

١٤٣٦ هـ
جامعة
الخط العربي
مادبا

توثيق وتحقيق

المجلد العاشر
الجزء الأول

١٤٣٥ هـ - ١٤٣٦ هـ



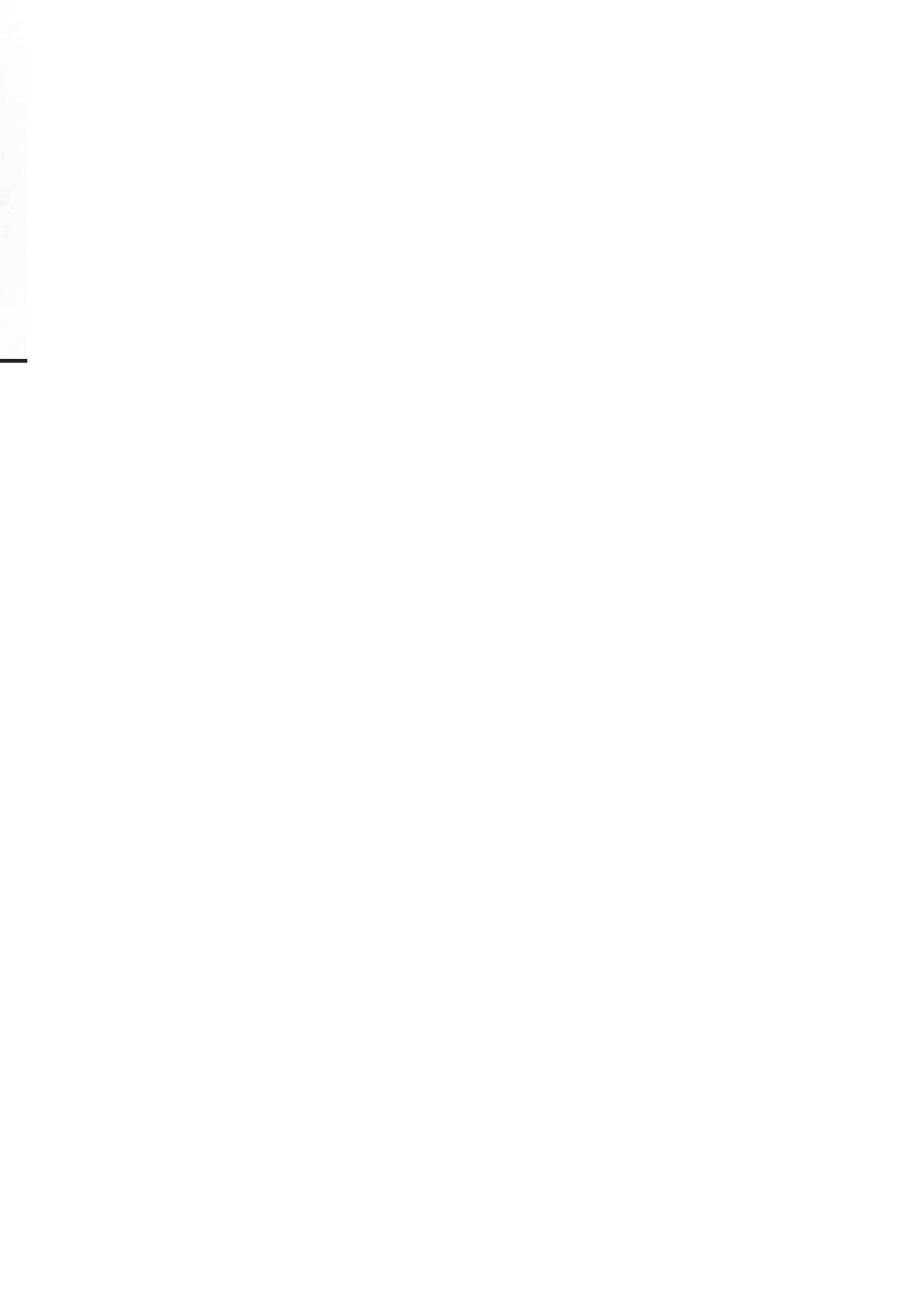
العَتْبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمَقَدَّسَةُ
قِبْلَةُ الشُّوْرُونَ الْفَكِيرِيَّةِ وَالشَّفَاقِيَّةِ



مَرْكَزُ الْعَجَيْلَةِ الْأَوَّلِ لِلْبَحْثِ وَالنَّوْرِ

العنوان: خطب الجمعة / توثيق و تحقيق/ المجلد العاشر / الجزء الاول
الناشر: العتبة العباسية المقدسة - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
الإعداد: قسم الموسوعات و المعجمات
التحقيق: شعبة الدراسات و النشرات
التصميم والإخراج الطباعي: حسين عقيل
عدد النسخ: ٥٠٠
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ٢٦١١ لسنة ٢٠١٦ م
حقوق النشر والتوزيع محفوظة للعتبة العباسية المقدسة
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ افْرَغُوا
إِذَا وَرَأَيْتُ الصَّلَاةَ قُطِنَ وَرَجَمَتْ
فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
صَلَوةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



العتبة العباسية المقدسة.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات. قسم الموسوعات
والمعجمات

خطب الجمعة: توثيق وتحقيق لسنة (٢٠١٤) هـ - (١٤٣٦-١٤٣٥) / اعداد مركز العميد الدولي
للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات والمعجمات. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات
والمعجمات، ١٤٣٨ هـ. = ٢٠١٧.

٢ مجلد؛ ٢٤ سم

المصادر.

١. خطبة الجمعة. ٢. الخطب الدينية الإسلامية. ٣. الوعظ والإرشاد. الف. العنوان.

BP183.6 .A9 2016 VOL. 10

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

١٤٣٥ هـ
كتاب الحجارة
لشيوخ و علماء مصر

لشهر

كانون الثاني

٢٠١٤ هـ

ربيع الأول

١٤٣٥ م

الجمعة ١ ربيع الأول

٣ كانون الثاني

بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٨ ربيع الأول

١٠ كانون الثاني

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاوي

الجمعة ١٥ ربيع الأول

١٧ كانون الثاني

بإمامية سماحة السيد احمد الصافي

الجمعة ٢٢ ربيع الاول

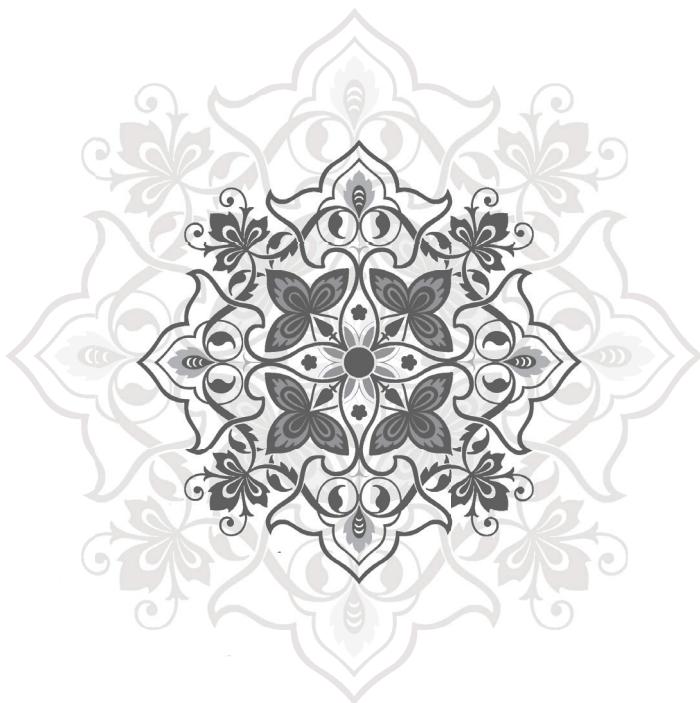
٢٤ كانون الثاني

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاوي

الجمعة ٢٩ ربيع الاول

٣١ كانون الثاني

بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي



الجمعة ١ ربيع الاول ١٤٣٥ هـ
الموافق ٣ كانون الثاني ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَهَّاحَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الصَّافِي

■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الراشدين.. الحمدُ لله الذي تواضع كُلُّ شيء لعظمته، وذلَّ كُلُّ شيء بعْزَته، واستسلم كُلُّ شيء لقدرته، وخضع كُلُّ شيء لهيبته، رَبُّ كُلِّ مربوب، وكاشفُ كُلِّ مكروب، جَلَّ أَنْ يُدرِّكه بصر، أو أَنْ تسمُّوا إلَيْهِ الْفَكْرَ، ظَهَرَ فِلْمَ يخْفَ عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ، وَقَرُبَ فِلْمَ تُنْبَعُ عَنْهُ عَلَانِيَةً وَلَا سَرِيرَةً، أَخْوَتِي الأَفَاضِلِ أَخْوَاتِي المؤمنات السلام عليكم جميعاً ورحمة الله تعالى وبركاته.. أوصيكم أخوتِي وأخواتِي ونفسي الجانية بتقوى الله تبارك وتعالى وطاعته، والابتعاد عن معصيته، والتفكر في عواقب الأمور، فإن لكل شيء نهاية و «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ»^(١)، «وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورُ»^(٢) جنِّبُوا الله تعالى وإياكم سُيئاتُ الأفعال والأقوال، وألبسُوا وإياكم لباس التقوى إنَّه على كُلِّ شيء قدير.

عَظَّمَ اللَّهُ أَجْوَرَكُمْ بِشَهَادَةِ نَبِيِّ الْإِنْسَانِيَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ وَنَسَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ نُوَفَّ لِزِيَارَتِهِ فِي الدُّنْيَا دَائِماً وَنَحْظِي بِشَفَاعَتِهِ، مِنْ أَهْمَّ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ تَوْضِيحٌ

هذه المعركة الدائمة ما بين طريق الحق وطريق الباطل، وقد جسّدتها الإمام السجّاد عليه السلام بما بيننا وبين الآن بعض ما ذُكر في ذلك الدعاء الكريم الموسوم بـ(محاربة الشيطان) ونحن على نحو العِجالَة نوجز ما ذكرنا سابقاً، إنَّ الإِنْسَانَ في هذه الدنيا يمرّ بمجموعة ابتلاءات ومجموعة عقبات، وسيأتيتنا في بعض فقرات الدعاء أن هناك معركةً، وهذه المعركة تبدأ من حين يولد الإنسان أو من حين أن يُدرك إلى الممات، وسيخرج من الدنيا إماً متصرّاً -إذا شاء الله تبارك وتعالى- وإماً منهزاً، ولكن المزية التي تميز هذه المعركة من المعارك الأخرى هي أن هذه المعركة إذا انتهينا من الدنيا منهزمين -لا قدر الله- فلا توجد فرصة ثانية لنتصر، بعكس معارك الدنيا التي قد تحدث بين مدة وأخرى، فهي عبارة عن معركة طويلة قد يكون الإنسان -ما دام في الدنيا- يفشل مع الشيطان في حالة وينجح معه في حالة، لكن المحصلة النهاية بعد الكسر والانكسار لا بدّ أن تكون في جانب الحق وجانب الله تبارك وتعالى، أما إذا كانت في جانب الشيطان -نعود بالله- فإنه لا مجال بعد خروجنا من الدنيا أن تعاد الكرة ثانية، وإنما ستكون من الأماني التي لا تتحقق (لَعَلَّ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاتِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَيْهِمْ يُبَيَّثُونَ) ^(١) القرآن يقول: (كلا إنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاتِلُهَا) لا يرجع إلى الدنيا فعلاً، وإن رجع فهارس ما مارسه في الدنيا نفسه، لذلك أيها الأخوة لا بدّ في الدنيا من أن نفكّر، وأن نتأمل، وأن نتبّئي موقفاً، وهذا الموقف لا بدّ أن يكون واضحاً، وقلنا سابقاً إنَّ الجانب النظري مهمٌ لغرض التطبيق العملي، قد يُخطئ الإنسان (وكلُّ ابن آدم خطأ)، لكن المشكلة هي أنَّ يصرَّ الإِنْسَانُ على خطئه، ولذلك تكون أبواب الله تبارك وتعالى وأبواب التوبة كثيرة وواسعة جداً وأنَّ الطرق إلى الله تبارك وتعالى أيضاً متعددة، لذا فإنَّ الإنسان إذا استوعب المشكلة سيسهل عليه حلُّ هذه المشكلة، الدعاء الشريف كما مرّ بين لناحقيقة المشكلة ويطرح الحلُّ لها، إن هناك حالةً من الاستمرارية في العِداء، لأنَّ نفس الشيطان -خبثة جُبلى على الإِضلال، لم يكن هو ضالٌّ فقط وإنما أخذ عهداً أن يهارس الإِضلال والغواية وهو فاعل، وفي المقابل حذّرنا الله تعالى منه وزوّدنا بها يساعدنا على

الانتصار عليه، بشرط استعمال ما أُعطيتنا بشكل جيد، وهي أشبه ما تكون بوصفة دواء لمريض، بمجرد أن يعرف المريض الوصفة من دون أن يستعملها لا يؤثر ذلك في رفع المرض، وإنما يحتاج إلى أن يستعملها، وأن يمارس هذه الوصفة حتى يتخلص من عبء هذا المرض، فكيف بنا ونحن لا نملك إلا نفساً واحدة، وإلا فرصة واحدة، وإلا حياة واحدة وهي مشحونة بهذه المخاطر، فلابد أن نكون دائمًا على أهبة الاستعداد والله سبحانه وتعالى لاشك أنه هو المعين على ذلك، لاحظوا أخوانى بعد أن ذكرنا شطراً من الدعاء الشريف: (قال اللهم لا تجعل له في قلوبنا مدخلًا، ولا توطنن له فيها لدينا متلا، اللهم وما سوّل لنا من باطل فعرّفناه، وإذا عرّفتناه فقناه، وبصرنا ما نكايده به، وأهمنا ما نعدّه إليه، وأيقظنا عن سنة الغفلة بالركون إليه، وأحسن بتوفيقك عوننا عليه) وكلّ هذا تقدّم تفصيله، وقال الإمام السجادي: (اللهم وأشرب قلوبنا إنكار عمله والطفّ لنا في نقض حيله) ^(١)...

التفتوا أخوانى إلى هذه الصيغة (وأشرب) تدلّ على حالة من الامتلاء، كما تقول: «شرب الثوب الصبغة»، أي إنه امتلأ منها بحيث نفذ إلى أعماقه، وهذا التعبير تعبير في غاية الروعة، وقد يستعمل في جانب سلبي ويستعمل في جانب إيجابي، النكتة في هذا التعبير، أن الإمام ^{عليه السلام} بعد أن علمنا أن هذا المخلوق الذي أنظره الله تعالى يترصد بنا، الإمام يدعو الله تعالى أن تكون قلوبنا مُشربةً مُمتلئةً لا يوجد فيها فراغ وكلها عبارة عن موقف، وهذا الموقف هو إنكار عمل الشيطان، لاحظوا أخوانى إن القلب قد يميل، فالقلب قد تتباه حالة من حالات الارتخاء، أو حالة من حالات الرضا بفعل يكون مدعاة إلى الفعل الحرام، ولذلك نكران القلب أو رفض قضية أو أي شيء في داخل القلب.. هو دليل القوة، ولذلك لاحظوا أول كلمة من كلمات التوحيد هي عبارة (لا إله...) حالة من حالات الإنكار، وحالة من حالات الرفض، بحيث هذا القلب يُشرب بالإنكار لأي إله وهو هي، لا يوجد في القلب شيء «لا إله»، هذه القضايا من الجوانح، ومن القضايا الباطنية، والقضايا القلبية التي تحتاج إلى عزم، وتحتاج إلى عقيدة

عليها، فعندما تكون هناك حالة من الرفض الى أي مخلوق لا بد للقلب أيضاً من أن يكون فيه جانب ثبوتي.. ولذلك عندما نقول (لا إله) ثم ثبتت (إلا الله) في بدء الدعوة الإسلامية الى الآن (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)^(١) .. ولكن هذه المقوله ما أسهلها على اللسان وما أصعبها في الأفعال، إن الإنسان يرفض بداخله كل شيء خلا الله تبارك وتعالى، الإمام هنا يقول: (وأشرب قلوبنا) أي املاً هذا القلب بإنكار عمل الشيطان، ولا تجعل يا إلهي أي حالة من حالات الميل إلى عمل الشيطان، ولا بد من أن تلتفتوا الى قضية، وهي أن بعض الأفعال المحرّمة التي يكون رائدها الشيطان، تتفاوت في رغبة الإنسان باتجاهها، مثلاً عندما يمدُّ الإنسان يده إلى المال الحرام فهناك رغبة عند الإنسان في أن يمدَّ يده إلى المال، بمعنى كسب المال قد يوافق الرغبة لكنه يحبس نفسه، وهناك أفعال قد يعاافها الإنسان مثلاً فلا يأكل الدم ولا يأكل الميتة، قد يعاافها الإنسان بطبعه مع أن هذه حرام وهذه حرام، أو قد يُقسم الإنسان بالله كاذباً، فهذا فعل إنسان قد يكذب، لاحظوا تفاوت هذه الأفعال تارة لها أثر في المجتمع، والإنسان في بعض المجتمعات إذا كذب لا يؤثّر في منزلته أمام الناس، فقد يرتكب الكذب.. لكنه إذا تناول الخمر -نعود بالله- قد يخشى أن تراه الناس وهو في حالة من السكر، أو يأكل أموال اليتامي فيخشى أن تراه الناس وتتهمه، وقد يتبعده عنها لا لأنَّه مطیع لله فيها، وإنما خشيَ على نفسه من أنْ يسقط في أعين الناس، تفاوت في المحرمات..

الدعاء يتعامل مع هذه الأمور بمنزلة واحدة، والمؤمن أيضاً عندما يتبعد عن الشيطان يتعامل معه بمستوى واحد لا يفرق، أي الإنسان عندما يتبعد عن الفعل لأنَّ الناس تراه، وإنما لأنَّ الله تعالى يَعِدُ هذا معصية، والله تعالى في كل مكان في العلن وفي السر، ولذلك قال (أشرب قلوبنا إنكار عمله) وهذا الإنكار لاعماله جميعها لا لبعض الأعمال، وهذه الحالة حالة من النفس، وحالة من القلب الذي يرفض هذا الفعل من الشيطان.. وهذه تكون ملكرة عند الإنسان، فعلاً إذا تعوّد على تجنب المعصية سيكون عنده ترك المعصية من الأمور الاعتيادية، يعني لا يجد حاجة في ذلك ولا يجد كلفة

زائدة في الابتعاد عن المعصية، وهذا هو المطلوب أن يصدر الفعل الطيب من الإنسان ابتداءً، ويبتعد عن المعصية أيضاً حتى ولو أُعطي في قبال هذه المعصية مُلْكَ الدنيا، وهذه التربية التي يربينا عليها الإمام السجاد عليه السلام، ثم قال: (والطف لنا في نقض حيله).. الأمرُ الهادئ، والأمرُ البسيط الذي يجعل الله تعالى يهين لنا السبل في أن ننقض الحيل.. وهذا النقض لا يأتي إلا بعد إبرام، كما تقول: «أبرمتُ الحبل» يعني أحكمته، فيحتاج إلى حالةٍ من النقض، والإمام عليه السلام يعبر بهذا التعبير إشارة إلى نكتة، ألا وهي أن الشيطان لا يمزح معنا، وإنما دائمًا يحتال لنا في حالة ليبرم صفتته معنا، إن الشيطان لا يقول أردت أن أغويك لكنني تراجعت أو كنت أمزح معك، لا توجد هذه المصطلحات عند الشيطان وإنما دائمًا يبرم ويخصم الأفعال والخيل في سبيل إضلالنا، فماذا نحتاج؟ نحتاج الاستعانتة بالله تبارك وتعالى على أن ننقض ونفك هذا الإبرام الذي أبرمه، فالشيطان يحتال والخيالة عبارة عن مكر ودهاءً بلطفٍ، قد يربينا معروفاً حتى يمنعننا من معروف آخر، أو قد يربينا سيئة حتى يحرّنا إلى سيداتٍ آخر، هذا هو عمل الشيطان، فالإنسان قد يكون في الليل في خلوة مع الله تبارك وتعالى، خلوةٌ مع نفسه، ماذا يفعل؟ لا أحد يراه إلا الله تبارك وتعالى، وهنا ستأتيه جهتان: جهة تقول: استفد من الوقت للعصيّة لا أحد يراك والمعاصي كثيرة.. وجهة أخرى تقول: إياك فإن الشاهد هو الحكم، والإنسان يكون بين هذه وتلك، فإذا حاول الشيطان قال له إنه يغريه أنه ذنب قد يغفره الله واستغفر، وهو ذنب لا أحد يراك، هو ذنب بسيط وما زال في العمر بقية، وأنت ما زلت شاباً، وقد حرمت نفسك من لذائذ فارتکبها ثم تُب.. يبدأ الشيطان يحتال، والإنسان المؤمن من خلال هذا الصراع قد يستفيد فائدة، وهي أن الله تعالى يلطف به ويجعله يفعل فعلًا على خلاف ما أراد الشيطان، فيفزع إلى الله تعالى في هذه اللحظة، والى القرآن الكريم، يفزع إلى الصلاة، ويفزع إلى الزيارة، ويحاول أن يقوّي نفسه وبصيرته على الشيطان، هذا الصراع يُتّجّ نتائجه هي أن الإنسان قد استولى على الشيطان، وهو قد حَكِمَ الشيطان، فإذا تكرّر منه هذا الفعل ستكون هناك مملكة عند الإنسان، هي إلّا ينام إلّا بعد أن يقرأ القرآن، ولا ينام إلّا أن يصلّي إلى ربّه ركعات، ولا ينام إلّا أن يفكر في ذلك المصير الذي

لابد منه، الشيطان سينحصر من هذه الجهة، فيرى أنه لا مطعم في هذا الشاب المتفتح الملتفت، لا مطعم له في هذه الجهة، والله تبارك وتعالى يلطف بنا لنتخلص من الشيطان بهذه الطريقة، الشيطان أراد أن يغويانا، ولكننا إتجأنا إلى الله تبارك وتعالى ربنا ورب كل شيء، وجعلنا هذا مدعاه للقرية إلى الله تعالى، وهذا لطف من الله تعالى أن الإنسان عندما تراوده أفكار الشيطنة يُحاسب نفسه، ربها في ما مضى من الأيام والليلي قد ظلم أحداً، أو قد ارتكب تجاوزات مع أحد، أو قد سرق من أحد، فيقول إني على وشك أن أموت، فلا بد أن يتدارك... الإنسان المؤمن ولا بد أن يقرئ نفسه دائماً، ولذلك قيل (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)^(١) وقد ورد في هذه الروايات الشيء الكثير، والإنسان لا بد أن يُحاسب نفسه في كل ليلة، هذه المراقبة الذاتية للإنسان تجعله دائماً على أهبة الاستعداد من الشيطان -أعانتنا الله تعالى وإياكم على التخلص منه- ثم قال ﷺ: (اللهم صل على محمد وآلـه وحولـ سلطـانـه عـنـاـ، واقـطـعـ رـجـاءـهـ مـنـاـ) لاحظوا هذا التعبير: (حـولـ سـلـطـانـه عـنـاـ) والسلطان محاولة الإغواء ومحاولاتـ التـسلـطـ ومحاـولةـ أنـ نـكـونـ منـ جـنـدـهـ، وإـلاـ فـهـوـ ليسـ لـهـ سـلـطـانـ لـهـ عـلـيـناـ، أـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ وـلـكـنـ الشـيـطـانـ لـاـ يـأـسـ مـنـاـ، فـنـحـنـ مـوـضـوـعـهـ وـمـهـمـتـهـ فـيـ الدـنـيـاـ، وـبـنـوـ آـدـمـ مـهـمـةـ الشـيـطـانـ، وـحتـىـ بـعـضـ الـمـخـلـوقـاتـ مـهـمـةـ الشـيـطـانـ فـيـ الدـنـيـاـ وـلـاـ يـأـسـ مـنـاـ، قـالـ: (الـلـهـمـ حـوـلـ سـلـطـانـهـ عـنـاـ) أيـ أـبـعـدـهـ عـنـاـ، وـادـفـعـ هـذـاـ الشـرـ عـنـاـ، وـأـتـابـعـ الشـيـطـانـ كـثـيـرـونـ فـلـيـنـشـغـلـ بـمـنـ يـحـبـ الشـيـطـانـ وـلـيـنـشـغـلـ بـمـنـ هـمـ شـيـاطـيـنـ إـلـيـسـ، وـلـكـنـ سـاحـةـ الـمـؤـمـنـ لـابـدـ أـنـ تـبـعـدـ، لـيـسـ الـمـؤـمـنـ وـحـدهـ إـنـاـ إـلـمـامـ أـرـادـ ﷺـ أـنـ يـشـركـ أـكـبـرـ عـدـدـ مـمـكـنـ فـيـ هـذـهـ الرـغـبـةـ وـالـمـحـبـةـ لـاـبـتـاعـ الشـيـطـانـ عـنـاـ، قـالـ: (وـاقـطـعـ رـجـاءـهـ عـنـاـ) وـالـرـجـاءـ حـالـةـ طـمـعـ، فـمـثـلـاـ أـنـ أـرـجـوـ مـنـ اللهـ أـنـ يـصـبـيـنـيـ خـيـرـ، هـذـاـ طـمـعـ، وـالـطـمـعـ مـتـوـقـعـ، وـأـرـجـوـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ مـاـ لـاـ يـرـجـوـ الآـخـرـونـ، هـذـاـ حـسـمـ.. الشـيـطـانـ يـرـجـوـ إـغـوـاتـنـاـ لـتـحـقـيقـ هـدـفـهـ، عـنـدـمـاـ نـسـأـلـ الشـيـطـانـ يـقـولـ: أـرـجـوـ أـنـ تـكـوـنـواـ مـنـ أـتـبـاعـيـ.. مـتـىـ يـنـقـطـعـ رـجـاؤـهـ؟ـ يـنـقـطـعـ الرـجـاءـ إـذـاـ وـصـلـ إـلـىـ حـالـةـ الـيـأسـ، لـاـ مـنـ أـسـالـيـبـهـ وـإـنـمـاـ مـنـ صـلـابـةـ الـطـرفـ الـمـقـابـلـ،

فالشيطان لا يستسلم ولا تعوزه الحيلة، لكنَّ صلابة الطرف المقابل تجعل الشيطان يقطع الرجاء، يقول الشيطان هذا المؤمن لا طاقة لي به، وهذا المؤمن لا حيلة لي عليه، وهنا تكون محاولات الشيطان قد وصلت إلى طريق مسدود مع هذا المؤمن، كيف يقطع رجاء الشيطان فينا؟ وهل هناك طريقة؟ لقطع رجاء الشيطان فينا.. نعم إنَّ الإنسان يملأ قلبه ووقته في طاعة الله تعالى ويملأ وقته في طلب رضا الله تعالى ويملأ وقته في أن يكون من عباد الله تعالى المخلصين، فهذا المقدار يجعل الشيطان ييأس، لماذا؟ لأنَّه لا يوجد منفذ يدخل له، إنْ دخل من منفذ المال وجده زاهداً لا قيمة للمال، وإنْ دخل من منفذ الملذات وجده قد اكتفى بما عنده، وإنْ دخل له من منفذ الجاه وجده قوياً بما أعطاوه وحَبَّاه الله تعالى، فمن أي مدخل يدخل له؟ إنْ دخل له من منفذ الحسد فالمؤمن يعلم إنَّها أوثق الناس من مقاماتٍ هي من بركات الله، فالله الذي أعطى الآخرين من الممكن أنْ يعطيه، ولذلك وردت في بعض الروايات أنه (لم ير الإمام أي شيء إلا وقد رأى الله قبله...)^(١) حقيقة القضية هكذا، أنا أرى مؤمناً خلقه الله، أرى شجرة خلقها الله، وأشمُّ الهواء الذي خلقه الله تعالى، وأرى نفسي التي خلقها الله، كلُّ شيء من خلق الله.. فالشيطان لا يجد منفذًا، فكلُّ المنافذ مغلقة أمام هذا المخلوق العنيد والعتيد الذي يحاول أنْ يغونا، والإنسان إذا وُفق لهذا العمل فالشيطان يقطع الرجاء، كثيرٌ من الصلحاء - وهذه المسألة غير مرتبطة أو غير منحصرة بالمعصومين عليهم السلام - كثيرون من الصلحاء وفُقروا إلى أنْ يكونوا من الذين قد قطع الشيطان رجاءه منهم، كلُّهم مارسوا عملاً في طاعة الله تعالى، بعض الصلحاء كان صائمًا مدة عشرين عاماً، لا أهلِه يعلمون أنه صائم ولا الكسبة في السوق يعلمون أنه صائم، فأهلِه يعتقدون أنه سيفطر في السوق وأهل السوق يعتقدون أنه قد أفتر في البيت، والإنسان عندما يكون بهذا المستوى من قربه وحَبَّه لله سبحانه وتعالى، من أين ينفذ الشيطان؟ ونعم العون على الشيطان هو الصوم، فالإنسان يعرف من نفسه مواطن الضعف فيعالجها، ويبدأ بمحاسبة نفسه ومعالجتها، والله تعالى يهبيء الأسباب،

- قال سيد الوصيين أمير المؤمنين عليه السلام « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله » شرح أصول الكافي - المازندراني :

ثُمَّة روايات كثيرة ذكرت (أن الله يفرح لتبعة العبد المؤمن) ولو تأمل الإنسان في هذه الروايات وكيف يفرح الله بتوبة العبد وهو مالك كُلُّ شيء ولماذا؟ لأن العبد مسكون لا يعلم أن طاعة الشيطان معصية لله تعالى ولا إلى أين ستؤدي به، نحن نسمع بجهنم ونسمع بسقر لكن واقع جهنم ما هو؟ وتذكر الروايات أن الإمام السجاد عليه السلام يصفّر لونه عندما يتهيأ للصلوة ويقول: (جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال وأشافقن أن يحملنها)^(١) فهل نحن مِنْ يؤدِي هذه الأمانة أو لا؟ هذا الحضور عند الإنسان وهو دائمًا مع الله تبارك وتعالى يغلق منافذ الشيطان... غلقها الله تعالى عنّا وعنكم ونسأله سبحانه وتعالى أن يخفف عنا الأحمال والأثقال، وأن يجعلنا وإياكم من يستمعون القول ويتبعون أحسنه وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ...

١ - وفي الحديث أن عليا عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويترنّح ويبلون فقيل له ما لك يا أمير المؤمنين فيقول : « جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض فأين أن يحملنها وأشافقن منها ». عوالي الآلي

الجمعة ١ ربيع الاول ١٤٣٥ هـ
الموافق ٣ كانون الثاني ٢٠١٤ م

نصّ الخطبة الثانية

أخوتي الأعزاء، أخواتي الفاضلات: أعرض عليكم أمرين:

أحدهما يتعلق بالشأن السياسي والأمني والآخر يتعلق بالموضوع الاجتماعي.

الامر الأول:

إنَّ لابد من الإشارة إلى إنَّ مكافحة القوى الظلامية التي لا تعرف إلا القتل والدمار وفي الوقت نفسه أليها الاخوة أن الشعوب الإسلامية تأنُّ من ممارسات هؤلاء، الممارسات الدموية المشينة التي ينسبونها في الوقت نفسه إلى الدين الإسلامي، والدين الإسلامي الحنيف هو براء منهم أقول: أن مكافحة هذه القوى هي مهمة وطنية لا تختصّ بطائفة من دون أخرى ولا تختصّ بفئة من دون آخرين وبالفعل أخوان، نجد ان مكونات الشعب العراقي جميعها يقفون خلف القوات المسلحة وأبناء العشائر الذين يطاردون المسلمين المتممِين إلى هذه المجموعات المنحرفة وهذا امر لا جدال ولا نقاش فيه أصلاً ولكن في الوقت نفسه لابد من التأكيد على ضرورة ابعاد الجميع عن أي ممارسة طائفية أو أي مساس بحقوق المواطنين التي كفلتها الدستور.

إن الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلد أليها الاخوة مرهون باحترام بعضنا للبعض الآخر حقوقه المشروعة وعدم تجاوزه على القانون تحت ايَّة ذريعة اخوتي الاعزاء

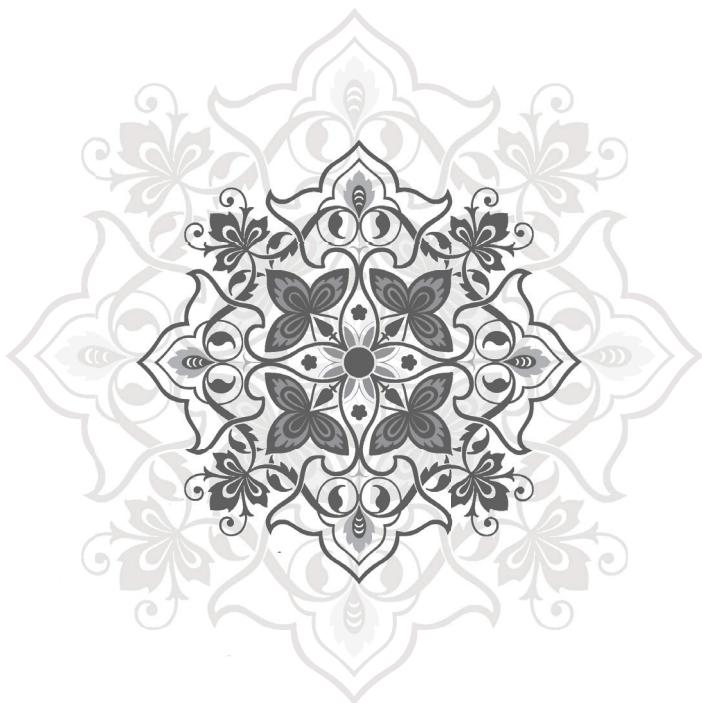
وليسعني جميع اهل الشأن أننا واقعا على أبواب انتخابات مهمة وعلى الجميع ان يتظروا ليقول الشعب كلمته وي منتخب مجلس النواب القادم من خلال توفير الاجواء المناسبة حتى يمارس كل فرد في البلد عمومه حريته واختياره بعيدا عن أي ضغطاً أو تدخلًا داخليًّا أو خارجيًّا هذه المشاكل التي تم بالبلد تحتاج الى الالتفات لما ذكر فالعراق قبل اخواني على هذه الممارسات التي تكون بين فترة وأخرى ممارسات عبر صناديق الاقتراع لابد ان تنهيًّا لها الظروف المناسبة أعتقد بهذا المقدار على الاخوة جميعا ان يتلفتوا وان يتمموا وان يعوا خطورة المرحلة التي يمر بها البلد.

اما الامر الثاني: في ما يخص الموضوع الاجتماعي.

وفي خضم كثرة الوسائل والأجهزة الإلكترونية المعاصرة التي قد وصلت البلد وبعضها له اثار إيجابية، لكن في الوقت عينه تحتاج نحو من الاهتمام، ولعَّ أخص بالذكر ما يتعلّق بالشبكات الإلكترونية وموضوع الأنترنت، نرى سوء استعمال هذا الجانب التكنولوجي قد أثر بشكل او باخر على شبابِ كثيرين وعوائل كثيرة، طبعا هناك مهمة إزاء الاسرة الاب، والام في بعض الحالات شفقة الاب وعاطفته لابنه أن يوفر له الأجواء المناسبة من دون ان يلتفت الى خطورة ما مكن الاب منه. مجرد ان الولد يضغط على الاب والأب متمكن ماديًّا، نزولا عند هذه الرغبة والماح الام، وبكاء الولد سيجعل الاب يتصرف بطريقة لا يعلم النتائج المتوقفة عليها، نحن لا نمنع الاب ان يوفر حياة حرة لولده بالعكس هذا من مواطن تكوين الاسرة، أن الاب يوفر حياة كريمة لأولاده.

لكن في الوقت نفسه لا يغفل الجانب التربوي فالجانب التربوي يحتاج الى عدم التسامح مع الباطل والاهتمام في زرع بذور الخير الى الولد فالاب يربى ولده على احترام الجار بل وعلى تحمل اذى الجار فهذه التربية إسلامية، ليس حسن الجار ان لا تؤذى جارك ان تتحمل اذى جارك هذه تربية حقيقة فالاب عندما يزرع في ولده هذا الجانب أيضاً لابد للاب ان يلتفت الى المشكلات والحالات المتسرعة ان تعطي لابن حالة من حالات التسبيب لا سامح الله والانسلاخ من الاخلاق وبعض الضوابط من خلال جهاز صغير

ينفتح على العالم جميعه وسترجع الحالة السلبية على الأسرة، هذا الابن الذي يفرح الآبوان بولادته ويحاول الاب ان يرى وجوده الثاني في ولده بعد ذلك سيكون هذا الاب مدعاه ألم للاب بسبب تصرفات الاب غير المحسوبة هناك مشكلات فلا بد ان يكون هذا الاب في مأمن ولا تجعل الاب في خطر اجعله في مأمن، انت تعطي لولدك سما حتى يقتل به الديدان، والحشرات الضارة لكن تنبه تقول له «انتبه» هذا سمه، أياك ان تندوقي منه تخاف على جسده، فالخوف على الاخلاق والسلوكيات اعقد سيكون هذا الاب لا قدر الله ، مشكلة انت تعاني منها بسبب الغفلة عن التربية طبعاً لا بد من وجود ضوابط للاستعمالات من الجهات المعنية بمقدار ما يحفظ حرية العمل وحقوق الاخرين فلا بد من رعاية ابناءنا بطريقة هم يحمدون الإباء غدا لا ان ينزل الاب الى مستوى الحاج الولد بعد ذلك الولد يعاتب الاب هذا كله بسببك لم اسمع منك كلمة لا دائمًا كنت تعطيني الى وصلنا الى هذه النتيجة، اعتقاد أخوانى انه كلنا مسؤولون عن الحفاظ على ثوابتنا، وعتقدتنا، وسلوكيتنا احدنا يوصي الآخر عندما يكون هناك جو واحد موحد في الاتجاهات جميعها لاشك سينشأ هذا الابن وهو يعلم حدود تصرفاته، اعتقاد لو تضافت الجهد من الجميع لا احمل جهة واحدة ولكن الاسرة هي بداية الحل، فالمدرسة تأتي بعدها والمجتمع بكل تفاصيله هذا حل سيساهم أيضا في الحفاظ على لبيات المجتمع لا سامح الله من الانزلاق ومن المخاطر الاجتماعية الأخرى .



الجمعة ٨ ربيع الاول ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٠ كانون الثاني ٢٠١٤ م

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وسعت رحمته من عرفة ومن جحده، وعمت منه من صدف عنه ومن قصده، وطوقت نعماوه حتى من أنكره كفراً وإلحاداً، وأشهد أن لا إله إلا وحده، لا شركاء له ولا أكفاء، ولا أول لوجوده ولا انتهاء، وأشهد أن محمداً صلوات الله عليه وآله وسلامه عبد ورسوله، سيد من انتجه واصطفاه لنبوته ورسالته، وعلى آله أدللة البشر وسادتهم. أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي بتقوى الله تعالى، والاعتصام بحبه والاقتداء بسيرة رسوله العظيم، وموالاة أوليائه والاهتماء بهدفهم، فقد أمرنا باتباعهم وشرّفنا بأن نكون من أشياعهم، أيها الأخوة والأخوات في هذا اليوم الذي يصادف ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري رض في اليوم الثامن من ربيع الأول، نعزّي الأنبياء والمرسلين جميعهم، خاصة سيدنا ونبيانا أبي القاسم محمد وآل بيته الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم) والأمة الإسلامية ومراجع الدين العظام جميعهم والمؤمنين والمؤمنات كافة بهذه الذكرى الأليمة، ولا بأس أن نتعرّض إلى شيء من ملامح الحياة العامة التي عاشها الإمام رض، وأن نتعرّض إلى بعض الملامح من نشاطات الإمام رض، وكيف واجه تلك الظروف والأحوال التي كان يعيش فيها رض، وفي ظلّ هذا الحديث نتعرّض إلى بيان طبيعة الدور السياسي الذي مارسه الإمام رض ونحاول من خلاله أن نتعرّف على تساؤلات مهمة عن

الدور السياسي للإمام عليه السلام والنشاطات السياسية التي يعمل بها، حتى يتحقق أن تمارس المواجهة المباشرة مع الحكام الظالمين أم لا؟ وهل الدور السياسي يقتضي الوصول إلى إدارة الحكم ومارسته أم لا؟ لاشك أن الأئمة (سلام الله عليهم) ورد وصفهم في الزيارة الجامعة الكبيرة بأنهم سادة العباد جميعاً، ولكن نرى الأدوار السياسية التي مارسوها تختلف من عصر لآخر، بحسب طبيعة السياسة التي كان ينتهجها الحكام في ذلك الوقت، وبحسب مقتضيات الظروف التي يمكن من خلالها أن يؤدى دور الإمامة في حفظ الإسلام الأصيل، وحفظ الجماعة الصالحة المؤمنة، والأخذ بأيدي المجتمع إلى ما فيه صلاحهم، وإلى ما فيه حفظ الوحدة الإسلامية وحفظ الكيان الاجتماعي العام للإسلام والمسلمين، هذا هو الذي نفهمه من خلال دراسة الأدوار التي مارسها الأئمة (سلام الله عليهم) ومن جملة ذلك الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لابد أن ندرس ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، التي مرّ بها الإمام عليه السلام، وكيف أنه مارس دور الإمامة واضطُّلَعَ بهذا الدور للوصول إلى الأهداف المرجوة، هنا لا بأس أن نتعرّض بشيء من الإيجاز إلى ملامح تلك الحياة التي عاصرها الإمام، الإمام الحسن العسكري عليه السلام عاصر العهد العباسي الثاني الذي ابتدأ بالمتوكّل، وما سنذكره من ملامح هذه الحياة منقوله من مصادر المسلمين الشيعية والسننية عامتهم، كما تذكر ذلك كتب التاريخ وتحدّث به الرواية... ابتداءً لابد من ملاحظة طبيعة السلطة الحاكمة في ذلك الوقت، العصر العباسي الثاني في الحقيقة من أحد ملامحه أنه بدأت فيه سيطرة الموالي وخاصة القادة الأتراك على مقاليد السياسة في ذلك الوقت، والذي أدى فيها بعد إلى حصول الضعف والانحلال في الدولة العباسية وانهيارها في آخر المطاف، إذ نلاحظ أنه في كثير من الأحيان حينما نقرأ ملامح تلك الحقبة أن مسألة عزل الخلفاء في بعض الأحيان وتنصيبهم بيد القادة الأتراك، حتى إنهم كانوا في بعض الأحيان يشتركون في قتل الخليفة العبسي لأسباب متعددة، وكان حالهم حقيقة حينما نقرأ مصادر التاريخ في التعامل مع أبناء المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت كان على حال من الخشونة والإيذاء لعموم الطبقة الغالبة من المسلمين، حتى إنَّ الكثير منهم اشتکوا إلى الخليفة العبسي

من هذه المعاملة الخشنة، والذي أدى بالنتيجة الى نقل مقر الخلافة من مدينة بغداد الى مدينة سامراء - كما تذكر ذلك كتب التاريخ - هذا الأمر الأول، الذي يتضح من خلاله بعض الأسباب التي أدى الى الضعف والانحلال في أركان الدولة العباسية وانهيارها في آخر المطاف، ومن سمات ذلك العصر استئثار الخلفاء ومن سار في ركابهم ببيت المال، واستئثارهم بأموال المسلمين العامة والتي كانت تُسخر لخدمة مصالحهم الخاصة ومن يسير في ركابهم ومن المقربين لهم ومن يسير على سياستهم، حتى إنَّه ذُكر أنَّ أمَّ أحد الخلفاء عُثُر لها حين ماتت على خمسة آلاف ألف دينار من الذهب، طبعاً دينار الذهب كان يعادل في ذلك الوقت قيمة كبيرة جداً هذا غير الممتلكات الأخرى.. وزوجة أحد الخلفاء كانت لها خزائن تحت الأرض مملوقة بأموال كثيرة هذا غير الأرضي وغير شراء المُغْنِين واقتناء الجواري التي كانت تُصرف من أموال المسلمين على مثل هذه الأمور، هذه سمة ثانية.. والسمة الثالثة هي صرف الأموال الطائلة في أمور لا تخص مصالح الدولة الإسلامية العامة ومصالح المسلمين، بل كما تذكر كتب التاريخ والسيرة كان الكثير من هذه الأموال يُنفق بِإسراف في بناء القصور للسلطنين والأمراء، وكان الكثير من هذه الأموال يُصرف على المغنيين واقتناء الجواري والملذات وغير ذلك من الأمور التي اتصف بها تلك الحقبة من صرف أموال المسلمين في الترف والمجون واللهو وغير ذلك من الأمور التي هي بعيدة عن روح الإسلام، حتى إنَّ هذه إحدى النتائج التي أثرت في المجتمع الإسلامي، أنَّ الأكثريَّة من الطبقة المسوحقة من المسلمين كانت تعاني من الفقر والكافف وتَعْنَى تحت وطأة الغلاء والأمراض والأوبئة، وأنهكتها النزاعات والحروب، وتشتَّت الاتجاهات السياسية والمذهبية في ذلك الوقت أدى الى ضعف الدولة الإسلامية وأدى أيضاً الى حالة من عدم الأمن والاستقرار، هذه الظروف التي كان يعيش فيها المسلمون أدَّت الى حصول حالة من التفاوت الطبقي.. لا بدَّ أنخوان أن نطلع بشيء من الإيجاز على هذه الأمور؛ حتى نعرف كيف جرت تلك الأمور وأدَّت الى انحلال وسقوط الدولة العباسية، وكيف أنَّ الإمام عليه السلام مارس الدور الذي اطلَّع به من موقع الإمامية، وأنا أذكر مثالاً حتى تتَّضح حقائق التاريخ ولا تبقى مزيفة نذكرها على

نحو الإجمال، ومن أحب أن يطلع على مزيد من التفصيل يمكنه أن يراجع كتب التاريخ والسير التي روت تفصيل ملامح تلك الحياة، مثلاً المتوكّل الذي كان ينفق كثيراً على الشعراء، قال شاعر قصيدة في مدحه فأعطاه مئة وعشرين ألف درهم ثم أغدق عليه في قصائد أخرى حتى إن الشاعر قال له: أمسك في عطائك وقال هذا البيت:

(فَامْسِكْ مَدِيْ كَفِيْكَ عَنِيْ وَلَا تُزِدْ فَقْدَ خِفْتُ أَنْ أَطْغِي وَأَنْ أَتْجِبْرَا)

كثرة المال الذي كان يُغدقه على الشاعر حتى قال له أمسك فإني أخاف من الثراء أن يصيبني بالطغيان والتجرّب، هكذا كانت أموال المسلمين تُنفق على أمثال هؤلاء، فقال له المتوكّل: لا أُمسك حتّى يُغرّك جودي!! هذا مثال وهنالك أمثلة كثيرة لمن أراد المزيد، ومن جملة السياسات التي مارسها خلفاء بني العباس بحق الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم) تشديد المراقبة والتضييق عليهم، وأحياناً فرض الإقامة الجبرية عليهم، وفي أحيان كثيرة استدعاوهم إلى مقرّ الخلافة والتضييق على أتباعهم ومواليهم، كل ذلك من أجل عزل الإمام عليه السلام عن المسلمين عامتهم وعن شيعته وأتباعه، مع أن الأئمة (سلام الله عليهم) في هذا العصر لم يهارسوها أي ثورة مسلحة ضد الخليفة العباسي ولم تظهر منهم أي بادرة للقيام بعمل مسلح ضد الخليفة العباسي، ومع ذلك كانوا في كثير من الأحيان يسجّنون الإمام كما فعلوا مع الإمام الهادي ومع الإمام العسكري ومع الإمام الكاظم (سلام الله عليهم).. كثيراً ما يتم استدعاوهم إلى مقرّ الخلافة والتضييق عليهم، أنهم كانوا يخشونهم أشدّ الخشية، وجذر هذه المشكلة هو شعورهم وإحساسهم وإدراكهم بأفضلية أهل البيت عليهم السلام على الجميع، حتى أن هؤلاء على الرغم من قيامهم بهذه السياسة من التكبيل والبطش في كثير من الأحيان كانوا يقرّون بأنّ الأئمة (سلام الله عليهم) هم أفضل الناس، ومع ذلك كانوا يمارسون هذه السياسة خشيةً على مناصبهم و مواقعهم الدنيوية من الأئمة (سلام الله عليهم)، كانوا يرون التنازع المسلمين، انصار لهم، محبتهم، تقديرهم، إجلالهم للإمام عليه السلام.. مجرد هذا الالتفاف من المسلمين حول الأئمة كانوا يخشون من الأئمة بسبب ذلك، وشعورهم أيضاً بالأفضلية زيادة على هذا تأثير الإمام

في المسلمين عامتهم، وحسدهم للأئمة (سلام الله عليهم) كل ذلك كان يدفعهم لمارسة هذه السياسة الظالمة مع الأئمة (سلام الله عليهم) زيادة على تنكيلهم وتضييقهم على أتباع الإمام عليه السلام حتى أنكم تسمعون كثيراً كان الإمام أحياناً إذا خرج من منزله في الطريق يريد أن يذهب إلى مكان ويراه أحد شيعته يريد أن يأتيه ليسلم عليه، يؤشر له أنه لا تأتِ وأحياناً يؤشر إلى بعض شيعته بأن يضع السبابة أو أصابعه على فمه، ويقول له: أسك لاتتكلّم بأي شيء حتى لا يشعر أذناب السلطة بأنك من أتباع الإمام ومن ثم ربهما تُعقل وتوخذ، وكانت من الأساليب الوحشية التي سمعتم كثيراً عنها في قتلهم، فأحياناً يُلقى بعضهم من جبل شاهق مجرد أنه كان يعرف عنه اتباعه للإمام عليه السلام ومن الأمور المهمة أن الإمام كان يستعمل سياسة الحيطة والخذر والتكتّم، ويوصي أتباعه أيضاً بشدة الحيطة والخذر والتكتّم على هذه الأمور، خوفاً من تنكيل خلفاءبني العباس بهم، وكانت هذه الأوضاع التي بَيَّنَها قد أدّت إلى حصول فجوة كبيرة وتذمر من غالبية المسلمين تجاه هذه السياسة، التي أدّت إلى إيهاك الأمة الإسلامية فضلاً عن نشوء الكثير من الأفكار التي انحرفت عن صلب الإسلام وعن جوهره، الإمام عليه السلام كان من الأهداف الأساسية له هو أن يواجه الانحراف في المستوى الفكري والعقائدي والفقهي بحيث يحافظ على جوهر الإسلام، لذلك كان الإمام عليه السلام يتبع بدقة أي انحراف يحصل في الفكر الإسلامي وفي أي ظرف، خاصة من كانوا يعرفون في ذلك الوقت بأنهم من أساطين العلم والفكر والفلسفة، ونذكر لذلك أمثلة... فمثلاً إسحاق الكندي الذي كان يُعرف بفيلسوف العرب والمسلمين في ذلك الوقت، تفرّغ في بيته لتأليف كتاب حول تناقض القرآن، الإمام عليه السلام بعث أحد تلاميذه هذا الفيلسوف وأعطاه جواباً وبيّن له أن انقل هذا الكلام إلى هذا الفيلسوف، وكان جواباً علمياً دقيقاً مبنياً على الدليل والحججة، حتى أنه إذا وصل إلى ذلك الفيلسوف تعجب من أين هذا الكلام؟.. فقال له التلميذ: هذا من عندي. قال: لا هذا ليس من عندي. ثم ذكر له أنه من عند الإمام، حينئذ عندما عرف ذلك توّقف عن هذا الكتاب ومزّقه.. لاحظوا هذه النتيجة أخوانى، أحياناً الرجل المعروف بالفكرة إذا كانت لديه فكرة ضالةً منحرفة عن جوهر الإسلام تنشر بسرعة، لمكانة هذا

الرجل في وسط المجتمع الإسلامي، وحينما يتصدّى الإمام إلى الموقع الذي يمثل جذراً وأصلَ تلك الفكرة عوجّلت المشكلة من جذورها؛ لذلك بعث الإمام (سلام الله عليه) بهذا الكلام إلى الفيلسوف نفسه، لكي يبيّن له انحراف هذه الفكرة، الذي أدى بالنتيجة إلى حفظ الأمة الإسلامية من أن تنتشر فيها مثل هذه الأفكار، كذلك سمعتم كثيراً عن قصة ذلك الراهب الذي كان يحمل بيده عظماً من عظام الأنبياء واستنزل به واستنسقى به المطر، وكاد ذلك أن يؤدي إلى إغواء الكثير من المسلمين وتنصيرهم -أي يصبحون نصارى-، فقد كان الإمام عليه السلام يكشف الكثير من أساليب التلبيس والتمويه التي اتبّعها بعض أصحاب الديانات الأخرى، والتي كانت تنطلي على الكثير من عامة المسلمين، فكان بالإمكان أن يتحول الكثير منهم ويتنصرّوا ويبتعدوا عن الإسلام، الإمام عليه السلام كشفحقيقة هذا الأمر وحفظ للإسلام وجوده وقوته، وكان بنو العباس يشددون على الإمام في داخل السجن ويطلبون من السجنانيين التضييق عليه عليه السلام، وينتارون له أشدّهم عداوةً ونصباً وحدداً على آل البيت، مع ذلك كان الإمام من نوره الإلهي الذي يشعُّ من روحه، ومن قلبه، ومن دعائه، ومن مناجاته، ومن صلاته، أن كثيراً من هؤلاء السجنانيين كانوا يهتدون ويتحوّلون إلى أشخاص يسرون على هداهم، حتى أنه سُئلَ بعض السجنانيين كيف تحولت؟ كنت حacula، وكنت مبغضاً لأهل البيت، كيف تحولت إلى هذا المسلك؟ فيقول: ما نقول في رجل يصوم النهار ويصلّي الليل كلّه ولا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا.. هذه القوة الحقيقة لاحظوا أخوانى هذا الخلود الحقيقي، إمام في قعر السجن لا يملك شيئاً من السلطة والمال والقوّة، يملك هذا التأثير في هؤلاء الرجال الغلاّظ القاسيّة قلوبهم من خلال اتصاله بالله تعالى، من خلال هذا التوجّه الخالص لله تعالى، ... ما نقول في رجل يصوم النهار ويصلّي الليل كلّه ولا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، ومن جملة ما اتبّعه الإمام عليه السلام أنه واجه مشكلة داخلية، وهذه تفیدنا أيضاً أيها الأخوة، ففي وقت يكون الإمام موجوداً وحاضراً ويمكن الاتصال به، وفي وقت لا يكون حاضراً إنما هناك من ينوب عنه، وأحياناً ضعاف النفوس أو المترّبصون بمذهب

أهل البيت يبئرون أفكاراً يتولد منها الشك والريبة في مقام الإمام، وأن هذا هو الإمام، كما حصل في زمن الإمام العسكري عليه السلام فبعض من أتباعه وشيعته اعتقد بأن الإمام من بعد الإمام علي الهادي هو السيد محمد بن الإمام علي الهادي المدفون في (بلد) والذي يُعرف بأبي جعفر، واعتقدوا بإمامته واعتقد بعضهم بغيته وأمن به أنه هو الإمام، وتوقف عنده ولم يعتقد بإمامية الإمام العسكري عليه السلام، هذه الشكوك والظنون كان يبئها ضعاف النفوس والمتربصون وأعداء أهل البيت حتى يوجدوا مثل هذه الفرق الضالة والمنحرفة، بعضهم أصر وتوقف على أن الإمام ليس الإمام العسكري، حتى إن الإمام في تلك الحقبة التي واجه فيها هذه المحن الداخلية، قال: «ما مُنِي أحد من آبائي بمثل ما مُنِي به من شك هذه العصابة في»^(١) ، يعني من أتباعه وشيعته - وكان يبعث لهم الأدلة ويبعث لهم الحجج على إمامته، وكان أيضاً يواجه الغلاة الذين يقولون ببعض أوصاف الألوهية للإمام عليه السلام كذلك كان يبيّث عن طريق وكلائه الذين نشرهم في البلاد الإسلامية المختلفة الكثير من الرسائل التي تتضمن الوصية بالتقوى، الوصية بالالتزام بالأخلاق الإسلامية، وكذلك بقية الصفات التي تُظهر الإسلام الأصيل.. الإمام عليه السلام من الناحية الاقتصادية أيضاً تعهد من خلال وكلائه برعاية المعوزين وأصحاب الحاجة، وكان يُعدّق مما يصل إليه من الحقوق ومن أمواله الخاصة على هؤلاء الضعفاء والمحاجين، كل ذلك من أجل هذه الرعاية الاجتماعية التي يمكن من خلالها استكمال ذلك المنهج الذي كانت تضطلع به الإمامة، لاحظوا هذا مجمل لما كان عليه الإمام، فهم ساسة العباد.. وهذا الجزء من هذه النشاطات التي كان يمارسها الإمام عليه السلام يُظهر الدور السياسي وتلك الإدارة الدينية التي تشمل شتى شؤون الحياة، التي يُحفظ من خلالها الإسلام، والتي تُحفظ من خلالها الجماعة المؤمنة، والتي تُحفظ من خلالها بقية الإسلام وأركان الإسلام، وتُراعى بها الحالات العامة للجميع، هذا هو الدور الأساسي.. ليس دائماً الدور السياسي - سواء كان للإمام أم لنائبه - هو أن يقف الإمام في مواجهة مباشرة ويحمل السلاح ضد الظالمين، أو يقف في موقف متجرد بالعداء للحكّام أو غير ذلك

من الأمور التي يتصورها بعضهم، هذا الأداء للدور الذي تُحفظ من خلاله هذه المهام هي هذه السياسة العامة التي أمر بها الله تعالى والنبيّ الأكرم ﷺ والقرآن الكريم، من هنا يتَّضح ما كان عليه الإمام (سلام الله تعالى عليه) من أداء للأدوار التي ناسبت أو الدور المناسب للأجواء والظروف السياسية خصوصاً، وطبيعة سياسة الحُكَّام والأجواء الثقافية والاجتماعية التي يمرّ بها المجتمع، واتّباع السياسة المناسبة التي تتحقق منها هذه الأهداف التي ذكرناها، وهذا هو الذي يُسمّى السياسة الناجحة، ومن خلالها وصفَ الأئمة (سلام الله عليهم جميعاً) بأنهم ساسة العباد، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للسير على هديهم إنَّه سميع مجيب.

الجمعة ٨ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٠ كانون الثاني ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الاخوة والاخوات أود أن أبين الأمور الآتية:

الامر الأول:

ما نجده في الوقت الحاضر مما يجري في كثير من مناطقنا لا سيما في الشرق الأوسط من انتشار ظاهرة الإرهاب والفكر المتطرف المبني على استعمال العنف وعدم القبول بالتعايش مع الآخر تعليشاً سلبياً وما تبع ذلك من تصرفات شوهرت سمعة الإسلام، وسببت إراقة الكثير من دماء المسلمين وعدم الاستقرار في عدد من دول المنطقة.

وبإزاء اتساع هذه الظاهرة وامتدادها إلى دول متعددة ومن المؤسف ان تتسع هذه الظاهرة أكثر في المستقبل لتشمل دولاً وشعوبًا أخرى، لابد أن يكون هناك تكافف بين الجميع في سبيل مكافحة هذه الأفكار، واعتماد الفكر الوسطي المعتدل، الذي بُني عليه الإسلام والديانات السماوية كأساس في التعايش السلمي بين مكونات أي مجتمع ومن دون ذلك فإن هذه الظاهرة لا يمكن الحد من تأثيراتها السيئة على الإسلام ودول المنطقة، بل ستَّتسع لتشمل المزيد من الدول الإسلامية ودول المنطقة وغيرها.

الامر الثاني:

إن بعض المحافظات العراقية بحسب الإحصاءات المعتمدة من قبل دوائر رسمية تعاني من ارتفاع نسبة الحرمان فيها أكثر من غيرها، وذلك من خلال ما بيته هذه الإحصاءات من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والبني التحتية وقلة الموارد المالية بحسب احتياجاتها والتي يمكن من خلالها معالجة ارتفاع معدلات الفقر والبطالة واحتياجاتها لمشاريع البنية التحتية بحسب هذه الإحصاءات بعض المحافظات تعاني من الحرمان بنسبة أكثر من غيرها فضلاً عن ذلك فإنه لا تتوفر في هذه المحافظات خطة وسياسة تنمية يمكن من خلالها توظيف واستثمار خصوصيات تلك المحافظات بما تمتلكه من قدرات زراعية أو جغرافية أو صناعية يمكن من خلالها توفير المشاريع التي تغطي بعض النقص الحاصل وما تعانيه بنسبة الحرمان المرتفعة.

هذه المحافظات التي نذكر امثلة لها كمثال لا الحصر بحسب ما ذكرته دوائر الاحصاء كمحافظة المثنى، والديوانية، وبابل والتي تمثل نسبة الحرمان العليا ما ذكرناه في العبارة الأخيرة ان لهذه المحافظات قدرات زراعية او جغرافية يمكن لو توفرت سياسة تنمية تتناسب مع هذه القدرات لامكن ان توظف هذه القدرات وتنشأ مشاريع تنفع تلك المدن في تغطية بعض من نسبة الحرمان المرتفعة.

بإزاء ذلك ماهي النتائج التي تربت على ارتفاع نسبة الحرمان، وشعور أبناء هذه المحافظات بالغبن وان هناك تميز في الأقل شعورهم بنسبة من الحرمان اكبر من غيرهم، وان هذه مشكلة وربما يؤدي الى شعور بالظلم الاجتماعي هذا لابد من معالجته ولكن كيف تعالج هذه القضية ومعدلات الفقر مرتفعة والبطالة والمشاريع التنموية والبني التحتية وغير ذلك من تأثيراتها وتداعياتها على المستوى العيشي حتى لبقية المواطنين، هذا الشعور الاجتماعي وال النفسي عند مواطنبي هذه المحافظات له تأثير وله تداعيات سلبية، فاذا لابد من وضع معالجات.

لابد أن توفر سياسة اقتصادية أو تنموية يمكن من خلالها تشخيص ما تميز وتتخصص به هذه المحافظات من قدرات وإمكانات زراعية فبعض المدن لها إمكانات زراعية أكثر تكون هناك سياسة تنموية توظف هذه القدرات في توفير شيء من الموارد المالية لهذه المحافظات أو مشاريع تجارية بحسب موقعها الجغرافي يضاف إلى هذا بعض المعالجات المطلوبة فالكثير من منظمات المجتمع المدني وأبناء هذه المحافظات يطالبون بالأخذ بإجراءات لوضع حلٌّ لهذه النسبة من الحرمان الأكبر من بقية المحافظات ويمكن أيضاً من خلال الأموال المخصصة لتنمية الأقاليم أن يؤخذ بنظر الاعتبار في مقدار التخصيصات المالية لهذه المحافظات زيادة على السكان نسبة الحرمان لأن المحافظات مختلف بعضها عن البعض الآخر في مقدار نسبة الحرمان الذي أدى إلى هذه النتائج السلبية فكلما ارتفعت نسبة الحرمان في زيادة نسبة التخصيصات المالية من تنمية الأقاليم لتلك المحافظات عسى أن هذه الخطوات تخفف من شعور أبناء هذه المحافظات بأنهم أدنى في مرتبة تحصيل الموارد المالية والذي أدى إلى هذا التتائج قياساً بالمحافظات الأخرى والذي يؤدي إلى شعور بالغبن الاجتماعي لدى كثير من هذه المحافظات.

الامر الثالث:

ما يتعلق بعمم الحكومة على تطبيق قانون التعرفة الجمركية والذي من المقرر ان يبدأ بتطبيقه في هذا العام.

لقد سبق أن أعلنت الحكومة قبل عامين تطبيقها وحصلت الاعتراضات ثم عدلت عن تطبيق القانون في حينها، والآن تريد من جديد ان تطبق هذا القانون.

أولاًً : يذكر البعض ماهي الأسباب لعمم الحكومة على تطبيق هذا القانون، انه من جملة الأسباب هو حماية المتوج المحلي، وقدرته على منافسة المتوج الأجنبي، ففترض جرحاً على البضاعة المستوردة حتى يرتفع سعرها وبذلك يستطيع المتوج المحلي منافسة المتوج الأجنبي ودعماً للصناعة والزراعة المحلية زيادة على ذلك حماية المستهلك من المتوجات الرديئة وفضلاً عن ذلك إضافة موارد مالية للدولة غير الإيرادات النفطية.

هناك جدل بشأن الجدوى ومدى إمكانية تحقيق هذه الأهداف من خلال قانون التعرفة الجمركية ، هل ان المجال الزراعي والقطاع الصناعي قادر على ان يسد حاجة السوق من المتوج الزراعي والصناعي، هل ان القطاعين الصناعي والزراعي قادران على رفد السوق بما يؤدي الى منافسة المتوج المحلي للمتوج الأجنبي ، هل ان البنى التحتية لهذين القطاعين مع تخلف القطاع الصناعي وما يواجهه القطاع الزراعي من مشكلات كقلة المياه، وارتفاع نسبة الملوحة، وعدم وجود سياسة في مكافحة الآفات وغير ذلك، من الأمور التي تتعلق بالإنتاج الزراعي، هل ان هذين القطاعين قادران على ملء الفراغ وتحقيق الكفاية في السوق المحلي حتى يمكن ان تحصل هذا المنافسة ونحقق هذا الهدف أم انه ليس هناك إمكانية لذلك.

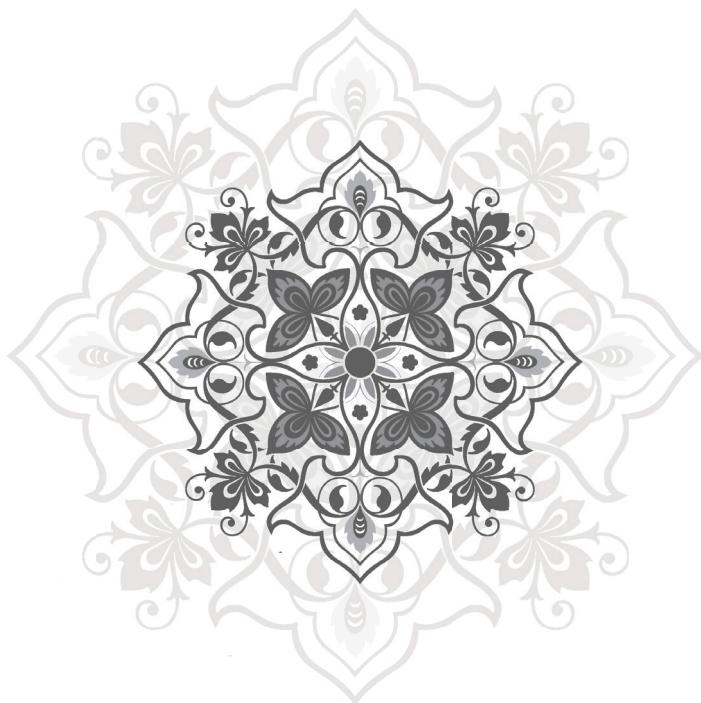
ثانياً: ماهي تأثيرات تطبيق التعرفة الجمركية على ارتفاع الأسعار وتأثير ذلك بالتبع على القدرة الشرائية للمواطنين خاصة الطبقة الفقيرة لأن بعض الاقتصاديين وبعض ارباب السوق يتوقعون ارتفاعاً في الأسعار ليس في المواد التي ستشملها التعرفة الجمركية بل حتى في المواد التي لا تشملها التعرفة الجمركية وبالتالي ذلك سيؤثر سلباً على القدرة الشرائية للمواطنين بصورة عامة.

هل ان الأوضاع الاقتصادية والأمنية والمعيشية التي يمرّ بها البلد تجعل من المصلحة تطبيق هذا القانون.

ثالثاً: في العراق لا توافر سياسة اقتصادية متينة وشاملة بل السياسة الاقتصادية يسودها ويشوبها الارباك والفوضى، وبالتالي لا يمكن النهوض بالقطاعين الصناعي والزراعي في ضوء عدم وجود سياسة اقتصادية متينة وقوية وشاملة يمكن من خلالها النهوض بهذين القطاعين لتحقيق هذا الهدف.

في ضوء الأوضاع التي يعيشها المواطن وعدم الاستقرار في بعض المجالات هل من الصحيح ان يطبق هذا القانون. لابد ان توافر دراسة موضوعية وشاملة يمكن من

خلالها تشخيص مدى جدوى وتحقيق الأهداف من تطبيق هذا القانون فلابد ان يكون القرار مدروساً وغير متسرع فيه وغير متعجل لابد ان تتوافق دراسة اقتصادية شاملة يمكن خلالها وما ذكرناه من الأمور ان نشخص ان كانت هنالك جدوى ، والبعض يقول ما الحاجة الان في ظل هذه الوضاع التي يمر بها العراق مع وجود هذه الموارد المالية من إيرادات النفط؟! ، لاشك في ذلك هناك حاجة لابد من رفد الإيرادات النفطية بإيرادات أخرى من دون ان يكون هناك اعتقاد رئيسي على الإيرادات النفطية لأنها معرضة للارتفاع والانخفاض بحيث يؤثر على ميزانية الدولة وخطتها في ظل هذه الوضاع وعدم وجود سياسة اقتصادية مدروسة وشاملة لابد هنا ان يدرس هذا القرار بشكل جيد ونتوصل من خلاله الى مدى جدوى تطبيق هذا القانون وتحقيق هذه الأهداف المرجوة من وراء ذلك ،حيثئذ يكون القرار أما بالتطبيق واما بالعدول عن تطبيق هذا القرار.



الجمعة ١٥ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٧ كانون الثاني ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّيِّدِينَ أَحْمَدَ الصَّافِي

نَصَّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه، البشير النذير نبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الحمد لله الواحد الذي يستحيل عليه التعدد، والأحد الذي يمتنع عليه التشكّل والتجسد، الحق الذي يعظم عن الحدوث والتتجدد، الفرد الذي يجل عن الولادة والتولّد، الدائم الذي يتقدّس عن التناهي والتحدد، أحمده لعظيم جلاله ومظاهر نوابه، أسأله لي ولكلم صلاحاً في العمل ونجاحاً في الأمل وفسحة في الأجل، ورغبة صادقة في ما لديه ورهبة بالغة من عقابه ورحمة واسعة من لدنه.

أخوتي الأفضل، أخواتي المؤمنات.. السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته،
أوصيكم أخوتي وأخواتي ونفسى الجانية بتقوى الله تبارك وتعالى والعمل بطاعته والابتعاد
عن معصيته، فإنه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
﴿﴾ (٨)، وفقنا الله تبارك وتعالى لما يحب ويرضى إنه مجيب الدعاء.

ابتداءً أيها الأخوة نهشّكم بولادة خاتم الأنبياء النبي محمد ﷺ وحفيده الإمام
جعفر الصادق ع، سائلين الله تبارك وتعالى أن يرحم هذه الأمة -أمّة النبي-، وأن يحبّها

كُلَّ شَرٍ يُحَاطُ بِهَا، وَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْنًا كَانَتْ كُلَّ سُوءٍ، قَدْ مَرَّ أَيْهَا الْأَخْوَةُ - سَابِقًا مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ دُعَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ عليه السلام، وَقَدْ مَرَّتْ مَجْمُوعَةً مِنَ الْفَقَرَاتِ تَعْلَقَ بِهَا الدُّعَاءُ الشَّرِيفُ، الَّذِي يَبْيَنُ فِيهِ الْإِمَامُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّحْذِيرِ مِنَ الْعَدُوِّ، الَّذِي كَمَا قُلْنَا لَا يَعْرِفُ الْمَصَالِحةَ، وَإِنَّهَا هُوَ دَائِمًا يَشْهُرُ عَدَاوَتَهُ تَجَاهَنَا وَنَحْنُ هُدُفُ - لَا سَمْحَ اللَّهُ - لِهَذَا الَّذِي وَعَدَنَا بِأَنْ يَضْلُّنَا لَوْ اسْتَطَاعَ، بَعْدَ أَنْ يَبْيَنِ الْإِمَامُ عليه السلام مَجْمُوعَةً مِنَ الْفَقَرَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَوَصَّلْنَا إِلَى حَالَةٍ مِنَ الْوَقَائِيَّةِ الَّتِي أَرَادَ الْإِمَامُ عليه السلام أَنْ يَبْيَنَهَا، قَبْلَ ذَلِكَ أَحَبَّ أَنْ أَنْوَهَ إِلَى مَسْأَلَةِ الْعَالَمَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَمَا هُوَ تَأْثِيرُهَا - حَقْيقَةً - عَلَيْنَا، بِمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ صَالِحًا يَتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ أَخْوَهُ صَالِحًا، ثُمَّ يَتَعَدَّ هَذَا الْطَّمْوُحُ إِلَى أَنْ يَصْلُّ إِلَى كُلِّ أَرْحَامِهِ بَلْ يَصْلُّ إِلَى جِيرَانِهِ، وَالسَّبِيلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ - بَلْ دَائِمًا - يَبْحَثُ عَنْ رَاحَتِهِ، وَلَا يَحْبُّ أَنْ تَأْتِيهِ مَشْكُلَةً مِنْ وَلَدِهِ الَّذِي بَذَلَ جَهْدًا فِي الدُّعَاءِ لَهُ وَفَقَّشَ لَهُ عَنْ زَوْجَةِ صَالِحَةٍ، بَعْدَ هَذِهِ الْمَقْدَمَاتِ يَتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْرُ جَالِبٍ لِلْمَشْكُلَاتِ لَهُ، فَقَدْ يَحْصُنَ الْوَلَدُ بِدُعَائِهِ لَهُ، وَقَدْ اهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِهَا الْجَانِبُ التَّرْبُويُّ، وَلَذِكَ حَاوَلَتِ الرُّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ أَنْ تَحْصُنَ هَذَا الْوَلِيدَ مِنْ قَبْلِ انْعَقَادِ النَّفَقَةِ؛ وَلَذِكَ أَدْعِيَةً كَثِيرَةً لِلإِنْسَانِ إِذَا دَنَا مِنْ زَوْجِهِ يَدْعُ اللَّهَ تَبَارَكُ وَتَعَالَى، وَمِنْ هَذِهِ الْأَدْعِيَةِ: (اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شَرٌّ كَّا^(۱))، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَمَا يُولَدُ، أَيْضًا هُنَاكَ مَجْمُوعَةً لِي وَلَدٍ (لَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شَرٌّ كَّا^(۲))^(۱)، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَمَا يُولَدُ، أَيْضًا هُنَاكَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَعْمَالِ قَدْ تَكُونُ فِي بَدْءِ الْوِلَادَةِ أَوْ فِي يَوْمِ السَّابِعِ، وَهَذِهِ الْوَقَائِيَّةُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْابْنُ بَارِّاً لَا يَجِدُ الْمَشْكُلَاتِ لِأَبِيهِ، وَيَكُونُ عَضُوًّا صَالِحًا فِي الْمَجَمُوعِ، وَلَا شَكُّ فِي أَنَّ هَذِهِ التَّرْبِيَّةِ تَؤْثِرُ تَأْثِيرًا كَبِيرًا فِي إِظْهَارِ هَذَا الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْمَظَهُرِ الَّذِي يَرِيدُهُ الْقُرْآنُ لَنَا أَوْ الْإِسْلَامُ، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ إِذَا ابْتُلِيَ بِجَارِ السُّوءِ الَّذِي يَنْغُصُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ، قَدْ يَكُونُ فِي بَيْتِ جَيِّدٍ وَعَائِلَةٍ جَيِّدةً، وَلَكِنْ يُبْتَلِي بِجَارِ سُوءٍ لَا يَعْرِفُ الْحَرَمَاتَ، فَيُضْطَرُّ لِأَنْ يَتَقَلَّ

۱- الكافي، الكليني (٣ / ٥٧٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أراد أن يجبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيها الركوع والسجود، ثم يقول: ((اللهم إني أسألك يا سألك به ذكري إذ قال: رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين اللهم هب لي ذرية طيبة إنك سميك الدعاء، اللهم باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها فإن قضيت في رحها ولدا فاجعله غلاما ولا تجعل للشيطان فيه نصبا ولا شركا))

ويترك بيته وإن كان عزيزاً عليه، فراراً من سوء خلق هذا الجار، وأمثال ذلك الإنسان عنده محيط يتعامل معه، وفي المقابل إذا تمنى الإنسان الخير ورغب فيه فالله سبحانه وتعالى لا تفني خزائنه، إن الإنسان عندما يتمنى خيراً يحاول أن يُشرك في هذا الخير أكبر عدد ممكن، وأول ما يفكّر بأعزائه بأولاده وزوجته وبأبيه وبأخوه.. ثم ينتقل بعد ذلك إلى جيرته وما يفكّر فيه بهذا الإطار، هذه الروح وهي روح الحال الاجتماعية، بحيث إذا صلحت تؤثر في إيجاباً وإذا فسّدت تؤثر في سلباً، الآن: الإنسان المؤمن يجب أن يذهب مثلاً إلى مكان معين لكنه يمنع نفسه، لماذا؟ لأن في ذلك المكان يوجد من لا حرج له في الدين، وتوجد حالة من التهتك، وحالة من الابتذال، وحالة من الاستهانة بالآداب، فيمنع نفسه حتى لا يتاثر ويتأثر، أو تحبّ امرأة أن تذهب إلى مكان ما، لكن الطريق محفوف بذئاب إنسية لا ترعوي، لا حرج لها في الدين، فتجنب نفسها، والمجتمع إذا صلح يؤثر فينا جميعاً والناس تكون في مأمن، لأن الإنسان يكون عنده رقابة غير رقابة القانون الوضعي، رقابة من الداخل، يشعر أن الله تبارك وتعالى يراقبه، وهذا الدعاء الشريف للإمام عليه السلام سينتقل بنا نقلة أخرى، بعد أن بين الإمام عليه السلام خطورة هذا المخلوق -الشيطان- وحدّرنا منه وجعل نفسيتنا تتبع قدر الإمكان عنه، حاول أن يُشرك أكبر عدد من الناس في هذا الدعاء، إن الإنسان لابد أن يفكّر بالآخرين، لأن الله خلقني وخلق زيداً، ولا بد أن أفكّر في زيد -خصوصاً إذا كان مؤمناً- ليشتراك معي في أكثر من حالة اشتراك، والإنسان إذا لم يفكّر بالآخرين كما في بعض الروايات ليس من المسلمين، والتفكير بالآخرين مزية الإنسان، هذه الإنسانية في جزء من انعكاساتها أن الإنسان يفكّر بالآخرين، ولا يعيش دائماً حالة الأنانية وحالة الأنانية وإنما ينظر بأفق أوسع من أفق نفسه، وقلنا سابقاً إنَّ الإنسان مثلاً يتوقف للدعاء في وقت خاصٌ، في آناء الليل وأطراف النهار، وفي أوقاتِ تنام الناس فيها، الله تعالى يوقيه أن يصلّي لربه بعض الركعات، هذه اللحظات لا تتكرّر دائماً، أو يوقف أن يذهب إلى بيت الله الحرام، وتأتيه حالة من الخشوع، أو يزور الأئمة الأطهار هناك أو النبي (صلى الله عليه وآله)، أو يتوقف في أنْ يزور سيد الشهداء عليه السلام، هذه الحالة لا تأتيه دائماً فإذا جاءت لابد أن يستفيد منها

ويستثمرها جيداً فيما يدعوه، وهذا الأفق والوعي للمؤمن بمقدار ما ينعكس على صيغة الدعاء، فيدعوا الإنسان لإخوته ويدعوه لمحبيه ويدعو لأناس قد لم يتوقفوا، وقد يدعوا لعدو قد اختلف معه في أمور دنيا، في وجهات نظر تقاطعت.

هناك في تلك الخلوات شرعاً محياً للإنسان أن يدعوه له، هذه تربية على الاهتمام بالآخرين، لا يعيش لوحده دائمًا فتحصل له حالة الكبراء شيئاً فشيئاً وحالة الآنا وسيستصغر الناس وهم في المقابل سيستصغرونه، يعيش في الدنيا ويخرج وهو لا يعلم ولا يدرى ما المراد من ذلك، أفق ضيق وأنانية منقطعة النظير ومحبة هائلة إلى المال ويتخذ إلهه هواء، هذه الحالة تنشأ أو بعضها ينشأ من محبة الإنسان لنفسه في مقابل الآخرين، وكل إنسان يجبّ نفسه، الإنسان لا يقفز وراء الضرورات لكن محبة النفس تحتاج إلى فلسفة وتحتاج إلى رؤية، إنَّ الإنسان يجبّ نفسه في يريد لها الخير، وهذا الخير يحدث بمساعدتي للآخرين؛ لأنَّني إذا ساعدتُ الآخرين ستقع في نفسي حالة من الرضا، وأيضاً إذا كنت مؤمناً سأجد هذا العمل عندي يوم القيمة، الإنسان يريد أن يُثقل ميزانه وإثقال الميزان لا يكون إلا في عالم الدنيا، أما الآخرة فهي محل معرفة ما في الميزان، والإنسان في الدنيا هو الذي يضع هذه الأمور في الميزان، فالإنسان إما أن يضع في الميزان عملاً مغشوشاً أو يضع عملاً صالحًا، وقد ذكرتُ بعض الروايات أنَّ الإنسان يُتلى بتقصير في العبادة من صلاة أو صوم، لكنه يتداركه بحسن الخلق، بمعنى أن هناك موازين عند الله تبارك وتعالى، إذا وضعت هذه الموازين فالله تعالى يقول: هذا العبد قد حسَّن خلقه هذا العبد قد أعطى من نفسه كان سخياً في نفسه ويساعد الآخرين أعطى من ماله وأعطى من جهده، فالإنسان يجبّ نفسه لكن يحتاج من محبة نفسه أن يفهم كيف يجلب لها الخير، أمَّا الإنسان ذو النزرة الضيقة فيرى أن سعادته في المأكل الطيب والملبس الفاخر والابتعاد عن الآخرين، صحيح ربّما يجلب لنفسه سعادة لكنَّها سعادة مؤقتة ستكون عليه حسرة يوم القيمة، الله تعالى عندما خلقنا وجعلنا مدركين وجّه لنا حالة المسؤولية فلا أحد يخرج من المسؤولية، الله تبارك وتعالى أعطى للإنسان عقلاً وقال له: (بك أثيب وبك أعقاب)، فالنظرة للناس والنظرة للآخرين جزء من مفهومنا الديني وتوجب أن نمدَّ اليد إلى الآخرين..

الإمام عليه السلام بعد أن يَبْيَّن كَمَا قلنا تَلْكَ المساوِي للشَّيْطَان، قَالَ عليه السلام: .. واجعل آباءنا وأمهاتنا وأولادنا وأهالينا وذوي أرحامنا وقرباتنا وجيراننا من المؤمنين والمؤمنات منه في حَرْزٍ حَارِزٍ وحَصْنٍ حَافِظٍ وَكَهْفٍ مَانِعٍ، وأَلْبَسُوهُم مِنْهُ جُنَاحاً وَاقِيةً وَأَعْطُوهُم عَلَيْهِ أَسْلَحَةً مَاضِيَّةً^(١) أي حَادَّةً، لاحظوا هَذَا الْأَدْبُرُ الَّذِي يَؤَدِّبُنَا عَلَيْهِ الإِيمَان السجادي عليه السلام الخير في أَنْ يَتَعَدَّ الْإِنْسَانُ عَنِ الشَّيْطَانِ، وَالْخَيْرُ فِي أَنْ يَعْيَى الْإِنْسَانُ خَطْوَرَةَ الشَّيْطَانِ، وَأَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ فَعَلًا يَكْرَهَ الشَّيْطَانَ فِي قَلْبِهِ بِحِيثِ يُشَرِّبَ هَذَا الْقَلْبُ بِالْبَغْضِ وَالْابْتِعَادِ عَنِ الشَّيْطَانِ لَا شَكَّ فِي أَنْ هَذَا خَيْرٌ، لَذَا قَالَ الإِيمَان عليه السلام هَذَا الْخَيْرُ عَمَّمْهُ، (اجعل آباءنا واجعل أمهاتنا وأرحامنا) والآباء تشمل الجدود وما عَلُوا وكذلك الأمهات، (وأهالينا وأولادنا وقرباتنا وأرحامنا) كلّ هؤلاء اجعلهم يا إلهي في حَرْزٍ حَارِزٍ، ثم زاد (اجعل جيراننا) مفهوم الجيران وإن كان الوقت لا يتسع، لكن الإسلام -حقيقةً- اهتمَّ كثيراً بالجار، كما اهتمَّ بالأرحام، فالإنسان قد لا يلتقي ببعض أرحامه في العمر إلا مرّة أو مررتين، خصوصاً إذا كان رحماً بعيداً اجتمعَتْ معاً في سلسلة عالية من الجدود قد لا تجده، لكنَّ جارك ملاصدقاً لك، والروايات تقول، كما في الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: (الجار ما كان ضمن أربعين داراً يميناً وشمالاً ومن الأمام ومن الخلف)، كلّ هذا في مقاييس الجار، والجار مهم وله حرمة وله صيانة وله وقاية، الإنسان في داخله عليه أن يعيش حالة احترام الجار، وأن يرى جيرانه جميعهم مثل أخوته، ويرى النساء من جيرانه جميعهنَّ كأخواته فيغضِّ الطرف، ويكون عفيفاً ويحافظ على بيت جاره إذا سافر، ويحافظ على أهل جاره إذا سافر الأب، يتعامل مع الصغار مثلياً يتعامل مع ولده، وينفرد الجيران وهذا هو المفهوم الصحيح، -بال مقابل الجيران أيضاً يتقدّدونه، (إنما أعمالكم تُرْدُ إليكم)، الواقع أن الإنسان إذا خان الجار فلا يخرج من الدنيا إلا بعد أن يلقى مثلَ عملِه، والروايات الشريفة تذكر: (عُفُوا تعفُ نساؤكم)^(٢)، (كما تدين تدان)^(٣)، الإمام السجاد عليه السلام حشد هذا الدعاء للحفظ على الجماعة ثم بعد ذلك سينتقل الإمام ويُعمَّ

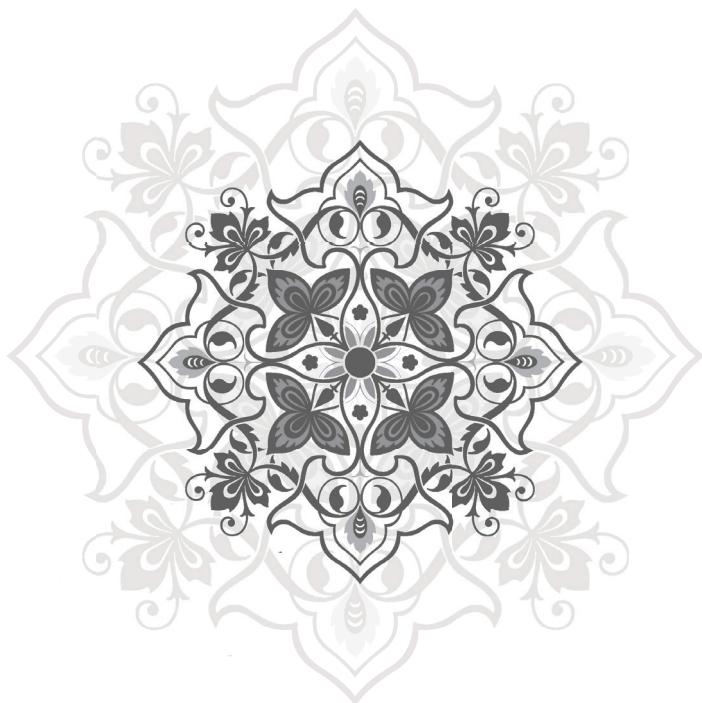
١- الصحيفة السجادية: ٨٦.

٢- الكافي، الكليني: ج٥/ ص٨٠٢ / ح١٠٣٦٦

٣- الكافي، الكليني (٥/ ٨٠٣ / ح١٠٣٦٧) - ٤.... «أيها الناس لا تزنوا فتنني نساؤكم كما تدين تدان»

بمقتضى إمامته وبمقتضى تربيته لنا، سيعمّ هذا الدعاء لكن هناك عنایة كان يمكن للإمام أن يشمل المؤمنين جميعهم أينما كانوا ويتهي المطلب، لكنّ ذكر هؤلاء دليل على المزيد من العنایة، يجعل الجار كالأخ ويجعل الجار كالأخ ويجعل الجار كالولد، في أن يطلب من الله تبارك وتعالى أن يكونوا في حز حارز، والحرز حالة من المنع، والإنسان في حزه أي في الموضع المنع، وكما نصطلح في قولنا: (علمته حرزاً) يعني قرأت عليه أو دعوت له بكلمات واردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام أو من القرآن الكريم، وهذه ستكون وقاية له، والإنسان يدخل في حز أي يصل إلى حالة تمنع، وبعد ذلك لا يستطيع أحد أن ينال منه، لذا قال الإمام عليه السلام: -اجعل هؤلاء - (في حز حارز) كما تقول: (شعر شاعر) (حز حارز) أي منع، وقال عليه السلام (اجعله - يا إلهي - في حصن حافظ وكهف مانع، وألبسهم منه جنناً واقية) والجنة عادة الإنسان يلبس هذه الجنة، يعني درع وقاية، كما نقول مثلاً: (على حبه جنة...) وألبسهم يا إلهي جنناً وهذه الجن دروع تكون واقية، ثم قال: (وأعطهم عليه أسلحةً ماضية) في بداية بدء الدعاء كانت هناك معركة بيننا وبين الشيطان، فلابد أن نتسلح، والإمام يعبر بهذا التعبير فقال: (أعطهم أسلحةً ماضية) والسلاح الماضي يعني السلاح الحاد الذي له القدرة على الفتك، وهذه الأسلحة الماضية -أخواني- هي عمل الطاعات، فالإنسان إذا عمل الطاعات تتهيأ هذه النفس أن تردد كيد الشيطان، الإنسان متهدئ دائمًا والإنسان متّق بينه وبين الله تعالى، وهذه التقوى نعم المطية التي يمتلكها صاحبها، فهي حاجز عن محارم الله تعالى والمحارم من الشيطان، والإنسان يعطي هذه الأسلحة: دعاء، وتقوى، وعمل الطاعات في الفراغ -كما مرّ علينا في بعض الأدعية السابقة كما في دعاء مكارم الأخلاق، ما مضمونه أنه إذا قدرت لي فراغاً فأجعله فراغ سلامـة - لأن الفراغ عادةً يجر إلى مشكلات، والإنسان يذهب ذهنه إلى حيث المعصية -والعياذ بالله-، لكن هذا الفراغ «فراغ سلامـة» يتدارك الإنسان فيه ويفكر بما يخدمه غداً، وهذه كلها أسلحة تكون فتاكة، الإمام عليه السلام يريد لهؤلاء الذين ذكرهم بالتحديد أن يكونوا بعيدين عن الشيطان، لأهمية هؤلاء عند الإنسان الداعي، فلابد للإنسان أن يدعو الله بأن يجعل آباءه وأمهاته وأولاده وقرباته وأرحامه

وجيرانه، دائمًا في حrz حارز وحصن حافظ من سيئات هذا العدو اللعين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون وإياكم من الذين ندخل في هذا الحرز الذي يبعدنا - إن شاء الله تعالى - عن الشيطان وعن تسليلاته، من الله على الجميع بالعافية وحسن العمل، وجنّبنا الله تعالى وإياكم ذلك الكيد الذي يريده الشيطان بنا، وأآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين ..



الجمعة ١٥ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٧ كانون الثاني ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي أخواتي أعرض على مسامعكم الكريمة أمرین:

الأمر الأول: لاشك ان هناك مشكلة أصبحت عالمية تسمى مشكلة الإرهاب، وهذه المشكلة بدأ المجتمع الدولي يعاني من خطورتها ولعل هذا المصطلح بدأ يتكرر ولعله يتصدر أغلب الاخبار المسموعة المرئية، وحقيقة الإرهاب وفحوى الإرهاب مبنية على قضية والانسان من حقه أن يعتقد بأي شيء وأن يفكر بأي شيء وأن يفكر بإي فكرة ولكن الانسان عندما يعتقد أنه هو الصحيح فقط والأخر لا بد أن يستعمل معه طريقة العنف هنا تكمن المشكلة، لأن هذه الأفكار بالنتيجة أفكار لا تستقر لأن جبلة الانسان مبنية على الاختلاف فالإنسان عندما يختلف معك، لابد أن تؤسس لمفهوم عنيف وستعمل الوسائل الممكنة جميعها من أجل أثبات هذه الفكرة أو تلك عن طريق القتل وعن طريق الإرهاب وعن طريق الوسائل غير المشروعة هنا تكمن المصيبة، والمجتمع الدولي يمر بهذه الحالة، والعراق عانى من هذه المشكلة ولا زالت هناك عمليات لا تصنف الا في هذه الخانة، كتفجير السيارات المفخخة، والقتل، والعبوات، وما أشبه ذلك واستهداف الأبراء، وال المجالس الحسينية و المجالس العزاء الخاصة فهو لاء كما قلنا ليس لهم وازع لأنه يعتقد ان جزءاً من أفكاره هي مسألة العنف ، وجزءاً من معتقداته هو ان يقتل الاخرين ، لذلك المسألة لا تنحصر في العراق ، نعم العراق قد دفع ثمناً

كبيراً وقد لا تنحصر في المحيط الإقليمي فقط، وإنما القضية أصبحت دولية، أصبحت هناك مشكلة حقيقة تسمى «مشكلة الإرهاب»، منشأ هذا الإرهاب هذه الأفكار، لابد من حلول جذرية لمسألة الإرهاب وهذه الحلول لا تقف عند دولة او أخرى لأن الجميع سيعاني أن لم تحل هذه المشكلة ولذلك لابد من وجود قناعات حقيقة لمعالجة الإرهاب، ولا بد من وجود قناعات حقيقة لمكافحة كل ما يتعلق بهذه الأفة المسمومة سواء بحواضن أو دعم او توجهات هذا لابد ان يكون هناك حالة حقيقة جادة لمكافحة هذا النهج وانتم ترون العالم الان وعموم الاستهداف يكون للأبرياء لا تكون منازلة حقيقة، قوة مقابل قوة وإنها عادة استهداف التجمعات البربرية سواء كان من الأطفال أم من الأسواق او حالة الاطمئنان فالإنسان عندما ينصب مجلس عزاء مطمئن ويستهدف بهذه الطريقة أو حالة تشيع جنازة أيضا تستهدف هذه هي القضية، وما ذلك إلا لأن هذا المعتقد هو معتقد مبني على العنف والقتل، فإذا لم يجد المجتمع الدولي حلا حقيقيا وجذريا ستكون النتائج وخيمة لا تستهدف جهة ، أو كيان، أو دولة وإنما هذا سينتشر كثيرا كما هو فعلا الان موجود في شرق الأرض تجد هناك عمليات وفي العراق تجد عمليات وفي غير العراق وتجد ان الطريقة هي واحدة والمتبني هو واحد. أعتقد أن مسألة الإرهاب، كما أن المجتمع الدولي يهتم بأمور كثيرة ويبذل لها إمكانات وتدخل دول كثيرة من أجل حل مشكلة بيئية مثلا، ولا بد أن يهتم اهتماما خاصا في هذه المسألة ويبذل قصارى الجهد من أجل مكافحة الإرهاب وإلا ستكون النتائج سيئة لا يحمد عقباها ليس في العراق فحسب نحن نعيش حالات كثيرة ونعيش حالات استهداف للأبرياء، لا شك أن هناك من يختضن ذلك ومن يمول ومن يشجع وهذه المسألة تحتاج إلى جهد كبير من المجتمع الدولي.

أما الأمر الآخر: الذي يخصّ العراق تحديدا فالعراق يصنف من الدول الغنية سواء كان في ثرواته الطبيعية التي يصدرها ومنها النفط أو في ثرواته المائية او الثروات غير المستكشفة وال العراق من الدول غير الكفوءة وال العراق بعض أجزائه ولعلها الكبيرة تعيش

عيشة الفقراء او حالة الفقر، الدخل المادي للفرد العراقي لا يتاسب حقيقة مع حجم التروات الموجودة فالإنسان عندما يرى الاحصائيات قبل سنة أو سنتين أن مساحة العراق مع نفوسه مساحة مثالية لا توجد مشكلة زيادة قد نجد مشكلة في التخطيط لكن هذا مع هذا في منتهى التلاؤم مع ذلك توجد مشكلة حقيقية في التنمية ومن عوامل القضاء على هكذا مشكلة تحتاج الى جهدٍ كبير والى جهدٍ في التنمية والى جهدٍ في التخطيط والى جهدٍ في الاهتمام والاستفادة من ثروات البلد وذكرنا سابقاً بشكل موجز فالصناعات أصبحت شبه ميتة وهناك كم هائل من المعامل أغلقت شغلت مساحة من الأرض وفي الوقت عينه لا فائدة منها لا المؤسسات الحكومية تعالج الموقف والقطاع الخاص غير مدعم ان يعالج الموقف، والجانب الزراعي يعني من مشكلة أيضاً لا تحدث عن موسم او موسمين ولا تحدث عن الوزارة المعنية في الزراعة ابداً تحدث عن ما يمكن ان يكون في العراق وكيف يستفيد منه الفرد العراقي ، عمليات التنمية والتخطيط والنمو الاقتصادي تحتاج من الجهات المعنية الى نظرة فأنا اسمع وتسمعون، العراق في سنة ٢٠٢٨ ، العراق في سنة ٢٠٣٠ سيكون الرقم كذا لا نعيش في حالات شبه خيال، العراق عنده ثروات لكن لابد ان نبدأ ولابد أن نسعى ، التنمية الاقتصادية في كل بلاد العالم تعطى لها الأولوية، نحن مع الدولة انه يعطى راتب، وتساعد الآخرين ولكن هذا لا يكفي هناك أجيال ستاتي بعدها فنقول ماذا عملتم لنا وماذا أنسست لنا حتى نحن نكون من بناء الاقتصاد سواء في العراق او في العالم، والجانب الاقتصادي في أي بلد له الأولويات، العراق مقومات الاقتصاد فيه موجودة ولكن ينقصنا حالة التنمية التي لا نرى في الأفق حلًا حقيقياً لها ، والاعتماد على عنصر النفط فقط هذا خطأ اقتصادي وكثير من الاخوة في الدولة يؤيدون ذلك ، هذه مشكلة مشخصة ، لكن ما هو الحل ، الحل ان نبني اقتصاداً متعدد المدخلات لأن العراق بلد يحتوي هذه الإمكانيات فالعاطلة تتضىء والشباب الكثيرون تخربوا من الكليات والآن يبحثون عن اعمال مما يضطرهم الى الوساطة فلان وفلان والواسطة اذا كانت قوية تؤثر واذا لم تكون قوية لا تؤثر ، وكل ما يحاول البعض ان يجعل هناك حالة من الشفافية في التعين تخترق من قبل

البعض، المقصود ان هناك فائضاً في اليد العاملة جسدية او فكرية ونريد هذا الغرض ان نستثمره في البلد لكن إمكانات البلد أو خطط البلد لا زالت لا تفي ولا بد في الأفق ان يحدث شيء والتنمية الاقتصادية مهمة والعراق غني لكن كثيراً من أهله يعيشون معيشة الفقراء ونحتاج الى غير السياقات السابقة والى خطط حقيقة للنهوض بالبلد الى افضل حال.

الجمعة ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٤ م

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شخصت الأ بصار اليه بالأ مال، وخشعت الألسن لعظمته
بالسؤال، وامتدت الأك فُ اليه بالضراوة والابتها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده ورسوله، الذي شر فه وأعلاه،
وكرمه وزكاه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أئمة الهدى، وأولي الحجا، ومصابيح
الدجى.

أيها الأخوة والأخوات.. أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي
المملوءة بالغفلة والسهوا بتقوى الله تعالى، وخشوا ربكم وعظيم نکاله وعقابه، في يوم
تفرون فيه من آبائكم وأمهاتكم وأبنائكم وإخوانكم وعشيرتكم، واحذروا الغفلة فما
هلكَ مَنْ هَلَكَ إِلَّا بِطُولِ غُفْلَتِهِمْ، وأعملوا لنجاتكم بحسن أعمالكم وطيب أخلاقكم
في هذه الحياة الدنيا..

ما زلنا في مقاطع من وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لولده الإمام الحسن
عليه السلام، وفي هذا المقطع هناك قواعد وأسس وضعها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يمكن من خلالها
بناء أسس الصداقة والأخوة الصحيحة والمتينة، التي يمكن من خلالها إدامة الصداقة

والأخوة للوصول إلى تماسك علاقات الصداقة والأخوة من أجل تحقيق هدف نشده جميعاً، وهو تحقيق حياة اجتماعية سعيدة وهانئة، وهذه الأسس التي بينها أمير المؤمنين نابعة من مبدأ أخلاقي إسلامي رفيع، وضفتها الآية القرآنية الكريمة: (إِذْ أَدْفَعْتَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَبْيَنُكَ وَبَيْنَهُ عَدَاؤَ كَانَهُ وَلِيَ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَا هَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَا هَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ) ^(١) نقرأ هذه الأسس والقواعد التي ذكرها أمير المؤمنين، يقول ﷺ في هذا المقطع: (إِحْمَلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخْيَكَ عَنْدَ صَرْمَهُ عَلَى الْمَصْلَةِ، وَعَنْدَ صَدْوَدِهِ عَلَى الْلَطْفِ وَالْمَقْارَبَةِ، وَعَنْدَ جَمْوَدِهِ عَلَى الْبَذْلِ، وَعَنْدَ تَبَاعِدِهِ عَلَى الدُّنْوِ، وَعَنْدَ شَدَّتِهِ عَلَى الْلَّيْنِ، وَعَنْدَ جَرْمِهِ عَلَى الْعَذْرِ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ..) ^(٢) إلى بقية هذه المقاطع نذكر هذه الأسس الستة التي بينها الإمام عليه السلام.

أيها الأخوة والأخوات.. في كثير من الأحيان صديقك أو أخوك –والكلام هنا يخص الجميع رجالاً كان أم امرأة– ربما تصدر منه إساءةً أو تجاوزاً وتكون النتيجة المقاطعة أي يقاطعك في علاقته معك، ما هو رد فعلك؟ ما الذي يقتضيه الخلق الإسلامي الرفيع؟ ما الذي أوصانا به القرآن الكريم؟ ما الذي أوصانا به النبي صلوات الله عليه وآله وآياته وأمير المؤمنين والأئمة الأطهار عليهم السلام؟ هل نقابل هذه الإساءة وهذا التجاوز وهذه القطيعة وهذا الجفاء وعدم التواصل، هل نقابل ذلك بالمثل؟ فيؤدي ذلك إلى تهدم أساس علاقة الصداقة والأخوة؟ أقابلُ القطيعة بالقطيعة والهجران بالهجران والتدارب بالتدارب أم أقابل ذلك بالصلة والعفو من أجل أن أديم علاقة الأخوة، وربما هذا الشخص –المقاطع الذي هجرك– يتدارك خطأه وعشرته وإساعته وزلتَه فيشعر بالخجل من نفسه، ويدرك عظيم الخلق ورفع المعاشرة التي صدرت منك في مقابلتك بالإحسان أيضاً وتدوم علاقة المودة والمحبة..

أيها الأخوة والأخوات.. سأذكر لكم روايةً عن الإمام الصادق عليه السلام يظهر من خلالها عظيم حرص الإسلام والنبي صلوات الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام على إبقاء

علاقة المودة والمحبة والتواصل فيما بين المؤمنين؛ لذلك ماذا يقول الإمام؟، يقول: (إحمل نفسك) نلاحظ التعبير حتى يتضح لنا لماذا جاء التعبير القرآني: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾، كأنَّ الإنسان حينما يقاطعه أخيه أو صديقه نفسه تُنازعه بأن يقابله بالمثل، أن يقابل الإساءة بالإساءة، وأن يقابل القطيعة بالقطيعة، ونفسه توسر له أنَّ هذا الذي قاطعك إن واصلته وبررْت له فإن ذلك منك ضعف وذلك منك ذلة وهو ان، إنه حينما يقاطعك وأنت تصله وتبَرّه وتحسن إليه..

الإمام سلام الله عليه يقول: (إحمل نفسك) أي رُوض نفسك، حاول أن تخبر نفسك على أن تقابل الإساءة بالإحسان، وأن تقابل القطيعة بالصلة، لذلك جاءت الآية القرآنية لتقول إنَّ الذي يدفع الإساءة بالإحسان هو لاء فقط هم الصابرون.. لأن هذا الإنسان الذي قاطعك وأنت تصله وهو يستمر في مقاطعته وأنت تتحمل وتتجرّع هذا الأمر، لأن هذا الأمر ليس بالشيء السهل على النفس، فإن النفس تدفعك أن تقابل الإساءة والقطيعة بالمثل، وأن تقابلها بإساءةٍ مثلها وبقطيعةٍ مثلها، الإنسان الصابر المجاهد هو من يجاهد هذه النوازع النفسية، لذلك جاء التعبير عن جهاد النفس أنه الجهاد الأكبر، من هنا جاء تعبير الإمام عليه السلام دقيقاً قال: (إحمل نفسك من أخيك عند صرمك على الصلة..) -والصرم بمعنى القطع- هذه القطيعة من أخيك من صديقك قابلها بأن تصل أخاك، (وعند صدوره على اللطف والمقاربة) إذا أعرض عنك أخيك أو صديقك وهو لا يالي ولا يكرث أن يصلك أو يتزاور معك ويتألف معك، مُعرضاً عنك غير مكترث وغير مبال بحقوق الصداقة والأخوة فأنت ماذا تفعل؟ تقابلها بالصدود والإعراض واللامبالاة وعدم الاتكارات بحق صديقك عليك؟ يقول الإمام عليه السلام: لا تقابله بالمثل. أيضاً أحمل نفسك على أن تقابل هذا الصدود والإعراض باللطف بالتحنن بالмолدة بالعطاف مع هذا الصديق، (وعند جموده على البذل) أيضاً من جملة حقوق الصداقة والأخوة أن يكون هذا الصديق أو الأخ سخيًّا جواداً معك، يبذل ما لديه من مال، ومن معونة، ومن مساعدة، ومن موقف، فإذا كان جاماً في هذه الأمور وبخلاً في هذه الأمور فأنت بماذا تقابل جموده وبخله؟ يقول

أبذر، وقابل هذا الجمود بالبذل والحساء والعطاء، هذا هو الخلق الرفيع الذي عبرت عنه القاعدة القرآنية العامة (إدفع بالتي هي أحسن)، ثم يقول: (وعند تباعده على الدنو) هو يبتعد عنك أنت اقترب منه، (وعند شدته على الين) أحياناً قد يكون الأخ أو الصديق فظاً خسناً في معاملته، أنت كُنْ معه متلطفاً لِيَنَا هِيَنَا سهلاً في التعامل معه، قابل هذا النوع من الخلق - وهو خلق سيئ - بالخلق الرفيع، (وعند جرمه على العذر) أي إذا حصل منه تجاوز أو إساءة أعنده في هذه الإساءة والتجاوز، لا تقابل هذه الإساءة وهذا الجرم الذي حصل منه بما يماثله، (حتى كأنك له عبد..). كيف يتعامل العبد مع سيده؟ هكذا ولا تَعْدَه أخاك وصديفك بل عَد نفسك عبداً له، وكيف يتعامل العبد مع سيده، (وكأنه ذو نعمة عليك) صاحب النعمة على بِهَا أقبلاه؟ بالإحسان والفضل والامتنان، حتى لو صدر من صاحب النعمة - هذا الإنسان الذي هو صاحب نعمة على - حتى لو صدرت منه إساءة فأنا أغض النظر عن إساءاته وتجاوزاته، يقول تعامل مع أخيك وصديفك مع أنه تصدر منه هذه الأمور من الصدود ومن الإعراض ومن الصرم ومن الإساءة حتى كأنه صاحب نعمة عليك، تقابل هذه النعمة بالإحسان وإن صدرت منه الإساءة، هكذا يرتفع الإمام عليه السلام بمرتبة الصدقة والأخوة، علينا أن تكون كذلك ونلتزم بهذا الخلق الرفيع.

أذكر لكم أيها الأخوة والأخوات رواية عجيبة في مضمونها، وكيف أنها بعيدون عن هذا المضمون الأخلاقي والتربوي الرفيع، أذكر هذه الرواية ليتضح لكم مدى عظم الحرص في القرآن الكريم وعند الأنئمة الأطهار عليهم السلام على إدامة علاقات الأخوة والمودة والمحبة بين الأصدقاء والأخوة، لاشك في أن هذه العلاقة يشوبها أحياناً شيء من الكدر والقطيعة، يحصل شيء من الأمور التي ذكرناها ربما تضعف أو تهدّد هذه العلاقة.. الإمام الصادق عليه السلام في هذه الرواية يُظهر مدى عظم الحرص على أن تبقى وسائل العلاقة وتذوم المحبة والمودة بين المؤمنين والأصدقاء من أجل الوصول إلى الحياة الاجتماعية الهانئة والسعيدة، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (لا يفترق رجلان على الهجران إلا استحق أحدهما البراءة واللعنة...)^(١) لحد هذا المقطع الأمر واضح، رجلان تهاجرا وتقاطعا

أحدهما ظالم والآخر مظلوم، الظالم يستحق البراءة واللعنة، لكن لاحظوا تتمة الرواية للإمام عليه السلام: (... وربما استوجب ذلك كلامها) أي: الاثنان المسيء والذى أسيء إليه الذي حصل منه التجاوز والذى تم التجاوز عليه الذي ظلم أخيه وكذلك المظلوم يقول: (ربما استوجب ذلك كلامها)، لماذا؟ الظالم يستحق فما ذنب المظلوم يستحق البراءة واللعنة؟ يسأل الرواوى: جعلني الله فداك، هذا الظالم يستحق البراءة واللعنة، فما بال المظلوم؟ يقول الإمام عليه السلام: (لأنه لا يدعو أخيه إلى صلته ولا يتعامس له عن كلامه) «ولا يتعامس» معناه: «لا يتغافل، لا يتجاهل» نحن في تعبيرنا نقول هذا الأخ الذي صدر منه كلام فيه تجاوز، فيه إساءة، فيه إيداء، أنا أجعل نفسي كأنني لم أسمع، أغافل وأتجاهل عن هذا الكلام وأعد هذه الإساءة كأنها لم تصدر منه، هكذا يعلّمنا الإمام عليه السلام، يقولون المظلوم لماذا؟ يقول: لأنه لا يدعو أخيه إذا حصل بينهما قطيعة ولا يكلّم أحدهما الآخر، إلى صلته ولا يتعامس له عن كلامه، الإمام الصادق عليه السلام يقول: (سمعت أبي الإمام الباقر عليه السلام يقول: (إذا تنازع اثنان فعادى أحدهما الآخر...)) لاحظوا هذا المقطع المهم، كثيراً ما يحصل هذا في علاقاتنا الاجتماعية (...فليرجع المظلوم إلى صاحبه...) ^(١) أليس الظالم المسيء المتجاوز هو الذي يأتي إلى صاحبه ويعذر منه حتى تبقى العلاقات طيبة ولا تحصل القطيعة؟ يقول الإمام: لا، (فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه أي أخي إني أنا الظالم) كما يقول الإمام أمير المؤمنين: (حتى كأنك له عبدُ، وكأنه ذو نعمة عليك)، المظلوم يرجع إلى أخيه المؤمن ويقول له أخي إني أنا الظالم، لماذا؟ (...حتى يقطع المجران بينه وبين صاحبه) أي حتى لا تبقى هذه القطيعة، ولا يبقى هذا المجران بين المؤمنين وإنما تبقى الصلات قوية ووثيقة والمودة والمحبة تدوم بين هؤلاء المؤمنين، إذ ربما التقطاع والمجران يمتد إلى العائلة فتتقاطع هذه العائلة مع هذه العائلة، وأرحام هذا الشخص مع أرحام هذا الشخص، وأصدقاء هذا الشخص مع أصدقاء هذا الشخص، وهكذا تتسع دائرة المقاطعة والمجران..

يأتي السؤال هنا، أنا مظلوم، كيف أرجع لأنخي الظالم وأقول له: أي أخي أنا الظالم؟ يقول الإمام: نعم، قد يسأل سائل أين حقي أنا المظلوم؟ الإمام يقول: لا تحف،

فُحُكْمُ لا يُضيع، لكن انتظر إلى الآخرة، في الدنيا نحن نريد منكم... - في الحياة الدنيا قوة العلاقات وقوة الأواصر... وعدم وجود تقاطع وهجران فيما بينكم من أجل أن تدوم هذه العلاقة ويكون لدينا مجتمع يعيش بسعادة من خلال تماسك وقوّة هذه الأواصر، - ويبيّن الإمام هنا - (...فإن الله تعالى حَكْمٌ عَدْلٌ يأخذ للمظلوم من الظالم..)، نعم حُكْمُ باقٍ فالله تعالى حاكم عدل يأخذ بحقك، لكن انتظر إلى يوم القيمة، لكن في هذه الحياة الدنيا المطلوب من الإنسان المؤمن من أجل أن يحافظ ويدّيم هذه العلاقات - علاقات المودة والمحبة - وتبقى هذه الأواصر متماسكة قوية أن تتنازل عن حقك، لكن هذا لا يعني أن الإنسان صاحب الحق المالي أو غير ذلك لا يُطالب بحقه، إنما ذلك في مسألة العلاقات الاجتماعية.

ثم يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه، أو أن تفعله بغير أهله) هنا استثناءات، لابد أن هذا الخلق الرفيع تضعه في موضعه، كأنه الناس في مقابلتهم لهذا الخلق الرفيع ثلاثة أصناف: صنف يقدّر منك هذا الخلق الرفيع ثم يحسّ بخطئه ويدّيم العلاقة معك، وربما هو يأتي ويعترف بخطئه.. وصنف آخر يفسّر هذا الخلق الرفيع على أنه ضعف فيك فربما يتمادى في الإساءة، وصنف يعاديك ويتجّرّأ عليك، تصرّفه نابع من حقد وظلم وعدوان منه عليك، وأنت تقابله بالإحسان وهو لا يفهم ذلك، يتجرّأ ويزيد من ظلمه وعدوانه وجرأته عليك، يقول الإمام انتبه لهذا استثناء، لا تضع هذا الخلق الرفيع في غير موضعه ولا تضعه في غير أهله؛ لذلك يقول الإمام: (وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله)..

إن شاء الله سوف نُكمل بقية الأسس والقواعد، فيما تزال هناك بقية من هذه القواعد المطلوبة في حقوق الأخوة وحقوق الصداقة، إن شاء الله نذكرها في الخطب القادمة..

الجمعة ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الاخوة والأخوات أود أن ا تعرض إلى الأمور الآتية :

الامر الأول : تقوم مفوضية الانتخابات بإصدار بطاقة الانتخاب الالكترونية المسماة بالبطاقة الذكية في محافظات الفرات الأوسط وكذلك في بقية محافظات العراق ، نظراً لأهمية المشاركة في الانتخابات تعرّض الى هذا الموضوع الذي يعد مقدمة مهمة لمشاركة المواطنين جميعهم في انتخابات الدورة الجديدة لمجلس النواب ، هذه الوسيلة تعد من الوسائل التقنية الحديثة في ضبط الأمور ومظهراً حضارياً وفي الوقت نفسه تحد من أي نوع من أنواع التزوير وان كانت لا تحد بشكل نهائي من التزوير الذي كان يحصل بالبطاقات الانتخابية السابقة في مسألة مشاركة المواطن في الانتخابات وهذه مجموعة من الأمور يضاف إليها أنه إضافة الا أنها من الوسائل التقنية الحديثة والتي ستسهل على المواطن ويسير له في الدورات الانتخابية القادمة انه لا يحتاج في انتخابات دورات مجالس المحافظات والنواب أن يراجع في كل دورة انتخابية من أجل تحديث سجل الناخبين وتبقى لديه دائماً هذه البطاقة الانتخابية زيادة على ذلك أنه يمكن استعمالها من قبل المواطن في قضاء بعض احتياجاته المهمة لدى مراجعته لدوائر الدولة، مفوضية الانتخابات قررت عدم السماح للمواطنين الذين يحق لهم التصويت والمشاركة في انتخابات الدورة الجديدة لمجلس النواب لاختيار من يمثلهم في مجلس النواب من

دون ان تكون لديه هذه البطاقة الالكترونية المسماة «البطاقة الذكية» وبالتالي ندعوا المواطنين جميعهم الذين يحق لهم التصويت وفق التعليمات الا يتواونوا ولا يتهاونوا في الحصول على هذه البطاقة الذكية لأن هذا التهاون والتوازي يؤدي الى التضييع والتفرط من قبل المواطن وممارسة حقه الدستوري بانتخاب من يمثله في مجلس النواب ولذلك تحت المرجعية الدينية العليا المواطنين جميعهم على ان يقوموا بتحصيل هذه البطاقة الذكية وهذا الكلام مع المواطنين ، والمطلوب من مفوضية الانتخابات ان توفر الاليات التي تسهل وتيسير للمواطنين الحصول على هذه البطاقات الذكية إذ ان بعض المواطنين ربما يصعب عليهم الوصول الى المراكز من اجل تحصيل هذه البطاقات وكذلك ندعوا وسائل الاعلام وهناك بعض المواطنين ربما ليست لديهم القناعة او رغبة، او لديهم عزوف للمشاركة في الانتخابات وهذه مسألة ضرورية لمشاركة المواطنين جميعهم ، إذ اننا نبين كما بينا سابقاً أنه لابد من اجراء الانتخابات في موعدها المحدد ولا يقبل أي تأجيل لها وعلى المفوضية ان تقوم بتوفير المقومات جميعها اللوجستية والفنية من اجل تجرى الانتخابات في موعدها المحدد والمقرر.

الامر الآخر:

ما يتعلق بالأحداث المؤلمة التي يمر بها بلدنا الحبيب .

ان الاحداث المؤلمة التي يمر بها بلدنا الحبيب يجب ان لا تكون سبباً ومحاجاً لضعف المعنيات لدى المواطنين وحصول حالة من اليأس لدى البعض فإن الكثير من الشعوب مرت بمخاضات عسيرة وظروف اصعب من ذلك ومع هذه الظروف الصعبة فقد انقضت تلك السنين العجاف وعاشت تلك الشعوب في ضوء صمودها وصبرها حياة مستقرة ومتطرفة ولا بد ان يكون الانسان متمسكاً بالأمل في زوال هذه الظروف الصعبة وان تتحلى بالصبر والصمود والتضحيات للوصول الى مستقبل جيدٍ وآمن لهذا البلد والشعب الجريح ولاشك في ان الأمور ستؤول الى خير طالما هناك

مواطنون يشعرون بغيرتهم على وطنهم وحبّهم له ويعملون من أجل خيره ويسعون للتكافل والتلاحم والوحدة الوطنية فيما بينهم.

الامر الثالث: فيما يتعلق بإلغاء عطلة السبت من المدارس والمعاهد والكليات خلال النصف الثاني لهذا العام الدراسي.

وقد ذكرت الجهات المسؤولة مبررات لهذا الإلغاء وهو تدارك النقص في أيام الدراسة الحاصل في أيام الدراسة لكثره العطل واعطاء الفرصة في ضوء ذلك للكوادر التعليمية والتدرسيّة أن تعوض عما فات من الخصص الدراسية التي حصل النقص في اعطائها للتلاميذ، ومن ثم يتمكن الكادر التعليمي والتدرسي من اكمال المنهج الدراسي المقرر لهذه السنة.

إن عملية التربية والتعليم في أي بلد تعدّ من المقومات الأساسية لتطور وازدهار ورقى ذلك الشعب وأيضاً تعدّ من المعايير التي من خلالها يُقاس مدى تقدم ذلك الشعب وتطوره وفي ضوء هذا نقول أن العملية التربوية والتعليمية في العراق في وقتنا الحاضر تحتاج إلى خطوات أخرى مهمة للوصول إلى هذا المستوى المتتطور والمزدهر للعملية التربوية الذي ننشده جيّعاً لأبنائنا ولمجتمعنا ولجيئنا، ونضع هنا بعض التصورات لما نختره، نحتاج بإذاء العملية التربوية والتعليمية التي نعيشها في العراق إلى وضع دراسة تربوية شاملة يشخص من خلالها الخلل في العملية التربوية من الجوانب جميعها وتوضع في هذا التشخيص المعالجات الجذرية ونحتاج إلى خطوات أخرى كثيرة مهمة وكما ترون أنها الاخوة والأخوات الجميع يقر أن هناك تدنياً وأن هناك انخفاضاً وأن هناك تأثيراً حصل في المستوى الدراسي والتعليمي في العراق فتحتاج إلى مجموعة من الخطوات نذكر بعض منها:

١- شحة الأبنية المدرسية التي أدت إلى حصول ازدواجية في الدوام فهناك دوام ثنائي وثلاثي ولقد سمعنا من بعض المسؤولين وجود دوام رباعي فكم سيكون من الوقت لإعطاء الخصص الدراسية إلى التلاميذ لا شك في أن ذلك سيؤثر.

٢- نلفت نظر الاخوة جميعا ان أي عملية تربوية وتعلمية اذا اريد لها النجاح تقوم في نجاحها على اركان أربعة التلميذ ، والمعلم أو الجهاز التربوي والتعليمي بتعبير ادق وكذلك المنهج ، وأولىء الأمور ، لابد ان نعتمد على عملية تربوية شاملة قائمة على فلسفة تربوية صحيحة وهي ان نتعامل مع التلميذ في العملية التربوية والتعلمية على أن نصنع ونضوغ منه شخصية طالب وتلميذ يتكامل علمياً ومهنياً واخلاقياً وتربوياً إذ يمكن هذا الطالب في المستقبل أن يقوم بدوره العملي والمهني الذي من اجله درس وعلّم في هذه المدارس وأيضاً أن نبني منه شخصية المواطن الصالح الذي يؤدي دوره كونه مواطناً، وأحد المعالجات المهمة لمشكلة الفساد في البلد أن نبني المواطن الصالحة وتبتدئ بالتلميذ وبالطالب فلا بد أن تكون العملية التربوية بالنسبة إلى التلميذ قائمة على هذين الاساسين وبناء شخصية الطالب العلمية والمهنية بوصفه مواطناً صالحاً.

٣- أن يبني المعلم بناء تربوياً صحيحاً وان يكون قادراً على أن يؤدي الهدف من العملية التربوية وهذه تقوم على مجموعة من الأسس:

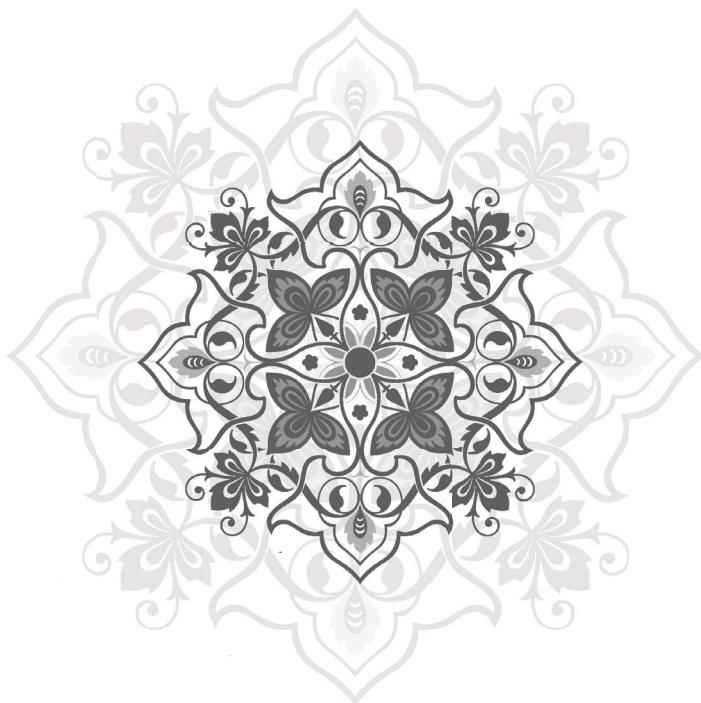
أ- ان يكون مؤمناً برسالة العلم ورسالة المعلم.

ب- ان تبني شخصيته على أساس الإخلاص في أداء مهنته وفي أداء مهنة التعليم لا أن يكون الهدف أن احصل على الشهادة الاكاديمية من اجل احصل على وظيفة المعلم فهذا خطأ كبير بل لابد ان يبني على أساس ان يؤمن برسالة التعليم ويؤمن برسالة المعلم وان يكون قادرًا على أداء هذه الرسالة وفق مبدأ الإخلاص و الأخلاقية المهنة والتزاهة.

ج- ان يرتقي بواقعه الاجتماعي والاقتصادي فإن نشر المعلم والمدرس والأستاذ بعزة وكرامة وشرف مهنته ونشره بكرياته المهني تذكرون أنها الاخوة والأخوات في سنين سابقة كان المجتمع يكن احتراماً ومهابة للمعلم وكنا نخشى منه فإذا رأيناها في هذا الطريق نذهب الى طريق آخر.

د-المهم هو م坦ة النظام التعليمي واستقلالية التعليم في العراق وحفظ هيبته واحترامه لدى الجميع وحينما نذكر استقلالية التعليم انه لا يحق لأي أحد حتى السياسيين أن يتدخلوا في م坦ة النظام التعليمي في العراق للأسف ومن أحد الأسباب التي أدت إلى تأثر المستوى التعليمي والتربوي في العراق.

هـ-هو عدم اتخاذ الإجراءات التي تحد من رصانة ومتانة المستوى العلمي والدراسي للطلبة، هناك إجراءات اتخذت أدت إلى تدنّى وهبوط في رصانة ومتانة المستوى العلمي والدراسي في العراق، أي اجراء من هذا القبيل ليس من الصحيح اتخاذه بل علينا ان نعمل ما بوسعنا لكي نحافظ على رصانة ومتانة المستوى التعليمي والدراسي في العراق، وإذا ادركنا جميعاً أنها الاخوة والأخوات أية الآباء أية الأمهات متى ما ادركنا أهمية وخطورة الحفاظ على المستوى العلمي والدراسي لأبنائنا أمكننا ان نساهم في أن نبني لشعبنا ولبلدنا مستقبلاً علمياً مزدهراً ومتطوراً وهذه المسؤولية هي مسؤولية تضامنية تشارك فيها مؤسسات الدولة جميعها.



الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٤٣٥ هـ
الموافق ٣١ كانون الثاني ٢٠١٤ م

■ بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الحمد لله الذي جعل الأرض مهاداً، وجعل الجبال لها أوتاداً، وبنى بقدرته فوقها سبعاً شداداً، والذي جعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً، وخلق الأشياء بحكمته أزواجاً.

آبائي، أبنيائي، أخوتي، بناتي، أخواتي.. السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، أوصيكم أخوتي ومن حضر في مكاننا هذا ومن سمع ونفسى الأمارة بالسوء، بتقوى الله تبارك وتعالى فهو القائل: ﴿أَتَقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشُوا يَوْمًا لَا يَجِزِي وَالدُّنْعَنَ وَلَدَهُ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازَ عَنْ وَالدِّهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يُغَرِّنَّكُمْ بِالْغُرُورِ﴾^(١) .. أخذ الله تبارك وتعالى بقلوبنا الى ما يحب ويرضى وجتنبا مساوى الأقوال والأفعال.

قد تقدم إليها الأخوة فيما مضى دعاء الإمام علي بن الحسين السجاد^{عليه السلام} الذي كان متعلقاً بدفع شرور العدو الأصيل وهو الشيطان وقلنا إن الإمام^{عليه السلام} بعد أن استعاد منه

بما تقدّم، حاول أيضاً أن يشرك أكبر عدد ممكن من الناس، فبدأ بأقربائه وجيرته وأولاده وأرحامه وكلّ منْ بينه وبينهم قرابة، وبيننا هذا الاهتمام العام والشعور بالمسؤولية تجاه بعض أصناف الخلق، والاهتمام الخاص من الإمام في هذه الطبقات سواء كانت طبقة الأولاد وإن نزلوا أو الآباء وإن صعدوا أو الأقرباء أو الجيران، وبين الإمام بشكل واضح الطلب من الله تعالى أن يحفظهم وأن يمنعهم من الشيطان وأن يجعلهم في حرزٍ حارز منه، وهذه تستفيد منها أهمية هذه الأصناف في حياتنا، إن هذه الخصيصة التي بينها الإمام بخلص الإنسان من شرور الشيطان، وإرادة الإنسان أن لا يدخل به ويجسسه لنفسه، بل يحاول أن يشرك به أكبر عدد ممكن من الناس، قد تقدّم الحديث عنه.

ونوضح اليوم أن الإمام ابتدأ بهذه الطبقات التي ذكرنا، وحاول أن يعمّ هذه الفائدة إلى دائرة أوسع غير دائرة الأولاد وغير دائرة الأرحام وغير دائرة القرابة والجيران، وإنّما حاول أن يعمّ هذه الفائدة إلى دائرة أوسع ما هي هذه الدائرة؟ قال : (اللهم وأعم بذلك...) - أي هذا الحرز الحارز والمحصن الحافظ - (...وأعم بذلك من شهد لك بالربوبية) ^(١) لاحظوا هذه الفقرات التي تبيّن أدب أهل البيت عليهم السلام عندما يتعاملون مع سائر الناس قال: (...وأعم بذلك من شهد لك بالربوبية، وأخلص لك بالوحدانية، وعاداه لك بحقيقة العبودية، واستظره بك عليه في معرفة العلوم الربانية...) إلى ما سيأتي إن شاء الله تعالى، لاحظوا هذه الفقرات التي أحب أن أقف عندها، قال: (وأعم بذلك من شهد لك بالربوبية) الذي يشهد بالربوبية يعتقد أن الله تبارك وتعالى واحد أحد لا شريك له، إذا قال الإنسان ذلك أي أنه شهد بالربوبية، فكلّ إنسان يشهد بالربوبية ويعتقد بالوحدانية لا يمكن أن يجعل في قلبه محلاً لخلق آخر وإنّما ستكون هذه الشهادة متضادّة مع شهادة شيء آخر، الإنسان يؤمن بالله تبارك وتعالى سواء إيمان القطرة أم إيمان الاستدلال الذي يرجع بالنتيجة إلى الفطرة، يؤمن بالله تبارك وتعالى ويؤمن بأنّ هذا الوجود لابدّ له من ربٍ ففرض بداخله المصنوعات جميعها، وإن شكّلت أو اتّخذها الآخرون أرباباً من دون الله، تارةً هناك دعوى وهذه الدعوى بلا

١- الصحيفة السجادية - (١٧) دعائه عليه السلام إذا ذكر الشيطان فاستعاذه منه ومن عداوته وكيف

دليل وإن اعتقد بها من اعتقد سواء كان اعتقد بها كثيرون أو اعتقد بها البعض على طول سنتين، لكنّها دعوى بلا دليل لا قيمة لها، المهم أن الإنسان عندما يعتقد وهذا هو أول شيء نُسأله عنه اعتقادنا بالله تبارك وتعالى ومن بعده بقية الاعتقادات، الإمام السجادي عليه السلام يُعمِّم هذه الفائدة أن كل إنسان يؤمن ويشهد بالربوبية لا بد أن يكون في حوزه حارز من الشيطان، وتارة نتمتّى بذلك، تارة نقول مقتضى الواقع هو ذلك وتارة ندعوه، المرتبة الثالثة بالنسبة إلى تربية أنفسنا مرتبة أرقى، لماذا؟ لأننا نحبّ ألا يعصي الله تعالى، الإنسان يحبّ الله تعالى هو ربّ أبيه وربّ آبائي وربّ أجدادي ومُنعمي وخالقي والإنسان لا بد أن يحبّ الله تعالى، وأكثر شيء لا بد أن يتاثر به الإنسان هو المعصية سواء منه أم من الآخرين، لماذا؟ لأن المعصية فيها جرأة على مصدر الخير ومصدر العطاء والرحمة، وفيها جرأة أيضاً على هذا الوجود بل هي إطاعة إلى عدو الله الذي هو الشيطان، لأن المسألة لا تخلي إماماً أن تحب الله تعالى فتعبده ولا تعصيه أو تدعى المحبة زوراً وبهتاناً وتصادق عدو الله، ولذلك الإنسان يتمتّى ويدعو ويحب أن الله تعالى دائمًا يطاع، الله هو لا يستحق منا المعصية، والمعصية لا تضره لكن موجبات المعصية غير موجودة، الله هو المنعم هو الخالق هو الرحمن هو الرحيم بيده كل شيء، موجبات المعصية غير موجودة، والشيطان موجبات الطاعة فيه غير موجودة فهو فقير وهو ضعيف وهو مطرود خارج عن القانون بالمقاييس الإلهية، أول مخلوق خرج على القانون هو إبليس، فهو مطرود وهو خائن لنعم الله تبارك وتعالى، وهو الذي يكيد ويريد بنا سوءاً، فهو لا يستحق منا أن نطيعه، مقومات الطاعة في حقه مفقودة ومقومات المعصية عند الله تعالى مفقودة، نحن وللأسف الشديد نعمل بالعكس، نخدع أنفسنا باعتقادنا أننا سنبصي في طريق الشيطان ثم بعد ذلك نتوب أو نعتمد على عفو الله تعالى ونتجرّأ -والعياذ بالله- على المعاصي، لاحظوا الإنسان عندما يقف بينه وبين نفسه يريد أن يزن تصرفاته وأعماله، يزنها بهذا الميزان ماذا سيرى؟ سيرى أن هناك جنحة حقيقة وجنحة باطل، وعندما يقف بينه وبين نفسه يميل إلى جنحة الباطل لا يجد معبرًا لنفسه عن ذلك، وألا لو حاسب الإنسان عقله سيصل إلى هذه النتيجة؛ ولذلك الإنسان إذا رکن إلى المعصية ومشى في

طريق المعصية قدرة التمييز ستضعف عنده، لأن عقله السبب بل لأن عقله قد حجب **﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾**^(١)، إنسان يعيش في أجواء معصية وفي أجواء رذيلة تحجب عن نفسه المقاييس، فالإمام **البيهقي** يقفز بنا إلى عالم آخر، يقول كل من شهد بالربوبية اللهم اعصمه من أن يناله من الشيطان شيء، يجعلهم في حرث حارز، لاشك في أن هذا الأدب لو أن الناس التفتت له لانعكس على سلوكياتها، لا يمكن أن أدعوا إلى إنسان بهذا الداء وأجعله ضمن مشروع في الداء وأعاديه وانتقم منه وافتري عليه وأرفضه، هذا لا يمكن لأنني خصصت وقتاً ثميناً له في الداء، فكيف أتعامل معه تعاملآ آخر، الفقرات الأولى كانت أكثر شمولاً ودققة، مع الآباء مع الأقرباء بأن يفرغ الإنسان نفسه لأن يدعو لهم لاشك في انه سينعكس ذلك على أدائه معهم خارجاً، لأنني أرى نفسي سأبذل جهداً في الداء له فأقترب منه في حالة التعامل، والمقصود أن النّفوس وأن القلوب ستري الأشياء بمنظار آخر، وهذا الأعماام زيادة على هذه النّظرية الدقيقة من الإمام **البيهقي** لكن لها آثاراً اجتماعية كثيرة جداً، ثم قال **البيهقي**: (الله واعلم من شهد لك بالربوبية، وأخلص لك بالوحدانية) هذه الدقة من الإمام قد تتطلب أن يحيّننا الحديث إلى موضوعات قد تكون علمية دقيقة لا نجد مجالاً لها، لكن على نحو العجالة فالإنسان يُصاب بأكثر من حالة تفقده الإخلاص، ومعنى الإخلاص أن الإنسان يعمل هذا العمل لوجهه تبارك وتعالى، أنا اعتقاد أن الله تعالى دائمًا مطلع على دائمًا يراقبني وأنا غير غائب عنه، فكل عمل من الأعمال أجعله له، هذه الحالة تستوجب رقابة شديدة من نفسي على نفسي، فإذا خرجم عن دائرة الرقابة لم أحسس حالة الرقابة وستؤثر في هذا الحضور بين يدي الله تعالى، ثم بعد ذلك أميل إلى أن هذا العمل يمكن أن لا أعمله أصلًا أو أعمله للعادة آتي به تعودًا أو آتي به مشوباً بحالة أخرى غير حالة الإخلاص؛ ولذلك هناك محطات كثيرة في حياتنا يبتلينا بها الله تعالى تمحيصاً لهذه المسألة؛ لأن مسألة الوحدانية ومسألة الاعتقاد بالله تعالى من أهم المسائل، عقيدة التوحيد -أخواني- من أهم المسائل وقد زلت فيها أقدام وانحرفت فيها أفلام وسقط فيها من سقط، لكن الأسلوب العملي أن الإنسان

بداخله يؤمن أن الله هو الرازق -هذا مثل عرفي مثل قريب- ويؤمن أيضاً أن بعض الرزق يحتاج إلى سعي ويتوكّل على الله ويسعى، لكنه عملياً لا يلتفت إلى هذه القضية، عملياً يعتقد أن الرزق بيد فلان ويتدلل إلى فلان بحيث يسحق شخصيته من أجل الزلفى إلى فلان، حتى يحصل على دُرَيْمات قليلة، هذا خلاف أن الرزق بيد الله تعالى، هو يعتقد ولكن عملياً لا يطبق، أو يحسد جاره أو صاحبه في الصنعة إذ يتحول الدعاء له بسرعة الرزق لأن فيه إلى حسد، ويحاول بشتى الوسائل أن يبعده عن طريقه، لماذا؟ لأن فلاناً قد كسب أكثر مما قد كسبت أنا، هو يؤمن بداخله أن الله تعالى هو الرازق، لكن عملياً لم تشرب نفسه هذه العقيدة، وكثيراً ما يتعلق بصفات الله تبارك وتعالى وأسمائه، بهذه المسائل السلوكية تؤثّر فيها كثيراً، ومعتقداتنا تحتاج دائماً إلى مراجعة، وهذا ليس عيباً بعضهم جاء للإمام الصادق عليه السلام وكان رجلاً كبيراً قال: إني أعرض عليك ديني. قال: فين دينه، قال الإمام: هذا صحيح. وليس عيباً فالإنسان قد تمرّ بذهنه بعض المفاهيم لكن لا يعيش معها ولا يفهمها، بهذا يُحسن الإنسان ماله ودمه وعرضه هذا شيء آخر، لكن أقول عملية التقرب إلى الله عملية الإخلاص التي ذكرها الإمام عليه السلام: (وأخلص لك بالوحدةانية) أعمالنا دائماً تحتاج إلى متابعة، والإنسان على نفسه بصيرة، الإنسان قد لا يعترف أمام الآخرين لكن عندما يفرغ بيته وبين الله يعترف ويفزع إلى الله تعالى، كثير منا الآن يتأمل كم كسبَ من مال وكم تكلّم على الآخرين وكم مرة لم يحبس لسانه وكم قدم نقلها إلى مجالس معصية... الإنسان عندما يتأمل يرى أن حمله قد أصبح ثقيلاً، هو يؤمن بالوحدةانية لكن يتّخذ مع الله شريكاً عمداً، عمله ليس فيه وحدانية عمله يحبّ النزوة ويحبّ الشهوة ويحبّ المال ويحبّ السلطان ويحبّ الجاه وهذه الأشياء هي دوافع تجعله يمضي هنا ويعيش هناك، ويذهب إلى هذا الاتجاه أو الاتجاه الآخر، ليست الوحدانية الدافعة وإنما هذه الأمور، عندما يتأمل فيها يرى صدق هذه الدعوة، الإمام السجاد عليه السلام يتّبهنا في الوقت الذي دعا إلى أقربائه وأولاده وعشيرته، دعا إلى من أخلص في الوحدانية؛ لأن هذا الذي يخلص في الوحدانية هو معك ومنك مأمون الشر مأمون الخير هذا يُشرك في الدعاء، واعتقد أن مسألة العمل مهمة، قال بعضهم: (أخلص

العمل. لماذا؟ قال: لأن الناقد بصير) وفي بعض الروايات (فإن الشاهد هو الحكم)، نعم الله يجعل ملائكة، ويجعل جوارحنا رقيبة علينا، لكن هذه من باب زيادة على ما يواجه به العبد يوم القيمة ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(١)، الله تعالى هو يشهد، هل يستطيع أحد منا أن يُكَذِّبَ الله يوم القيمة، الله تعالى يقول أنت فعلت، وهو يقول لم أفعل، هل يجرؤ أحد منا على ذلك؟ وإذا تحرّأً فهذه كلها شهود عليه، الإنسان كيف يعصي الله بلسانٍ سيشهد ضده، أو بيدٍ أو بمنزل أو بمكان أو بأي شيء، كل هذه الأشياء شهود ضده تشهد عليه وإذا كثرت شهود الإنسان، أين الخلاص؟ الخلاص بالإخلاص، وزبدة المخاض في هذه الإخلاص يأتي بالتوكل على الله تعالى والتمسك بمن جعلهم الله تعالى عصمة للاذين وجعلهم حدّاً محدوداً ألا وهم النبي ﷺ وأهل البيت الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، جعلنا الله تعالى وإياكم من المخلصين، ومتّعنا الله تعالى بدنيا لا معصية فيها، وبحياة كلها خير ورحمة، نسأل الله تعالى طول العمر وسعة الرزق للأخوة الحاضرين جميعهم، أخذ الله بأيدينا وأيديكم لما يحبّ ويرضى وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ...

الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٤٣٥ هـ الموافق ٣١ كانون الثاني ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي الأعزاء أخواتي الفاضلات أعرض على مسامعكم الكريمة امرین:

الامر الأول: هو ما يتعلق بالانتخابات والامر الثاني هو امر عام، استعدادات الجهات المسئولة على الانتخابات التي ستحدث ان شاء الله تعالى في هذه السنة استحدثوا مسألة يعبر عنها بالبطاقة الالكترونية وهذه لا شك في انها مسألة حديثة وجيدة وان شاء الله تعالى تساعد على تذليل العقبات امام الناخبين، لكن ولا بد من لكن في كلام العرب كما يقال.

أولاً: هذه البطاقة الالكترونية تحتاج الى ظروف مهيئة ان تقوم الجهة المعنية بالانتخابات وتحديداً المفوضية المستقلة للانتخابات ومن يعمل في ركبها بمعنى ان هذه المسألة لا تكون عائقاً امام الناخب او فيها بعض المسائل الفنية التي يجهلها الناخب ثم بعد ذلك يعاني من مسألة أخرى وينكفي عن المجيء الى صناديق الاقتراع وهذا يحتاج الى اكثرب من جهد، فمثلاً توزيع هذه البطاقة في مراكز التسجيل، ومراكز التسجيل مجهلة لكثير من الناخبين ، وعندما تكون مجهلة لكثير من الناخبين، قد يتباطأ الناخب من جهة، وقد يتکاسل من جهة أخرى وقد لا يفتح مرة مرتين ثم لا يستدل على المكان فيكون هذا سبباً لأن يتوانى وهو سبب غير مقبول بالمنظار العام لأن عليه لابد ان يتتابع بنفسه لكن هذه المعوقات قد تثنيه أو تسبب له حالة من الفتور وهذه المسألة بدأت تتداول في

الأوساط المعنية أن الكثير لم يحصلوا عليها بسبب عدم استدلالهم على المكان فيمكن أن تكون في مكان الاقتراع نفسه الذي يعلم به الناخب لأنه في المرحلة السابقة قد ذهب إلى هذا المركز وهو يعرفه قد يكون الموقع هي مدرسة مشغولة في الدوام لكن يمكن معالجتها في وقت محدد مع كثرة الإعلان عنها وتيسير الأمور.

ثانياً: وكما هو حادث اليوم هناك كثير من المشكلات بعضها لا يرتبط بهذه المعالجات قد تكون ناظرة إلى جهة وفاقدة التأثير في جهة ثانية أو بتعبير آخر في بعض الحالات لا يوجد تنسيق بين مجموعة من الجهات المعنية التي يفترض أن تصب كلها في هذا المجال وبعض الأسر في البطاقة التموينية قد خرج منها بعض الأفراد بسبب او آخر هناك حادثة زواج أو أنّ الأسرة انتقلت فبعض البيانات قد لا يعرف الشخص الناخب بياناته اين ذهبته بسبب عدم التواصل مع الجهات المعنية فيما بينها فإذا جاء إلى المركز الفلافي يقول له ان اسمك كان موجوداً في الانتخابات السابقة والآن غير موجود اين ذهب قالوا هذه مشكلتك فانت اذهب فيذهب إلى الجهات المعنية فلا يحصل على جواب واضح وشافٍ وممكن تتدخل بعض الأسماء ويرجع إلى الوضع القديم والوضع القديم يتنهى إلى وضع جديد آخر مستحدث ولا يعلم به وهذه كلها مشكلات الان موجودة فعلاً نحن لا نريد ان نصل إلى يوم الانتخاب والفضائيات تأتي إلى بعض الأماكن وإذا نرى ما شاء الله جيئاً من الناس يقول ان اسمي لم أجده في القوائم، من الان لابد ان تعالج هذه المسألة ففي كل سنة او في كل دورة انتخابية توجد هكذا مشكلات تختلف نعم قد تكون كبيرة او صغيرة لكن أقول باعتبار تجربة البطاقة الإلكترونية تجربة حديثة وان شاء الله سهلة هي لكن مع ذلك تحتاج إلى زيادة من التشغيف وأيضاً حل المشكلات المتوقعة، لابد ان تكون للمفوضية صلاحيات تعالج هكذا مشكلات ولا بد ان تكون هناك علاقة بين الوزارات المعنية حتى يفهم المواطن اين سيكون محل الحقيقي للاقتراع وسناتي ان شاء الله لهذا الموضوع نعقب عليه بعد ذلك .

والأمر الثاني: اخواني هو موضوع عام لا نطيل عليكم لكن يجز في النفس ولعل الأكثرون منكم يشاركونا في هذا الهم نحن عندهم هموم كثيرة ولعل الهم الأكبر هو أننا لا نعلم إلى أين يسير العراق يعني أين ستنتهي بنا الأمور في البلد وسأتكلم بشكل واضح وصريح وليفتح لي المسؤولون اذانهم ومن الجهات جميعها أقول أنا بوصفني مواطننا يومياً افتح عيني على مشكلة وننام على مشكلات في العراق وأصبحت حالة المشكلات أن المشكلة تولّد مشكلات ولا نرى أيّ افق لحل المشكلات. نحن لسنا متشارمين اخواني فهناك جهود جبارة ومشكورة للعمل على إرضاء المواطن لكن أقول الوضع العام عندنا أزمة هذه الشاشة تظهر أحياًء كاملة يشربون من ماء آسن وهذه الشاشة الأخرى تعرض تصريحات لمسؤولين بركانية فيها شدّة ونقاوة وآخر يتحدث عن مشروع وسرعان ما تتفاعل الناس مع هذا المشروع يظهر لنا شخص آخر يسخف هذا المشروع ويجعله بعيد المنال وتتجدد هناك حالة من الصراع المبرمج وحالة من المشكلات التي نأمل أن تنتهي لكن ما أن تُ Hull هذه المشكلة حتى تفتح مشكلة ثانية، نفرح أن الوضع الأمني استقر فجأة تسمع وتترى هذه الاستهانة بدماء الناس بشكل يومي ماذا نقول الان فالمسؤول الأمني امامه الانفجارات ليس نائماً والجهات المعنية ومن بيده المال والجهاز والعناصر امامهم هذه المسائل من الجهات كلها هذا يريد ان يحل المشكلة والشخص الآخر يقول لا لأن فيها كذا وكذا فتعطل المشكلة لا يوجد اخواني قرآن منزل كل الأشياء فيها عيوب لكن لابد ان نحاول ان نجري سريعاً من اجل التخفيف من معاناة الناس، وهذه المشكلات أصبحت كبيرة، وطريقة الأداء تشنج السياسيين الاخوة الأعزاء أجلسوا وتباحثوا وتتكلموا فيما بينكم وحلوا المشكلة داخلياً افزوا من يريد سوءاً ومن يريد خيراً هناك من يريد سوءاً في البلد وهناك من يريد خيراً لكنه يشتبه في الطريقة واختيار الطريق خطأ، هذا اهون ويمكن ان يجلس معه وهناك من يريد خيراً للبلد لابد أن نمد الايدي له. نجد كثيراً من المشكلات والمواطن أصبح لا يعرف ما هي وظيفته؟ ماذا يريد المواطن فالموضوع الفلافي يتاخر والكذائي يتأخّل والاعلام يذكر شيئاً وعلى تطبيق الأرض لا يوجد شيء واصبح هذا المواطن الذي بذل جهداً ورسم الدهر على

وجهه اخاديد من المعاناة والاذى وحقوقه من الدولة ليست حقوقا تعجيزية فيريد ان يستريح يدور ستين او سبعين سنة ولا يجد حالا لمشكلاته، فهو لا اباءنا وابناؤنا واخواتنا وامهاتنا وهذا بلد قلنا سابقا خيره كثير لكن هذه الازمات والمشكلات لابد ان يكون هناك خط أحمر يتفق كل المسؤولين على عدم تجاوزه ويترغبون بحسب سياسة كل كيان ان يخدم أما أن تصلك الصراعات إلى حالة لا أعرف نهايتها فالآن كم فضائية عراقية انا اتحدث معكم وهناك أكثر من ثلاثين فضائية عراقية ما بين حزبية او مستقلة او حكومية، لاحظوا عندما نصل الى هذه التقاطعات التي تجعل الطرف أ في الشرق والطرف ب في الغرب وكل احد ينعت الآخر بنعوتات كثيرة والمواطن يتفرق متى يأتي فرج الله ؟ اخوانى هذا حديث من القلب حديث الناس لاشك أن كل العالم فيه مشكلات لكن هناك خطوط حمراء لا يتجاوزونها وهذا الاحتقان فضائيا أثر في الناس سلبا، الناس الآن متعبوون. لا يوجد من يخفف عنهم، أنا لا اتحدث عن سياسة فضائية، اتحدث عن الساسة هذا حالم، فانزلوا الان والتقو بالناس فمكانت امنة كثيرة والتقو بالناس بلا واسطة، وبشكل مباشر واسمعوا منهم فأي شخص يقول له ماذا تريد منا، حقيقة سيسجيبك بأجوبة بسيطة، لكن انت لا تريد ان تصدق ولا تريد ان تعمل لو صدقت انا لا اخص جهة هذا المجموع اي عبارة الوضع السياسي مئة او مئتان او ٣٢٥ من يمثل الوضع السياسي، فالسؤال له فأي مشروع في البرلمان يعارض ، اخوانى ثقافة المعارضة مع الاعتذار لهذه الكلمة هي ثقافة والانسان يعارض لغرض تنضيج الرأي لا يعارض لغرض التعطيل هذا ليس عمل فأريد هذا الشارع ان يكون فيه الخدمات الفلانية قد يعترض فلان وهي وجهة نظر، سيعترض بعد ذلك إن كانت وجهة نظره مقبولة فالمشروع يُقر . وجهة نظر الآخر محترمة لغرض تقويم العمل فأي معارضة تقوم العمل فالمعارضة السياسية لها حق، وهذا أمر في متهى الروعة على الانسان يعارض سياسيا لأن المعارضة في مصلحة البلد اما المعارضة التي تعوق وتعطل المشروع اعتقد هذا أمر غير صحيح نحن نقول إن هناك أزمة أما تكن أزمة ثقة. ليس بيدها أن نشتري الثقة من السوق ونضعها عند من لا يثق فالأمر شخصي يثق او لا يثق لكن هذه أصبحت

تسقط بظلالها غير المحببة على المجتمع ونحن الان نفترض ان نقترب من دورة برلمانية جديدة. النفوس تتبدل وتصفو فتتعامل مع واقع ونتظر حلو لا ننتظر خطابات ننتظر حلو لا حقيقة وننتظر مصداقية مع التعامل، والناس الان ماذا تقول اسمعوا يا أيها المسؤولون اسمعوا بدأ المسؤولون يقتربون منا لماذا من اجل أصوات الانتخابات لماذا تجعلون أنفسكم بهذا السوء وهذه الدائرة ونحن نسمع من الناس كثيراً فهذا يعطي وهذا يمنح فموعد الانتخابات اقترب وببدأت الأصوات. نحن لا نريد ذلك نريد مصداقية والمصداقية تستمر ما دام الشخص في موقع المسؤولية وهذه الناس من حقها ان لا ترى المشاكل التي ليس لها شأن بها، مشاكل الساسة تحمل لكن لا يمكن ان تبقى مفتوحة دائمة من المشكلة قد يحصل تعطيل والتعطيل معناه شلل ولا يمكن البلد ان يكون مسلولاً.

اخواني نحتاج إلى جرأة من المسؤول وصراحة من المسؤول ومواطنة صادقة وإخلاص لهذا البلد ان الانسان يجب اهل البلد أن يكونوا في حالة ارتياح من الشمال إلى الجنوب من الشرق إلى الغرب أي مسؤول في أي موقع ومن أي كيان ومن أي كتلة من أي طائفة ومن أي مذهب ومن أي دين ما دمت انت في عملية سياسية الناس تريد منك ونحتاج إلى حلول حقيقة إلى حلول جذرية وهي تحت المنازل لانطلب مستحلاً لكن الانسان يترك هذه الذات ويتعامل مع مصالح نوعية ومصالح عامة سيجد أن الذات تتحقق والمصالح تتحقق أما إذا بقيت الذات تتحقق والمصالح لا تتحقق فذلك غير صحيح.

على كل حال اخواني نسأل الله ان يرينا في هذا البلد كل خير وان يحمي بلاد المسلمين اين ما كانوا وان يرجع الحقوق المطلوبة الى اهلها ونسأل الله تعالى أن يرينا في هذا البلد الامن والاستقرار والازدهار وغفر الله للمؤمنين والمؤمنات واخذ الله بأيديكم جميعاً لما يجب ويرضى واخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

١٤٣٥ هـ
كتاب الحجارة
لبيه و محبه

شهر

شباط

٢٠١٤ هـ

ربيع الثاني

١٤٣٥ م



٧٠

الجمعة ٧ ربيع الثاني
٧ شباط

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ١٤ ربيع الثاني
١٤ شباط

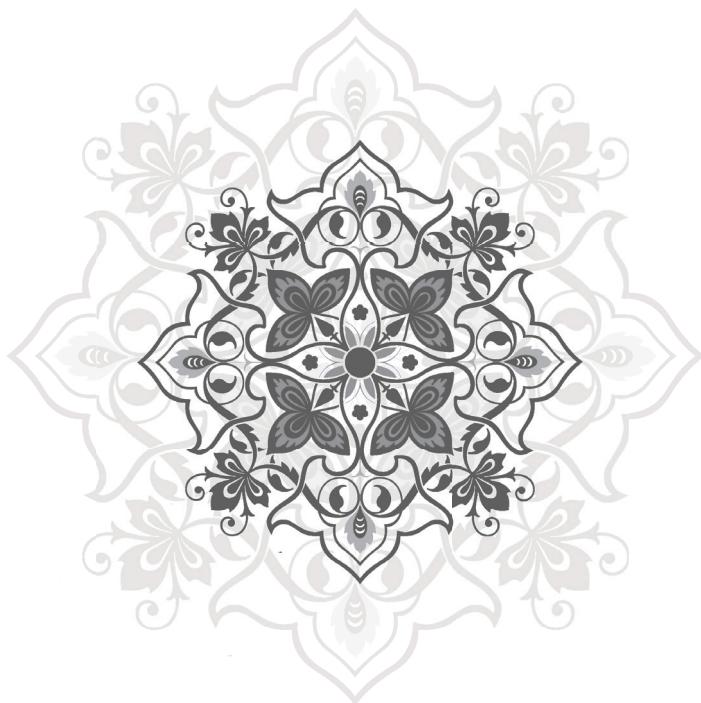
بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢١ ربيع الثاني
٢١ شباط

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٨ ربيع الثاني
٢٨ شباط

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي



الجمعة ٧ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ٧ شباط ٢٠١٤ م

- بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
- نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنعم لا لجزاءٍ ينتهي على نعمه، المتفضّل من غير امتنان، والمحسن على عباده بالعفو والغفران، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتفرق بالكمال الأعلى، ومستوجب الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن محمداً صلوات الله وسلامه عليه عبده ورسوله، الذي عظّم أخلاقه، وطهر أعراقه، وأخذ على النّبيين ميثاقه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أئمة الأنام، وحملة لواء الإسلام..

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوقة بالغفلة والسهوا المبادرة إلى العاصي، بتقوى الله تعالى والأخذ بمناهجه التي وضعها لإسعادكم ونجاحاتكم في هذه الحياة الدنيا ويوم معادكم، (فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعِدَّتْ لِكُلِّ كَافِرٍ) ^(١) ..

أيها الأخوة والأخوات، سلامٌ عليكم جيّعاً من ربٌّ رحيم غفور ورحمة منه وبركات.. ما زلنا في وصية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه لولده الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه التي تضمّنت في هذه المقاطع وصايا تربوية تضمن لنا السعادة والكمال في هذه الحياة ورضا الله تعالى، هذه الوصايا التربوية التي تؤسس لعلاقات سليمة تدوم معها المودة والمحبة،

و علاقات الأخوة الإيمانية الحقيقة والصدقة الصادقة، ومن جملة ما وصى به الإمام عليه السلام قال عليه السلام: «و امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة، و تجرب الغيط فإني لم أر جرعة أحل منها عاقبة، ولا أللّ مغبة، ولنْ لمنْ غالظك فإنه يوشك أن يلين لك، وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحل الظفرين...»^(١) إلى نهاية المقاطع، نبدأ بالوصية الأولى يقول الإمام عليه السلام: (و امحض أخاك النصيحة..) من الأسس المهمة في علاقة الأخوة والصدقة هي تقديم النصيحة للأخ والصديق.

أولاً ذكرت الأحاديث الشريفة أن من جملة الحقوق المترتبة على الأخوة والصدقة هي النصيحة، وأن تكون هذه النصيحة خالصة، وكذلك قبول النصيحة من الناصل فيقول الإمام عليه السلام: (و امحض..) فما معنى و امحض؟ إنها مأخوذة من الممحض وهو الإخلاص في الشيء وتنقيته، أي اجعل نصيحتك لأن أخيك خالصة خالية من أي شائبة أو غرض شخصي أو مادي، بل اجعل هذه النصيحة خالصة لله تعالى، ومن أجل ديمومة وتوثيق عرى المحبة والمودة مع الأخ والصديق نذكر هنا بعض ما ورد من الأحاديث التي تبين أن النصيحة حقٌّ من حقوق الأخوة، إذ إنَّ بعضهم يمتنع عن تقديم النصيحة لأن أخيه وإن كان الأخ أو الصديق في أشد الحاجة إلى هذه النصيحة، لحمايته من الأضرار وإصلاحه من العيوب أو حمايته من الأخطار والمشكلات التي تنجم فيما لو لم يُنصح هذا الأخ، وثمَّ يمتنع عن تقديم النصيحة، تأتي الأحاديث لكي تبيّن أن لأن أخيك ولصديفك عليك حقوقاً من جملة هذه الحقوق أن تقدم له النصيحة رضي بذلك أو لم يرض، سواء أكانت هذه النصيحة حسنة في نظر المتصوح أم كانت قبيحة في نظره فلا يرضى أو يقبل بها، الإمام عليه السلام يقول: قدم له النصيحة، لذلك ورد هنا في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: «بحقّ على المؤمن للمؤمن النصيحة»^(٢)، أحياناً قد يرضى ويقبل ويفرح بهذه النصيحة وأحياناً لا يرضى بل ينزعج ويمتعض ولا يقبل بذلك، فما هو بيان السنة الشريفة؟ في ذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن أخو المؤمن»^(٣)، ما هي جملة حقوق الأخوة

١- بحار الانوار: ٧١ / ١٦٨ .

٢- مشكاة الانوار: ١٨٤ .

٣- الروافي: ٥ / ٥٥١ .

يقول في بقية الحديث: (لا يدع نصيحته على كلّ حال)، وأنَّ بعض الأحاديث -أيها الأخوة والأخوات- تؤكّد على المسلم أنه حتى لو لم يرض الأخ والصديق فقدم هذه النصيحة، فإنَّ لك مقابل ذلك أعظم المنزلة عند الله يوم القيمة، كما ورد في الحديث: (إنَّ أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة أمشاهم في خلقه بالنصيحة..) ثم أيضًا في بعض الأحاديث التي بيّنت أن تكون هذه النصيحة خالصة نقية وليس فيها غرض شخصي، أو غرض دنيوي، يقول النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه»^(١) كيف تحب أن تنصح نفسك كذلك إنصح أخاك، هنا يقول الإمام عليه السلام: (وامض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة) تأتي هنا نقطة مهمة أيها الأخوة والأخوات..

المشكلة في قبول النصيحة، كثير من الناس لا يرضى أن يُنصح مع العلم أن هذه النصيحة كثيرٌ ما تنفعه في أمور دنياه وآخرته؛ لأنَّه قد تكون النصيحة في أمور دينية يتبَّعُها الإنسان أخاه في أمور محرّمة يرتكبها أو معاشر أو يرشده إلى عيوب خافية عنه ويبينها له، وأحياناً ربما هناك أمور تصيب هذا الأخ والصديق بالضرر والمخاطر والمشكلات فلا يرضى بذلك هذا الأخ أو الإنسان، هنا الإنسان العاقل والمؤمن لا بد أن يقبل النصيحة وإن كانت مُرّةً عليه؛ لأنَّ فيها خيره، وفيها نفعه، وفيها مصلحته في الدنيا والآخرة، لذلك قال الإمام عليه السلام: (وامض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة) هل النصيحة حسنة أو قبيحة؟ لا، مقصود الإمام أن تكون حسنةً في نظر المنصوح الذي تتصحّه أو تكون قبيحةً في نظره، وإلا فالنصيحة هي محسن الخير، بعض الأحاديث -تبين أنه من الخير للإنسان المنصوح أن يقبل النصيحة، خاصة في الأمور الدينية وحتى في الأمور الدنيوية، يقول الإمام الصادق عليه السلام في حثه على قبول النصيحة: «أحبّ أخوانِي إلَيْ..» كلهُم يحبُّهم ولكن أحبّ الإخوانَ مَنْ؟ - «أحبّ أخوانِي إلَيْ مَنْ أهْدَى إلَيْ عيوبِي»^(٢) فإذا جاء إليك أخوك أو صديقك وبين لك عيوباً من العيوب لا تتعجب ولا تتذمّر ولا

تنزعج، فهو يريد الخير والمصلحة لك؛ لذلك يقول الإمام الصادق عليه السلام: «أحب أخوانى إلى من أهدى إلى عيوبى»، في حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام وهو حديث لطيف، يقول عليه السلام: «اتبع من يُبكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يُضحكك وهو لك غاش»^(١)، أحياناً النصيحة قد يتأنى منها الإنسان، لأنها تبين فيه خطأ، وتبيّن فيه نقصاً، تبيّن فيه عيّاً، فيتأنى ويتألم الإنسان منها، الإمام عليه السلام يقول: (اتبع من يُبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من يُضحكك وهو لك غاش)، هذه النصيحة عامّة تشمل الجميع، وعلى رأسها نصيحة الحاكم والراعي لرعايته، فينبغي أن يكون ناصحاً مع رعيته، وعمن هو مسؤول عنهم، والشخص الذي يعمل يكون صاحب مهنة أو صاحب حرفة عليه أن يكون ناصحاً في عمله وفيما يقدمه من خدمة، كذلك المعلم أو المدرس أو الأستاذ والمربّي كل أولئك لا بد أن يكونوا في موقع النصيحة وطلب الخير من هم مسؤولون عنهم، ثم يقول الإمام عليه السلام: (تجرّع الغيظ فإنّي لم أر جرعةً أحلّ منها عاقبةً ولا ألذّ مغبةً)، أيها الأخوة والأخوات كثيراً ما يتعرّض الإنسان إلى موقف يستشيط منها غضباً وانفعالاً، قد يسمع كلاماً جارحاً سبباً أو شتماً أو كلاماً فيه إيماء، أو يبلغه أن فلاناً صدر منه الكلام كذا وكذا فعلاً أو تصرفاً، فيستشيط غضباً وينفعل وربما يصدر منه كلام أو رد فعل أو تصرّف أو سلوك بسبب غضبه؛ يجعله نادماً طوال حياته، يقول الإمام عليه السلام كما ورد في بعض الأحاديث: «إنَّ الغضب مفتاحُ كلِّ شر»^(٢) عكس هذه صفة «الحلم» لذلك وإن كان كظم الغيظ وسيطرة الإنسان على انفعالاته وعلى ردود فعله وعلى كلامه وعلى أفعاله وتصرفاته، كتجرّع الدواء المرّ هو مرّ في حينه ولكن تعقبه الحلاوة واللذة؛ لأنه سوف يجيء السعادة، وسوف يجيء الأمر الذي لا يجعله يندم، على العكس فيما لو تمكّن منه غضبه وتصرّف وفق هيجان غضبه، وربما يصدر منه ما لا يُحمد عقباه، فقد يقتل إنسان إنساناً بسبب حالة غضب، يردد باعتداء، أو يردد برد فعل ربما يجعله نادماً في الدنيا والآخرة؛ لذلك هنا الإمام عليه السلام يبيّن فضيلة الحلم، وهي وإن كانت على خلاف ما تشهيه وتهواه النفس ويتجرّع الإنسان أحياناً كظم الغيظ كتجرّعه للدواء المرّ، ولكن يقول: ما

١- الكافي: ٦٣٨ / ٢

٢- التوافي: ٨٦٣ / ٥

أحلى عاقبة كظم الغيظ، ما ألدّ نتيجة كظم الغيظ، لذلك يقول الإمام عليه السلام: (وتجرب الغيظ فإني لم أر جرعةً أحلى منها عاقبة ولا ألدّ مغبة) كما ورد في بعض الأحاديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من جرعة يحرعها العبد أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد، ما كظمها عبد إلا ملا الله قلبه أو جوفه أمناً وإيماناً»^(١)؛ لذلك أيها الأخوة مطلوب من الإنسان المؤمن حينما يبلغه كلام أو فعل صدر من شخص آخر، أو سمع كلاماً جارحاً مؤذياً أو غير ذلك، عليه أن يتأنّى أو لا وأن يتثبت ويصبر ولا يتعمّل الأمور ويتثبت من صدور الكلام من ذلك الشخص، بل يتثبت من صدور الفعل أو الكلام، فربما ينقل وينسب لذلك الشخص تصرّف مشين تصرّف قد يدفعه إلى أن يقتله ويعذبه أو تكون له ردود فعل تؤذى ذلك الإنسان، فعليه أن يتأنّى ويتريّث قليلاً ويتثبت من الأمر، كذلك إذا سمع شيئاً أو شتىً أو كلاماً آخر جارحاً له، عليه أن يكظم غيظه فإنّ الله تعالى يملاً قلبه أمناً وإيماناً ويتذكره لحظة غضبه عليه حينما يحتاج الإنسان إلى عفو الله تعالى ورحمته.

يقول الإمام عليه السلام: (ولِنْ لِنْ غالظك فإنه يوشك أن يلين لك، وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرتين)، إذا كان إنسان يعاملك بالخشونة أو بالفضاضة، فقابله باليونة وبالملاءفة، فهذا من مكارم الأخلاق، والعدو يمكن أن تظفر وتنتصر عليه إما بالقوّة وبالغلبة وإما أن تنتصر عليه بأسلوب آخر، وهو أن تتفضّل عليه، يقول الإمام عليه السلام: (وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرتين)، عدوك تنتصر عليه إما بالقوّة والغلبة وبذلك ستبيّنه على عداوته، وتشتّد عداوته لك وتبقي لك المشكلات، وربما تزداد بأن يكون هناك أعداء آخرين، وإما أن تتغلّب على هذا العدوّ بأن تتفضّل وتتكرّم وتحجّد عليه، هكذا أخلاق أئمتنا، لاحظوا هذه القصة المعروفة التي نذكرها دائمًا، وهناك قصص كثيرة عن هذا الخلوق الرفيع عن أكرم الأخلاق التي مارسها الأنّمة (سلام الله عليهم)، في زمن الإمام الكاظم عليه السلام كان هناك شخص ليس على مذهب أهل البيت عليهم السلام، وكان دائمًا يُسمع الإمام شتمًا كلما يلاقيه ويسبّ أباه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حتى إنّه من كثرة إيزائه للإمام الكاظم عليه السلام بادر جلساء الإمام في أحد الأيام وقالوا له: دعنا نقتل هذا

الفاجر، من كثرة إيدائه.. فمَاذا فعل الإمام عليه السلام? ذهب الإمام عليه السلام في هذه القصة المعروفة إلى بستان هذا الرجل، حتى إنَّه صاح به لا تطأ زرعنا، كان كارهاً ومعادياً للإمام عليه السلام، فجاءه الإمام وجالسه ولاطفه، تحدَّث معه بلطف، وقال له: كم غرمت في زرعك هذا؟ يعني كم صرفت - قال له: مائة دينار. ثم قال له: كم ترجو أن تصيب؟ أي تربح من الزرع، قال له: لست أعلم الغيب. قال له الإمام عليه السلام: إنما قلت لك كم ترجو أن يحيئك فيه؟ قال: أرجو أن يحيئني مئتا دينار.. فأعطاه الإمام ثلاثة دينار. لاحظوا هذا الخلق الرفيع حينما تفضَّل عليه الإمام كما يقول أمير المؤمنين (أحلى الظفرتين).. انقلب هذا الرجل العدوُّ للإمام إلى رجلٍ محبٍ للإمام ولذهب أهل البيت عليهم السلام، حتى إنَّه جاء وقبل الإمام من رأسه، ثم جاء إلى المسجد وحينما رأى أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام هذا الرجل بالمسجد تعجَّبوا، حتى قال الرجل للإمام: الله أعلم حيث يجعل رسالته.. وأخذ يمدح الإمام عليه السلام، هنا موضع الشاهد جاء الإمام فسأل أصحابه: أيُّها كان خيراً ما أردتم أم ما أردتُ؟ أنتم أردتم قتله.. وهذا إذا قُتل ربِّها سيجرُ إلى عداوات أخرى، إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم وكيفية شره، أوَّلاً أصلحت الرجل فتحول إلى محبٍ، ثانياً: كفيفت شره، وهذا الرابع الثاني. أي إنَّه كفاه شره من خلال هذا الفضل من الإمام عليه السلام فتحول هذا العدوُّ إلى محبٍ للإمام عليه السلام; لذلك يقول الإمام أمير المؤمنين في وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام: «وَخُذْ عَلَى عَدُوكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظُّفَرَيْنِ..»^(١) إما بتلك الطريقة أو بهذه الطريقة لكن هذه الطريقة حلوة من حيث نتيجتها، العدوُّ يتحول إلى صديق ومحبٍ، وثانياً أَنْك سُكْفِي شرُّ هذا العدوُّ. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتِّباع هذه المناهج التربوية الرفيعة.. وصلي الله على محمد وآلـ الطاهرين.

الجمعة ٧ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ٧ شباط ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات أود أن أبين الأمور الآتية:

الاول: أيها الإخوة والأخوات تعلمون أنه في يوم الاثنين الماضي صادق مجلس النواب على قانون التقاعد الموحد وهذا القانون وان كان فيه بعض الابحاجيات ومن ذلك رفع الحد الأدنى للراتب التقاعدي الى اربعين ألف دينار إلا أنه مما يؤسف له وردت فيه بعض الاستثناءات التي منح بموجبها امتيازات لكتاب المسؤولين والوزراء والنواب والمستشارين وذوي الدرجات الخاصة ونظرا لأهمية هذا الموضوع اقرأ عليكم نص رأي المرجعية الدينية العليا الذي تلقيته صبيحة هذا اليوم اقرأ عليكم نصا: قبل عدة ايام تم اقرار قانون التقاعد الموحد في مجلس النواب وذلك بعد طول انتظار وبالرغم مما فيه من بعض الابحاجيات ومن اهمها رفع الحد الأدنى للراتب التقاعدي الى اربعين ألف دينار إلا انه من المؤسف ان مجلس النواب اخفق مرة اخرى في ان يلبي مطالب المواطنين فقرر لاعضائه ولكتاب المسؤولين وذوي الدرجات الخاصة امتيازات واستثناءات بغير وجه حق وقد كان المواطنون ومنذ سنوات يطالبون باقرار قانون التقاعد الموحد بما يحقق العدالة الاجتماعية وطالبت بذلك المرجعية الدينية العليا التي تعبر عن ارادة الشعب مرارا وتكرارا حيث طالبت بذلك في البيان الذي اصدره مكتبنا منذ ثلاثة اعوام ودعت فيه الى اتخاذ اجراءات حاسمة بالغة الامتيازات غير المقبولة ولكن نجد ان

اغلب الاعضاء الحاضرين في جلسة مجلس النواب ابو ان يحترموا الارادة الشعبية وهذا الامر ينبغي ان يلفت نظر المواطنين وهم على ابواب الانتخابات ان يجدوا النظر في من سيتخيّبونه ويدقّقو في اختياراهم وينبغي لهم ان لا يتخيّبوا إلا من يتعهد لهم مسبقا بالغاء هذه الامتيازات غير المنطقية كما يفترض بالمحكمة الاتحادية ان لا تقر هذه المادة من القانون التي تخالف روح الدستور هذا الدستور الذي ينص على ان جميع المواطنين يتساولون من دون تمييز وان الدولة تكفل تكافؤ الفرص لجميعهم وهذا لا ينسجم بان تكون هناك امتيازات لطبقة معينة واستثناءات لفرق العمر وشرط الخدمة والذي حصل عليه كبار المسؤولين والنواب والوزراء وذوي الدرجات الخاصة والمستشارين وغيرهم.

ايها الاخوة والاخوات اذا اطمعتم على المواد التي وردت في هذا القانون بينت كيفية احتساب الراتب التقاعدي وذكرت بعض المواد ان الحد الادنى اربعينائه الف دينار لراتب التقاعد هذا الشيء حسم. لكن فيما بعد تأتي مادة يستثنى فيها كبار المسؤولين من الوزراء والنواب وذوي الدرجات الخاصة وعدد كبير من هذه المواد التي ذكرت فيها الرواتب التقاعدية لموظفي مضى عليهم خمسة عشر عاماً، أو عشرون عاماً، أو ثلاثون عاماً وذكرت شرطاً في بعض المواد انه لا بد ان يكون الحد الادنى للخدمة التقاعدية خمسة عشر عاماً كبار المسؤولين والوزراء والنواب وذوى الدرجات الخاصة غير مشمولين لا يصرف الراتب التقاعدي الا اذا اكمل التقاعد خمسين سنة وكبار المسؤولين من الوزراء والنواب ذوى الدرجات الخاصة غير مشمولين ثم يأتي كيفية احتساب الراتب التقاعدي فيذكر البعض من خلال الحسابات ومدة الخدمة مضاعفة الراتب هذا استثناء اخر البعض احتسب له راتب جديد ستة ملايين او خمسة ملايين دينار من جديد غير الراتب التقاعدي، ماذا فعلوا ازاء المتطلبات الشعبية التي حصلت ومطالب جميع المواطنين وما طالبت به المرجعية الدينية العليا حتى جاءت هذه الاستثناءات من جديد لتمثيل امتيازات غير منطقية مخالفة لروح وجوهر الدستور

لذلك ذكرنا هذه الامور المهمة في هذا النص الذي قرأته عليكم وورد فيه بيان راي المرجعية الدينية العليا وكذلك توصيات المرجعية للمواطنين من حيث كيف ينتخبون ومن سيتخبون في ضوء ما صدر من هذا النص.

الثاني: ما يتعلق باستعمال البطاقة الذكية في الانتخابات سبق ان بینا ایها الاخوة والاخوات ان المفوضية العليا للانتخابات بینت ان اي مواطن يحق له التصويت والانتخاب لا يمكن ان يصوت ويشتراك في الانتخابات الا اذا كانت لديه البطاقة الذكية ولكن الذي اطلعنا عليه ان عدد البطاقات الذكية التي طبعتها المفوضية ٢١ مليون بطاقه وفق بعض الاحصاءات والذين استلموا البطاقه أربعماهه الف سواء كانوا أربعماهه الف أو مليوناً او مليونين او ثلاثة ملايين فلنقول حتى هذا العدد نقول هنا بإزاء هذا العدد لا يمكن اجراء الانتخابات وفق الية البطاقة الذكية بصورة فاعله وواسعه كما نامل ذلك وبيناه في الخطب السابقة وتأمله المرجعية الدينية العليا من المواطنين بان يشارکوا بصورة فاعله وواسعه في الانتخابات وان المسار للتغير الافضل انما يأتي من خلال هذه المشاركة الواسعة نقول لا يمكن ان تجري الانتخابات وفق هذه الطريقة بصورة واسعة وفعالة من غير ان تتخذ المفوضية العليا للانتخابات والجهات المعنية والحكومة المركزية والحكومات المحلية و المجالس المحافظات و المجالس الاقضية وكذلك بقية الجهات من الان اجراءات واسعة وفعالة من اجل ان نضمن ايصال هذه البطاقات الى اكبر عدد من المواطنين لأنه وفق هذه الالية اي مواطن لا يمتلك البطاقة الذكية لا يمكنه المشاركة في الانتخابات ولذلك نبين هنا من اجل ان نضمن حصول هذه المشاركة الواسعة والفاعله في الانتخابات لا بد ان تعمل من الان وخصوصا ان هناك متسعاً من الوقت من الان الى ٤/٢٠ ستستمر المفوضية في توزيع البطاقات ولكن لا بد للمفوضية والحكومة ايضا وبقية الجهات ك المجالس المحافظات و المجالس الاقضية ان تعمل جميعا بالتخاذل اجراءات واسعة من اجل ان توصل هذه البطاقات الى اكبر عدد بل الى جميع المواطنين الذين يحق لهم التصويت.

الثالث: ما يتعلّق بأصحاب الشهادات العليا بعض من أصحاب الشهادات حملة الدكتوراه والماجستير هؤلاء بعد ان تخرّجوا يلقون محاضرات في الكليات والمعاهد البعض منهم يعمل بعنوان محاضر خارجي يعطي محاضرة مقابل خمسة الاف يعني هذا أن الأستاذ الذي يحمل شهادة دكتوراه أو شهادة ماجستير يعطي في اليوم اربع محاضرات بقيمة عشرين الف، وفي اخر الشهر يستلم ثلاثة وخمسين الف دينار والمشكلة هنا سبق أن بينا ان من جملة الامور المهمة لكي تنهض بالعملية التعليمية التربوية لا بد ان يشعر الكادر التعليمي والتدرسي سواء كان في الجامعات او المدارس أن لعمله او مهنته تقديرًا واعتبارًا اجتماعياً واقتصادياً حيث تكون له المنزلة والاحترام اجتماعياً ويكون له ايضاً اشعار بقيمة عمله حتى التقييم المادي والاعتبار المادي من اجل ان يكون له الاندفاع والأهمية للعمل في هذه المهنة اما اذا كانت الاجور مخففة الى هذا الحد الذي تشعره بعدم قيمة مهنته وعمله التعليمي والتدرسي حتى في الجامعات وتشعره بالتوهين وعدم التقدير الاجتماعي امام الطلبة حينئذ يضعف اندفاعه وهمته في التعليم لذلك اشتكي الكثير من أصحاب شهادات الدكتوراه والماجستير من اعطائهم هكذا مبالغ حتى ذكر البعض انهم القوا محاضرة بالغين وخمسة دينار وهناك عدد كبير منهم لذلك نامل في ضوء ما ذكرناه أن نلفت نظر الاخوة المسؤولين في وزارة التعليم العالي ان تلتفت الى هذه القضية وتضع معالجات لها لانه من غير الممكن أن إنساناً انسان يحمل شهادة الدكتوراه أو الماجستير يعطي دروساً في الجامعة وفي نهاية الشهر تكون أجوره ثلاثة الف دينار او ثلاثة وخمسين الف او اربعين الف دينار، هذا الاستاذ لا بد ان نشعره بقيمة عمله وبقيمة مهنته التي يقدمها وهي من اشرف المهن، نشعره بقيمة هذه المهنة اجتماعياً واقتصادياً حتى يندفع في عمله وتكون لديه الرغبة وال مهمة في ذلك. والحمد لله رب العالمين

الجمعة ١٤ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٤ شباط ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّيِّدِ اَحْمَدِ الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، وذل كل شيء بعزته، واستسلم كل شيء بقدرته، وخضع كل شيء بهيبيته، ظهر فلم يخف على ذي بصيرة، وقرب فلم تنب عنه علانية ولا سريرة، وبطن فلم تعرف كنهه الأفهام، ونأى فلم تغل قدره والأوهام..

أخوتي الأعزاء، سادتي الفضلاء، أخواتي المؤمنات.. السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أوصيكم ابتداءً بأخوتي وأخواتي ونفسي الأمارة بالسوء، بتقوى الله تبارك وتعالى سراً وجهاً والتمسك بالعروة الوثقى، فإنه من تمسك بها نجا ومن تخلى عنها هوى، أعانا الله تعالى على أنفسنا كما أعان الصالحين على أنفسهم، قد مر فيها سلف أيها الأخوة الحديث عن بعض أدعية الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وهذا الحديث كان يتعلق بالعدو الحقيقي - كما قلنا - وهو إبليس، نسأل الله تبارك وتعالى أن يكفيانا شره في الدنيا وأن يبعدنا عنه وعن أتباعه، وذكر الإمام (عليه السلام) مجموعة من المسائل تتعلق بالابتعاد عن هذا المخلوق الذي لا عمل له ولا شغل إلا الإغواء والإضلal، ولاشك في أن الاستعانة

عليه تحتاج الى قوّة من الله تبارك وتعالى ودائماً الإنسان يكون في حالة ترقب - كما قلنا سابقاً - الإمام عليه السلام بعد أن بين وأشارك أولاده وأقربائه وجيشه ثم أعمم هذا الدعاء الى كل من كان مُقرّاً بالوحدانية الى الله تبارك وتعالى وقد تقدّم.

وفي مقطع آخر، قال: (اللهم احلل ما عقد، وافتق ما رتق، واسخن ما دبر، وثبطه إذا عزم، وانقض ما أبرم، اللهم واهزم جنده، وأبطل كيده، واهدم كهفه، وأرغم أنه ..)^(١) هذا تعير الإمام عليه السلام عندما قال: (احلل ما عقد) طبعاً الإنسان عندما يعقد شيئاً يحاول أن يستحکم أو يحکم هذه العقدة، والشیطان يعقد ويکید ويحکم قبضته علينا ويأتينا بطرائق يحاول أن يدغدغ فيها مشاعرنا ويتوصّل الى ماربه من خلال ما نحبّ، والإنسان يميل بطبيعة لبعض الشهوات الحسّية ولبعض المکاسب الآنية، ويحاول هذا الشیطان أن يعقد عزيمته على إضلal هذا العبد، والعبد إذا لم يتّعظ ولم يلتفت فسيقع فريسته في ذلك، يأتيه من باب حبّ المال ويأتيه من باب المنصب ويأتيه من بقية الشهوات، يحاول أن يحکم مؤامرته حتّى لا يلتفت هذا المسكين عندما يقع في حبائل الشیطان، وذكرنا سابقاً أن الشیطان صائد والصائد عادةً يخدع الطريدة ويخدع الفريسة ينصب كميناً ويخفي هذا الكمين عن الطريدة ثم يترقب وقوع هذه الفريسة في هذه الشبكة أو هذا الفخ الذي نصبه، لاشك في أن يحتاج الإنسان الى التفاتة الدعاء يقول: (اللهم احلل ما عقد) أي فلك هذه العقدة التي استحکمها واجعلني ألتفت، فالإنسان قد يطمعه الشیطان بتحصیل مال من غير وجه حقّ، ويحاول أن يُزيّن له ذلك ويبين أنه إما أن تسرق في وجه النهار أو أن تسرق ليلاً، ومن الممكن أن يطمع الشیطان الإنسان أنه لا يراك أحد، أو أن تسرق ولكن بطريقة قانونية، أو ترتشي ولكن بعنوان هدية، أو تأخذ الأموال من خلال ما أنت فيه من موقع ... وأمثال ذلك.

وهذه المدخلات والمسوغات يحاول أن يتمكّن بها الشیطان من نفوس من يرغي في الإصغاء اليه، الى أن يجعل هذه الطريدة كأنّها أوشكـت أن تقع، في لحظة من اللحظات

قد يفکر الإنسان وقد يرتد قبل أن تصل يده إلى المال الحرام فيسحبها، يتذکر لحظة من اللحظات أنَّ الله تعالى يحلُّ أو يحلل هذه العقدة بالانتباھ على مساوئ هذا الفعل؛ ولذلك أخواي - إذا استعان الإنسان بالله تعالى دائمًا فالله لا يمكن أن يخذله والله لا يُمکن أن يتركه، وفي أشدّ حالة من حالات المعصية من توسيع الشيطان فإنَّ الله تعالى ينقذ العبد من ذلك، وأعتقدُ أنَّ القرآن الكريم مليء بقصص من هذا النوع والمشاهدات الخارجية أيضاً، وقصص الصلحاء أيضًا غنية بذلك، فالإنسان إذا وثق بالله تبارك وتعالى لاشك في أنَّ الله يکون عند حسن ظنِّ عبده المؤمن، فهذه العقدة والخيلة والمكر والمكيدة من الشيطان عندما تستحكم، من الممكن أنَّ الإنسان بتوافق الله تبارك وتعالى يصل إلى حلٍّ هذه العقدة، ونحن سابقاً ذكرنا مطلباً لا يكون غائباً عن دائمًا هو أنَّ الشيطان أضعف منا، والشيطان ضعيف، نعم.. وسائله متعددة إغراءاته كثيرة، ونحن عندما نغفل لحظة قد ننساق ونجري معه بلا أي تأمل..

ثم قال ﷺ: (وافتق ما رتق)، هاتان الكلمتان فيها مقابلة (فتق ورتق) الفتن الشق، والررق عكس ذلك وهي حالة خيطة الشيء وتقريب الفواصل بينهما، الدعاء الكريم ماذا يقول؟ (وافتق ما رتق) الررق أيضاً حالة من حالات الشدّ وحالة من حالات لحام شيء مع شيء آخر، وجعل هذا الأمر يبدو متماسكاً يصعب اخترقه من خلال ما يكون ظاهراً من قوة استحكام هذا المخلوق، الشيطان يفعل الأفاعيل يأتي إلى المرأة ويأتي إلى الشيخ ويأتي إلى الشاب ويحاول دائمًا أن يتسبّج كلَّ هذا النسيج الذي يبدو متماسكاً وكأنَّه لا مهرب منه كإحاطة شيء على شيء بداخله، لكنَّ الدعاء الشريف يقول (اللهم افتق ما رتق) هذا الذي رَأَقَهُ الشيطان شَقَّهُ يارب، واجعل فيه هذا الشق حتى يتزلزل بنيان هذا اللعين.

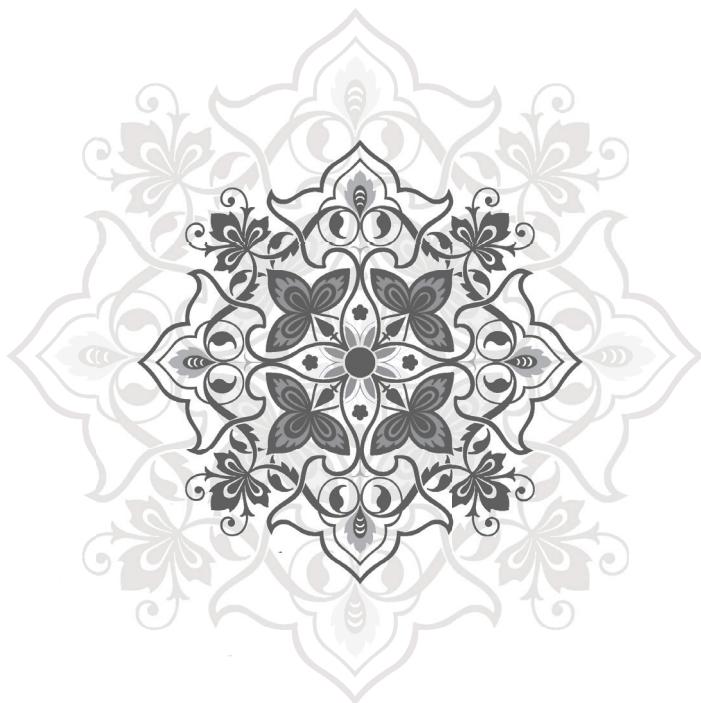
لاحظوا دقة التعبير في طرائق إغواء الشيطان، فما جاء به النبي ﷺ كان بعض الناس يعتقدون أن هذا سحر، فعندما يأتيهم بيضة ويأتيهم بدليل فإنَّ هؤلاء يزدادون غيّاً. بعد أن هذه الآية أيضاً من آيات السحر، لأن الشيطان قد استحكم وجعل هؤلاء يعتقدون

أنَّ كُلَّ مَا يَأْتِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَعْدُ أَنْ يَكُونُ فِي جُنْبَةِ السُّحْرِ، وَهَذِهِ النُّفُوسُ عِنْدَمَا تُطْبَعُ عَلَى الْاسْتِسْلَامِ حَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّيْطَانُ يَنْسِجُ وَيَعْمَلُ بِكُدُّ وَلَا مُلْلٍ، سَتَكُونُ هَذِهِ النُّفُوسُ مَرَأَةً وَانْعَكَاسَاتِ أُخْرَى لِلشَّيْطَانِ، وَفَلَانُ عِنْدَمَا تَصُلُّ فِيهِ الْحَالَةُ إِلَى أَنْ يَتَّهِمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَنَّ فِيهِ زَهْوًا، وَالزَّهْوُ حَالَةٌ مَذْمُومَةٌ وَهِيَ أَنْ يَرَى الإِنْسَانُ نَفْسَهُ شَيْئًا، وَالنَّبِيُّ يَزْجُرُهُ وَيُؤْكِدُ لَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَيْسَ فِيهِ زَهْوٌ، مَا الَّذِي دَعَاهُ أَنْ يَتَّهِمَهُ بِالزَّهْوِ؟ هِيَ حَالَةُ الْحَسْدِ، فَالشَّيْطَانُ يَبْنِي وَالإِنْسَانُ عِنْدَمَا يَلْتَفِتُ فَجَاهًا يَرَى أَنَّ الْحَسْدَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، لَابْدَ أَنْ يَتَصَرَّ لِنَفْسِهِ وَيَحْاولُ أَنْ يَخْلُعَ لِبَاسَ الْحَسْدِ، وَالآنَ فِيهَا بَيْنَنَا فَلَانُ يَحْسُدُ فَلَانًا وَفَلَانُ يَكِيدُ لِفَلَانٍ، وَهَذِهِ الْأَقَاوِيلُ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَالشَّيْطَانُ يَنْمِّيِ الْمُعْصِيَةَ لِلْعَبْدِ، وَالشَّيْطَانُ عِنْدَمَا يَأْتِي إِلَى الْعَبْدِ لَا يَأْتِيَهُ دَائِمًا بِعِنْوَانِ الْمُعْصِيَةِ، بَلْ بِعِنْوَانِ هَذَا تَبْرِيرُ لِلْفَعْلِ وَهَذَا تَحْسِينُ لِهَذَا الْفَعْلِ، وَتَجَدُّ أَنَاسًا يَسْقُطُونَ إِذَا مِمَّا يَرْبِّوُ أَنفُسَهُمْ مِنَ الْبَدْءِ تَرْبِيةً حَسَنَةً، وَالإِنْسَانُ يَتَطَاوِلُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، يَحْسُدُهُ عِنْدَمَا يَدْعُعِي أَنَّ ذَاكَ الْمُؤْمِنَ أَفْضَلُ مِنْهُ صَدْقًا وَحَدِيثًا، النَّاسُ تَجْهِيْهُ وَهُوَ يَحْاولُ أَنْ يَبْنِيَشُ فِي مَسَائِلِ وَهُمْيَةِ، يَحْاولُ أَنْ يُسْقِطَ هَذَا الْمُؤْمِنَ مِنْ أَعْيْنِ النَّاسِ، الْحَسْدُ يَدْفَعُهُ لِذَلِكَ وَالشَّيْطَانُ عِنْدَمَا يَقُولُ لَهُ إِغْفَلْ فَإِنَّهُ يَحْسِنُ لَهُ هَذَا الْفَعْلِ، وَإِنَّ هَذَا الْمُؤْمِنَ قَدْ يَكُونُ خَطَرًا فَيَحْاولُ أَنْ تُسْقِطَهُ مِنْ أَعْيْنِ النَّاسِ، وَبِهَذَا الْعِنْوَانِ يَتَهَادِيُّ الإِنْسَانُ وَيَنْبَالُ مِنَ الْعُلَمَاءِ -وَالْعِيَادَ- بِاللَّهِ -أَمْوَاتًا أَوْ أَحْيَاءً، وَهَذَا كَلِهِ نَاشِئٌ مِنْ عَدَمِ الْوَقَايَةِ وَعَدَمِ التَّوْقِيِّ، وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنِ التَّقْوَى وَهِيَ عِبَارَةٌ سَهْلَةٌ لِكُنَّهَا وَاقِعًا صَعْبَةٌ، أَنَّ النُّفُوسَ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَرِدُّ وَلَا تَسْتَرِسُ بِالْطَّعْنِ وَالْكَلَامِ وَالْإِهَانَةِ.. إِلَى آخِرِهِ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ إِذَا نَبَتَتِ فِي الْقَلْبِ فَالإِنْسَانُ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَبَّهَ، وَاللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا مَنَّبِهَاتٍ لَكُنَّنَا لَا نَتَبَّهُ وَلَا نَسْمَعُ، كَانَ فِي آذَانِنَا وَفِي قُلُوبِنَا خَلْلًا، وَالإِنْسَانُ الْآنُ عِنْدَمَا تَكَلَّمُ مَعَهُ وَهُوَ مَا يَسْمَعُ وَلَكِنْ هَنَاكَ خَلْلًا فِي السَّمْعِ عِنْدَهُ وَلَوْ تَكَلَّمَ مَعَهُ مَرَةً أَوْ مَرْتَيْنَ وَتَأْتِي بِجَرْسِ إِنْذَارٍ فَهُوَ لَا يَسْمَعُ، لَأَنَّ عِنْدَهُ خَلْلًا، الْمَنَّبِهَاتُ لَنَا مَوْجُودَةٌ لَكُنَّ عِنْدَنَا خَلْلًا نَفْسِيًّا هُوَ أَنَّ الإِنْسَانُ أَوْ هَذَا الْقَلْبُ يَتَعَوَّدُ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ، وَعَلَى الْمَالِ الْحَرَامِ، وَيَتَعَوَّدُ أَيْضًا عَلَى أَنْ يَسْمَعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ الْجَيْدَةِ، حَتَّى هَذِهِ الْأَذْنُ الْجَارِحةُ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا نَسْتَعْمِلُهَا

استعمالاً سيئاً ونصفي، وتارةً الإنسان يسمع حين يمشي في السوق ويسمع الكلام الجيد ويسمع الكلام غير الجيد، إذا جاءت الكلمة إلى أذنه لا يقوى على ردّها، وهذا شيء خارج عن تكليفه، لكنَّ الإنسان عندما يُصْغِي وتحبَّ هذه الكلمات لنفسه ويُطيل الوقوف ستعود الأذن، وكذلك هذا اللسان عندما يتعود على الكلام النابي والكلام غير الجيد، وللأسف هذه حالة - كما قلنا ونقول مراراً - موجودة في مجتمعاتنا كثيراً، أنَّ الإنسان سرعان ما ينال من الآخرين بعنوان المزاح أو بعنوان الجد أو بعنوان متعمد على ذلك، وهذا اللسان يوم القيمة يبرأ من الإنسان؛ ولأن مشكلتنا في القول ومشكلتنا في اللسان، والشاهد أنَّ هذه الأمور عندما يتعود عليها الإنسان يحتاج إلى منهِ فإنَّ هذا المنبه موجود، أوَّلاًًاً معظم الناس تُصلِّي والصلاحة نعمَ المنبه، ولكنَّ إذا أقيمت الصلاة هناك فرقٌ بين إنسان يُصلِّي وإنسان يُؤيَّم الصلاة، وبين إنسان يتوضأ وإنسان يُحسِّن الوضوء، هذه من المنبهات، وما عُبدَ الرحمن الا بالعقل فهو نعمَ المنبه؛ ولذلك أخواني إنَّ الله تعالى دائمًا له الحجَّة البالغة علينا، - وقلناها مراراً - والله دائمًا في الخصومة يغلينا لأنَّ له الحجَّة، ولأنَّ كلَّ شيء بعد ذلك سيكون من جانب الله تعالى لا من جانبنا؛ ولذا الإنسان لأبدٍ عندما يتتبَّع أن يرتَّب الأثر على انتباذه، والانتباه مطلبُ حسن تنافس عليه العقلاه - كما يُقال - تنافس عليه أهل الدين، إنَّ الإنسان لأبدٍ أن يتتبَّع أن يتبَّع بين مدة وأخرى على ماله وعلى مكاسبه وعلى ملبيسه وعلى لسانه وعلى تصرُّفاتِه، وهذه الانتباهة لأبدٍ أن يتدارك فيها وإلاًّ كيف يفتَّن الله تعالى ما رتق الشيطان، وهذا الرتق حالة من التماسك، وهذه الحالة من التماسك يسعى إليها إبليس وينسج بأي حيلة وبأي وسيلة ببطء، وينسج إلى أن يرى الإنسان نفسه فجأة قد أحاط به فلا بد أن يستعين بالله تعالى، وقبل ذلك عبر الإمام بتعبير هو (بأسلحة ماضية)، وهذه الأسلحة الماضية أسلحة حادة، لكي يستعين على هذا الرتق الذي صنعه إبليس وأن يفتقه؛ لأنَّه يطوق الإنسان شيئاً فشيئاً إلى أن يقتله، والإنسان بعد ذلك إذا وصل به الحال وشارف على القبر وحتى التوبة قد لا يتوقف لها، وهذه مشكلتنا أخواني الإنسان تسوف له نفسه بالتوبة، لا حظوا أبسط الأشياء ومنها أنَّ الإنسان لا يتحمل أن تتأخر مصالحه، وشخص أقرض شخصاً آخر نزراً من المال، تجده

في كل لحظة وفي كل يوم يذَّكر، أين المال؟ أين المال؟ كأن حاجته لهذا المال أكثر من التوبة التي هي الحاجة الحقيقة لنا، نحن نحتاج التوبة الله لا يحتاج التوبة، ونحن نحاول أن نسُوف -سوف أتوب- وهذا جزء من بساطة الشخصية رجالاً أو نساءً، ومن سذاجة الشخص عندما تتسرّف له التوبة وهو الذي يسُوف التوبة يعمل الشيطان ، ويشتغل بشغله، لكن الإنسان يستسلم وهذه الموازنة بين حاجات الإنسان الخاصة وبين الفوز الحقيقي له علاقة بعقله، إن الإنسان ممكِن أن يكون سفيهاً، والسفيه الذي لا يحسن التصرّف، في بعض الحالات الاصطلاح الفقهي للسفيه هو في التصرّفات المالية فقهاً، لكن الاصطلاح في الأخلاق أكثر من ذلك وأشمل ، الإنسان من سفاهته -أجل الله السامع- قد لا يحسن أن يُدبر نفسه، ولا يحسن أن يُنجي نفسه، وهذه المنافذ التي جعلها الله تبارك وتعالى وهيّاها لنا -كما قلنا سابقاً- (ويل من غلت آحاده عشراته) السيئة بسيئة واحدة والحسنة بعشر أمثالها، (قل ويل من غلت آحاده عشراته) فمعنى ذلك أنه مع هذا الضّحّ بالخير من الله تبارك وتعالى تسقط ناس وتقع ، والنار تقول هل من مزيد، ما هذا إلّا إصغاء للإغواء ممّن بقي للإضلal الذي هو الشيطان، أبالسة الجن والإنس في هذا الفلك يحدّر الإمام عليه السلام من هؤلاء ، والمقصود أخوانى أن الإنسان الآن عندما يدعوه بينه وبين الله تعالى لا أحد يسمعه، فكيف يزن نفسه بميزان العلاقة مع جهته، جهة مع الله تبارك وتعالى وجهة مع الشيطان، والإنسان قادر على أن يميّز العلاقة ما بينه وبين الله تعالى وما بينه وبين الشيطان، وسيعطي لنفسه درجة، يعني في الدنيا ممكِن للإنسان يصحح لنفسه درجات الميل إلى هذه الجهة أو إلى هذه الجهة، مع غضّ النظر عن الرقيب الأخرى أو ما تفرزه الأمور يوم القيمة، ممكِن الإنسان يجلس ويقول: نعم أنا أخطأت مع الله، ويقول: نعم أنا أطعت الشيطان، هذه لا تحتاج إلى مؤونة زائدة -كما يُقال-، وإنما تحتاج إلى انتباه من الإنسان وإلى تفكّر، وبذلك ورد الحديث من قبل الشارع المقدّس على محاسبة الإنسان لنفسه: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا)، والغرض من الحساب هو أن يعرف الإنسان أعماله، فالتااجر صاحب المحل البسيط يتحاسب يريد أن يعرف ربح تجارتة أو خسارتها، هذه المعرفة تأتي نتيجة الحساب لأن هدف الحساب هو

هذا، وثمة أمور تتفرّع جانباً وهذا هو الذي يبحث عنه الإنسان، ليعلم هل هو خاسر أو رابح؟ الإنسان إذا حاسب نفسه يومياً سيجد نفسه إما خاسراً وإما رابحاً، ولذلك حتى هذا التعبير هو تقرير لأذهاننا، الشارع المقدس يقول: (إن الدنيا سوق، ربح فيها قومٌ وخسر آخرون)^(١) والتاجر صاحب المحل يعطي القوائم ويأتي بعد ذلك ويقول هذا العامل أخذ مني ذلك، أو هذا التاجر قد خاني، من أين عرف؟ من المحاسبة، أنا خسران سأبدل مهنتي لأنها قد استهلكت رأس مالي، لاحظوا هذا التصور والتنقل، هذا الإنسان لا يبحث عن الخسارة ولا تجد إنساناً يخسر ويقى في عمله، والإنسان لا يبحث عن الخسارة بل يبحث عن الربح دائمًا، وكذلك الإنسان إذا ربح نفسه يوم القيمة - وهذه هي أمنية كل إنسان - فهو يحتاج إلى جهد ويحتاج إلى مواجهة (حُفَّتُ الجنة بالمكاره...) مكاره أشياء قد تكون ثقيلة على الإنسان، لكنها تكمن فيها اللذة الحقيقية، وليس هذه اللذائذ الدنيوية، والدنيا لها قيمة أمام لذات الآخرة، تلك اللذة الحقيقية هي لذة الفوز يوم القيمة والنعيم واللذة لرضا الله تبارك وتعالى عن الإنسان، أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبّعون أحسنه، وأن يبعدننا ويبعدكم عن إبليس وعن مخاطر إبليس، وأن يعيننا الله تعالى على حلّ ما عقد، وأن يعيننا على فتن ما رتق، ونسأله سبحانه وتعالى حسن العاقبة للجميع، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي الله على محمدٍ وآلـه الطيبين الطاهرين..



الجمعة ١٤ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٤ شباط ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي أخواتي أعرض على مسامعكم الكريمة أمرین:

الاول: كما تعلمون ذكرنا قبل مدة لعل غيرنا ايضا ذكر ضرورة الاهتمام ببعض الشرائح الكفوفة في البلد ولعل من جملة هذه الشرائح هي شريحة الاطباء والعرق اليوم ينوء تحت مشاكل كثيرة من جملتها المشاكل الصحية ولا شك عندنا الكم الهائل والكبير من اطبائنا الذين نعتز بهم اياها اعزاز وهم يمارسون دورهم بشكل يخفف من معاناة المريض بحسب الوسائل المتاحة لكن هناك حالة اجتماعية للاسف بدأت تقفز الى السطح واشبه ان تكون بظاهرة وهي محاولة اعاقة هذا الطبيب عن اداء مهمته، كيف ذلك؟ طبعا الاعمار دائمة بيد الله، والانسان له عمر طبيعي وخلال هذا العمر يتمرض او يعاني من بعض الوعكات والانسان يتوفى بهذا المرض او يتوفى بهذا الحادث اجارنا الله واياكم والمكان الطبيعي الان للمريض ان يذهب الى المشفى وتجرى له العملية بحسب الضوابط الطبية وقد تكتب له السلامة وقد يتوفى اذا كتبت له السلامة وتوفي، واعتقد الان احصائية عند الاطباء والمستشفيات ان نسبة الوفيات ليس في العراق فقط بل في عموم العالم من جراء اجراء العمليات نسبة معتمد بها، حيث ان المريض قد يكون كبير في السن او قد اخفى بعض الامراض او ان المريض حالته كانت تستوجب تدخلاً جراحياً وغير ذلك من امثال

هذه الامور هناك نسبة من خطأ الطبيب موجودة، لكن المشكلة الان واعتقد أنها مشكلة خطيرة تحتاج جواً اجتماعياً كبيراً هي الحالة التي يتهم فيها الطبيب فوراً اذا توفي الشخص بحيث اصبح الطبيب يُهدى حتى بالسلاح من بعض الأقزام لأنّ لديه منصبًا او عنده مكاناً او يمكنه الدخول الى اي مكان ولا يمكن ان يتكلم مع احد متهمًا الطبيب بقوله انت قتلت والدي او اخي او قتلت والدتي وهذه التهمة الى الطبيب اصبحت حالة من الانكماش او أن الطبيب ليس من حقه ان يمارس العمل في العيادة حيث لا بد ان تغلق العيادة الى ان يتضح الامر واصبحت هذه الحالة ظاهرة امام الاطباء وامام الكوادر الجيدة وايضا امام الكفاءات فكيف تعالج القضية؟ لا شك ان الموت له سبب تارة السبب من الطبيب وتارة السبب خارج ارادة الطبيب فإذا كان السبب خارج ارادة الطبيب فإنه لا يضمن منع حالة وفاة، أما إذا كان السبب من الطبيب فتشكل لجنة تحقيق في القضية وهل انا من حقي ان افرض عليه ان يغلق عيادته واحرم غيري من الناس لأنّ عندي مسألة بيسي ويبيه هل من حقي إذا كان عندي اربعة من الحماية ان ادخل الى اي موقع واهدد بالسلاح هذا الطبيب؟ لأنه قد اعتقاد ان هذا الطبيب هو الذي قتله هل يتحقق لي ذلك؟ وان قتل هل يتحقق لي ان ادخل الى مؤسسة صحية طيبة تعنى بمعالجة الناس بهذه الطريقة البدوية الجاهلة وبهذه الطريقة التي تمثل شريعة الغاب لماذا هذا التصرف دائمًا بالقوة؟ الانسان يعجز لأنّه لا يملك في بعض الحالات الحق ان يتصرف بطريق القوة من حول له ذلك؟ ولماذا نحارب مؤسساتنا بهذه الكيفية؟ الطبيب اذا اخطأ وكان هناك تقصير منه يتتحمل جريرته لا يحتاج الى هذا الضجيج، نحن عندنا مشكلة في سرعة الغضب مثلاً سيارة ضربت اخرى في الشارع ينزل هذا السائق ويصرخ لعنة الله على ابيك لعنة الله على عشيرتك انت كذا ويكييل الاتهامات وقد يصل الى الشجار ويتحول من مظلوم الى ظالم هذا الكيل من السباب عليه حق من حيث الشرع ومن حيث العرف اما ان ضربته فستكون معتديةً، كيف نتعامل مع هذه الحالة، السيارة التي ضربت تنفاثهم عليها ما هي قيمة تصليح السيارة فتصليح السيارة في الاخير أما ان أتجاوز وأعبر حد المظلومية واتتحول الى ظالم فهذا امر خطير فالمجتمع في بعض الحالات لا يرحم هناك

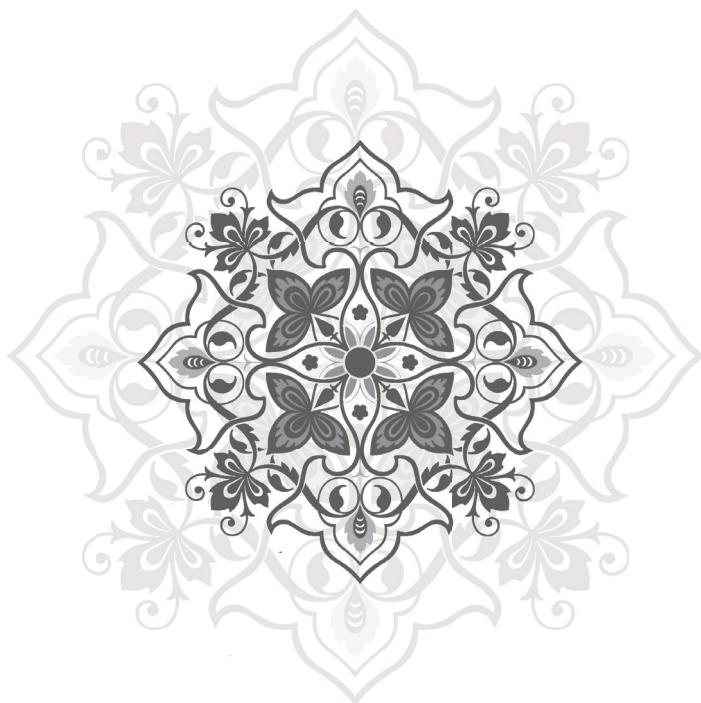
بعض التقاليد ولا اقول كل التقاليد حتى لا أعم هناك بعض التقاليد والعادات تحتاج الى مراجعة لابد ان لا ننسى أن هناك تيارات قد يراد بها الافساد بطريقة او بأخرى لابد ان نقف ونقول هذا التصرف خاطئ بحيث لا تعالج هذه الامور بهذه الكيفية بل تعالج بطريقة عقلانية وعقلانية حيث يجتمع اهل الحل والعلق اذا كانت القضية تستوجب وتحل المسألة، اما ان نذهب الى السلاح او ان الطبيب يغلق عيادته لأنني عندي مشكلة معه والطبيب خائف ومصفر ويوسط احداً على ماذا، وعلى المؤسسة الطبية ان تحمي اطباءها انا اقولها الان كل مؤسسة عليها ان تحمي كواحدتها بالحق لا بالباطل حتى يشعر هذا الطبيب ان مؤسسته تحمي نحن ندعوه الان كل الكفاءات ان تأتي الى البلد لكن لابد ان تحمي بالحق فاذا اخطأ فالمؤسسة هي التي تحاسبه اما فجأة نترك هذه الامور تأخذ وكأننا نحن في شريعة الغاب والعياذ بالله فهذا امر في منتهى الخطورة.

الثاني: العراق بلد نفطي وخيراته كثيرة لكن هناك مشكلة لا نريد ان ندخل في جانب اقتصادي بحث لكني سأعرض الان على المدينة الاكثر انتاجا للنفط في العراق الا وهي مدينة البصرة هناك معاناة في محافظتنا ناشئة من عدم اهتمام في هذا الشارع او عدم اهتمام في تلك المنطقة او انتشار الاذبال في مكان معين او انتشار المياه الاصنة في مناطق معينة تخلف مياه الامطار اكثرا من الوضع الطبيعي كل هذا ممكن، لكن بالنسبة الى المدن التي تنتج خيرا قد يتحول عليها شرّا ولعل هناك مشكلة بيئية تعاني منها مدينة البصرة انا لا اريد ان اخيف اهالي البصرة لكن في الوقت نفسه اريد ان انبه المسؤولين الى قضية مهمة يجب ان يعتنوا بها الا وهي المشكلة الخاصة بحقول البترول من مدينة البصرة ولعل هذه المشكلة موجودة حتى في المدن المنتجة لكن باعتبار ان البصرة الاكثر انتاجا تحتاج الى اعتماد اكبر، خبراء البترول يقولون هناك اوبئة ومشاكل مرضية وخلاف ضوابط البيئة في منطقة البصرة انت تعلمون هناك حقول في البصرة عما اذا عدتها إن اسعفتني الذاكرة تعدّ بالآلاف لكن السرطانات الان تنتشر بشكل كبير بين الناس وتسبب مشاكل منها مشكلة بالعقم ومشكلة بالتشوهات الخلقية وتوجد

امراض غير مشخصة ومشكلة في فقدان حاسة الشم ومشكلة في قصر الاعمار التي تنشأ بسبب هذه المشاكل هناك غاز يعرفه الاخوة المختصون وحتى طلابنا الذين لديهم اوليات الاعدادية الا وهو غاز كبريتيد الهاييدروجين (H₂S) كما يعبر عنه حيث يعُد من الغازات السامة وهذا الغاز يصاحب الكميات الهائلة التي تخرج مع النفط الخام تحتاج الى معالجة وقد نقل الي بعض الاخصائيين من اهل البصرة يقول هذا الغاز يحتاج الى وقاية حيث نضع جهاز يكلف ١٠ مليون دولار فيمتص هذا الغاز نهائيا ولا يؤثر حيث لا يكون اي مشكلة بعد ذلك وهذا الجهاز نكتب ولا احد يسمع وتبقي الاطفال والعوال مع هذه الكميات الهائلة من التلویث يعني منها اهل البصرة حيث ان معايير البيئة غير متوافرة حيث ان البصرة تمثل الرافد الاول لاقتصاد العراق اهل البصرة من حقهم ان يتمتعوا ببيئة لا تؤثر عليهم سلبااما ان تكون الاماكن السكنية بعيدة جدا او اما ان تكون دلالات واضحة او ان تكون ثمة معاملات حقيقية واهتمام صحي خاص بخصوص هذه القضية ونفط العراق نعمه لكن بشرط ان لا يؤثر هذه التأثيرات وهي تأثيرات بمقدورنا ان نسيطر عليها وقد يقول بعضهم بعد الخطبة لقد وضعنا المعاملات، هذا التقرير الذي عندي هو تقرير حديث لم يمض عليه اكثر من اسبوع وتقرير مختصين من اهل البصرة ومن اختصاصي البصرة وهناك مشكلة التشوّهات الخلقية اهل الطب يعرفها ب (طفل الضفدع) حيث ان الجنين يخرج وبه نقص في الانف او العين او الاذن بحيث يكون شكله كالضفدع وهذه التشوّهات البيئية ناشئة من هذا الوضع البيئي الخطير، لا اتحدث عن مخلفات الحروب تلك قصة اخرى لكن ما يتعلق الان بالوضع الاقتصادي للبلد.

على كل اخواني الذي ارغب فيه من هذا المنبر ان نحافظ على ابنائنا واهلنا في كل مكان هناك مشاكل بيئية لابد ان تعالج واحتياجات الدولة اختصاصات متعددة وهي تتطلب قدرات على وضع حلول لأمثال هذه المشاكل وهذا الموضوع قد تكون لنا عودة إليه لكن انا الفت النظر إلى خطورة بعض القضايا البيئية حيث ان المشكلة

عندنا أننا لا نهتم بالبيئة هذه ثقافة ورثت سابقاً ولا زالت بحث وزارة البيئة عندنا ضعيفة نتيجة قلة اهتمامنا بالبيئة لا أقصد ضعيفة في الاداء بل أقصد ضعيفة في ان تكون من الوزارات المهمة وان تدعم بالشكل الذي يعطي لها اولوية وهذه المسائل يجب ان تكون لها الكلمة فصل وان تسمع كلمتها لا ان يكون لها الكلمة من غير ان تسمع بل يجب ان تكون لها الكلمة وتسمع هذه الكلمة ويعجل بإجراءات من اجل سلامة ابنائنا جميعاً.



الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢١ شباط ٢٠١٤ م

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي لا ينقطع مُنْهُ، ولا يتضعضع رُكْنُه، ولا يخْلُف وَعْدُه، ولا يُغَلِّب جُنْدُه،
ولا يتنهي حَمْدُه، وأشهد أَن لِإِلَه إِلَّا الله وحده لا شريك له، له مُلْك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر، وأشهد أَنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ) عَبْدُه
وَرَسُولُهُ، ذُو الْحَسْبِ الْكَرِيمِ وَالْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَالْقَلْبِ الرَّحِيمِ (صلوات الله وسلامه عليه
وعلی آله) أئمَّةُ الْحَقِّ وَأَدْلَلَةُ الصِّدْقِ، الَّذِينَ ارْتَضَاهُمُ اللهُ وَأَنْتَجْبُهُمْ وَأَوْجَبُ عَلَى الْبَرِّيَّةِ
حَبَّبَهُمْ وَطَاعَتْهُمْ ..

أوصيكم عباد الله تعالى ونفسي المبادرة إلى المعاصي المملوءة بالغفلة والسهوا، بتقوى الله
تعالى الذي منّ عليكم بمعرفته، ودلّكم على موجبات رحمته ودعوي نعمته، واعلموا
أنكم لن تدركوا مرضاعة الله تعالى إِلَّا بطاعته، ولن تستو جبوا غضبه إِلَّا بمعصيته.. أيها
الأخوة والأخوات سلامٌ عليكم جميعاً من ربِّ رحيمٍ غفورٍ ورحمةً منه وبركات، ما
زلنا في وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام، هذه المقاطع
التي مازلنا فيها والتي تمثل مجموعة من التوجيهات والتوصيات التربوية التي تضمن
لنا إِدامَة علاقات المودة والمحبة بين الأخوة والأصدقاء، وتضع لنا قواعد لتجنب أي
تهديد لهذه العلاقات لكيلا يؤدّي إلى انفصامها وضعفها ونشوء علاقات من التباغض

والتشاحن، بل تضمن لنا قوة هذه الأواصر الأخوية وكذلك علاقات الصداقة بـها
يضمن لكم ولنا السعادة والاستقرار في العلاقات الاجتماعية.

فيقول الإمام عليه السلام في وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام: «إِنْ أَرَدْتَ قطْيَعَةً أَخِيكَ فَاسْتِبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا، وَمِنْ ظُنْنِكَ خَيْرًا فَصَدَقَ ظَنَّهُ، وَلَا تُضِيِعْ حَقَّ أَخِيكَ اتَّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكُ وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مِنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ، وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بَكَ...»^(١) إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى: لَكَ عَلَاقَةٌ مَعَ أَخٍ وَصَدِيقٍ مَبْنِيَّةٌ عَلَى حَسْنِ الثَّقَةِ وَالْتَّعَامِلِ الْأَخْوِيِّ، وَرَبِّيَا فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ حَصَلَ مَا يُؤْدِي إِلَى اهْتِزَازِ الثَّقَةِ وَضَعْفِ الثَّقَةِ بَيْنَكُ وَبَيْنَهُ، أَوْ حَصَلَتْ مِنْهُ إِسَاعَةٌ أَوْ تَجَاوزٌ، وَفِي ضَوْءِ ضَعْفِ الثَّقَةِ أَوْ اهْتِزَازِهَا وَحَصُولِ إِسَاعَةٍ أَوْ تَجَاوزٍ أَرَدْتَ أَنْ تَقْاطِعَهُ، فَهُلْ تَفَارِقُهُ مَفَارِقَةً كُلِّيَّةً وَتَقْطَعُ كُلَّ جَسُورَ الْعَلَاقَةِ وَالصَّدَاقَةِ بَيْنَكُ وَبَيْنَهُ، بِحِيثُ لَا تُبْقِي شَيْئًا مِنَ التَّوَاصِلِ مَعَهُ؟ أَوْ لَا تَقْاطِعَهُ بَعْضَ الْمَقَاطِعَةِ وَتُبْقِي جَسْرًا مِنْ هَذِهِ الْجَسُورِ بَيْنَكُ وَبَيْنَهُ فَلَعْلَهُ فِي يَوْمٍ مَا يَشْعُرُ هَذَا الصَّدِيقُ وَالْأَخُ بِالنَّدَمِ، وَيَسْتَشُرُ الْخَطَأُ وَيَسْتَشُرُ هَذِهِ الْإِسَاعَةُ وَالْتَّجَاوزُ وَيَسْتَشُرُ الْأَمْرُ الَّذِي أَدَى إِلَى اهْتِزَازِ ثَقْتِكَ بِهِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ عَلَاقَةَ الصَّدَاقَةِ مَعَكَ، إِنْ قَطَعْتَ كُلَّ هَذِهِ الْجَسُورِ وَفَارَقْتَهُ مَفَارِقَةً كُلِّيَّةً لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكَ، وَلَا يُسْتَطِعُ أَنْ يُعِيدَ عَلَاقَةَ الصَّدَاقَةِ مَعَكَ، فَالإِمَامُ عليه السلام يُوصِي لَوْلَهُ وَيُوصِينَا إِنْ حَصَلَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَقْطَعْ كُلَّ هَذِهِ الْجَسُورِ وَلَا تَقْطَعْ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ تَامًاً، أَبْقِ شَيْئًا وَلَوْ ضَعِيفًا مِنَ الْعَلَاقَةِ وَالْجَسُورِ بَيْنَكُ وَبَيْنَهُ، لَعَلَّهُ فِي يَوْمٍ مَا يَسْتَشُرُ الْخَطَأُ وَيَنْدَمُ عَلَى ذَلِكَ فَيُرِيدُ أَنْ يَعِيدَ الْعَلَاقَةَ مَعَكَ، فَإِنْ أَبْقَيْتَ لَهُ جَسْرًا وَشَيْئًا مِنَ الْعَلَاقَةِ أَمْكَنَهُ حِينَئِذٍ أَنْ يَأْتِيَكَ وَيَعْبُرُ لَكَ عَنِ النَّدَمِ وَيَعِيدُ هَذِهِ الْعَلَاقَةَ، كُلَّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْهُ إِذَا تَعْرَضَتْ هَذِهِ الْعَلَاقَاتُ مِنَ الصَّدَاقَةِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ فَقْدَانِ الثَّقَةِ يُمْكَنُ فِي يَوْمٍ مَا أَنْ تَعَادَ هَذِهِ الْعَلَاقَةُ وَالصَّدَاقَةُ وَالْأَخْوَةُ بَيْنَكُ وَبَيْنَ أَصْدِقَائِكَ وَأَخْوَتِكَ؛ لَذَلِكَ يَقُولُ الإِمَامُ عليه السلام: إِنْ أَرَدْتَ قطْيَعَةً أَخِيكَ لَا تَقْاطِعَهُ مَقَاطِعَةً كُلِّيَّةً، وَيَقُولُ: فَاسْتِبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ وَأَبْقِ لَهُ بِقِيَةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ الرَّجُوعُ وَأَرَادَ أَنْ يَعِيدَ الْعَلَاقَةَ مَعَكَ، أَبْقِ لَهُ شَيْئًا مِنَ هَذِهِ الْجَسُورِ يَرْجِعُ

اليها إن بدا له ذلك يوماً ما، ويقول ﴿وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَقَ ظَنَّهُ﴾: (ومن ظنّ بك خيراً فصدق ظنه) فربما هذا الأخ أو الصديق أو الناس يظنون بك ظنّ خير فيعتقدون أنك أهل للجود والكرم والسخاء والبذل، أو أن لك قدرة على حل مشكلاتهم أو مساعدتهم، إن ظنوا بك خيراً وجاؤوا إليك و قالوا نحن نحسن بك الظن فأعنا في حل هذه المشكلة، أو يظنون أنك عامل مجدٌ نصوح معهم وجاؤوا إليك يطلبون عملاً منك، بناءً على حسن ظنّهم بك، فأنت ما هو ردك؟ بعض من هؤلاء ربما يعامل حسن الظن منهم بما يليق بسوء الظن، فيردّهم الإمام عليه السلام يقول: لا، هؤلاء الذين أحسنوا بك الظن صدق ظنّهم واستجب لمطلبهم، فإنّ من نتائج ذلك أنه سيتكلّس حسن الظن عندهم وعند الناس بك حينما يسمعون ويرون ردك أنك استجبت لهم، فبذلت لهم وأعطيت لهم وتفضّلت عليهم وجذبّت عليهم وقضيت حواجزهم وحللت مشكلاتهم، وإذا ما طلبوا منك من عمل اتقنت هذا العمل وصدقت هذا العمل ونصحّت لهم، حينئذ سيتعزّز حسن الظن عندهم وعند الناس بك، فتكون لك المنزلة الطيبة والكبيرة، وفي الوقت نفسه هذا سيدفعك إلى المزيد من خصال الخير وهذا التعامل الطيب مع الناس، ولو أنك لم تصدق ظنّهم ولم تستجب لهم حينئذ يتبدل حسن الظن إلى سوء الظن، وتبدل هذه العلاقات إلى علاقات مبنية على سوء الظن، وثم تترتب عليها مشكلات وتنتائج اجتماعية سيئة؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام: (ومن ظنّ بك خيراً فصدق ظنه)، فلو جاءك يوماً أحد الأصدقاء أو الأخوة وطلب منك شيئاً بناءً على حسن ظنه فاستجب وحاول أن تُصدقه الظن لا أن تخطئه هذا الظن.

ويقول الإمام عليه السلام: (وَلَا تُضيِّعْنَ حَقّ أَخِيكَ اتّكالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مِنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ)، نلتفت إلى هذه القضية: الأخوة والصداقة في الإسلام وحتى في النظام الاجتماعي الإنساني لها حقوق، هذه الحقوق يجب أن تُحترم وتوخذ بنظر الاعتبار، والأخ الحقيقي والصديق الصادق من يراعي هذه الحقوق ويحترمها ويعمل على طبق هذا الاحترام والمراعاة، بعض الأصدقاء وبعض الأخوة لا يكرث ولا يالي ولا يهتم بهذه الحقوق، ويتكل على علاقة الأخوة والصداقة ولا يعطي أهمية ومراعاة

لهذه الحقوق، الحق في المساعدة وفي الإعانة وفي العلاقة الاجتماعية الطيبة وفي الوقوف معه عند الشدائد وعند المحن في التواصل معه وغير ذلك من الأمور، وبعضهم لا يالي بذلك، ما هي نتائج عدم الاتكتراث واللامبالاة وعدم احترام حقوق الأخ والصديق؟ مثل هذا ربما **سيُضعف** علاقة المودة والمحبة عاجلاً، لأنه سيشعر أن هذا الصديق والأخ لا يحترم هذه الحقوق ولا يالي بها، ستضعف علاقة المودة والمحبة أو أنه ستضعف هذه الأواصر من المودة والمحبة بالتدريج، ويفقد الأخ أخاه ويفقد الصديق صديقه، وربما تتواتي هذه الأمور ويفقد الكثير من أصدقائه وأخواته، فلابد أن يراعي الصديق والأخ حقوق الأخوة وحقوق الصداقة، ولا يتتكل على مجرد العلاقة.

وأمير المؤمنين عليه السلام يريد أن **يُقي** لعلاقات الصداقة الدوام، وعلاقات الأخوة والصداقة أن لا تتبّدل إلى علاقات فاترة، بل ربما في يوم من الأيام تتحول إلى علاقات عداء، بل يريد أن تدوم هذه العلاقات المبنية على المودة والمحبة والاحترام، فلا يتاتي ذلك، وكما يقولون: «ألف صديق ولا عدو واحد»، لا يتاتي دوام الصداقة المبنية على المودة والمحبة إلا بمراعاة حقوق الأخوة وبمرااعة حقوق الصديق وأداء هذه الحقوق؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام: (ولا تضيعن...) وكما يقولون في بعض المقالات: «إضاعة الحقوق داعية للعقوق»، تؤدي إلى هذه النتيجة -عاجلاً أو آجلاً-؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام وهو يوصينا: (ولا تضيعن حق أخيك أتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه، ولا يكن أهلك أشقي الخلق بك)، هذه وصية مهمة ينبغي ان نلتقت إليها، كثير من الرجال مضيّع لهذه الوصية: (ولا يكن أهلك أشقي الخلق بك)، كثير من الأزواج وأرباب الأسر نراهم خارج الأسرة أصحاب معاشرة طيبة وحسنة مع الآخرين، ويتعامل معهم بالاحترام والمودة والمحبة والليونة وطيب المعاشرة، وحينما يأتي إلى داخل البيت ينقلب إنساناً آخر، وهذا ما نسمعه من شكاوى الكثير من النساء والأسر، ويصبح إنساناً ذا أخلاق سيئة فظاً خشنًا في التعامل ويجوّل أجواء البيت إلى أجواء استبدادية سلطانية وينقلب إلى إنسان آخر، الإمام عليه السلام يبيّن أن أهلك -زوجتك-

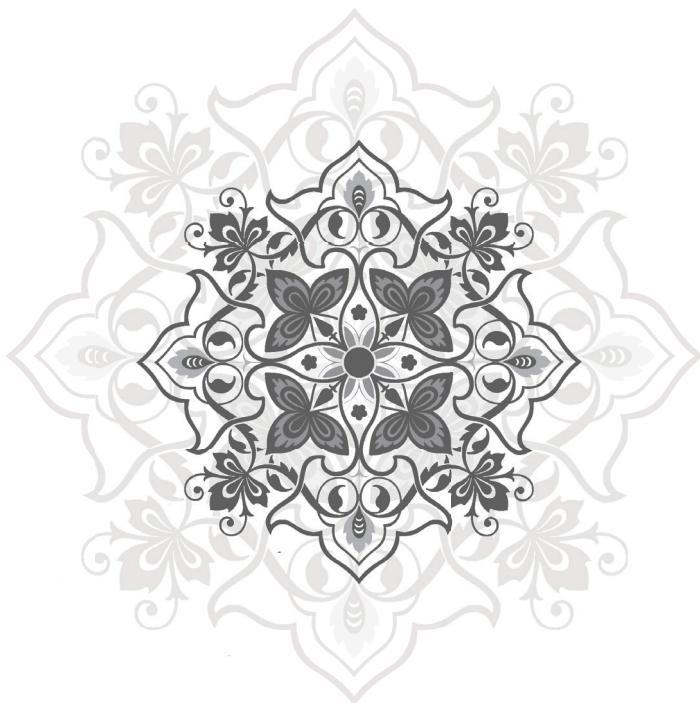
هذه التي توفر لك الاحتياجات فهي التي تربى أولادك والتي تعنى بشؤونك في داخل البيت والتي تحصّنك من الوقوع في الحرام وتحفظ لك نصف دينك، هذه المرأة وهؤلاء الأولاد الذين هم امتداد لك عليك أن تُضفي على أجواء البيت المودة والمحبة والاحترام والعطف والحنان والشفقة، وتجعل هؤلاء -أفراد الأسرة- يعيشون في هذه الأجواء، لماذا أنت خارج البيت تكون صاحب أخلاق طيبة وفي داخل البيت تكون صاحب أخلاق سيئة؟ فيكون أهلك أشقي الخلق بك؟ على حين أن هؤلاء هم أقرب الناس إليك فينبغي أن يكونوا أسعد الناس بك لا أشقي الخلق بك، ويمكن أن نفسّر الأمر هكذا ويمكن أن يفسّر في تعبير آخر، هو أن بعض الناس يزيد الله تعالى عليهم من نعمه، فترى هؤلاء الرجال أو بعضهم يفاض من هذه النعم الإلهية على أصدقائه ومعارفه، ولكنه حينما يأتي إلى أسرته، فأسرته لا تجد شيئاً من هذه النعم التي وسّع الله تعالى بها عليه، نلاحظ بعض الرجال هكذا حينما يوسع عليه الله تعالى من هذه النعم نجد أثر هذه التوسيعة في أصدقائه خارج الأسرة، ولكن حينما يكون مع الأسرة فالامر لا يكون هكذا، بل ربما لا يجدون أثراً لهذه النعمة التي وسّع الله تعالى بها عليه وعلى أفراد أسرته، مثل هذه الأجواء حقيقة تجعل في بعض الأحيان أفراد الأسرة يتمنّون هلاك هذا الرجل، كما في بعض الحالات التي يحول فيها رب الأسرة أجواء البيت إلى جحيم بسبب سوء المعاملة، وهو خارج البيت عكس ذلك، على حين أن أهله أولى بأن يكونوا أسعد الناس به، وأحياناً ربما يتمنّون زوال هذه النعمة منه؛ لأنهم يجدون أثراً لها خارج البيت ولا يجدون أثراً لها في داخل البيت؛ لذلك في حديث عن الإمام الرضا عليه السلام يقول: (ينبغي للرجل أن يوسع على عياله كي لا يتمنّوا موته)^(١)، لماذا يتمنّون موته؟ الله تعالى أغدق عليه بنعم وأموال كثيرة لا يجدون أثراً لها، فكيف يتذمّرون منها؟ أن يموت حتى يرثوه، هذه الأموال والنعم ستصبح لهم يرثونها منه، على حين أنه حينما يكون حياً يُضيق

١- الكافي: ٤ / ١١ ح ٣٦٠٦١ - عن أبي الحسن [الرضا] عليه السلام قال: ينبغي للرجل أن يوسع على عياله كي لا يتمنّوا موته وتلا هذه الآية { ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمها وأسيراً } قال: الاسير عيال الرجل ينبغي للرجل إذا زيد في النعمة أن يزيد اسراءه في السعة عليهم، ثم قال: إن فلاناً أتمن الله عليه بنعمة فمنها أسراءه وجعلها عند فلان فذهب الله بها، قال معمر: وكان فلان حاضراً.

عليهم، نعم: الآخرون خارج البيت يُعدق عليهم ويُوسّع عليهم من هذه النعمة، لذلك يقولون: «استفاد الآخرون من هذه النعم والأموال لأبينا ونحن لم نستفاد منها شيئاً»، لذلك يتمنّون موته.. فلا يكن الرجل هكذا، (وينبغي للرجل إذا زيد له في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم) ثم قال: (إن فلاناً...) أي شخصاً من الناس، (...أنعم الله عليه النعمة فمنعها على أسرائه..) أي منها عن عياله، (...وجعلها عند فلان..) هكذا هم بعض الرجال يُعدق على أصدقائه ومعارفه ولا يُعدق على عياله، يقول: (...) منعها على أسرائه وجعلها عند فلان، فذهب الله بها)، نتيجة ذلك أن الله تعالى أذبهما عنه وسلبه هذه النعمة.

ثم في وصية أخرى للإمام: (ولا ترغبنَ فيمن زهد عنك) أحياناً إنسان يرغب ويتمنّى علاقة طيبة مع أحد الأشخاص، ولكن ذلك الشخص لا يقابلها بالرغبة نفسها، يتودّد إليه ويحاول التقرّب منه ويتأذلّ له ويحاول أن يتواصل معه، وذاك زاهد في هذه العلاقة ولا يرغب فيها، فهل ستستمرّ وتذلّ نفسك وتعرّض نفسك للازدراء والاستخفاف؟ الإمام يقول: لا، إذا أنت ترغب في علاقة مع شخص وهو يزهد فيها، وتحاول أن تتواصل معه وقد تعرّض نفسك أحياناً إلى الذلّ والاستخفاف والاستهانة يقول: لا، هذا نفسه هكذا حتى لا يتعارض مع المقطع التالي الذي يوصي فيه الإمام عليه السلام أنَّ مَنْ أساء إليك أحسِنْ إليه، أنَّ مَنْ قاطعك صِلْه ولا تقاطعه، في هذا المورد يُبيّن الإمام أنت الذي ترغب في مواصلته وإقامة العلاقة معه وهو لا يرغب في ذلك بحيث أن رغبتك هذه تؤدي إلى الاستخفاف بك وإلى الاستهانة بك وإلى الازدراء بك وإلى تحقيرك لا توّقف هنا، فهذا لا ينبغي للإنسان المؤمن أن يعرّض نفسه إلى مثل هذه الأمور، (ولا ترغبنَ فيمن زهد عنك، ولا يكوننَ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته)، ربما أحياناً -فربّ آخر من الأخوة لك- يحصل سبب من الأسباب يوجب مقاطعة، أو حصل إيماءً منه أو سبًّ أو شتمًّ منه، أو تجاوزًّ وغير ذلك من الأمور: القطيعة هي شُرٌّ وإساءة، والصوارف عن هذه القطيعة -التي هي شر- كثيرة، والبواعث على أنك

تحافظ على صلاتك مع أخيك مع أنه يريد مقاطعتك، هذه البواعث على المواصلة كثيرة؛ لأنها إحسان، والقطيعة شر وإساءة، الصوارف عن القطيعة - وهي إساءة - كثيرة، والبواعث والدوافع للصلة - وهي إحسان - كثيرة، ومن تكن عنده هذه الصوارف عن القطيعة - وهي إساءة - كثيرة فهو عاجز مذموم، فلا تكن مثله بل استجِبْ إلى بواعث ودعاً على الصلة - لأنها إحسان - أكثر من أخيك، فلا يكن حينئذ أخوك - هذا الذي يريد مقاطعتك - أقوى منك على أنك تواصله، لأن البواعث والدعاً على الصلة والتواصل مع هذا الأخ والصديق بعد أن التواصل خير وإحسان، كن أقوى من ذلك الشخص - الذي هو صديقك وأخوك ويريد مقاطعتك - لأن الصوارف عن القطيعة إساءة وشر أكثر، لذلك كن أقوى منه، فيقول الإمام عليه السلام: (ولا يكونَ أخوك أقوى على قطعتك منك على صلته، ولا تكونَ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا يكُونَ عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في مضرّته ونفعك...)، سنُكمل في الخطبة القادمة شرح ذلك إن شاء الله، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاتّباع وانتهاج مواعظ الإمام عليه السلام إنه سميع مجيب..



الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢١ شباط ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

ايهما الاخوة والاخوات اود ان ابين الامور الآتية حيث هناك حالات وظواهر في العراق منها تعليمية وتربيوية واجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية تحتاج ان نلتفت نظر الآخرين إلى أهميتها وكذلك التداعيات الخطيرة فيها لو تركت واهملت وكذلك تحتاج الى ان نلتفت نظر الادارات العليا في البلاد إلى ان تأخذ اهتماماً وإعتناءً زائداً من لدتهم من اجل وضع حلول لها لما من اهمية في بناء الانسان العراقي ورقيه وتقدم هذا البلد وازدهاره وفي نفس الوقت لما لها من تداعيات خطيرة فيها لو لم تأخذ ذلك الاهتمام والاعتناء الذي يتطلبه.

الاول: ما يتعلق بالجوانب التعليمية والتربوية ومن اهمها مشكلة الامية في العراق خاصة وان العراق يمر في تحدي كبير مع الارهاب وايضاً يمر بتحدي كبير مع الجهل والفقر فهي معركة كالمعركة مع الارهاب لها تداعيات خطيرة ان اهملت ولا بد من وضع حلول ومعالجات لها لما لها من اهمية في بناء العراق وبناء المواطن العراقي، هناك ارقام مقلقة عن عدد الاميين في العراق فبعض الجهات تتحدث عن وجود خمسة الى ستة ملايين أمي في العراق ونعني في هذا العدد من الاميين الامية الابجدية الهجائية التي تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة وكذلك عدم الالام بمبادئ الحساب الاساسية، طبعاً بعض الدول تجاوزت هذه الامية الابجدية الان تضع الخطوات والقوانين

والتشريعات وتعمل جاهدة من اجل انتشال مجتمعها من بقية انواع الامية كالامية الدينية والامية الثقافية والامية الصحية البيئية وامية معلوماتية وامية حاسوبية بحيث ان كثيراً من الدول تجاوزت النحو الاول من الامية الان تعمل على انتشال مجتمعها من هذه الانواع من الامية التي ذكرناها، نحن في العراق بحسب بعض الاحصائيات لدينا خمسة الى ستة ملايين امي لاحظوا اخوانى قلنا نلقت النظر الى تداعياتها الخطيرة اذا اهملت اثارها الايجابية لو حصل الاعتناء والاهتمام بمعالجتها فما هي اثار الامية؟ وما تخلفه من جهل لدى هذا العدد الكبير من الناس والمواطنين معنى ذلك عدم قدرة البلد على النهوض في العملية التنموية تخلفه في الجانب التنموي لماذا؟ لأن المجتمع حينئذ سيفقد خمسة الى ستة ملايين من المواطنين لو تعلموا كانوا قادرين على النهوض بالعملية التنموية في العراق فكم هو تأثيره حينما نفقد هذا العدد وتاثيره على نقص الوعي الحضاري لدى المواطن وما يخلفه لدى هؤلاء من قدرة على تحقيق فرص عمل لهم حيث ان المتعلم يستطيع ان يجد فرص عمل اكثر من الجاهل اكثر من غير المتعلم ومن ثم حينما لا تتوفر فرص عمل لاحظوا كم من التأثير النفسي والاجتماعي والاقتصادي على هذا الرجل واسرته ايضا ما يخلفه لدى هذا الامي من عدم القدرة على التكيف الاجتماعي في علاقاته الاجتماعية مع الناس حيث لا شك ان المتعلم يستطيع ان يبني علاقات اجتماعية صحيحة مع بقية افراد المجتمع وايضا ما تخلفه هذه الامية من عدم القدرة على ادارة شؤون الاسرة بصورة صحيحة وايضا ما تخلفه الامية من تعرض الامي كما في الإحصائيات حيث يتعرض الى المرض والموت اكثر من تعرض الانسان المتعلم وهكذا هذه بعض التداعيات التي تحصل بسبب هذا الانتشار الواسع للامية وفي قبال ذلك لو ان هؤلاء اصبحت لهم الفرصة للتعلم وتعلموا الحصول على عكس هذه النتائج يحصل تقدم وتطور ورقي وازدهار ومعاجلة الكثير من الازمات والمشاكل التي يمر بها المواطن العراقي ويمر بها العراق طبعا لا شك ان مخلفات ما حصلت من حروب للعراق والحضار الذي فرض على العراق وما تبعه من تهميش للقطاع التربوي والتعليمي وعدم تحصيص النفقات اللازمة له بما يتناسب مع احتياج العملية التربوية

والتعليمية ادى الى بعض هذه النتائج لكن ماذا علينا بازاء ذلك حيث صدر الان قانون حمو الاممية رقم ٢٣ لسنة ٢٠١١ هذه الارقام التي سأذكرها في هذه القضية تقع على الجميع اولاً مؤسسات على الدولة المعنية وعلى منظمات المجتمع المدني وعلى مجالس المحافظات وعلى مجالس الاقضية ومجالس النواحي وعلى ارباب الاسر المعنيين بهذه المشكلة والازمة حيث ان جميع هؤلاء معنيون بمعالجة هذه المشكلة ناتي الان الى ذكر عدد مراكز حمو الاممية في العراق حيث يبلغ عددها ٥٦٩٩ وقد التحق حوالي نصف مليون وهذا لا يكفي حسب الامكانات نحن بحاجة الى ان يعتنى اعنة زائداً بهذه المشكلة وهذه الازمة وان تتضافر الجهود من الجميع من اجل الوصول الى النتيجة التي نرجوها لان الكثير من المشاكل والازمات سببها مثل هذه الظواهر هناك عشرة نسبى في هذه العملية وهو قلة التخصصات التي تصرف للدارسين والعاملين يضاف الى ظاهرة تسرب التلاميذ من المدارس الابتدائية ظاهرة بدأت تتسع وبعض الاسباب المهمة لهذه الظاهرة هو العوز الذي تعانيه عوائل هذه الاسر مما يدفعها الى الضغط على الطفل من اجل ترك الدراسة والتوجه الى العمل من اجل توفير شيء ما من المال الى الاسرة لكي تستطيع ان تعيش، هذه ايضاً من الظواهر التي بدأت تنتشر في مجتمعنا وتهدد مجتمعنا بزيادة الامية بهذا البلد لذلك نحن نحتاج الى ان يتم الالتفات الى التداعيات ليس فقط التعليمية والتربية بل الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية على المواطن العراقي والشعب العراقي فيما لو تركت هذه المسألة من دون معالجة.

الامر الثاني: ما يتعلق بالقطاع الصناعي ومشكلة المصنع والشركات المملوكة ذاتياً، حيث ان بعض المصانع في العراق حقيقة في سينين سابقة تطورت وازدهرت واصبحت تصاهي مصانع متقدمة في الشرق الاوسط ومن جملة هذه المصانع والشركات المملوكة ذاتياً مصانع النسيج في الديوانية حيث ان هذه المصانع في السابق كانت متطرورة الان اصبحت مكائنها متهدلة والمشكلة التي تمر بها بعض هذه المصانع ان عدد المهندسين والفنين والعاملين في هذه المصانع كبير اذ يبلغ عددهم في مصانع نسيج الديوانية

٣٥٠٠ مهندس وعامل وفني هؤلاء حقيقة يعانون مشكلة هم وغيرهم من هذه المصانع والشركات المملوكة ذاتياً إذ أن الدولة لا تستطيع ان تلتحقها بوزارة الصناعة لأنها مملوكة ذاتياً حيث تدخل في مشكلة مع صندوق النقد الدولي إذ لا بد ان تبقى مملوكة ذاتياً وهي لا تعمل ولا تستطيع ان توفر الرواتب لهؤلاء العاملين فيها فتضطر وزارة المالية ان تقرض هذه الشركات والمصانع من اجل توفير الرواتب حيث كل فترة يطالبونهم تسديد هذه القروض ولكنهم لا يستطيعون ويهذدون احياناً بقطع التمويل اذا تتأخر الرواتب وهي اساساً رواتبهم قليلة وهؤلاء فقط مثال واحد، اذ يذكر ٣٥٠٠ موظف مع عوائلهم حيث يبلغ عددهم عشرین ألف مواطن هؤلاء يعانون من هذه المشكلة وكذلك غيرهم من هذه المصانع هنا نحتاج من المسؤولين ومن الجهات المعنية والوزارات المعنية ان يضعوا بعض الحلول، اذ ان القطاع الصناعي يحتاج حقيقة في العراق حتى ننهض به وكذلك بقية القطاعات نحتاج الى قوانين وتشريعات تسهل للقطاع الصناعي ان ينهض من جديد وايضاً تعليمات من اجل تنفيذ هذه القوانين تبعdenا عن الروتين والبيروقراطية بحيث لا يتمكن هذا القطاع من النهوض ويكون هناك حلول كما حصل في بعض المصانع ان هناك شركات خُصُوصية أجنبية تمكنت من العمل والنهوض ببعض المصانع في العراق كما في معمل سمنت كربلاء ان تنهض بهذا المصنع وتتوفر فرص عمل مع ضرورة ايجاد بعض التسهيلات والقوانين التي تسهل هذا العمل هنا يمكن ايضاً إيجاد حل من الحلول بحسب قوانين وتشريعات تسهل النهوض بهذا القطاع الصناعي خُصُوصاً في بعض المصانع التي تحتاج الى شركات أجنبية خُصُوصية تنهض بهذه المصانع. هناك معاناة في الحقيقة كما تعرفون تظاهر هؤلاء الذين يعملون في هذه المصانع وهم يطالبون ويقولون رواتبنا قليلة وتتأخر احياناً هذه الرواتب ومهندسين احياناً بقطعها وهؤلاء ليسوا قلة ٣٥٠٠ منتسب مع عوائلهم يعانون هذه المعاناة كذلك هناك مصانع اخرى تعاني ونحن تحدثنا عن نموذج واحد فقط.

الامر الثالث: وهي حالة ظاهرة سبق وان تطرق اليها في خطب سابقة وهي مسألة

الاطباء والعمليات الجراحية التي تجرى للمرضى احيانا تجرى عملية جراحية اما اهنا لا تنجح او ربما تنجح نجاحاً جزئياً او ربما يموت المريض بسبب ما، ما هو التعامل الصحيح دينيا وقانونيا مع هذه الظاهرة؟ هل يجوز ان يعتدى على الطبيب؟ هل يجوز ان يهدد الطبيب؟ هل يجوز ان يكلف بدبة اضعاف ربما ما يستحقه هذا المريض؟ نحن علينا ايها الاخوة يا ابناء شعبنا الصابر الصامد علينا ان نلتفت الى بعض الامور هناك بعض الظواهر ليس الصحيح التعامل معها لا دينيا ولا قانونيا مثل هذه الظاهرة هناك حكم شرعي يرجع اليه هناك قانون يرجع اليه البعض يذكر اننا بحاجة الى قوانين وتشريعات لكي نوفر للطبيب حقه وللمريض حقه فالحقوق للجميع الاطباء والمريض ولكن علينا ان نتعامل مع مثل هذه الحالات التعامل الشرعي والديني والقانوني نحن ايها الاخوة والاخوات ايها المواطنين في كثير من الحالات التي تحصل نحن بحاجة الى ثقافة احترام القانون واحترام الحكم الشرعي احيانا يحصل اعتداء على طبيب او كادر اخر وهذا ليس بصحيح حيث هناك قانون فيرجع الى القانون فيأخذ الانسان حقه هناك شرع يبين من خلال الحكم الشرعي ما هو حق هذا المريض فعلينا ان لا يكون تعاملنا تعاماً مبنياً على العنف والشدة وعدم احترام الحكم الشرعي والقانون. والبعض يستغل عشيرته ذات النفوذ والعشائر كيان مهم في العراق وله دور وطني وله دور اجتماعي كبير ولكن ان تستغل العشيرة ذات النفوذ للوصول الى تحقيق امور ليست صحيحة لا شرعا ولا قانونا هذا امر غير مقبول ويؤسس لظاهرة اجتماعية خطأ في داخل المجتمع العراقي او احيانا البعض يستغل انسانا سياسيا او صاحب منصب مرموق في الدولة للاعتداء على الاخرين والتجاوز على حقوقهم هذا يهدد العملية السياسية في العراق وهذا ليس بصحيح وهذا امر لابد ان نتعامل مع هذه الظواهر وهذه الحالات وفق الاطر الشرعية ووفق الاطر القانونية وتعلمون ايها الاخوة والاخوات بعض الاطباء بدا يفكر الان بالخروج من العراق نحن علينا جميعا ان نعمل على جذب الاطباء واصحاب الكفاءات من خارج العراق وكما تعلمون اخواني هناك اكثر من اربعة الاف طبيب عراقي في انكلترا وحدها فقط في بريطانيا. وفي كندا ١٨٠٠ طبيب عراقي وغير ذلك وطبعا

اصحاب كفاءات اخرى ايضا وخصصات اخرى بالاف خارج العراق نحن علينا ان نعمل جميعا لجذب هؤلاء من خارج العراق وان نحافظ على ما موجود منهم داخل وان نحترم هذه المهن، ومن له حق لا بد من المطالبة بحقه لا يقبل ان يضيع حق مواطن ولكن وفق الضوابط الشرعية والقانونية اذ علينا ان نؤسس حالة حضارية وان تكون هناك ثقافة احترام القانون وثقافة احترام حقوق الاخرين حينئذ نستطيع ان نبني هذا البلد ونطوره ونرتقي به.

الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٨ شباط ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّاجِدِ الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلق الله حبيبه الداعي إلى طاعته أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله)، وعلى آله الهداة الميامين المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

اللهم لك الحمد بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام رب الأرباب وإله كل مألوه وحالق كل مخلوق ووارث كل شيء ليس كمثله شيء ولا يعزب عنه علم شيء وهو بكل شيء محيط.. أخوتي الأفاضل أخواتي بناتي أمهاتي.

أوصيكم أخوتي وأخواتي ونفسني الجانية بتقوى الله تبارك وتعالى، فبتقواه نصلح ما مضى من أعمالنا ونبينض ما أسود من صحائفنا، وبها نحرز السعادة والفوز في مستقبل أيامنا، وفقنا الله تعالى وإياكم لما يحب ويرضى إنه مجيب الدعاء، قد ذكرنا فيما مضى من الجمع الفائتة ما يتعلق بدعاء الإمام السجاد عليه السلام في التحدّر من الشيطان والاستعداد له بعده كما قلنا - العدو الأول للإنسان، محاولاً بشتى الوسائل التي يملكتها ويستعين بها على إصلاحنا - والعياذ بالله -؛ لذلك كان لابد من النظر في هذه الموارد التي يبينها الإمام عليه السلام في التحدّر منه والاستعداد لمحاربته، ونحن في معركة مستمرة مع هذا العدو الأبدى لنا، ولابد أن نتهيأ له حتى لا يأتيانا من حيث ندرى أو لا ندرى، وصلنا إلى تلك الفقرات

التي بينها الإمام عليه السلام، فقال عليه السلام: (اللهم واهزم جنده وأبطل كيده وأهدم كهفه وأرغم أنفه..)، هذه الفقرات الأربع التي بدأها الإمام عليه السلام وجعل بينها وبين ما سبقها الفاصل وهو التأكيد بـ(اللهم) إذ قال قبلها: (اللهم احلل ما عقد وافق ما رتق وأفسخ ما دبر وثبّطه إذا عزم وانقض ما أبرم) وقد تقدّم بعض الكلام عنها، وقال الإمام: (اللهم واهزم جنده وأبطل كيده)، قضية الهزيمة والدعاء على الشيطان بأن يهزّم، عبر الإمام عنها بقوله: (واهزم جنده) فمعنى ذلك أن هناك جندًا مجندة لإبليس، وهؤلاء الجناد سواء كانوا من سخر إبليس أو من شياطين الجان أو من شياطين الإنس، والهزيمة عادة تكون في مورد فيه نحو من المبارزة نحو من الرفض والمانعة بين طرفين، هو يحاول أن يتصرّ والإنسان أيضًا يحاول أن يتتصّر، ولكن هذا انتصار إبليس وانتصار الإنسان لاشكَّ أنه يحتاج إلى أدوات، وإبليس واقعًا لا يتحرّج بالتخاذل أي وسيلة من وسائل الإضلal وإنما يستعين بكلّ ما أوتي من مصادر ومن قوّة لغرض التيل من العدوّ الذي يرى أنه السبب في خروجه من الجنة والذي هو آدم، والإنسان يعلم أيضًا علم اليقين أن عدوّ الحقيقى هو إبليس، فهناك معركة قائمة ما بين الطرفين وهذه المعركة تحتاج إلى جندٍ، تحتاج إلى عدّةٍ وتحتاج إلى مُكنتهٍ وتحتاج إلى تدبّير أيضًا، كما أن الشيطان يدبّر أمر الإضلal لا بدّ للإنسان أن يدبّر أمر الوقاية من جهةٍ وأمر انهزام الشيطان من جهةٍ أخرى، وقلنا إنَّ الإنسان يُغلب تارةً في الفراغ، والإنسان إذا شعر بفراغ عنده يُغلب تأثيره بعض التصورات وبعض الأفكار ممكِّن أن يقع الإنسان فريسة هذه الأفكار ويتسَلّل منها إبليس بشكل لا يلتفت له الإنسان إلا ويرى نفسه أصبح فريسة من فرائسه، أصدقاء السوء -والعياذ بالله- يزيّنون للإنسان المعاصي ويرغبونه فيها، في بعض الحالات الموارد المالية للإنسان تكون مُعینًا من حيث يدرى أو لا يدرى على الضلال، إذا لم تكن هناك قدرة على كيفية تحصيل المال أو على كيفية إنفاق المال في الأوجه المرغوبة فيها شرعاً أو عرفاً فإنَّ الإنسان قد لا يعرف أين ينفق؟ فقد ينفقها -والعياذ بالله- في موارد إضلal، والجهل من الموارد الكثيرة أيضًا التي يتسلّل منها

الشيطان، لأن الشيطان عالم ومن مواطن الضعف عند الإنسان، وجزء من مواطن الضعف هو عدم العلم، والإنسان إذا كان جاهلاً ممكِن أن يُعمل الأعمال الكثيرة بلا ثبات وبلا رؤية فيتسلى هذا العدو إلى داخل الإنسان، وجند الشيطان غير محددة جند من سنته وهو الجان الشيطاني وممكِن شياطين الإنس، وقد تتأثر نحن بشياطين الإنس أكثر، لماذا؟ لأننا بمقتضى طبعنا المد니، والإنسان يعاشر أخاه الإنسان، والإنسان يتلقى مع أخيه ومع بني جلدته وبني نوعه، فلاشك أن تأثير هذه اللقاءات سيكون كبيراً عليه، فإذا كان الإنسان لا يتحرّز وإذا كان الجو الذي ينشأ من خلال هذه العلاقة جواً مشحوناً بخلاف التقوى، لاشك أن الإنسان يتأثر وتصبح السمة الطاغية عليه هو أن يعطي الآذان الصاغية لكلمات النفاق وكلمات تخدش الحياة وللسان لا يعرف إلا الفحش ولتصرّفات خارجية فيها مصادقة للشيطان وأمثال ذلك، فشياطين الإنس يعيثون كثيراً على الإغواء ما لم تكن هناك قدرة مانعة من الإنسان على الرد، ولذلك جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجزء منه لوقاية الأمر نفسه، بعبارة أخرى محاولة إنكار الفعل في بعض الحالات الإنسان ينكر الفعل في قلبه، إما لأنه يستطيع أن ينكر بيده لكنه لا يفعل، وإما لا يستطيع سقطت عوامل التأثير مثلاً بحسب ما يراها في التأثير باليد، لكن الإنسان الآخر عندما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هذه الطريقة نحو من الوقاية له، سيجعل حاجزاً ما بين المنكر وبينه لأن الإنسان المأمور بالمعروف المنهي عن المنكر إن استجاب فأصبح صديقاً للأمر أصبح ممتناً للأمر، وإن لم يستجبْ وبقى في غيه فلاشك أن هذه الطريقة ستجعل الوقاية للإنسان الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ولذا شياطين الإنس تأثيرهم في بعض الحالات يكون كبيراً أو أكبر، وهذه الطريقة من تعبير الإنسان على أنه ينكر المنكر إذا رأه ويحبّ المعروف ويأمر به أيضاً إذا رأه، تساعد الإنسان على أن تكون عنده وقاية من تسويعات الشيطان، فضلاً عن الأثر الإيجابي الذي تركه من باب إيجاد مجتمع بعيد كلّ البعد عن الشيطان، ثم قال لله: (وأبطل كيده) الكيد كما قلنا سابقاً كلّ فعل يفعله الشيطان وإن كان ظاهره حسناً، لكنه لا يريد ذلك وإنما يريد شيئاً آخر، فهو عبارة عن إيجاد الحيل والوسائل لإظهار ما

يبطن، والإنسان يكيد أحياناً يتقرّب إلى الإنسان بشيء وهو يريد أن يسرق ماله مثلاً، أو يتقرّب منه بالكلمة الطيبة وهو يريد أن يوقعه بالمهلك، وطبيعة الشيطان معنا أيضاً هكذا، وأنَّ الإنسان -والعياذ بالله- إذا سرق مثلاً قد لا يُكتشف وإن الشيطان يحاول أن ييُسِّرَ له الأمر حتى يجعله يتمادي في هذا الغيّ، فإذا اعتدى على أعراض الناس فان الأمور قد تسير بسهولة ويُسِّرَ أيضاً كما يتصور وهذا نحو من الإغواء والاستدراج إلى حدّ أن هذا الإنسان بعد ذلك تكون على قلبه هذه الطبقة، فيكون بعيداً عن التفكير بالتوبة، الله تبارك وتعالى أرحم بنا من أقرب الناس لنا، وأرحم بنا من أنفسنا، ولذلك جعل باب التوبية مفتوحاً لأن الإنسان قد يتمادي وقد يسهو وقد ينسى وقد يغفل لكن أبواب الله تبارك وتعالى دائماً تكون مفتوحة للإنسان وأقبل، ولذا أخواني إن الإنسان لا تتحقق له الكثير من الأمور بمجرد الكلام، ولا بدّ من العمل فكما أن الإنسان عندما ينغمس في متأهّلات إبليس ويكون داعياً لإبليس ويكون داعياً للشيطان بل يتّفّن أيضاً وإلا شياطين الإنس لم يكونوا من الشياطين، لكنهم استجابوا له وأخذت منهم المعصية كلّ مأخذ وبدؤوا يكونون نموذجاً مصغراً لهذا العدوّ بل يدعون له ويحاولون أن يأتوا بأفكار بعيدة كلّ البعد عن الله تبارك وتعالى، من أجل إشراك أكبر شريحة ممكنة للوقوع في هذه الرذيلة ، وما هذه إلا تسويفات جعلها فيهم الشيطان فلا بدّ للإنسان زيادةً على القول من الالتفات، ندعوه الله أن يهزم جنده وأن يبطل كيده، وكما قلنا الكيد حالة من الحيلة وحالة من المراوغة يريد شيئاً ويظهر شيئاً لكن هو خلاف ذلك، وكما قلنا أن بعض الروايات تعبر أنه صائد مع طريدة، والصائد عندما يأتي لطريته لا يأتيها وجهاً لوجه، لأنها ستنهزم وستهرب منه لأن العدوّ إذا انكشف يحاول أن يداري صيده بكلّ الوسائل التي فيها خفاء وفيها نحو من عدم الإظهار وفيها حالة من الإشغال إلى أن تقترب الفريسة رويداً رويداً ثم تقع في الشباك، وعلاقتنا مع الشيطان مثلها مثل الصائد الذي يبحث عن طريته، نستجير بالله أن تكون من الذين يقعون في فخاخه، ثم قال ﷺ: (واهدم كهفه وأرغم أنفه) هدم الكهف أو الحصن أو المنعة، والشيطان منعه بوسائله، ومنعه بترغيبه لنا أن نذهب إلى مذهب ما يقول، فإذا لم تستسغ هذه الحالة تهدم فليس

لنا هذه الحصانة وليس لها هذه القوة فنكون بعيدين كلّ البعد عن ذلك، ولا حظوا – أخواني – المعصية ممكن أن يتصرّرها الإنسان بحالة تجعله يشمئز منها أيّ معصية من المعاصي ما بـالإنسان فيها أن يستحق العقوبة، وهذه العقوبة تجعل الإنسان في حالة من العذاب الذي يُعبر عنه في بعض الآيات مثلاً بالقطران، ومن قبح، وجلود تكوى بها ويدوّق الإنسان ألم النار ويضرّب بمقامع من حديد، ويستصرخ فلا يُجاب، والعذاب تكون فيه إهانة والحراس من الملائكة المقطبين والسرابيل سرابيل من قطran، وهذه الصورة هي صورة المعصية، أي لذة بأيّ معصية تلك صورتها أخروياً، أي لذة بأيّ معصية مهما تكون هذه هي الصورة الحقيقة المقابلة لهذا الفاعل، وكما قلنا الإنسان الآن لو رأى ميتةً مرّت عليه الأيام وبدأت الروائح تخرج منها والقبح والدماء والتفسخ والحالة التتبّنة، والإنسان إذا بدأ يصف هذه الحالة قبل أن يراها يشمئز منها، ونفسه تعاف هذا التصرّر وينتقل إلى صورة أخرى بمجرد أن يسترسل الإنسان بهذا الوصف، فكيف به إذا تناول منها إذا أكلها، لاشك ستكون الحالة لا تتحتمل، علاقتنا مع المعاصي هي هذه، معصية لا يمكن أن تنقلب عمّا هي عليه بخلاف أعمال البر الأخرى، فقال ﷺ: (واهدم كهفه وأرغم أنفه) الرغام لغة التراب، هذه الصيغة تستعمل عند العرب في حالة الإذلال، لأن الإنسان يرى أن أنفه هو محل الكرامة ومحل العزة عنده، فإذا أرغم هذا الأنف في التراب دلالة على التذلّل ودلالة على حالة من الرضوخ، وهذا لا يكون إلا لله تبارك وتعالى، حقيقة أن الإنسان يسجد لله ويضع هذه الجبهة على الأرض ويستحب ذلك أن يجعل تراباً على أنفه تذللاً لله تعالى هو السيد المطلق ونحن العبيد المساكين، هذا الاستعمال يستعمل استعمالاً آخر مجازياً في حالة التذلّل حتى وإن لم يكن للشيطان أنف، لم يكن فعلاً أنف فلان قد أرغم لكنه يستعمل حالة الذلة والانكسار والداعي يدعو على الشيطان لا يُهزم الجنّد فقط ولا هذا الكهف يُهدم وإنما يُرغم أنفه أيضاً، يعني يكون الشيطان خاسئاً وذليلاً، ولذلك ورد في الآية الكريمة: ﴿قَالَ أَخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾^(١)، عندما يطلب أهل النار من الله تعالى فسحة، ويأتيهم الجواب

من الملائكة (اخسأوا فيها) أي أن الشيطان يخسأ، وأن الشيطان يُرغّم أنفه وأتباعه سترغّم أنوفهم في العذاب الذي أعدّه الله تبارك وتعالى للشيطان ولأتباعه، وهذه الوقاية عندما يلتفت الإنسان نحو الدعاء وطريقة الدعاء والوسائل التي يمتلكها من أجل أن يردد كيد هذا العدو لاشك في أنه سيكون في حرز -كما مرّ في الدعاء- في حرز حارز، وسيكون في حالة منعة وحالة تحذر وتبنّه دائمًا، وأن الإنسان عندما يسافر تفوته بعض الفرائض، وأن الإنسان يشتغل بعمل دنيوي تفوته بعض المنافع، والإنسان إذا لم يراقب نفسه فسيميل هذا القلب وهذه مدركاتنا المحدودة ممكّن أن تخدع لو لم نكن متيقظين لما يُراد بنا ممكّن أن تخدع وألا فطرائد وفرائس الشيطان كثيرة، والآن لو نعمل إحصائية في مساحة الكرة الأرضية وفي نفوس الكرة الأرضية وتتمّ الموازنـة بين عباد الله وعباد الشيطان من دون أن ندخل في تفاصيل ماذا نستنتج؟ ستكون النسبة متواضعة جداً في جانب عباد الله يعني الذين يعبدون الله حقّ عبادته، وستجد نسبة كبيرة لضلالات وخرافات وأساطير قد مهدّ لها الشيطان وجعلهم في حالة أخرى غير هذه الحالة، متى ينكشف الغطاء؟ في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه الندم، لماذا؟ لأن الشيطان ركب هذه الأمور على بعضها وجعل الإنسان –إذ سلبه حتى التفكير– يرى أن ما وراء ذلك شيئاً آخر، وهذه مهمة بالنسبة له ومهمة سارة ولا يكتفي بها وإنما يأتي على الجميع فرداً فرداً، وهذا دينه وهذا عمله كما قلنا له وظيفة وهي الإضلal، والله تعالى أقرّه على ذلك وسلح الإنسان بما يعين الإنسان في الانتصار عليه، ومن جملة الأسلحة التي مرت علينا هي بعض فقرات هذا الدعاء الكريم الذي بينه الإمام عليه السلام، نأتي إن شاء الله تعالى إذ أبقانا في تتمة الفقرات الأخرى التي بينها الإمام (روحاني له الفداء)، نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية وأن يدفع الله عنا وعنكم كلّ سوء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٨ شباط ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

اخوتي اخواتي اعرض على مسامعكم الكريمة بعض الأمور:

الأول: إن كلّ تغيير لابد أن تكون له أسباب وحالة الرقي وحالة الانتقال وحالة البحث عن تطور عن اشياء افضل عندما تكون هذه الامور من حقوق الانسان لابد ان لا يتخلى عنها ولا يتنازل عنها لأنها ستكون امنيات من غير ان يشارك الانسان بها وهذا ما يتعلق بالانتخابات اذ بدأت العجلة تقترب رويدا رويدا منها لا يفصل بيننا وبينها سوى شهرين في اقل تحديد وهنا نحب ان نتكلم مع الاخوة بشكل صريح وبشكل واضح اذ نسمع الكثير من عدم الرضا على شخص او على كيان ونسمع عدم الرضا على هذا الاداء او على ذلك الاداء وهذه حالة عامة نحن ايضا نشارك التقييم على نحو البعضية لكن الانسان اذا اراد ان تكون حالته افضل لابد ان يساهم مساهمة جادة وفاعلة بهذه الحالة الافضل وبهذه الحالة الاحسن وهذه الحالة لا تتحقق بالامتناع او بحالة الانكفاء او بحالة القادم مثل الماضي او تسويغات قد يكون الانسان فعلها وقد يكون هنالك اجراء قد تعيق الانسان من هذه المشاركة ولكن لابد ان نفهم شيئاً مع ما عندنا من ماضٍ مرير قد مر به البلد في حقب متعددة، كثير من الطياع تحتاج الى وقت والتجربة تتبع التجربة الى ان يصل الحال الى هذا الطموح الذي نريده ان يتحقق اما ان الانسان ينكمف على امل ان يحصل وهذا عبارة عن سراب ان الانسان لا

يمكن ان يتحققه، بالعكس ان هذا قد يفسح المجال لأمور اخرى، مثال بسيط على ذلك هذه الانتخابات فيها بطاقة الناخب ويعبر عنها البطاقة الالكترونية للناخب ما هي هذه البطاقة انا لا اريد ان اشرحها بل اريد ان ادخل الى مطلب اخر فيها لا شك هي عبارة عن حق لي املكه في لحظة اريد ان اعطي خياري وهي تعطيني هذا الخيار وسأكون انا مسؤوال عنه وهذه الوثيقة هي رسمية وهذا الذي اريد ان انبه عليه حيث تعد وثيقة معتبرة عندي بوصفها حقاً من حقوقني فلا بد ان اسعى لها اولا وثانيا ولا بد ان لا اهملها ولا ابيعها تستغربون من قضية البيع نعم يمكن هذه الحالة عندما يكون الانسان اساسا منكفا وليس له رغبة في ذلك يلوح له البعض على ان أتنبه لها وانا اشتريها منك وهذا مسكنين يتصور القضية سهلة جدا ولا يؤثر في ذلك الواقع هو سيحرمه من هذا الخيار المهم الذي عنده وبالتالي ستختلف هذه البطاقة وستقل النسبة بشكل التي ستؤهل زيد او عمر على ان يستلم الذي ما انت الان تشكي منه قلنا في البدء انتا في حالة لا بد ان نضع اقدامنا في الطريق الصحيح لا بد ان يشد بعضنا ازر بعض اذا عندما يكون لي حق لا يحق لي ان اتساهل في حق هذا فلا اهمل ولا امزق ولا اضيع ولا ابيع وهذه مسألة في غاية الاهمية هناك بعض من لا حرج له في كل شيء يمكن ان يفعل اي شيء لماذا تكون هذا ان يفعل وانت تشتكى من مشاكل بسبب هذه التصرفات وامثلها اذا لماذا تكتنه؟ فلا بد ان تكون حذرا وهذه وثيقة لا تعطى الا في وقت الانتخابات وهو حقك هذا لا تفرط به وقد تحتاجها معا في مستقبل الايام حيث تكون للوثيقة حاجة مهمة ايضا في مستقبل الايام فالرجاء من الاخوة في الوقت الذي نحيث ايضا فيه على مسألة الانتخابات حثا كبيرا ومهمها نحذر من هذه المسألة التي قد لا يتصور الاخوة اهميتها وان اطلب ايضا من الاخوة المسؤولين عن ذلك ان يكشفوا البرامج التشريعية بوسائل متعددة حتى يكون المواطن الكريم دائميا على حذر من هذه الامور.

الامر الثاني: البلد جزء من حركة العمران والسيولة النقدية لا يمكن ان تحصل الا وفق اطر واسس دستورية معلومة للجميع فلا يحق لوزارة ان تفعل شيئاً الا وفق حرص

معينة تحدها الوزارات المعنية بحقوق كل وزارة بالأخرى هذا المعنى ما يصطلاح عليه بالموازنة بمعنى الموازنة تحدد ما هي المشاريع لهذه الوزارة وبحسب عوائد البلد وواردات البلد من الأموال التي تأتي به سواء كان من موارد النفط وهذه مشكلة عندنا في العراق، أنه مورد احادي كما قلنا او من موارد أخرى كالسياحة مثلاً او الصناعة او الزراعة او أي شيء. عندما تعطل هذه الموازنة لا شك من الذي سيدفع الثمن؟ البلد عموماً سيدفع الثمن والمواطنون فإذا كانت هذه المشاريع ضرورية فما هو السبب لتأخر هذه المشاريع؟ السبب هو عدم وجود السيولة والسبب في عدم امضائتها هو وجود خلافات او وجهات نظر، كل شيء يمكن ان يحل لابد ان نعود الى الاسس الدستورية ومرجعية الدستور بالنسبة للقوانين هي مرجعية اساسية الكل يتافق عليها فلا بد ان تحل هذه الامر عن طريق الحوار وعن طريق حل هذه المشاكل العالقة حلاً جذرياً وللمضي قدماً من اجل ان نتجاوز هذه العقبة عقبة الموازنة نحن نسمع وتسمعون الجلسة القادمة والتي بعدها كلها مشاكل. اقول لابد ان تحل هذه المسألة بشكل جذري حتى نتجاوز هذه العقبة ونتوجه حقيقة الى مسألة اعطاء الوزارات المعنية حقها والبدء فعلاً بتنفيذ بعض المشاريع وغيرها التي هي متوقفة بسبب قلة هذه المبالغ المعطاة نحن مع التعجيل بقضية الموازنة وايضاً مع حل المسائل العالقة بها من خلال الاخوة ومن خلال مرجعية الدستور الذي يكفل الحق للجميع كما هو واضح.

الامر الثالث: مسألة البيئة _اعبروني بعض اذانكم الكريمة_، حضارة الانسان هو يصنعها لكن هذه الحضارة تحتاج الى جهد وتحتاج الى انتباه ونحن للأسف تربينا على وضع ليس حسناً في جانب الا وهو عدم الاهتمام بأشياء قد تكون اساسية وطبعاً هذه له جذوره، اين تكون الجذور؟ كل حكومة كل دولة لها نسبة من تربية مجتمعها على اسس معينة مثلاً لو جاءت دولة ولم يكن همها الا الحروب لاشك سيتأثر الشعب وستتأثر الناس بهذه الطبيعة وسيكون دائمًا في حالة من العنف وحالة من الاستعلاء وحالة من المضي بكل ما يتعلق بمسألة الاقتتال وستؤثر هذه الحالة على نفسية الناس

وعندما نريد ان نغير هذه الحالة ايضا لابد ان نطرح برامج مكثفة وواعية وتحتاج الى مزيد من الجهد من اجل ان نتخلص من ذلك العبء واعتقد أن هذه المسائل في كثير من الدول مرت بحالات حروب وحاولت ان تتجاوز هذه الحالات نحن في العراق مرنا بظروف قاسية واصبحت الحالة العامة عندنا هي حالة اللاكترات بدأنا نربط ما موجود بطبيعة النظام الحاكم فمحبتنا للأوطان تأثرت نتيجة ممارسات سابقة فلا بد ان نرفض الوضع السابق ونرفض هذه الحالة التي عندنا ونبداً بدأية اخرى والحديث عن البيئة في العراق يؤكّد انها تأثرت سلباً بمخلفات حروب بمشاكل التصحر بمشكلة في المجرى بمشكلة في ضيق البيوت ومشكلة في عوادم السيارات والمنشآت ومشكلة في عدم وجود امكانة خاصة للصناعة هذه مشاكل نعاني منها يومياً العالم الان يضج ويبحث عن راحة الافراد ونحن غير مكتفين بذلك، الانسان عندما يفتح عينيه صباحاً على شارع نظيف وعلى شجرة وعلى مساحة خضراء ويفتح عينيه من الصباح على اصوات غير نشاز ويعامل بكل مفاصيله بيئته نظيفة وعندما يذهب الى مناطق يرى فيها الخضراء والشوارع تكون مريحة والضواطء تكون قليلة هذا يؤثر على نفسية المواطن بل يؤثر في جلب انتباه المسؤول الى ان يهتم بوزارة قد تكون هذه الوزارة سيادية لأنها تدخل في كل مفاصيل الامور وهي محل اهتمام لاحفاظ على الصحة واحفاظ على الجانب النفسي وتحافظ على خيرات البلد وتحافظ على الاراضي التي من شأنها ان تحبني الى البلد وهذا يحتاج الى ثقافة اذ انك عندما تذهب الى بعض المناطق وترى شارعاً يحتاج الى مؤنة حتى يصبح شارعاً وفجأة تجد ان الشارع فيه انحراف لمقدار متر او مترين بطريقة غير منتظمة تبحث عن السبب وتجد ان في الطريق كانت شجرة فحافظاً على هذه الشجرة حاولنا ان نحرف الشارع او تجد ان هناك شجراً له هوية وله بطاقة وهناك من يختص بالتعامل مع الشجر لعله افضل من التعامل مع بقية الامور، اذا كان الانسان يهتم بالشجر من باب اولى سيهتم بالإنسان وهذه الشجرة عندما يهتم بها فلفائدة الانسان وعندما لا يوجد شيء اسمه او ساخ في الشارع وان وجدت سرعان ما تُنْظَف انا لا أرى ان هناك جهة واحدة مقصورة اقول الجو العام والثقافة العامة تحتاج الى تعزيز البيئة انا ادعوا الان في اي

مشروع لابد ان يكون الشخص المسؤول عن البيئة حاضراً فهذا النهر وهذا البيت وهذا الشجر كلها لنا ونحن الان في صراع مع التلوث والارقام لا تكشف لنا لمصلحة ما لا اعلم، لكن الارقام لا تكشف لنا والا البلد ينوء بثقل التلوث نتيجة ما قلنا من وضع سابق ينبغي ان نسعى من اجل هذه الحالة انا لا اقول البيئة عبارة عن شيء جزئي اقول ثقافة ان الانسان يبحث عن الحياة النظيفة الخالية من الاوبيئة والاتربة ومن التصحر ومدننا يجب ان تكون دائمة هي في حالة بيئية جيدة بيوتنا نفسيتنا طريقة معيشتنا هذه مسؤولية الدولة لابد للدولة ان توظف امكاناتها الكبيرة في سبيل هذه القضية. البعض يقول ان الناس مشغولة في صراعاتها في مشاكلها من يسمع هذا الكلام، اقول هذا جزء من المشكلة لأننا لأنفسهم ما نريد نقع في هذه المشاكل عندما نهتم بإنساننا ونهتم بطفلنا ونهتم بشيخنا ونهتم بهذه العجوز التي بذلت من سنين عمرها من اجل هذه البلد وهذا الشيخ الذي انحني ظهره نهتم بهؤلاء لا شك بأنّ الكثير من المشاكل ستكون وهمية مشاكل ليست مشاكل اساسية لا تبقي ولا تذر مسألة البيئة اخوانى ومسألة الحفاظ على اجوانينا بيئياً على مياهنا وعلى الناس وطريقة معيشتنا اعتقد المسألة في غاية الاهمية ولنا عودة اخوانى لأن هذا الموضوع له علاقة بالزراعة وله علاقة بالمياه وله علاقة بالبلديات وله علاقة بالأوساخ لكن عسى الله تعالى ان يرينا هذه الحالات وهي قد اخذت مأخذها كبيراً منا فلا اعتقد يرفض ذلك سياسي منفتح ولا سياسي متشنج ولا سياسي متزمت الا الذي لا يحب البلد نعم سيرفض وهذا يكشف عن خبث النفسية بطريقة اخرى. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرينا في هذا البلد ويرينا جميع بلاد الله العريضة كل خير وان الله تعالى يرجع الحقوق المسلوبة الى اهلها وان يبارك لكم وان يبارك لهذا البلد كل خير ونسأله ان يكيد لمن يكيد لهذا البلد وان يرفع قدر من يرفع قدر هذا البلد وان يحفظكم من كل سوء واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

١٤٣٥ هـ
جامعة توشو و متحف
خط

لشهر

آذار
م ٢٠١٤

جمادى الأولى
هـ ١٤٣٥

الجمعة ٥ جمادى الأولى
٧ آذار

بإماماة ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ١٢ جمادى الأولى
١٤ آذار

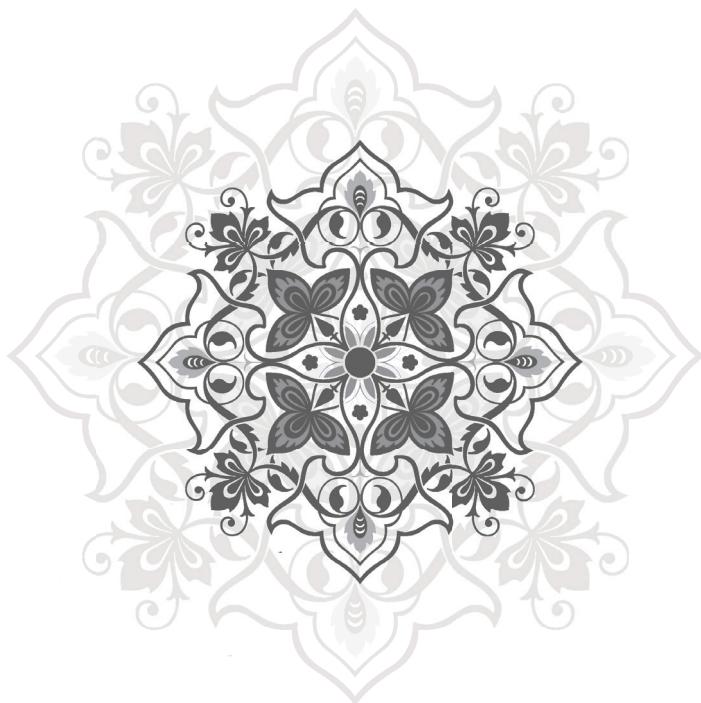
بإماماة ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٩ جمادى الأولى
٢١ آذار

بإماماة ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٦ جمادى الآخرة
٢٨ آذار

بإماماة ساحة السيد أحمد الصافي



الجمعة ٥ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ
الموافق ٧ آذار ٢٠١٤ م

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شَخصَتِ الأَبْصَارُ إِلَيْهِ بِالْأَمَالِ، وَخَشَعَتِ الْأَلْسُنُ لِعَظَمَتِهِ
بِالسُّؤَالِ، وَامْتَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْهِ بِالضَّرَاعَةِ وَالابْتَهَالِ، وَأَشَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ. وَأَشَهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَبِيرُ مِنْ نَصَّحَ لِعِبَادِهِ، وَجَاهَدَ فِيْهِ حَقَّ
جَهَادِهِ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَعْلَامُ الْهَدَايَةِ وَأَقْطَابُ الْوَلَايَةِ.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي -المملوقة بالغفلة والسهوا المبادرة
إلى المعاصي والخطايا- بتقوى الله تبارك وتعالى والأخذ بمناهجه التي وضعها لإسعادكم،
ونجاتكم في هذه الحياة الدنيا ويوم معادكم، واتقوا يوماً يتبرأ فيه الخلق جميعه منكم حتى
آباءكم وأمهاتكم الذين يذلون كل غال ونفيض وعلى استعداد للتضحية من أجل إنقاذهم
إيسعادكم، واتقوا ذلك اليوم الذي يتبرأ فيه حتى الآباء والأمهات، ذلك اليوم الذي
تعظم فيه الأهوال والشدائد حتى يتبرأ الأب والأم من ابنهما، ولا منفذ لكم ولا نجاة لكم
إلا بأعمالكم الصالحة وعبوديتكم لله تعالى وصلاح أنفسكم، فاستعدوا لذلك اليوم بهذه
الأعمال وصلاح القلوب والأنفس.

تحلّ علينا أيها الأخوة والأخوات في هذا اليوم ذكرى ولادة أم المصائب وقرينة
النوابق، صاحبة العصمة الصغرى محبوبة المصطفى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقرة عين المرتضى
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشقيقة الحسن والحسين الإمامين الذين إن قاما أو

قعداً(عليهم السلام) بنت خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء وورثة الطاهرات (آسيا وهاجر ومريم وسارة وخدية الكبرى وفاطمة الزهراء) وريشتهن في النبل والكرامة، عقيلة قريش ورببة الوحي إنها زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين وبنـت فاطمة الزهراء، وبهذه المناسبة ذكر هنا بشيء من الإيجاز بعض الخصائص لزينب(عليها السلام)، هذه الخصائص التي تكشف عن عظيم مناقبها وسمو منزلتها ودرجتها عند الله تعالى، ذكر هذه الخصائص ليبيان مقامها وفضلها ولكي نتعلم من هذه الخصائص والصفات والاقتداء ما ننجو به يوم القيمة، ونأخذ بسيرتهم وأثارهم.

فمن جملة تلك الخصائص أن تسميتها بـ(زينب) هي من عند الله تعالى - كما سنذكر في هذه الرواية -، والتسمية لها من الله تعالى ذكرها رسول الله ﷺ هي منقبة كبيرة وفضيلة عظيمة لها(عليها السلام)، لم يتبأ هذه التسمية من الله تعالى مجموعة من الأنبياء والأوصياء والأئمة، لم ينالها إلا الخاصة من عباد الله المقربين، وزينب(عليها السلام) نزلت تسميتها من السماء عن طريق جبرائيل ثم إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، ففي الخبر أن فاطمة الزهراء لما وضعـت ابنتهـا الكبرى ومضـى على ذلك أيام التفتـتـ إلىـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـ عـلـيـهـ وـقـالـتـ: ياـ أمـيرـ المؤـمنـينـ أـلـاـ تـخـتـارـ لـابـنـتـكـ هـذـهـ اـسـمـاـ؟ـ فـقـالـ عـلـيـ:ـ يـاـ بـنـتـ الصـفـوـةـ،ـ إـنـ ذـلـكـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـيـلـهـ وـإـنـيـ لـأـسـبـقـهـ بـهـاـ.

هـنـاـ نـتوـقـفـ قـلـيلـاـ،ـ لـاحـظـواـ أـيـهـاـ الـإـخـوـةـ وـالـأـخـوـاتـ كـيفـ أـنـ فـاطـمـةـ الزـهـرـاءـ سـيـدـةـ النـسـاءـ تـخـاطـبـ زـوـجـهـاـ،ـ تـقـولـ:ـ يـاـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ..ـ ثـمـ لـاحـظـواـ سـيـدـ الـوـصـيـنـ بـصـفـتـهـ زـوـجاـ كـيفـ يـخـاطـبـ زـوـجـتـهـ؟ـ فـيـتـدـيـ بـقـولـهـ:ـ يـاـ بـنـتـ الصـفـوـةـ..ـ مـاـذـاـ عـلـيـنـاـ أـنـ تـنـعـلـمـ أـيـهـاـ الـأـزـوـاجـ أـيـتـهـاـ الـزـوـجـاتـ مـنـ هـذـاـ النـدـاءـ وـالـمـخـاطـبـةـ؟ـ اـحـتـرـامـ الـزـوـجـ لـزـوـجـتـهـ وـمـنـ مـصـادـيقـ الـاحـترـامـ أـنـ يـنـادـيهـاـ بـلـقـبـ يـدـلـلـ عـلـىـ اـحـتـرـامـهـاـ وـعـلـىـ جـمـيلـ صـفـاتـهـاـ،ـ نـلـاحـظـ بـعـضـ الـأـزـوـاجـ يـنـادـونـ زـوـجـاتـهـمـ بـأـسـمـاءـ وـبـصـفـاتـ قـدـ تـؤـدـيـ إـلـىـ تـوـهـيـنـهـاـ وـعـدـمـ اـحـتـرـامـهـاـ أـمـامـ أـوـلـادـهـاـ وـأـمـامـ الـآـخـرـينـ،ـ كـذـلـكـ الـزـوـجـةـ يـجـبـ أـنـ تـخـاطـبـ زـوـجـهـاـ بـمـاـ يـحـفـظـ لـهـ اـحـتـرـامـهـ وـهـيـتـهـ وـإـجـالـهـ أـمـامـ أـوـلـادـهـ وـأـمـامـ الـآـخـرـينـ،ـ هـذـاـ دـرـسـ نـتـعـلـمـ جـيـعـاـ...

نـكـمـلـ بـقـيـةـ الـرـوـاـيـةـ..ـ أـمـيرـ المـؤـمـنـينـ لـمـ يـسـمـهـاـ،ـ تـرـكـ التـسـمـيـةـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ(صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـيـلـهـ)

الله عليه وآله)، ورسول الله ﷺ ترك التسمية إلى الله تعالى، فجاءت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بطفلتها إلى أبيها رسول الله ﷺ وقدّمتها له وحكت له قصّة تسميتها، فأخذها رسول الله ﷺ وضمّها إلى صدره وقبلها فيما بين عينيها ودموعه تقاطر، فإذا بجبرائيل ينزل من عند الجليل ويُقرئ رسول الله ﷺ السلام، ويقول له: السلام يقرئك السلام ويقول لك سُمّها باسم زينب، فسماها رسول الله ﷺ باسم زينب..

ومن الخصائص التي تدلّ أيضًا على عظيم منزلة زينب (عليها السلام) وسموّ مناقبها و منزلتها (الصدّيقه، وصاحبة العصمة الصغرى، وأنّها من أولياء الله تعالى، وأنّها عالمة غير معلّمه، وراضية بقضاء الله تعالى، وأمينة الله تعالى، ومحبوبة المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وقرّة عين المرتضى عليه السلام، ونائبة الزهراء، وشريكة الحسين، والزاھدة، والعاقلة، وكعبة الرزايا، والفصيحة البليغة، والشجاعه، والعايدة، والباكيه، والكاملة، والرشيدة، ونور في الأصلاب الشاحنة) وسنذكر هنا على سبيل الإيجاز شرحاً لبعض هذه الخصائص، وعلىنا أن نتعلّم منها ما يؤدّي بنا إلى التقدّب من الله تعالى ورضاه، والتقدّب إلى رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار.

فمعنى صاحبة العصمة الصغرى: أنَّ العصمة مراتب، فالعصمة الكبرى للمعصومين المعروفين، والعصمة الصغرى للبعض الآخر من أولياء الله تعالى وزينب صاحبة العصمة الصغرى، لا غرو في ذلك فإنّها في أيام حياتها جيّعها ومنذ ولادتها إلى رحيلها إلى بارئها (عليها السلام) تلقّت من العناية الإلهية في بناء شخصيتها الربانية ما أدى بها أن تناول هذه المتنبّهة العظيمة، ففي أول أيام حياتها تربّت في أحضان مدرسة النبوة في أحضان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبعد ذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام يحيطها بعناية شديدة في التربية، وأمّها فاطمة الزهراء تحيطها كذلك بعناية شديدة في تربيتها، وشقيقها الإمام الحسن والإمام الحسين كذلك وإلى آخر أيام حياتها. إنَّ عنصر التربية لا بدّ أن يُضمّ إليه أمرٌ آخر وهو أن زينب (عليها السلام) أجهدت نفسها وأتعبتها في تهذيبها وترويضها على العبودية لله تعالى والتقوى والزهد وال موقف الشجاعة والخيرية والفضائل ومكارم الأخلاق، نحن نحتاج فضلاً عن التربية التي نتلقّاها، نحن علينا أن نجهد أنفسنا في

ترويضها وتربيتها وتأديبها وحملها على العبودية لله تعالى والتقوى والورع والتحلي بمحكمات الأخلاق، وتهذيب القلوب وتنقيتها من رذائل الصفات وتحليلها بمحكمات الأخلاق، هذا ما كان يفعله أولياء الله وزينب (سلام الله عليها) كذلك، حتى بلغت مرتبة العصمة الصغرى، وقد أشار إلى ذلك الإمام زين العابدين في بعض كلامه للله عليهما السلام لها، وكذلك هي وأشارت إلى هذه المرتبة في بعض خطبها.

ومن جملة خصائصها من الراضيين بقضاء الله تعالى وقدره، تحلىت هذه الصفة في أكمل مراتبها عند زينب (عليها السلام) في وقوفها مع أبيها ومع أخيها الإمام الحسن في أيام الهدنة وأبرز ما تحلىت هذه الصفة في وقوفها مع الإمام الحسين للله عليهما السلام، حينما ذكر هذه الصفة أخاطب النساء أوّلاً، فقد وتهن زينب (سلام الله عليها) وأخاطب الرجال أيضاً لأنّ زينب (عليها السلام) وهي امرأة كانت لها مواقف وبطولات عجز عظام الرجال عن اتخاذ مثل هذه المواقف، فعلينا جميعاً نساءً ورجالاً أن نتعلم ونقتدي بزينب (سلام الله عليها)، فقد شاطرت الإمام الحسين كلّ تلك المصائب العظيمة والرزایا الجليلة، تقاسمت معه المهموم والأحزان، كلّ ذلك برحابة صدر وطلاقه وجه ورضي بقضاء الله تعالى وتسليم بقدرها، وما يذكره بعضهم من أنّ زينب (عليها السلام) ظهر منها من الأفعال ما يدلّ على جزعها وعدم تحملها، يحتاج إلى تدقيق في تلك الروايات التي ربما يظهر منها هذا المعنى، فإنّها كانت أكبر من ذلك بل الثابت هو أنها (سلام الله عليها) تلقت تلك المصائب والرزایا الجليلة بعظيم الصبر والتحمل وبشجاعة وعزيمة ومكابرة وشموخ نفس وكبراء، بل زادت الأخت - كما ينقل بعضهم - على أخيها في أنها تحملت أعباء أداء الرسالة الحسينية من خلال وقوفها أمام الظالمين والطاغيت، وقالت تلك الخطب الخالدة والكلمات التي هزّت عروش الظالمين والطغاة، تلك الكلمات التي عجز عن ذكرها وتراجع عن القول بها بعض صحابة رسول الله حينما كانوا مع أولئك الطاغيت والظالمين في مجالسهم، وقد هادنوه لم يجرؤوا على قول كلمة الحق أمامها، تحملت (سلام الله عليها) مصائب السبّ ومصائب الأسر وتحملت مسؤولية رعايتها لقافلة كبيرة من الأمهات الشكالى والأطفال الأيتام.. أيها الأخوة والأخوات حتى تصوّروا عظيم المصيبة وصعوبة الموقف في حمل زينب وبقية نساء النبوة أسارى إلى عبيد الله بن زياد وإلى يزيد، تصوّروا أنّ بناتكم وأمهاتكم وأخواتكم

يُحملن في عجلات حمل ويطوف بهن الأعداء في الشوارع والأسواق وأمام أنظار الآخرين، كيف يكون حالكم؟؟؟ كيف تعيشون تلك اللحظات؟؟؟ فكيف ببنات رسول الله وبنات علي وبنات فاطمة الزهراء؟؟؟ يُحملن على الجمال وأمام أنظار أناس هذه المدن الكثيرة على طول هذا الطريق من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى الشام، ما أصعب ذلك الموقف وما أعظم المسؤولية بأن تحمل زينب(عليها السلام)، وهذه مسألة مهمة أنها كشفت زيف هؤلاء الحكام الظالمين وبيّنت مدى اتهاكم لحرمات الله تعالى، واعتدائهم على حرمات رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكيف أنه لو لم تكن هذه الكلمات والخطب الجريئة من الإمام زين العابدين وزينب(سلام الله عليهما) لاستطاع الإعلام الأموي أن يطمس حقائق الثورة الحسينية ويعيّبها عن الأجيال اللاحقة تماماً، كانت هذه الخطب التي تمثل قمة الشجاعة والجرأة ولنictصور أحدنا أنه يقف أمام طاغية من طواغيت هذا العصر، هل يمكن أن يقول مثل هذه الكلمات الجريئة؟؟؟ (سلام الله عليها) قالت ذلك وصمدت أمام الرزايا والمصائب العظيمة التي يعجز أعظم الرجال عن تحملها، فوقفت لا تهتزّها تلك الرزايا بل كان موقفها كالجبل الشامخ الذي لا تحرّكه العواصف ولا تهتزه أبداً..

ومن جملة صفاتها أنها نائبة الزهراء(عليها السلام)، ورثت عن أمها تلك المواقف الرسالية العظيمة حينما شاركت أباها وشاركت أخويها في الحفاظ على الإسلام المحمدي الأصيل، ومن أبرز ما كانت تقوم به(سلام الله عليها) في أدوار متعددة، ومن جملة ذلك أنها تلّمذت ودرست على يد أمير المؤمنين عليه السلام وعلى يد فاطمة الزهراء ونفذت وصية أمها الزهراء بتهمها، كانت تعقد مجالس درس للنساء في الكوفة وتلقي عليهن دروساً في تفسير القرآن الكريم وتوضّح لهن العقائد وأصول الدين، وكذلك تبيّن للنساء أحكام الشريعة الإسلامية، وهذه من الوظائف المهمة التي يجب علينا أن نقتدي بها في إحياء أمر الأئمة؛ لذلك نؤكد الحديث الذي ورد عن الإمام الرضا عليه السلام حينما أمر شيعته بأن قال: (أحيوا أمرنا..، فقيل له: كيف نحيي أمركم؟...) هل نكتفي بالمجالس؟ هي مهمة هل نكتفي بالبكاء؟ مهم جداً هل نكتفي بالعواطف؟ هي مهمة جداً، لكن لا بدّ من ضميمة لهذا المعنى.. أجاب الإمام الرضا عليه السلام قال: (تعلّمون أحاديثنا وتعلّمونها الناس فإنّهم لو علموا محاسن

كلامنا لا تبعونا^(١)؛ لذلك على الرجال والنساء جميعاً صغاراً وكباراً أن يتمموا بأمور التفقه بالدين وتعلم الأحكام الشرعية وغير ذلك وتعليمها إلى الناس، وكذلك نابت عن أمّها حينما وقفت الزهراء (عليها السلام) كي تبيّن في ذلك الموقف كيف أن الخلافة الحقيقة التي نصّ عليها الله تعالى والقرآن الكريم والنبي ﷺ أنها غُصِّبَتْ وبَيَّنَتْ حقَّ أمير المؤمنين عليه السلام في الإمامة الإلهية، كذلك وقفت زينب (سلام الله عليها) في جرأة وشجاعة نادرة أمام طواغيت ذلك العصر الذي كان يكفي لأيّ رجل أنه لو تكلّم بكلمة واحدة في بيان زيف هؤلاء أنْ يُقطع رأسه، وقفت زينب (عليها السلام) وكان بعض الصحابة مّن صحّب رسول الله جالساً في مجلس ذلك الطاغية عبيد الله بن زياد أو يزيد، وقفت بكل جرأة وفصاحة وبلاجة وبَيَّنَتْ حقيقة النهضة الحسينية وحقيقة التضحية الحسينية وكشفت زيف هؤلاء الطواغيت والظالمين الذين هم في الواقع تغطّوا بثوب الإسلام والإسلام بريء منهم، كشفت زيفهم وحقيقةتهم وابتعادهم عن الإسلام، وقد أدى ذلك إلى حصول الكثير من الثورات والتمرّد ضد هؤلاء الطواغيت، والذي أدى إلى إزالة حكمهم وكذلك بيان حقيقة الثورة الحسينية التي أراد الإمام الأموي أن يطمس حقيقتها، ورجال مّن صحّبوا رسول الله لم يجرؤوا أن يقولوا كلمة حقّ أمام سلطان جائر وقفت هذه المرأة بنت أمير المؤمنين وبنت فاطمة الزهراء التي غرفت منهم هذه الخصائص الإلهية العظيمة؛ لكي تقول تلك الخطب والكلمات التي خلّدها التاريخ، وأصبحت مناراً للأحرار وللثورة ضد الظالمين والطاغة..

سأل الله تعالى أن يوفقنا لإحياء أمرهم كما أحبّوا وأرادوا، وكما أراد الله تعالى وأراد رسول الله عليه السلام والأئمة الأطهار... .

الجمعة ٥ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ
الموافق ٧ آذار ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أود أن أوضح لكم أيها الأخوة والأخوات شيء من التفصيل ما ورد بجواب مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الدينى الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف على السؤال الموجّه من بعض المواطنين حول الانتخابات حيث أن هذه العبارات الواردة في الجواب مركزة ودقيقة وعميقة تحتاج إلى شيء من التفصيل ليتبّع المعنى المراد ذكر في السؤال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد أكدت المرجعية الدينية بزعامة آية الله السيد علي السيستاني دام ظله الوارف بأن المرجعية الدينية تقف على مسافة واحدة من الجميع، هل هذا يعني أنها على المسافة نفسها بين من صوت للفقراء ٣٨ سيئة الصيت من قانون التقاعد وبين من لم يصوت عليه ، ومن أدى واجبه كنائب ومن لم يؤده؟ وهل تقف المرجعية الدينية على نفس المسافة بين المسؤول الذي فشل في ادارة الملفات المنوط به من الملف الأمني او الاقتصادي او الخدمي او السياسي وبين من لم يثبت بحقه اي تقصير ولم يقصّر في واجبه؟ علماً إن موقف المسافة الواحدة من الجميع الذي تتبناه المرجعية الدينية العليا يحاول الانتهازيون والفاشلون والمقصرون خداع الناس بأنها راضية عنهم. افتونا وفقكم الله لراضيه بمحمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

هنا ينبغي الالتفات لأنني سأوضح بالتفصيل معنى العبارات الواردة في جواب مكتب سماحة السيد فإنها عبارات دقيقة لكي يزول عنها الإبهام والتشبهة.

«بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إن سماحة السيد (دام ظله) يحثّ المواطنين على المشاركة في الانتخابات واختيار الصالح الكفوء ولا يدعم اية قائمة او مرشح بخصوصه... إلى آخر الجواب»، وهنا أقول:

أولاً: إن سماحة السيد (دام ظله الوارف) يحثّ على أمرين:

الأمر الأول: هو أصل المشاركة في الانتخابات لمجالس المحافظات ومجلس النواب والغرض من ذلك هو الحفاظ على مبدأ الانتقال والتداول السلمي للسلطة، وترسيخ اشتراك مكونات الشعب العراقي جميعها في إدارة شؤون البلاد مما يعزّز شعورها بتحقيق ركن أساسي من أركان العدالة الاجتماعية وعدم شعورها بالتهميش والإقصاء وبدوره فإن ذلك يؤدي إلى تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي.

والأمر الآخر: أن أحد المطالب الجوهرية من الانتخابات هو التغيير نحو الأفضل الذي يمكن أن يُضمن تحقّقه بالمشاركة أولاً، وحسن الاختيار ثانياً، ومعنى ذلك أن الانتخابات هي الآلة الأساسية لتكوين حكومة رشيدة وصالحة ومجلس نيابي يقوم بدوره كما يفترض وفق الدستور ومصالح الناس. وأن يكون هناك نمط من التجديد بالنسبة إلى مجلس الوضع الحكومي وفق ما يرغب فيه الناس وأن التغيير المطلوب هو ذلك التغيير الذي يكون شيئاً صحيحاً ومناسباً ومفيداً للمجتمع بصورة عامة.

ثانياً: إن ساحتَه (دام ظله) لم يترك بيان معايير حُسن الاختيار مجھولة أو غامضةً، بل أوضح الآلة الموصلة لذلك فوضع أساسين للاختيار الحسن والصحيح: الأساس الأول هو توافر عنصر الكفاءة في المرشح لِضمان حسن الادارة وحسن الأداء من النائب أو المسؤول للمهمة المكلَّف بها كل منها، أما الأساس الثاني فهو توافر عنصر الصالح لِضمان نزاهة النائب والمسؤول وعدم استغلال المنصب لأغراض شخصية مادية أو معنوية أو حزبية أو فتوية ضيقة.

ونعود إلى المعنى المراد من وقوف سماحة السيد (دام ظله الوارف) على مسافة واحدة من

المرشحين والقوائم جميعهم، وهو أن سماحته لا يدعم أي واحد من هؤلاء المرشحين أو القوائم ولا يتواهم أحد أنّ معنى ذلك هو أنه يساوي بين الصالح الذي بذل ما بوسعي في خدمة الناس ومكافحة الفساد الذي ينخر في مؤسسات الدولة، ومن لم يعمل إلا مصلحة نفسه وجماعته وحزبه وكيانه. ومعنى ما ذكر في جواب مكتب سماحة السيد(دام ظله) من أنّ (مسؤولية الاختيار إنما تقع على الناخب نفسه) إذ إن المرجعية ترى أنّ الناس أحرارٌ في اختيارهم، وأكَّدت المرجعية العليا مراتٍ عدَة على حرية المواطن في ذلك، وأن حُسنَ الاختيار مسؤوليةُ المواطنين جيًعاً من دون استثناء لا يقوم به بعض من دون بعض آخر فالمسؤولية تضامنية والجميع يتحملون مسؤولية بلد़هم وكيف يدارُ بلدُهم نحو الأفضل وهذه ليست مسؤولية المرجعية، بل هذه مسؤولية المواطنين، فإن المرجعية تمارس دورها بالإرشاد في المسارات الأساسية والمهمة وتبدي وجهة نظرها من هذه المسارات الحساسة والجوهرية.

وأما مسؤولية الانتخاب فإن الناس أحرارٌ فيما ينتخبون، وهنا نود أن نُنبه على نقطة مهمة، وهي أن الناس كيما انتخبا ومن انتخبو يُولِّ عليهم من سيتتخبوه ومن يختارونه، فإن انتخباً الأصلاح والكتفوء ولي عليهم من يصلح بلدُهم وأحوالهم ومعاشهم، وإن انتخباً غيرَ هؤلاء ولي عليهم منْ هو خلاف مصالحِهم وخيرِهم، فالمواطنون هم من يجب أن يتحملوا المسؤولية في ذلك وهذه ليست مسؤولية المرجعية.

ثالثاً: والعبارة الأخيرة من الجواب (فليحسن الاختيار لكي لا يندم لاحقاً): إنَّ المرجعية الدينية العليا حينما وضعت المواطنين على الطريق الصحيح ، وبعد أن أوضح سماحة السيد(دام ظله) معايير وآليات حسن الاختيار ولم يترك المواطن مُتحيراً في ذلك، فإنَّ على المواطن إذ توافرت له المعايير وعلم بها أن يكون دقيقاً وحسناً في الاختيار؛ لكي يسدَّ الطريق على العناصر السيئة وغير الكفوءة وغير النزيهة للوصول إلى موقع إدارة البلاد؛ ولكي لا يُولِّ أمثال هؤلاء على رقاب الناس ومن ثم لا يحصل له التدم لاحقاً

حينما يُسيء الاختيار - لا سمح الله تعالى.-

وبقيت مسألة مهمة يسأل عنها بعض المواطنين أن البعض يشتري بطاقة الناخب الإلكترونية حتى وصل السعر إلى (٢٥٠-١٠٠) ألف دينار، وبعض المواطنين الذين يبيعون بطاقتهم الانتخابية إما لحاجته إلى المال أو عزوفه عن الانتخابات، ويسأل المواطنين هل هذا جائز شرعاً؟ وجواب مكتب ساحة السيد دام ظله، هذا غير جائز أبداً مهما كانت الأسباب، وبعض المرشحين يقوم بتوزيع المداليا على المواطنين أو تقديم بعض الخدمات ويشرط عليهم أو يقوم بتحليفهم للتصويت له في الانتخابات، والسؤال هل يجوز للمواطن أن يقبل منه تلك المدية، أو يقبل منه هذه الخدمات؟
الجواب: لا. لا يجوز شرعاً. وهذا الحلف والقسم لا قيمة له.

الجمعة ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٤ اذار ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّيِّدِينَ أَحْمَدَ الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.. الحمد لله الذي خشعت لهيبته كل ناصية، وأذعنـت لـكـلـ نفسـ دـانـيـةـ وـقـاصـيـةـ بـرـبـوـبـيـتـهـ مـغـيـبـاتـ السـرـائـرـ،ـ وـلـاـ تـحـجـبـ عـنـهـ مـطـوـيـاتـ الضـمـائـرـ،ـ أـحـاطـ بـالـأـشـيـاءـ عـلـمـاـ قـبـلـ وـجـودـهـاـ،ـ وـوقـتـ آـجـالـهـاـ قـبـلـ تـكـوـيـنـهـاـ،ـ أـخـوـيـ الأـعـزـاءـ سـادـتـ الفـضـلـاءـ أـخـوـاتـيـ المـؤـمنـاتـ بـنـاتـ بـنـاتـ الـعـفـيـفـاتـ أـمـهـاـيـ الـمـرـيـيـاتـ الـفـاضـلـاتـ..ـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ جـمـيعـاـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ.

أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي العاكفة على المعاصي بتقوى الله تبارك وتعالى، فرحم الله امرأً أزم نفسه من التقوى بزمام، وألجمها من خشية ربه بلجام، فقادها إلى الطاعة بزمامها، ومنعها عن المعصية بلجامها، وفقنا الله تعالى وإياكم إلى ما يحب ويرضى إنه سميع حجيب، عظيم الله لكم الأجر بشهادة الصديقة الطاهرة بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا زيارتها في الدنيا وشفاعتها في الآخرة.

أيتها الأختوة قد تقدم فيها مضى من الكلام حول دعاء الإمام عليه السلام وهو الدعاء السابع عشر، وقد سلکنا مع هذا الدعاء كما بين الإمام عليه السلام مسلك المترقب، و المسلك المتأمل، و المسلك

الذي يحذر من هذا العدو الشرس الذي لا تكون هناك أية وسيلة إلا واستعملها في سبيل إضلالنا وقلنا أن هناك مجموعةً من الأمور التي لا بد أن نتسلح بها حتى نمنع أنفسنا ما استطعنا عن الواقع في مكائدِه، ونبقي مع الإمام ليوجهنا الوجهة التي يريد، قال عليه: (اللهم اجعلنا في نظم أعدائه)، وإعززنا عن عداد أوليائه، لا نطبع له إذا استهوانا ولا نستجيب له إذا دعانا، نأمر بمناواته من أطاع أمرنا ونعيظُ عن متابعته من اتبَع زجرنا^(١) إلى آخر فقرات الدعاء، طلب الإمام هذا الطلب من الله تعالى قال: (اللهم اجعلنا في نظم أعدائه وإعززنا عن عداد أوليائه) وتعلمون أن هناك موافق يحتاج الإنسان فيها أن تظهر أمارات هذا الموقف بشكل واضح، وخصوصاً إذا كانت المسألة تتعلق بدنيا وآخرة، تتعلق بالله وبطريق غير الله تعالى، والموقف لا بد أن يُتخذ، وهذا الموقف في قوام أي صراع فالإنسان أمام ثلاثة خيارات: إما أن يكون مع هذا الموقف وإما أن يكون مع ذلك الموقف وإما لا يكون مع كليهما، في مواطن الحق الشق الثالث مرفوض، فلا يمكن أن يكون الإنسان في موقف لا مع الحق ولا مع الباطل لا يوجد هكذا موقف، ونعتبر عنه بأنّه موقف له مسوغاته، قد يكون الإنسان متخاذلاً، وقد يكون الإنسان هارباً من ثقل الحق ويخاف أن يذهب إلى الباطل فينأى بنفسه، ولكن واقعاً هو ليس مع الحق وإنما ينجرّ مع الباطل، قد يكون هناك موقف متخاذل ولعلّنا عندما نتصفح القرآن الكريم نرى المشكلات التي عانى منها الأنبياء^{عليهم السلام} مع قلة الناصر، أو عندما نأتي إلى الأئمة الأطهار^{عليهم السلام} والنبي الأعظم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والزهراء(صلوات الله عليها) نرى أنّ هناك مواقف توسم بأنّها مواقف مع الحق وهناك مواقف توسم بأنّها مواقف مع الباطل، والإمام الحسين^{عليه السلام} في واقعة الطف أوضح مصاديق هذه المسألة كان يوم عاشوراء، عندما كانت هناك جهة مع الحق وكانت هناك جهة مع الباطل بأبشع صوره وهناك جهة ثالثة لعلّها نأت بنفسها، وهذه الجهة الثالثة قد تكون جهة متخاذلة، يسوغ وضعه الشخصي لكن هذا غير كافٍ لأن يسوغ وضعه الديني لأنّ الحق هو مقياس للولاء الشرعي، وفي هذا الجانب بعد أن بيننا أنّ الشيطان وأتباعه وطريق مروره في

مشروعه للإنسان، وطرائق الوقاية منه لا بد أن يكون لنا موقف، وهذا الموقف ليس شعاراً وإنما موقف له آثاره الخارجية حتى يظهر الإنسان كونه من أتباع الله أو من أتباع الشيطان، إذن الإمام عليه السلام قال: (اللهم اجعلنا في نظم أعدائه) أي في جماعة أعدائه، الإنسان هذا عدو للشيطان وهذا صديق للشيطان أو هذا من أعداء الشيطان وهذا ليس من أعداء الشيطان، وما هي مقاييس العداء للشيطان؟ فالإنسان يقول أنا عدو الشيطان، ما المقاييس التي يقال إن هذا فعلاً هو عدو للشيطان؟ لا تخفي على الليب المقايس من كلا الجانبيين، فالإنسان مثلاً يقول أنا محب لله، وهذه دعوى لكن عندما تأتي إلى فعله نراه يُحقر من ينسب إلى الله!! فنضع علامة استفهام كبيرة حول هذه الدعوى، أو نراه يرتكب ما لا يرضي الله تبارك وتعالى نضع علامة استفهام سواء في عباداته أم في معاملاته، وقضية الانتهاء ليست مسألة تقال بلسان ما لم يستبعها موقف، فمثلاً أن الإنسان يجلس في مجلس وهذا المجلس فيه مجموعة ويبدأ بعض من في المجلس بالنيل من أحد المؤمنين، وهناك في المجلس من يعرف هذا المؤمن، وأن هذا الكلام الذي يُنعت به ليس صحيحاً وإنما هؤلاء يحبون أن يتذكّروا بأعراض الناس، ماذا يجب عليه أن يفعل؟ يجب عليه أن يتّخذ موقفاً ويجب عليه أن يقول أنت بهذه الكلمات تحاربون الله تعالى لأن هذا العبد من عباد الله، والله تعالى لا يرضى بهتك حرمة عبده المؤمن، فأنت تدعون ذلك -المحبة- وفي الوقت عينه توثّبون على معااصي الله تعالى، وهذا الذي يدعى أنه محب لله لا بد أن يظهر منه الموقف، وإذا لم يظهر الموقف جيناً أو تخاذلاً، أو أنه تارة يخوض مع الخائضين ويدخل مع الخائضين في هذا العمل فحتى لو قرأ الدعاء مائة مرة ويطلب من الله تعالى أن يجعله في نظم أعداء الشيطان فهو لا يعني هذه الألفاظ هذا لا يؤثّر شيئاً وإنما يكون فعلاً من أعدائه لا من أعدائه؛ لأن الواقع العملي يكشف أن هذا من خلص أعدائه، فالإمام عليه السلام عندما يطلب من الله (اجعلنا) يُحاول الإنسان أن يفكّر بطبيعة هذا المخلوق حتى تتحول عنده إلى طبيعة ثابتة هي بعض هذا الشيطان، ولعل أسوأ اسم يمرّ في ذنه هو ما يتعلّق بالشيطان، والإنسان يكره حتى اسم العدو، وعملياً لو كان بينك وبين شخص عداوة دنيوية وليس عداوة أخرى، أي دنيوية بمشكلة ما،

ولا تطيق أن تسمع باسم هذا الشخص، قد تكون هناك إشكالات في ذلك، ولكن أنا أتحدث عن الحالة النفسية التي تنشأ في النفس إزاء سماع اسم عدو، فكيف بالعدو الأول الذي هو الشيطان؟، فلا بد أن يشتمل الإنسان من الاسم أو لاً ويشتمل من الأفعال التي هي مصدق من مصاديق هذا العدو، سواء أكانت أفعالاً آنية أم أفعالاً تؤدي إلى نتيجة أخرى، عندما نأتي إلى القرآن الكريم ونقسم -فَرَضًا- الآيات التي تذكر عاقبة من يتبع إبليس والآيات التي تذكر عاقبة من يتبع طريق الحق، ماذا ترى؟ ترى في آيات الحق الجنان ورضي الله تبارك وتعالى وفيها ما لذ و طاب، وتجد هذه الآيات تُشير أيضاً إلى واقع نتنٍ وواقع نارٍ قبح وسرابيل وقطران وعذاب وإهانة، هذان واقعان أفرزا نتيجة هذا السلوك، فالإنسان عندما يطلب أن يكون من نظم أعدائه لا بد أن تتعزز هذه الدعوى بواقع خارجية، وإنَّ الإِنْسَانَ يَمْنَعُ نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْعَدُوِّ، ومهمًا يحاول هذا العدو أن يستدرج الإنسان يحاول هو في أن يحافظ على نفسه ليكون من نظم أعدائه.

ثم قال ﷺ: (واعزلنا عن عدد أوليائه) لاحظوا هذه المقابلة (اجعلنا في نظم أعدائه) بحيث لو يسأل سائلُ أمام حشد يقول: ومن هو عدوُ الشيطان؟ يحاول هذا أن يرفع يده، يقول: أنا عدوُ الشيطان، فهو في سلك الأعداء، ولو سأله سائلٌ: من هو ليس من أعداء الشيطان؟ من هو ولِيُّ الشيطان؟ لا يُصِّفُ ضمن هذه الطائفة، فهو يُعزل أن يكون من الأعوان، وهذه المقابلة مهمة في اتخاذ الموقف في حياتنا، والإنسان دائمًا يحتاج أن يراجع نفسه يرى نفسه في اتخاذ الموقف، كيف اتخذ هذا الموقف؟ هل كانت الصورة عنده واضحة؟ وهل كانت المقدّمات عنده واضحة؟ وبعد أن اتخذ الموقف ما زال غير مشكّك بموقفه؟ ما زالت حالة العداء للشيطان موجودة أو لا؟ التاريخ يحذّثنا عن قصص كثيرة في أنَّ الإِنْسَانَ قد يستوضّح المسألة، ولكنَّه لا يجرؤ على ذلك، يُصاب بالإحباط بالجنين والخذلان والتهاون، وتجده يتعلّل بأني منشغل بأولادي مثلاً أو منشغل بعائلتي أو عندي العمل الفلاحي أو أخشى أن أخسر هذا الصديق مثلاً أو أخشى أن أخسر هذا العمل.. وهذه حالة من حالات التهاون، لأنَّه قد غاب الحقّ عنا

وبدأت الدعوة إليه تكون غريبة، ولكن عندما يكون الحق بين ظهرينا لا تكون الدعوة إليه غريبة، عندما مر ذو القرنين على بعض القرى وجد أن قبورهم يجعلونها في أبواب بيوتهم، فسأل: لماذا هذا الفعل؟ قالوا: حتى تذكر دائمًا الآخرين.. الإنسان بلا شك هو ميت ويعلم في نفسه أنه ميت، لكن قد تغيب عنه في لحظات الفرح ولحظات الأنس لحظات الارتياح هذه الفكرة قد يرتكب ما يكون عاراً عليه يوم القيمة، ولكن هذا يقول ندفن الموتى في الأبواب حتى نمر عليها يومياً ونرى عاقبة أمرنا إلى هذا، والإنسان إذا غاب عنه مفهوم معين يصعب عليه بعد ذلك حضوره، فكيف بالحق الذي لا بد على الإنسان أن يعيش له؟ وبالعكس قد يأنس الباطل ويعيش مع الباطل ويرى أن الباطل هو هكذا، والأمور لا بد أن تجري هكذا مع أنها أمور باطلة، وكثير من الناس يعيش في حالة الربّا، ولا يعرف أي معاملة إلا المعاملة الربوية، ويعيش في الفحش والخنا ويعيش في حالة الخيانة ويعيش حالة السرقة ويعيش حالة التطفيف في الميزان ويعيش في حالات الغش.. وقد ألف هذا الموضوع وأصبح جزءاً من حياته، بحيث إذا قيل له بخلاف ذلك يستغرب ويجد صعوبة بأن يقلع نفسه عن ذلك، وهذه مسؤولية لا بد للإنسان أن يكون موقفه واضحاً أو يراجع نفسه بين مدة وأخرى ويحاسب نفسه حتى تتضح له الأمور وتكون له جرأة في استبدال الحال من سوء إلى أفضل.

ثم قال: (لا نطير له إذا استهوانا ولا نستجيب له إذا دعانا) عبارة في متنه الدقة كما هي عادة الأئمة الأطهار، قال: (لا نطير له إذا استهوانا) هناك وتر في النفس الإنسانية وتر الرغبة وتر الهوى وتر الدّعة، والشيطان يحرك هذه الأوتار وهي أقدر على الاستجابة للنفس الإنسانية؛ ولذلك الهوى من المهالك إذا لم يستطع الإنسان أن يمسك نفسه، الشيطان يحاول أن يُغري الإنسان لأنّه طريدة -طريدة الشيطان-، فيحاول أن يغريه ويلوّح له، وبعد أو يلوّح له برغبة أو يلوّح له بأمل زائف تتفاعل معه هذه النفس، والإنسان قد يبيع دينه من أجل أكلة، والإنسان قد يبيع دينه من أجل حفنة بسيطة من المال، الإنسان ممكن أن يُبدل موقفه بحسب المنافع الشخصية ولا يوجد عنده موقف

صالح، وتحضرني قِصّة عن ابن أبي العريان بعد أن أُلْحق زياد بن أبيه بمعاوية، أَنَّه قال: لم نعلم أَنَّ لِأَبِي سفيان ولدًا اسمه زياد، فَأُرسِلَ لَه مبلغًا لَعَلَّهُ أَربعَمائة دينار أو أَربعَمائَة درهم، وجعل طريقه عليه وسلم عليه وبكي، قال: الآن تذَكَّر صوت أخي معاوية، هذا صوت يشبه صوت أخي معاوية، وإنَّه أَنْتُم مِنْ صَلَبٍ وَاحِدٍ.. تَبَدَّلُ المواقفَ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ أَوْ مِنْ أَجْلِ الْمَنْصَبِ، وَالإِنْسَانُ كَمَا كَانَ الْبَعْضُ يُعْبَرُ عَنْهُ بِحِرَامَةِ الْمَسْجِدِ وَلَكِنَّ مَا أَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَنْصَبَ تَرَكَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَقَالَ: هَذَا فَرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.

وَلَمْ يَصُلْ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصْلًا إِلَّا أَنْ لَقِيَ حَتْفَهُ، بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كَانَ يَدْخُلُ فِي حَوْضِ مِنَ الْخَمْرِ كَانَ لَا يُشْبِعُهُ إِلَّا حَوْضُ مِنَ الْخَمْرِ، فَالْمَوْاقِفُ تَبَدَّلُ.. وَالإِنْسَانُ إِذَا نَسِيَ أَوْ إِذَا سَقَطَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، هَذِهِ كَلْمَةٌ لَكُنْ هُوَ مَصَاحِبُهُ، وَهَذِهِ الْحَدِيدَةُ فِي مَسَأَلَةِ الْعِدَاوَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْعِدَاوَةِ الدِّينِيَّةِ لَابْدُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ حِرَامِ الْحَرَامِ لَا تَقْبِلُ الْمَصَالحةُ، فِي الْعِدَاوَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْعِدَاوَةِ الدِّينِيَّةِ عَبَارَةٌ عَنْ إِفْرَازِ بَيْنِ حَقٍّ وَبَاطِلٍ، وَالإِمامُ^{رض} هُنَّا لَا يَطْلُبُ أَنْ يَبْدُلَ الشَّيْطَانَ سُلُوكَهُ؛ لَأَنَّ سُلُوكَ الشَّيْطَانِ لَا يَبْدُلُ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ مَوْقِفًا وَاضْχَارًا مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ نَكُونَ نَحْنُ فِي نَظَمِ أَعْدَائِهِ، وَأَنْ لَا نَطْبِعَهُ إِذَا اسْتَهْوَانَا، وَلَمْ يَطْلُبْ لَأَنَّهُ أَشْبَهَ بِطْلُبِ الْمُتَنَعِّ، وَأَنَّ هَذَا لَا يُحِسِّنُ سُلُوكَهُ الشَّيْطَانِيِّ وَإِنَّمَا هُوَ بُنْيَ عَلَى الْعَصِيَّانِ وَالْإِضَلَالِ، وَبِالْتَّيْجَةِ لَابْدُ مِنْ وَجْدَ مَوْقِفٍ تَجَاهَ هَذِهِ الْعِدَاوَةِ وَتَجَاهَ هَذَا الْبَغْضِ وَتَجَاهَ هَذَا الْمَسْلِكِ، فَالإِمامُ^{رض} يَبْيَّنُ الْأَمْرَ بِشَكْلٍ وَاضْχَارٍ (أَنَّ لَا نَطْبِعَهُ إِذَا اسْتَهْوَانَا وَلَا نَسْتَجِيبَ لَهُ إِذَا دَعَانَا) وَالشَّيْطَانُ يَدْعُو بِشَتِّيِ الْوَسَائِلِ لَكُنَّ أَنْتَ تَسْتَجِيبُ أَوْ لَا تَسْتَجِيبُ؟ وَلَابْدُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَوْقِفٌ وَاضْχَارٌ جَدًّا بَأْنَ لِلإِنْسَانِ مَبَادِئُ عَنْهُ لَا يَسْتَجِيبُ إِلَى دُعَوةِ الشَّيْطَانِ، وَهَذِهِ الْحَدِيدَةُ فِي الْمَوْقِفِ وَهَذَا الْوَضُوحُ فِي الْمَوْقِفِ يَجْعَلُ الإِنْسَانَ فِي مَنَأَىٰ عَنِ الشَّيْطَانِ دَائِمًا يَجْعَلُ الإِنْسَانَ فِي حَذَرٍ مِنَ الشَّيْطَانِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مُتَيَّقِظًا، وَأَيِّ دُعَوةٍ مِنَ الدُّعَوَاتِ يَزْنِهَا الْإِنْسَانُ قَبْلَ أَنْ يَقْدِمَ رَجْلَهُ، وَهَلْ هَذِهِ الدُّعَوةُ دُعَوةُ لِلشَّيْطَانِ أَوْ دُعَوةُ أَخْرَى؟ فَالإِنْسَانُ يُدْعَى إِلَى حَفْلَةٍ، وَيَقُولُ الدَّاعِيُّ صَدِيقٌ عَزِيزٌ، هُوَ صَدِيقٌ عَزِيزٌ لَكُنْ لِمَاذَا هَذَا الصَّدِيقُ لَا يَحْتَرِمُكُ وَلَا يَحْتَرِمُ مَبَادِئَكُ؟ وَأَنْتَ إِكْرَامًا لِلصَّدِيقِ تَسْتَجِيبُ لِدُعَوةِ الشَّيْطَانِ، وَفِي الْوَاقِعِ هِيَ دُعَوةُ الشَّيْطَانِ لَكُنَّهَا

جرت على لسان هذا الصديق؛ ولأنّ الشيطان لا يتمثل لنا بهيئته ، فهذا صديق يريدُ بك المهالك لابدّ أن يكون موقفك واضحاً ولابدّ للإنسان أن يصحب عقيدته بدينه، وفي الشيطان لا مجاملات أصلًا وهذا السلوك سلوك عداوة الشيطان ليس فيه مجاملة أيضاً، ولعلّ كثيراً من العلماء (رضوان الله تعالى عليهم) لم يعطوا الدنيا من أنفسهم ولم يفتووا بفتوى باطلة، ولم ي GAMMOLوا الشيطان وكانت نتيجتها أن قُتل عدد منهم، والواقع أن هذه السمعة والبقاء على الحق أهّم من حياة فيها خذلان وفيها عبادة للباطل، وهذه الحدية للإنسان موقف، فلا بدّ لأنّ يُشخص موقفه بشكل واضح، فيقول الإمام عليه السلام: نحن لا نطيع موقعاً سلبياً أمام استهواه الشيطان، وأيضاً لا نستجيب إذا دعانا بل أكثر من ذلك نأمر بمناواته ونأمر بعادوته نأمر الناس أن يتبعوها عنه؛ لأنّه يدوف السم بالعمل، وفضلاً عن أنّنا لا نستجيب نأمر بمناواته، نأمر من؟ ومن أطاع أمرنا حتى يكون الأمر مقبولاً، والذي يسمع أمرنا لابدّ أن نبين له أنّ هذا الطريق هو طريق مظلم وطريق يؤدي إلى المهالك، (ونعظ عن متابعته من اتبع زجرنا)، نعظ والعظة تذكر، والإنسان عندما يعظ يذكر، وأنّ الإنسان في بعض الحالات حتى على سلامه موقفه فهو يحافظ على صلاته ويحافظ على التزاماته ولكن طلبه للدنيا كثير، فإنّه يحتاج إلى موعدة، وهذا الطلب قد يحرّك إلى التقصير في أمور أخرى، فكيف بالذي هو لم يتلزم أصلًا؟ فهو يحتاج إلى التذكرة، وهذه الموعدة يرغب فيها كلّ منا، وكلّ منا يحتاجها والإنسان لا يخلو من هنات من هنا وهناك، ولكن المؤمن إذا مسّه طائف من الشيطان ولا بدّ أن يستعيد ولا بدّ أن يتعدّ لابدّ أن يتبّه، والإمام عليه السلام يقول: فضلاً عن أنّنا لا نستجيب له، لا نقبل هذه الدعوة، نأمر بعادوته كلّ من له حقّ علينا ويسمع منا، ونعظ من يسمع الزجر (الزجر حالة من حالات النهي وحالة من حالات الرفض، ونزرجه ونتركه ونرفضه وننهاه) هذا كلّه حقّ، وهذا الموقف الذي ينسجم حقيقة مع كون الشيطان هو العدو الأول لبني آدم، وهو يمثل التحدّي الكبير أمام الله تعالى، والله تعالى خلقنا وأنعم علينا ورزقنا، والإنسان قد تشوّبه غفلة نسيان لكنه لابدّ أن يتذكّر ما دام في الدنيا، فإذا خرج من الدنيا بعد ذلك (ولات حين مندم كما يقولون).. أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا في

نظم أعداء الشيطان، وأن الله تعالى يعزلنا عن أن نكون من أوليائه، ونسمع كلام الأئمة
الهداة (صلوات الله وسلامه عليهم) وأسائل الله تعالى أن يعيننا على أنفسنا كما أعان
الصالحين على أنفسهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين ..

الجمعة ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ الموافق ١٤ اذار ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

إخوتي أخواتي أعرض على مسامعكم الكريمة بعض الأمور:

الأمر الأول: هناك عدد كبير من الإخوة يعتقد به وهم توظفوا في كثير من وزارات ومؤسسات الدولة، لكنهم إلى الآن بعقود مؤقتة، ومن حق هؤلاء على الدولة ومؤسساتها أن تنظر بتوظيفهم بشكل يجعلهم يطمئنون، خصوصاً وإن هذه الأعداد تمتلك كفاءات معينة ومحددة، وأيضاً لهم الحق أن يساهموا في بناء مؤسسات الدولة بالشكل الذي يجعلهم يشعرون بالانتهاء الحقيقي لهذه الوزارة أو تلك، وهذا يتتحقق بالتفات الإخوة المسؤولين لهم والعمل على توظيفهم، وهم في كل سنة يطمحون أن يُنظر في أمرهم، ولكن يبدو أن المساحة ما زالت واسعة لهذه الأعداد ورغبتهم، وإلى الآن في بعض المؤسسات لم تتحقق، لذا نرجو أيضاً أن يهتم المسؤول بهم لأنهم يشعرون بالحيف من هذه المسألة، ويشعر أيضاً بالقلق ففي أي لحظة قد يطرد من الدائرة التي هو فيها بسبب عدم وجود ملاك أو هذا ما يعبر عنه، فالرجاء من الإخوة أن يفكروا جدياً في استيعاب هؤلاء على نحو تثبيتهم أو توظيفهم بحسب المساحة المسموح بها.

الأمر الثاني: في الوقت الذي ذكرنا ما يتعلّق بالانتخابات ونشجع على إجراء الانتخابات، ونشدّ على أيدي الناس للانتخابات والسعى للانتخابات ولتحصيل بطاقة الناخب، لكن في الوقت نفسه نريد التحدث مع الإخوة الذين رشّحوا أنفسهم إلى موقع

من الواقع الخطرة وهو مجلس النواب، وهنا نتكلّم عن مؤسسة فيها تُشَيَّء وتُهْبِئ سياسة الدولة وتُعَد العصب التشريعي الأوّل الذي يفترض أن ينهض بهذه المسؤولية الكبيرة.

هل الإخوة الذين رشحوا أنفسهم سواء من الموجودين حالياً أو من الإخوة الجدد للدورة القادمة، هم بمستوى تحمل هذه المسؤولية؟ السؤال الواقعي هو إخواني – حتى تكون موضوعين مع الآخر – أن الإنسان أقدم على مسؤولية جسمية وهذه المسؤولية هي عبارة عن نيابته عن مجموعة من الناس، إذ يُعدّ أشبه بالتعاقد الضممي والتخويل والنيابة في الحفاظ على مصالح البلد بالدرجة الأساس، وتوفير الخدمات والمحافظة على سيادة وسمعة وثروات البلد، والمحافظة على التكوين الاجتماعي للبلد.

بعض الإخوة مِنْ نسمع عنه أنه إنسان طِيب القلب وإنسان لا غبار عليه –بوصفه شخصاً، لكنه غير قادر على النهوض بالمسؤولية فهـي ليست نزهة، وهذا تاريخ، والإنسان إذا لم يؤدّ المهمة بشكل واضح وصادق سيشطب على نفسه وتاريخه.

المرشح قد يرى تواضع الأداء عند بعض النواب فيعتقد أن المسألة هي هكذا، فلا يغير للمسألة أهمية، فيوزان نفسه مع ذاك، فيقول لعليّ أفضل منه فأدلـو بـدلوـيـ، المسألة ليست هكذا هذا اشتباـهـ، فـهـذاـ تـارـيـخـ وهذاـ إـنـسـانـ فيـ فـورـةـ العـمـلـ لاـ يـلـتـفـتـ، لكنـ سـرـعـانـ ماـ يـسـعـّـلـ التـارـيـخـ عـلـىـ كـلـ إـنـسـانـ دـخـلـ فـيـ هـذـاـ مـجـلـسـ المـوـقـرـ مـنـ أـجـلـ أـنـ يـرـسـمـ سـيـاسـةـ مـهـمـةـ لـلـبـلـدـ، نـعـمـ إـنـسـانـ قـدـ يـرـىـ مـنـ نـفـسـهـ أـنـ قـادـرـ لـكـنـ هـذـاـ لـوـحـدـهـ غـيرـ كـافـ، لـابـدـ أـنـ يـعـلـمـ أـنـ العـمـلـ هـنـاكـ غـيرـ العـمـلـ فـيـ خـارـجـهـ، أـنـتـ تـتـقـدـمـ الـآنـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـشـيـاءـ، وـلـكـنـ مـنـ أـدـرـاكـ إـذـاـ جـلـسـتـ تـحـتـ الـقـبـةـ كـيـفـ سـتـكـونـ وـتـعـاـمـلـ مـعـ هـذـهـ الـأـشـيـاءـ؟ـ.

بعض الأخوة يحاول أن يستشير البعض فيعطيه نصيحة، لكنّها في بعض المرات تكون غير محضة بشكل خالص لهذا المسكين الذي استنصرهم، الإنسان لا بد أن يكون موضوعيا حتى في إعطاء النصيحة، فقد يكون الناصل لك متفعلاً منك ويريد أن يحصل على مكاسب من خلالك. هو يعلم بيته وبين نفسه آنّك غير جدير، ولكن لكي لا يحرم

نفسه من بعض الأمور التي سيجهنها من أجلك يدفعك بهذا الاتجاه.

على المرشح أن لا يأخذ النصيحة من مستوى أدنى منه ولا يستشير من هو أدنى منه، بل استشر من هو أفضل وأقدر، والنصيحة لابد أن تكون بموضوعية وتجربة، وإلا فالإنسان عنده تاريخ نظيف وعنده خدمات جليلة من الممكن خارج إطار المجلس أن ينفع أكثر، ولكن داخل المجلس قد لا يستطيع أن ينفع.

هل عندك قدرة أياًها المرشح أن تغير قناعات شخص أو شخصين قد يتحكمون في الكتلة؟ وهل عندك قدرة على أن تجعل هيبة البلد هي في مجلس النواب أو لا؟! هل تستطيع أن تغير هذا الأداء المتواضع في بعض الأحيان؟ يمكن أن تجعل نفسك عندما يعطيك العدد الكبير من الناخبين _بحسب العدد الذي تأتي به إنك انت في كل لحظة في المجلس تشعر إنك انت مؤمن على مجموعة مصالح، وأما الإنسان الذي لا يستطيع ان يحتفظ بالأمانة فيبنيغي أن يعتذر، وقد يقحم الانسان نفسه في مورد ويتصور أن المسألة سهلة وهذا اشتباه، بل أكثر من ذلك الذي صور المسألة سهلة في ضوء أداء بعض النواب الذين سهلوا المسألة، عندما يخرج ويتكلّم بلا ضوابط وبلا ثوابت ويعيب هذا ويتكلّم على هذا ويترك مصلحة البلد خلف ظهره وكأنه جاء من أجل حفنة من المكاسب والمصالح الشخصية أعطى صورة بان هذا هو مستوى تمثيل البلد.

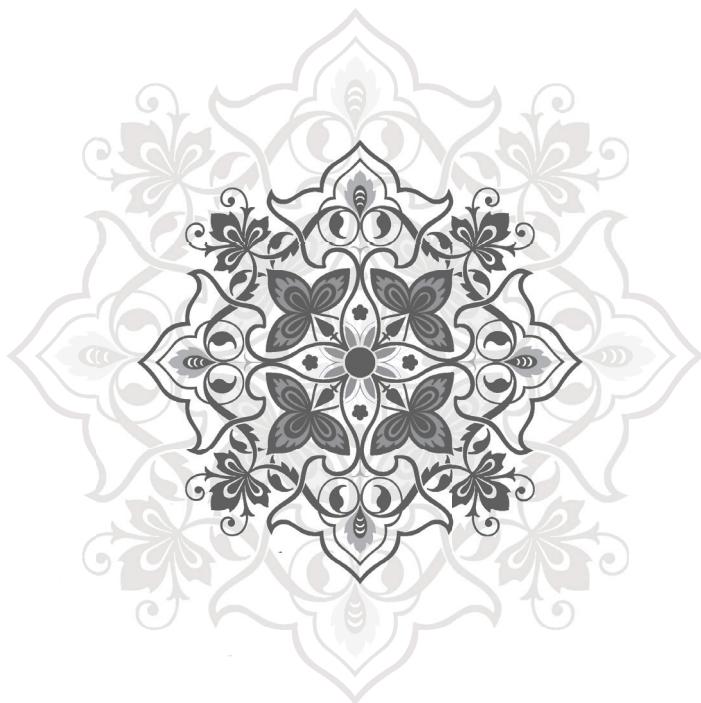
ومجلس النواب ليس بهذه الكيفية فمن كان وراء ذلك؟ هو يعرف نفسه، ويعرف أن مجلس عبارة عن قوة تشريعية رقابية مهمة، والإنسان عندما يُمنح الثقة لابد أن يحافظ على هذه الثقة حتى نهاية الدورة، بل لابد أن يسأل نفسه يومياً هل ما أدته في المجلس هو بمستوى الثقة؟ أم انه يتطلب مني ان ارفع يدي فرفعتها او لا ارفع فلم ارفع؟، فهل هذا هو مستوى الثقة؟ ما هي نسبة الفهم الإضافي الذي يمكن للمرشح ان يحصل عليه؟ المجلس يحتاج الى ملكات أخرى أقوى ويحتاج الى وعي سياسي وإداري ورقيبي كبير، ويحتاج الى فهم لما يدور حتى يكون قبول القرار أو رفضه ناشئاً عن راحة ضمير، وأنت عندما ترفع يدك في المجلس وتقول: هم قالوا لي إرفع يدك وأنا لم أعرف شيئاً

أصلاً!! هذا غير مُبرئ وغير صحيح، وأنت أمين على مصالح الناس، هل تستطيع أن تؤدي هذه الأمانة أو لا؟ هذا السؤال البسيط الذي يجب أن تسأله لنفسك.

والآن بينما وبين الانتخابات مسافة، إذا لم تستطع فتنّح وهذه جرأة وشجاعة حقيقة منك أن تراجع، وإذا كنت تستطيع تحت قبة البرلمان لابد أن تبقى على هذه الوترة إلى نهاية الدورة، ومتى ما شعرت أنك بدأت تتعرّض لضغط عليك أن تكون شجاعاً وتسحب نفسك، فهذه ليست مسألة لعبة ونُزهه بل هذه أمانة وهذه الأمانة لابد أن تكون بمستوى الحفاظ عليها، هذا كلام مع الاخوة الذين اعتقدوا بأنفسهم أو الآخرون أشاروا عليهم أن يرشحوا لابد أن يقفوا مع أنفسهم هل أنا مقتدر على أداء هذه المهمة أو لا؟؟ والجواب والموقف يحدّده جواب المرشح نفسه.

الأمر الثالث: في البلد أزمات كثيرة بدأت توّر الناس وتجعلهم أمام حالة من الاحتقان، فتتجدد الفرد متواتراً لأنّه سمع خبراً فيه هذه الحالة أو سمع خبراً فيه هذه الحالة، الكيانات السياسية والإخوة المسؤولون أرجو أن يكونوا آباءً في معالجة المواقف، ومعنى الإنسان أن يكون آباً أن يتحمل الآخرين، والآخر يعيش حالة الأبوة وأن يتّحمل أيضاً، فليس من الصحيح أن نشغل أنفسنا بالألفاظ وكلمات وترك مصالح البلد، وهذه الأزمات مؤثرة، نحن بينما وبين الانتخابات مسافة قصيرة والناس لابد أن تأتي إلى الانتخابات بروحية جديدة. وأنت تأتي إلى الانتخابات بحالة من التفاؤل والأمل والثقة بأنّ هناك حالة تغيير نحو الأفضل. وهذه الحالة تحتاج إلى اشعار المسؤول نفسه فعلاً أنه اب يتحمل المشاكل وحل المشاكل من أجل هذا البلد. أقول للإخوة المسؤولين الأعزاء من كلّ الكيانات كانوا آباءً بمعنى الكلمة، والذي يكون آباً يتحمل من أجل أن يتتجاوز هذا البلد الأزمات، لا يُغضب بعضاً ولا يشنّج بعضاً، والبلد ما عاد يتحمل الناس ما عادت تحمل، بل أعطوا للناس أملاً أنا أتكلّم الان أنا وعندي خطاب اما المسؤول فعنده قرار بقرارك اجعل الناس تتفاعل بوضع -إن شاء الله- يكون أفضل وأحسن. ليس عيناً ان تسمعوا من الناس فكثير منهم حاجاتهم بسيطة

اجعلوهم بحكمتكم وبقراراتكم وبما عندكم متفائلين كونوا آباء وحلوا الأزمات وانهوا من أزمات حقيقة في البلد ملها الشارع وملّها الناس واعتقد هذه ابوة حقيقة لو أن كل مسؤول يشعر بذلك، لا جتمعنا وتدارسنا وتكلمنا ووصلنا الى حلول حقيقة.



الجمعة ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢١ آذار ٢٠١٤ م

■ بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يُغلب، والخليم الذي لا يعجل،
والدائن الذي لا يبيد، والباقي الذي لا يفني، والثابت الذي لا يزول، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده المنتجب ورسوله
الم منتخب، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلـه السادة الأطياب، والأمناء على الكتاب.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المبادرة إلى المعاصي والخطايا بتنقى الله
تعالى، وأشكروا فضله العميم واحذرؤا عذابه الأليم، ولا تؤمنوا مكر الله فيأتكم بعنة
وأنتم غافلون عنه، واتقوا الله تعالى في السر والعلانية وفي الليل والنهار.. أيها الأخوة
والأخوات: سلامٌ عليكم جميعاً من ربٍّ غفور رحيم ورحمةٍ منه وبركات، ما زلنا وإياكم
في وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لولده الإمام الحسن (عليه السلام)، وهو نحن في مقطع
جديد من هذه الوصايا التربوية العظيمة، إذ يقول (عليه السلام) في وصيته: (واعلم يابني أن الرزق
رزقان رزقٌ تطلبه ورزقٌ يطلبك، فإن أنت لم تأتِه أتاك، ما أقبح الخضوع عند الحاجة
والجفاء عند الغنى، إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك وإن كنت جازعاً...) (١) إلى
آخر هذه الوصية، قسم الإمام (عليه السلام) الرزق الذي قدره الله تعالى للإنسان والذي يصيبه لأبدٍ

أن يكون من أحد الطريقين، إما أنك أنت تطلب الرزق وإما أن هذا الرزق يطلبك، نوضح كلَّ قسم من هذين القسمين وما هي الحكم العظيمة في هذا التقسيم، وكأنَّه في الرزق الأوَّل الذي تطلبه يبيِّن الإمام عليه السلام أنَّ الإنسان لا بدَّ أن يسعى، ولا بدَّ أن يكُدُّ، ولا بدَّ أن يعرق جيئُه، ولا بدَّ أن يخرج للتكسب من أجل أن يأْتِيه رزق قدْرِه الله تعالى بمقدار حاصل من هذا السعي، وكأنَّه حينها نزلت بعض الآيات القرآنية توهم بعض المسلمين تصوُّراً خاطئاً عنها، وهذا التصور الخاطئ قد يوقع المسلمين في ظاهرة مرفوضة وهي ظاهرة الاشتغال بالعبادة وترك التكسب وترك السعي للرزق، وكانت هذه الظاهرة أن تأخذ مأخذها من بعض المسلمين، وهنا نلقي نظر بعض الأخوة أو بعض السامعين إلى أنَّ الإنسان ليس من الصحيح أن يتکاسل ولا يستغل ولا يطلب الرزق له ولعاليه بل لا بدَّ أن يسعى والرزق من الله تعالى، حينها نزلت الآية القرآنية: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) ^(١) ماذا تصور بعض المسلمين؟ قال: نحن نشغَل بالعبادة من الصلاة والصوم وغير ذلك ونتقى الله وقد تكفل لنا الله تعالى بالرزق، فليس بنا حاجة إلى مؤونة الاكتساب والخروج والعمل والكدُّ والاجتهاد في طلب الرزق الحلال، وربما هذه الظاهرة لو تُركت من دون معالجة وتحذير شديد من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ومن الأئمة عليهم السلام، وحتى إنَّ رسول الله جمع المسلمين خوفاً من أنَّ هذا الأمر يتحول إلى ظاهرة عند المسلمين، وهي ظاهرة ترك العمل وترك السعي، لذلك جاءت هنا الأحاديث الشريفة وأذكر لكم هنا حديثاً نافعاً للبعض، سأَل الصادق عليه السلام عن بعض أصحابه، فقيل له: أقبل على العبادة وترك التجارة، فقال: (ويَحِيَهُ)، أما علم أنَّ تارك الطلب لا تستجاب له دعوه، وإنَّ قوماً من أصحاب رسول الله - وهذا الذي حصل مع بعض المسلمين - حينها نزلت الآية ترك حتى مسألة المعاشرة الزوجية واستغَلَ بالعبادة، ومبشرة جميع النبي المسلمين وحذرهم من هذه الظاهرة وبينَ هذا المضمون من الحديث، وإنَّ قوماً من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لما نزلت (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً * وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) أغلقوا الأبواب وأقبلوا

على العبادة، وقالوا: قد كفينا، والله تعالى كفانا الرزق ولا حاجة إلى السعي، بلغ ذلك النبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا حَمَلْتُمْ عَلَى مَا صنَعْتُمْ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ تَكَفَّلَ اللهُ تَعَالَى لَنَا بِأَرْزاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ، فَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا حَمَلْتُمْ عَلَى مَا صنَعْتُمْ؟ فَقَالُوا: إِنَّمَا نَفْعَلُ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ، عَلَيْكُمُ الْمُطْلَبُ) ^(١).

فعل الإنسان أن يسعى في التكسب والجد وال усили والاشغال بطلب الرزق له ولعاليه حينئذ يأتي الرزق، ولا بد من هذه المقدمة حتى ترتب عليها التالية، ومن هنا أيها الأخوة والأخوات كل من يقدر على العمل والكسب مهما بلغ من العمر وحتى الشباب الذين لا يجدون بعض أبواب الرزق لهم مفتوحة، فليتوكل على الله تعالى وينخرج ويبحث ويسعَ فإنه يجد باباً من أبواب الرزق، وحينئذ سيفتح له الله تعالى أبواباً لمعيشته ومعيشة عياله، وحتى الذي يكبر ولديه طاقة لا يعطّل هذه الطاقة، حتى كبار السن فليعملوا ويسعوا حتى يأتيهم رزق يمكن أن يتذمروا منه لآخرتهم وللتوصعة على عيالهم وعلى أنفسهم، ويمكن أن يكسبوا به الشيء الكثير، فإذاً هذا المقطع ناظر إلى أنه لا ينبغي للإنسان أن يعطّل هذه الطاقة وهذه القدرات، فإن الرزق يأتي من خلال السعي والتكتسب، ولكن يأتي سؤال مهم: هل لهذا الطلب وال усили حدود أو أنه مفتوح؟ قد يقول إنسان إنَّ الله تعالى قال: الرزق مع الطلب، فأنا أسعى ليلاً ونهاراً وأعمل بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وأحرص على طلب المال وأحاول أن أحصل على أكبر قدر من المال حتى لو استعملتُ وسائل غير مشروعة من تكتسب حرام، أو أثر هذا السعي في توجّهاتي والتزاماتي الأخروية والاجتماعية.

الخطأ أنَّ الإنسان يصل أحياناً إلى مرحلة من الحرص والتکالب على المال وعلى الرزق، بحيث يصبح إنساناً منشغلًا فقط بأمور الدنيا وكسب المال، بحيث يؤثّر ذلك في التزاماته العبادية والتزاماته الأخروية والتزاماته الاجتماعية، بل ربما أحياناً يقع نفسه في الحرام من أجل تحصيل المال، يقول: عليّ أن أسعى حتى يأتياني الرزق، وهنا تأتي

الأحاديث التي تبيّن أن للطلب حدوداً، فاسعٌ وأكدر أيماناً للإنسان لتحصيل مالٍ بقدر يوفر لك الحاجات الضرورية لمعيشتك ومعيشة أسرتك ومن تعيلهم، ويتحقق لك أيضاً ما هو مطلوب منك لآخرتك فقط في هذا الحد؛ لذلك جاءت الأحاديث الشريفة التي تبيّن مقدار السعي كما ورد عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (ألا إن الروح الأمين نفث في رويعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله عز وجل وأجملوا في الطلب)^(١) يقول هناك مقدار معين منه ما هو ضروري لحياتك المعيشية لك ولأسرتك وأمور إإنفاقك ولاخرتك وما هو ضروري لك، والزاد عن هذا فإنه لا يأتيك، إما أنه لا يأتيك أو أنه يذهب في أمور أخرى لا تنفعك، إما بتلف أو ضياع أو حرق للمال أو أنه يذهب إلى الورثة فلا تنفع منه، ولذلك يقول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (فاجملوا في الطلب)، ومن هنا أيماناً الأخوة والأخوات نبئه أولئك الذين هم حريصون على الدنيا متکالبون على المال ومتکالبون على حطام الدنيا حتى وإن كانت بوسائل غير مشروعة، أو أنه يؤثر في عبادته وفي التزاماته الأخروية وواجباته الدينية أو التزاماته الاجتماعية، لاحظوا بعض الأحاديث ماذا تقول خصوصاً لهؤلاء الذين يتھجون وسائل محترمة (كسب الحرام يبين في الذرية)، انتبهوا أيماناً الأخوة فأن كسب المال الحرام له آثار كثيرة من جملتها ما يظهر في الذرية، وربما من وقوعهم في المحرمات ومن انحرافهم عن جادة الصواب، فضلاً على أنه لا يُقبل من الإنسان ما يصرفه من هذا المال الحرام في أمور القرض وأعمال الخير والبرات؛ ولذلك على الإنسان حينما يسعى في كسبه أن يحمل في الطلب، ويقتصر على ما هو ضروري وأما الزائد منه فيتركه لأنّه سوف لا يُقدر له أن يبقى له، بل إما سيفلف أو يذهب إلى غيره، ثم بعد ذلك وسيصيب الإنسان اليأس ويصيبه الحزن من قلة الرزق وقلة المال الذي يحصل عليه، لحكم ومصالح تخصّ العباد، وبعض العباد حينما يوسع عليهم في الرزق يطغى ويتكبر ويتجبر ويقع في المللّات والشهوات المحرّمة، والمال يوفر له وسائل اللذة المحرّمة والشهوات المحرّمة، وربما يؤدّي به إلى الوقوع في وسائل غير مشروعة وغير محلّة؛ لذلك فالله تعالى يعطي مقداراً

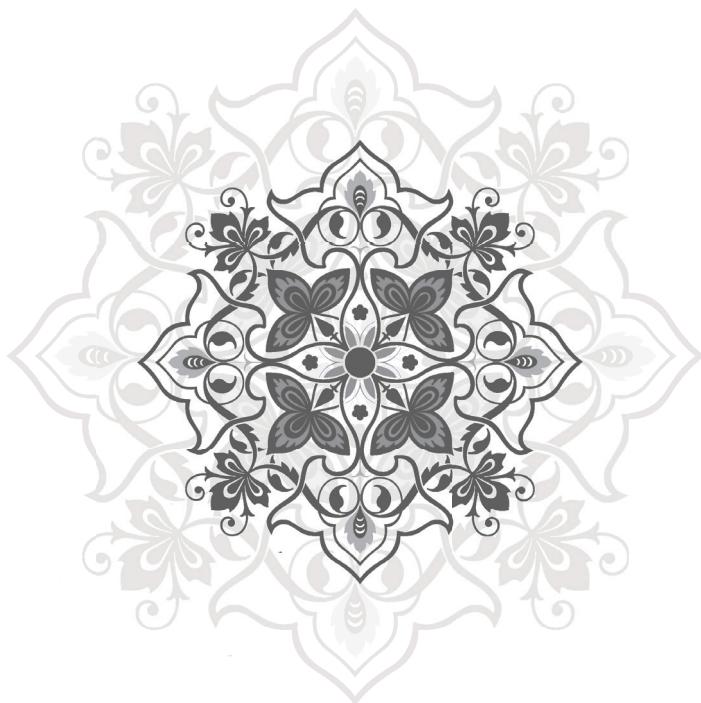
معيناً من الرزق بقدر الحكمة والمصلحة، في الوقت نفسه يعطي الأمل.

القسم الثاني: (رزق يطلبك) أحياناً يأتي رزق لا تتوقعه لا تختسبه يأتيك من جهة لا تتوقعها، ما الغرض من ذلك؟ وهذا حديث الإمام عليه السلام يبيّن للإنسان إلا تقىط من رحمة الله تعالى إذا أصابتك قلة في الرزق والتغيير في الرزق فإن هناك رزقاً هو يطلبك وهو يأتيك وأنت لا تسعى إليه حتى إن لم تسع إليه هو سياتيك؛ لذلك اجعل الأمل في نفسك ولا تيأس من روح الله، ومن رزق الله ولكن بأسباب وهي التقوى، وتلاحظون هناك في الكثير من الروايات أن بعض الأعمال تأتيك بالرزق من عند الله تعالى وأنت لا تسعى إليها، كبر الوالدين وصلة الرحم وصلة الليل وتقوى الله تعالى بصورة عامة، كما بيّنت الآية القرآنية، وسيأتيك رزق أنت لا تسعى إليه ولا تتعب من أجل تحصيله لذلك اجعل الأمل في نفسك وإن ضاق عليك الرزق أن الله تعالى لا ينساك سيرزقك من حيث لا تختسب، وبرزق أنت لا تسعى إليه.

ثم يقول الإمام عليه السلام: (ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى) بعض الناس حينما تكون له حاجة من مال أو شيء آخر، فقد يطلب وظيفةً أو تعيناً أو حاجة معنوية أو أموراً كثيرةً، فأحياناً يذلّ الإنسان نفسه ويوهنها ويطلب هذه الحاجة بصورة تؤدي إلى هدر كرامته وذلة نفسه وهو أنها، الإمام عليه السلام يقول ما أقبح هذا الخضوع، ومن دعاء الإمام السجاد عليه السلام: (اجعل خضوعك عند حاجتك إلى الله تعالى فهو مصدر ومنبع قضاء الحاجات) توسل بالآخرين ولكن حينما تجعلهم وسيلةً لا تذلل نفسك وعندما تطلب حاجة فلا تهرد كرامتك، وكرامة الإنسان عزة الإنسان وشرف الإنسان أثمن شيء، الله تعالى سيقضي لك الحاجة فحافظ على كرامتك وعزّة نفسك وشرفها ولا تهونها ولا تذلّها عندما تكون لك حاجة، ويقول الإمام ما أقبح هذا الخضوع عندما تكون لك حاجة؛ ولذلك فالإمام السجاد عليه السلام في دعائه في مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال في الصحيفة السجادية يقول: (ولا تفتني بالاستعانة بغيرك إذا اضطررت)، ولا بالخضوع لسؤال غيرك إذا افتقرت، ولا بالتضيّع إلى من دونك إذا رهبت، فأستحق بذلك خذلانك

ومنعك وإعراضك يا أرحم الراحمين^(١) وهذا الافتتان نتيجته خذلان الله تعالى ومنعه لرحمته وإعراضه عن الإنسان، لذلك أيها المؤمن أيتها المؤمنة إذا كانت لكم حاجة عند الآخرين لا تذلوا أنفسكم وحافظوا على كرامتها وحافظوا على عزّها وأطلبوها بعزة وكرامة ولا توقعوا أنفسكم في هذا الذل فإنّه أقبح الأشياء لذلك يقول الإمام: (ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى)، ما معنى ذلك؟ بعض الناس تراهم فجأة يرزقهم الله تعالى ويصيّبهم الغنى تجده مباشرة قد صدّ وأعرض وتكتّب على الفقراء، بل أعرض وصدّ عن أصدقائه وإخوانه وأصبح يستنكمف منهم وأصبح يترفع عليهم، وأصبح في حالة جفاء وإعراض وصدود وتكتّب وطغيان وتجبر، يقول الإمام ما أقبح هذه الصفة!!، فإذا أغناك الله تعالى فتواضع لبقية العباد، وهكذا بعضهم ينسى أصدقائه وزملاءه وحتى إخوانه الذين كانوا معه يقضون حوائجه ويقفون معه، وب مجرد أن الله تعالى أغناه أصابه الجفاء والصدود والإعراض وعدم الاتّراث بالآخرين وباحتياجاتهم، وأصبح لا يسلّم عليهم ويطغى ويتجرّب ويترفع على الفقراء، ويقول الإمام ما أقبح هذه الصفة! وما أقبح الجفاء عند الغنى!!؛ لذلك في بعض الروايات الإمام يشير إلى هذا المعنى ثم يقول: (إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك) ما معنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك؟ انتبهوا أيها الإخوة المال الحقيقي للإنسان ما هو؟ والمال الموهوم ما هو؟ أحياناً تختلط الأمور، إنما: أداة حصر - يعني المال الحقيقي لك، والمال الذي ينفعك تكون لك ثمرته فقط هو الذي تصلح به آخرتك فإنها دار المقر والدار التي ستستقر فيها، وأماماً بقية المال الذي سيكون من بعدك لورثتك يتنازعون عليه ويتصارعون، والمال الذي يضيع ويتلف والمال الذي تصرفه في الحرام هو ليس لك هذا مال موهوم، فاحذر أن تسعى في طلب هذا المال لأنّه ليس لك، يقول الإمام: (إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك)، نعم المال الذي تحتاج إليه في معيشتك وفي أمور آخرتك؛ والنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يذكره لاحظوا التعبير الدقيق - الإنسان يقول: (أموالي، بيتي، حاجتي، أثاثي) كلّه ينسبة إليه، والإمام يقول: لا هذا ليس كله لك؛

لذلك يعبر النبي ﷺ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (يقول ابن آدم مالي ملي، وهل لك من مالك إلّا ما أكلتَ فأفحيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدقتَ فأمضيتَ)^(١) أما الذي تأكله فيفني، أو الذي تلبسه فييل، أو الذي تتصدق به يمضي قبلك، وهذا الذي ترسله وهذا الذي تنفقه في وجوه البر والصدقة وأعمال الخير هذا يمضي ويسير أمامك، أنت ترسله أمامك إلى الآخرة لتبني لك به القصور وبقية الأمور في دار القرار وما عدا ذلك فهو مال الوارث، ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (لكل امرئ في ماله شريكان الحوادث والوارث) ماذا يعني ذلك؟ مالك إماً هذا الذي ذكرناه أو تأكي الحوادث من السرقة ومن التلف والضياع وغير ذلك من الأمور التي يذهب بسببها المال، أو الوارث فأنت تتعب وتتكدّل ليلاً ونهاراً وستتحمل وزره وحسابه يوم القيمة، ولكن ثمرته ليست لك إنما هي للورثة من بعده، كالإنسان الذي يحمل أثقالاً يسير آلاف الكيلو مترات وينهك من هذا الحمل ثم في النهاية يعطيه لغيره ولم ينل منه إلّا العناء والتعب.. هذا كذلك، فما كان في وجوه البر والخير وأداء الواجبات هذا لك، فقط هذا المال الحقيقي وأماماً المال الآخر فهو مال ليس لك وهو مال موهم وليس ب حقيقي، (وإن كنت جازعاً...)، وسنكم في الخطبة القادمة إن شاء الله.



الجمعة ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ الموافق ٢١ آذار ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات أود أن أبين الأمور الآتية:

الأمر الأول: يتعلّق بتأخر إقرار الموازنة العامة، وقد أوشك الربع الأول من هذه السنة على الانقضاض، ولم تقرّ الموازنة لحد الآن، ويتربّ على هذا التأخير في الإقرار انعكاسات سلبية على الأحياء المختلفة سواءً في التنمية الاقتصادية والتربية والاجتماعية في البلد، فضلاً على تأخر تنفيذ المشاريع والخدمات للمواطنين، ويتسبّب أيضًاً هذا التأخير بتعطيل تشغيل عدد من الأيدي العاملة».

وما يؤسف له أنّا في العراق ومنذ عدّة سنوات أصبح هذا الأمر من عدم إقرار الموازنة في موعدها ظاهرةً، فهي تدخل في كلام ونقاش طويل يستمرّ لشهورٍ عدّة، وما يؤسف له أنّها تدخل في نفق المهاجرات السياسية وبعد أشهر تقرّ، حتى أصبحت هذه المسألة (وهي في الأساس ذات طبيعة مالية تتعلق بالخدمات والمشاريع والاستثمار) ذات طبيعة سياسية، وهذا الأمر مؤسف.

لذا فالمطلوب ونحن على أبواب الانتخابات حيث انه من الأمور المهمة ان نعزز ونرسخ ثقة المواطن حتى يكون ذلك تحفيزاً له للمشاركة في الانتخابات أقول لا بدّ ان تتعاون جميع الأطراف حل هذه المشكلة، وحتى يكون ذلك تحفيزاً له للمشاركة، فإنّ تراكم هذا

التأخير ولسنوات عدة سيؤدي إلى المزيد من الانعكاسات السلبية المضرة بتنمية البلد زيادة على المشاريع وخدمات المواطنين والمشاريع التي يؤمل المواطنون البدء بها لذلك وانطلاقاً من كون المسؤولية تضامنية من المبادئ المهمة التي يجب الاعتماد عليها.

الأمر الثاني: ماتزال دوامة العنف مستمرة في أنحاء مختلفة من البلاد، وهي تختلف المزيد من المأسى والفجائع والأيتام والأرامل والمعوقين، زيادة على ما تتركه من تأثير سلبي في ما يأمله الشعب من تقدم وتنمية للبلد، لذا سبق وان ذكرنا تكراراً وبصورة مباشرة أنّ هناك تشخيصاً لبعض الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه التفجيرات، ومنها:

- الاهتمام بتفعيل الجانب الاستخباري.
- الاهتمام بالأداء المهني لرجال الأجهزة الأمنية.
- تجهيز الأجهزة الأمنية ب المزيد من التقنيات الحديثة.
- وضع الخطط الأمنية، ولا بد أن تكون هناك مراجعة شاملة للخطط الأمنية السابقة، على أن توضع خطط مهنية جديدة لهذه الخروقات.

وأنّ الكثير من المسؤولين يشخصون أيضاً مثل هذه الأسباب، لكن أين تكمن المشكلة؟، المشكلة تكمن في عدم وجود عمل جدي، لمعالجة هذه الأسباب، لذا لا بدّ من وضع الخطوات العملية والجادة في معالجة هذه الأسباب، لأنّ التشخيص موجود لكن لا يوجد هناك عمل وجدية في المعالجة، وللأسف أصبحت ظاهرة العنف مشهداً مألوفاً للناس، فبدلاً من أن يرى الناس هذه الأرض جميلة تتحول إلى اللون الأخضر وتزهو بالحركة، أصبحنا نشاهد المزيد من اللون الأحمر يصبح شوارع وازقة وأسواق ومساجد وحسينيات محافظات العراق المختلفة، والمزيد من الفجائع والمأسى والشكال والليتمى والارامل والمعوقين وما يختلف ذلك من اثار ضارة بالبلد .

مطالباً بضرورة أن يكون هناك عمل وجدية في معالجة هذه الأسباب لوقف نزيف الدم

هذا في المناطق المختلفة من البلاد.

الأمر الثالث: ما يتعلّق بالحملات الانتخابية فإن هناك نمط من المرشحين يتولّون بوسائل غير مقبولة لا شرعاً ولا أخلاقاً لكسب أصوات الناخبين ومن ذلك:

• الوعود بتقديم خدمات معينة أو تعينٍ في دوائر الدولة أو توزيع مواد غذائية أو بطانيات أو مدافئ وما شاكل هذا.

• الاستعانت بعض المقاولين الكبار بتمويل حملاتهم الانتخابية، مقابل وعودهم بمنحهم مشاريع في مقاولات الدولة.

وغير ذلك من الوسائل التي أصبحت معروفة لدى عموم المواطنين.

إن الذين يتولّون بهذه الوسائل للحصول على أصوات المواطنين الناخبين، فإن هذا الأمر يُعدّ كاشفاً ومؤشرًا على كونهم غير مؤهلين لأن يؤمنوا على المسؤولية في هذا البلد، والمرشح الذي يستعمل هذه الوسائل يؤشر على أنه ليس نزيهاً ولا مؤهلاً لأن يتولّ أي مسؤولية كانت، وأنه لا يكون موضع ثقة المواطن، وعلى المواطن أن يكون بنهاً على عدم صلاحية هؤلاء ولا يعطي لهم صوته ويهبّ لهم الثقة.

فإن من الشروط والمعايير الأساسية في المرشح أن يكون صالحاً ونزيهاً، ومن ثم فالمرشح الذي يتخذ هذه الوسائل لكسب صوت المواطن الناخب، لا يستحق أن يعطى له هذا الصوت الثمين.

هناك أيضاً مسألة أخرى هي أن بعض المواطنين يزهد بصوته ويقول: (أنا صوت واحد ما تأثير ذلك في الانتخابات شاركت أم لم أشارك)، وهذا قد يؤدي به إلى العزوف عن الانتخابات، فنقول نعم الصوت الواحد ربما لا يكون مؤثراً، لكن أيها (المواطن والمواطنة) بلاحظة ضم صوتك إلى صوت ذلك المواطن الآخر وصوت مواطن آخر وآخر سيكون مؤثراً ومهماً وصوتك ثمين وغالٌ واضرب مثالاً أوضح فيه هذه الفكرة

حينما يكون هناك حجر كبير يراد له ان يزحزح من مكانه ويحرك من اجل تحقيق هدف معين يأتي شخص واحد لوحده لا يمكن ولا يؤثر ولكن اذا اتى هناك ثان وثالث عشرة وانضمت قوة العشرة الى الواحد امكنهم تحريك الحجر وسيعود بالفائدة للجميع وتحقيق هدفهم حينها ستتحقق المصلحة للعشرة، وإنَّ الهدف من الانتخابات هو الوصول إلى الأفضل، وهذا الأمر لا يتحقق مالم ينضم صوتك إلى أصوات الآخرين، لذا يجب علينا جميعاً أن نشارك في الانتخابات ونسعى من أجل تحقيق الأفضل.

الجمعة ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٨ آذار ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّيِّدِينَ أَحْمَدِ الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين، والحمد لله بها حمد الله به نفسه، ولا إله إلا الله بما هلل الله به نفسه، وسبحان الله بما سبحانه الله به نفسه، والله أكبر بما كبر الله به نفسه، أخوتي أهل الإيمان والطاعة أخواتي بناتي أمهاتي.
السلام عليكم جميعاً ورحمة الله تعالى وبركاته.

أوصيكم أخواتي وأخواتي ونفسي الأمارة بالسوء بتقوى الله تبارك وتعالى والاستغفار من الذنوب، وقد روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (تعطروا بالاستغفار لا تفضحنكم رواح الذنوب)^(١)، سلمنا الله تعالى جميعاً من الذنوب، وجنبنا وإياكم سيئات الأفعال وأكثر الله تعالى من عطرنا بالاستغفار من ذنوبنا، والعصمة لما بقي من أيامنا، وقد تقدم أخوتي - فيما مضى ما يتعلق بدعا الإمام السجاد عليه السلام في مسألة الاستعادة من العدو الأساس وهو الشيطان، فقد بين الفقرات التي تناولت هذا المقدار، واعتقد أن الصحيفة السجادية المباركة هي موجودة ومنتشرة في الآفاق، وبإمكان أي منا أن يرجع إليها ويتابع تلك المصامن العالية التي بينها الإمام زين العابدين عليه السلام، سواء في هذا الدعاء أو في بقية الأدعية التي نعتقد أنها نعم المدرسة المربيبة لبيان العلاقة الطيبة التي لا بد أن تكون بين العبد وخالقه أو بين العبد وسائر المخلوقات خصوصاً من بنى

جنسه، ففيها أدب وفيها عقائد وفيها أخلاق إلى آخر الفضائل الموجودة فيها، وفي الوقت عينه الحذر والوقاية من السيئات والذنوب التي يمكن للإنسان أن يقع فيها وـ دعاء الاستعاذه من الشيطان - الغرض منه هو معرفة العدو لغرض الوقاية منه، وهذا منطق من المناطق العقلانية، وأنَّ الإنسان لا يمكن أن يحارب عدوًّا لا يعرفه، ولذا لا بدَّ من معرفة هذا العدو ومعرفة الأساليب التي يتنهجها، والقرآن الكريم مشحون بالآيات الكريمة التي تحدُّر من معنَّية وسوء العاقبة لمن اتَّبع الشيطان، والروايات الكريمة تتناول ذلك، وهذا الدعاء يقع في هذه السلسلة التي تعرَّف هذا الشيطان لنا، حتى يتهيأ الإنسان المؤمن لأخذ الحيطة والحذر منه، قال ﷺ : (اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِه خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ..) ثم قال: (وأعذنا وأهالينا وإخواننا وجميع المؤمنين والمؤمنات مما استعدنا منه، وأجرنا مما استجرنا بك من خوفه، واسمع لنا ما دعونا به، وأعطنا ما أغفلناه وأحفظ لنا ما نسيناه، وصيّرنا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين .. أمين رب العالمين)^(١) هذه هي الفقرات الأخيرة من هذا الدعاء، من باب التأكيد هناك أدبٌ في الدعاء، وهذا الأدب يساعد على استجابة الدعاء، وهذا الأدب يتلَّخص في ثلاثة محاور:

المحور الأول: هو تمجيد الله سبحانه وتعالى قبل البدء بطلب الحاجة.

المحور الثاني: هو استفتاح الدعاء بالصلاحة على محمدٍ وآلِه محمد.

المحور الثالث: هو طلب الحاجة وفق الشرائط التي تُذكر.

وهذا الدعاء بدأ بقوله ﷺ : (اللهم إِنّا نعوذ بك من نزغات الشيطان) بدءُ الدعاء هكذا، والاستعاذه نحو من الركون إلى الله تبارك وتعالى والاطمئنان بما عنده، وهذه الفقرة لخصوصية الختم بها وخصوصية هذه الاستقلالية في الطلب، بدأ الإمام رحمه الله بذكر الصلاة على النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إذ قال: (اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِه خاتم النبيين وسيد

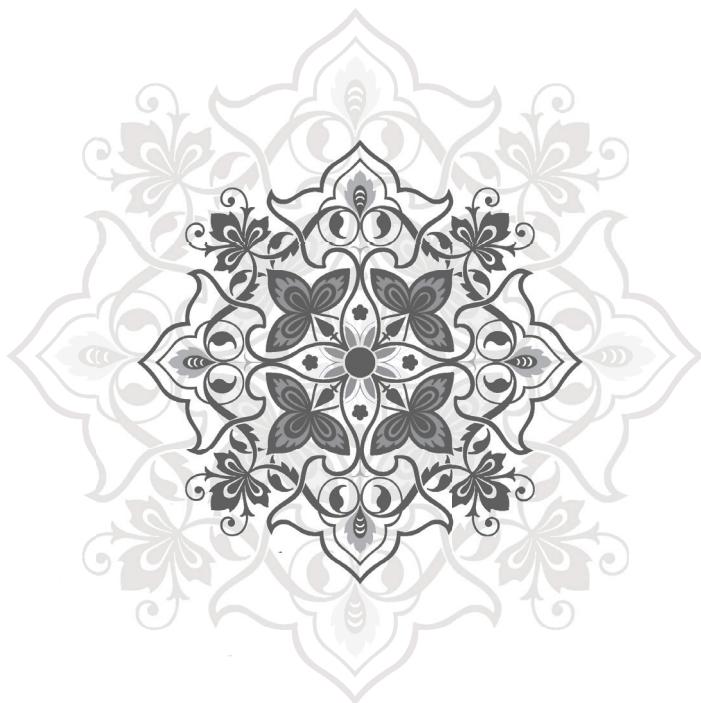
المُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ) ثُمَّ بَدأ بِطْلَبِ هَذِهِ الْحَاجَةِ الْمُهْمَةِ، يَعِيشُ الإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الدِّنِيَا لَيْسَ مَنْزَلًا عَنِ الْآخَرِينَ بَلْ يَعِيشُ فِي مُحِيطٍ فِيهِ الْأَبُوْلَامْ وَالْأَبْنَاءِ وَالزَّوْجَةِ وَالْبَنْتِ وَالْأَخِ وَالْأَرْحَامِ وَالْجِيرَانِ وَالْمَحَلَّةِ وَالْسَّوقِ إِلَى آخِرِ هَذِهِ الدَّائِرَةِ الَّتِي تَتَسْعَ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَلَا شَكَ فِي أَنَّ الإِنْسَانَ يَبْحَثُ عَمَّا يَلَائِمُهُ مِنْ خَلَالِ هَذِهِ الْعِشْرَةِ، حَتَّى الْعِشْرَةِ الْمُفْرُوضَةِ عَلَيْهِ كَصْلَةِ الرَّحْمِ وَالْعَلَاقَاتِ الرَّحْمِيَّةِ دَائِمًا يَبْحَثُ عَمَّا يَلَائِمُهُ، وَالْأَدْعِيَّةِ الشَّرِيفَةِ تَحَاوُلُ أَنْ تَجْعَلِ الرَّابِطَةَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْآخَرِينَ دَائِمًا مُوجَودَةً، وَعَلَى الإِنْسَانِ أَنْ لَا يَسْتَعْجِلْ بِقَطْعِ الرَّوَابِطِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْآخَرِينَ؛ لَأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَنْفَعُكَ وَإِمَّا أَنْ تَنْفَعَهُ، وَإِمَّا أَنْ تُكْفِيَ شَرَّهُ، وَهَذِهِ الْكَلْمَةُ غَالِبًا مَا تَؤَدِّي إِلَى نَتَائِجٍ جَيْدَةٍ، مَعَ الْالْتِفَاتِ إِلَى أَنَّ الإِنْسَانَ قَدْ يَسْأَلُ وَيَقُولُ: إِنَّ بَعْضَ أَرْحَامِي يَغْضُنِي، وَبَعْضَ أَرْحَامِي يَتَكَلَّمُ عَلَيِّ، وَبَعْضَ أَرْحَامِي يَسْيِءُ لِي، مَا تَكْلِيْفِي أَمَامَهُ؟ عِنْدَمَا يَسْأَلُ يَأْتِي الْجَوابُ: لَا تَصْنَعْ مِثْلَهِ إِنْ قَطْعَكَ أَنْتَ صَلْهُ، بَلِ الصَّدَقَةِ تُسْتَحْبَّ عَلَى الْأَرْحَامِ وَالْقَرَابَاتِ خَصْوَصًا إِذَا كَانَ بَعْضُ الْأَقْارَبِ بَعِيدًا عَنْكَ وَكَاشِحًا لَا يَرِيدُ لَكَ الْخَيْرَ، مَعَ ذَلِكَ أَنْتَ صَلْهُ، الشَّارِعُ الْمَقْدَسُ يَجْعَلُ دَائِمًا هَذِهِ الْأَرْبَطَةِ وَالْوَشَائِجِ مُوجَودَةً وَالْإِنْسَانُ يَغْتَنِمُ كُلَّ مَنْاسِبَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُعْلَمَ هَذِهِ الْعَلَاقَاتِ وَالْرَّوَابِطِ، لِمَاذَا؟ لَأَنَّهُ لِهِ فِي الدِّنِيَا هَدْفُ، وَالْإِنْسَانُ دَائِمًا يَحْبَّ أَنْ يَشْعُرَ بِالْأَرْتِيَاحِ وَدَعْمِ التَّشْنِيجِ وَدَعْمِ الْإِحْسَاسِ بِالْمَظْلُومِيَّةِ وَدَعْمِ الْإِحْسَاسِ بِالْأَحْتِقارِ، وَدَعْمِ تَأْيِيبِ الْفَسِيرِ فِي حَالِ ظُلْمِهِ أَحَدًا، وَهَذِهِ الْعَلَاقَاتِ وَالْوَشَائِجِ تَعْطِي صُورَةً طَيْبَةً لِلْإِنْسَانِ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، أَفْضَلُ مَا يَسْمَعُ مِنْ هَنَا وَهُنَاكَ، وَقَدْ يَتَّخِذُ مَوْقِفًا وَهَذَا الْمَوْقِفُ قَدْ يَكْلُفُهُ غَالِيًّا فِي الدِّنِيَا وَالْآخِرَةِ، قَدْ يَشْفَعُ فِي الْآخِرَةِ لِلْإِنْسَانِ ابْ أوْ وَلَدْ أَوْ صَدِيقٌ، وَمِنْ خَلَالِ مَا تَكُونُ مَنْزَلَةُ الْأَبِ أَوْ الْوَلَدِ أَوْ الصَّدِيقِ عَظِيمَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ كُلُّنَا مُحْتَاجُونَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلْتَفِتُ إِلَيْنَا بِرَحْمَتِهِ، وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ بَعْدَ أَنْ بَيْنَ الْإِمَامَ عليه السلام خَطْوَرَةُ هَذَا الْمَخْلُوقِ «الشَّيْطَانِ» الَّذِي لَا يَكْتُفِي بِأَنْ يَحْصُنَ نَفْسَهُ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يَحْاولُ أَنْ يُشْرِكَ الْآخَرِينَ فِي ذَلِكَ؛ وَلَذَا بَدَأَ الْإِمَامَ عليه السلام بِالْدُّعَاءِ بِعَبَارَةِ «نَعُوذُ» قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ..) وَفِي فَقْرَاتِ الْخَتَامِ قَالَ: (وَأَعُذُّنَا وَأَهْلَنَا وَإِخْوَانَنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَا اسْتَعْذَنَا مِنْهُ..)، وَهَذَا حَقِيقَةُ شَعُورٍ بِالْمَسْؤُلِيَّةِ أَمَامَ الْآخَرِينَ، وَنَحْنُ

نحتاج أن نصاغ صياغةً جديدة وفق تربية أهل البيت عليه السلام، وهذه الصياغة ليست عسيرة لكن تحتاج إلى إرادة جدية، والمقصود من هذه الصياغة كيف أنظر إلى الآخرين؟ كيف أتعامل مع المحيط الذي أنا فيه؟ ونحن خلقنا ولم نترك جزافاً، نحن خلقنا وأعطينا البرنامج الشخصي العام والخاص، وكيف تصرف بهذه الدنيا؟ وكيف نخرج؟ أمّا الإنسان فلا يكترث بكل شيء ويُدعي أنه على خير ولا يفهم.. أنه سيرطم بمشكلات شرعية هائلة وهو لا يفهمها ولا يحسن أن يخرج منها، هذه الصياغة الاهتمام بالآخرين والاهتمام بالناس وعندما أشعر أنّي لست وحدي، وعندما أشعر أنّي عندما أدعو لأخي بظاهر الغيب فهذا جزء من الحسنات التي ترجع إلىّ وعندما أرى أنّ أخي هو مشروع إلى الآخرة، وعندما أرى أنّ صديقي هو مشروع من مشاريعي إلى الآخرة، وإذا حفظت غيته وإذا لم أغبّه وإذا دافعت عنه بحقّ وإذا أحسنت إليه، هذه هي الآخرة أن الإنسان يتعامل مع الآخرين وفق هذه المبني، وكثير من المحرّمات عندما تقرؤون محرّمات تتعلق بالغير، فالغيبة تتعلق بالغير، والكذب يتعلق بالغير، والسرقة تتعلق بالغير، والاعتداء على أعراض الناس يتعلق بالغير، لماذا؟ لأنّ الغير مشروع من مشاريع الإنسان إلى الآخرة، والإنسان كما يرى أنّ مشروعه هو الصلاة والصيام والدعاة، وهذا يدفع به إلى الجنة رويداً رويداً وكذلك مشروع الآخرين مشروع الناس؛ ولذلك إصلاح ذات البين ورَدَ في الروايات أنّه خيرٌ من عامة الصلاة والصيام، إصلاح ذات البين الإنسان من الاهتمام بالآخرين، ويرى أنّ هذا مؤمن وهذا مؤمن أيضاً، وأحد هما بسبب أو آخر نزع الشيطان بينهما فيحاول أن يُصلح، وهذا أمر مستحبٌ ومهمٌ ولله آثار وهو خير من عامة الصلاة والصوم المستحب، وأيضاً هذا مستحب وهذا مستحب ولكن عندما نقوم العمل يدفع الشارع المقدس بالاتجاه الآخرين، والإنسان الذي يسعى لقضاء حاجة الناس وأن يغيث ملهوفاً أفضل من أن يجلس لوحده ويعتقد أنّ هذا الخير له وحده، وهذا الخير كلما كثُر عليك كثُرت الأسئلة حوله، والإنسان لا ينبغي ألا يستهين بذلك الموقف الرهيب موقف القيامة أمامنا عقبة كؤود وأمامنا عقبة صعبة، بعض الأجيال ذكر لشخص -التفتوا لهذه النكتة فيها حكمة- قال: إنّ الشيطان قاسم أباك

وأمّك «يعني آدم وحواء، وقاسِمَهُمْ أَيْ حَلْفَ لَهُمْ» إنّي لكم من الناصحين) وقسّم لهم إنّي لكم من الناصحين، ماذا كانت النتيجة؟ أخرجا من الجنة..! والشيطان أيضًا قسّم لنا ولكن قسّم (لأغويَنَّهم أجمعين) فكيف ستكون النتيجة؟ في الوقت الذي أقسّم بالله تعالى أنه سيكون ناصحًاً كانت النتيجة ما كانت، فكيف إذا أقسّم أن سيحاول أن يغوياناً جميّعاً؟ والإنسان ينبغي أن لا يستهين إنّما الدنيا أيام وليلٍ سرعان ما تمرّ وتنتهي، وقد يقول الإنسان هذه الفكرة أنا أخذتها من أبي، والمشكلة أنّه قد يكون أبوك مشتبهاً، وفكرة أخذتها من أخي وأخذتها من جدّي قد يكونون مشتبهين، والإنسان يُعادِي أرحامه ويُعادِي أقرباءه من أجل فكرة سمعها من الأب ولعلّ الأب كان مشتبهاً، أو ترث خُلُقاً غير جيد وتحاول أن تمارسه في السوق لأولادك ولعائلتك وتوري جيلاً، وبعد ذلك تكون من الذين قد سنّوا السنة السيئة، أنت تحمل وزر السيئة لنفسك حتى تتحمل وزر الآخرين؟ والإنسان عليه أن يتلفت أن الأئمة الأطهار عرضوا مشروعًا تربويًا، مفاده أن الإنسان يجلس يومياً قبل أن يضع رأسه على الوسادة يفكّر، ما الأعمال التي عملتها الآن؟ قد أساءت لفلان أمّام الآخرين، والاستهانة به لم تكن من أهل المروءات ولم يكن من أهل الشأن، وحاولت أن تستهزأ به في سبيل أن نضحك ونجعله طرفة أمّام الآخرين، وذهب هذا المسكين.. ولكن كيف تتخلص من تبعات هذا الأمر؟ تصوّر هذا ضحّكاً بريئاً؟ لا ليس ضحّكاً بريئاً، أنت أهنت إنساناً، وبهذه الأثناء ظلمت إنساناً أنا أعلم أنّي تعاقدت معه على أجرة بـ ١٠٠٠ فأعطيته ٥٠٠، لأنّه لا يملك سلطة على «هذا الموجود خذه وانصرف» كيف؟؟ وفلان تكلّمت عليه بكلام ناب هو وأمهه وعشيرته، لغرض أنّ هذه اللفظة قد تعودت عليها، ولم يحاسبني أحدٌ من الناس، ولكن كيف ستقف ذلك الموقف أمّام الله تبارك وتعالى؟، لا يوجد شيء غير مسجل، والآن الناس عندما تكتاتب لديون بسيطة تسجّل في بعض الأحيان تقول: نسيت، يقول: لا.. راجع السجل. ففي هذا السجل أنت مطلوب لي فلا تنكر، إذا رجع الإنسان إلى ربه ففي ذلك السجل يوم القيمة كم موبقة؟ كم شتيمة؟ كم من لفظ ناب؟ وكم من سوء سريرة أنتجت ما أنتجت؟ وهذا شعور يحتاج إلى إعادة صياغة أخوانى المسألة ليست

لubaً، الله تعالى لا يمْزح معنا الجنة لا تعطى كيما اتفق، والنار لا تعرف أن هذا قريب أو هذا بعيد، هناك موازين وموازين الله تبارك وتعالى غير الموزين التي نتعامل بها، والانسان قد يكون في الدنيا ذا شأن ورفة وله من الخدم ما له، ولكن قد يكون يوم القيمة من أنتن الناس، وقد يكون هنا إنساناً ضيغاً ليست له قيمة في أعين الناس، لكنه من أولياء الله الصالحين، والإنسان لا بدّ أن يتربّى على منهج احترام الآخرين، والإعادة تعني: اللهم إنا نلجأ بك ونتمسك بك وننعود بك، والإعادة تدلّ على أن الجهة التي أعوذ بها جهة ذات منعة قادرة على أن تعيني، والإعادة مَنْ؟ لا بدّ من وجود عدوّ، ولا بدّ من شريك، ولا بدّ من وجود صائد يريد أن يصطادني وأنا أركض وأركض، ولا بدّ أن أعوذ بشيء، نحن نعوذ بالله تعالى من ماذا؟ من شرّ الشيطان، فالإمام عليه السلام يقول: أشرك إخوانك في ذلك وأشرك أهاليك وجيرانك وقرباتك وكل المؤمنين عرفتهم أم لم تعرفهم، وما دام هذا الإنسان في قلبه محبة الله تعالى ولرسوله أشركه في الدعاء، فإذا أنت في هزيع من الليل تجلس والناس نائم ولا يعلم بك أحد أنت ورب السموات والأرض، والناس غلقت أبوابها وهناك باب لا تغلق، وفرّغت نفسك لدقائق إلى الله تعالى، ودعوت إلى الناس ودعوت بحسن العاقبة لك، ودعوت لكثير من الناس المرضى والأصدقاء تعرفهم ولا تعرفهم، لاشك عندما تجلس صباحاً تشعر أنّ هناك تبدلاً وتغييراً في سلوكك، وستكون إنساناً صالحاً تدّيتك إلى الناس وتحاول أن تنظف هذا اللسان من سيئات الأقوال، لكن إذا لم تتعدّ على ذلك ولا تعرف لذلك لذة ولا تسمع بدعاء كله للآخرين، كيف تتغير؟! بل ستبقى تناقش حتى في الثواب؛ ولأنك ترى عقلك أرجح من العقول الأخرى، وتبقى أشبه بإنسان في وحل يحاول أن يخرج لكنه يزداد ارتкаساً شيئاً فشيئاً إلى أن ينقضي العمر، فتكون أورثت لأهلك وحيطك أخلاقاً غير جيدة، وسلوكاً منحرفاً وستتلقاها يوم حشرك، بخلاف الإنسان الذي يتربّى على منهج خاص، ونحن -أخواني- ضيوف في الدنيا، والله تعالى خلقنا ضيوفاً في الدنيا حتى نعمل، وهذا العمل لا يغيب عن أحد المسجل لا ينسى ولا يغفل والجزاء ليس في الدنيا، وهناك أجر وهناك عطاء وهناك ثواب ليس في الدنيا، وسرعان ما تنقضي وتنتهي

الدنيا ونخرج منها وسنصل إلى أمام حاكم عادل لا ينسى ولا يُرثى، ولا يمكن أن نعطيه رشوة، وستنشر كلّ هذه الأعمال بين أيدينا، وما دمنا في الدنيا فالإنسان يغتنم وضعه في الدنيا، وهذا جزء من الاعتنام إدع لآخرين لماذا هذا البخل؟ وإذا دعوتَ ستتغير سيرتك مع الناس، وستكون إنساناً محبّاً للخير تحنو على الصغير وعلى الكبير وتعطف عليهم وتساعدهم، وتشعر أنك عندما تخرج من منزلك كم رصيد سيزداد في عملك وهكذا ستتذكر ولا تخرج منه فتقول كم عرض سأتجاوز عليه وكم صفحة من صفحات الوجوه المحرّمة سأنظر إليها؟ أنظر.. ثم ماذا؟ ثم ماذا؟ ستكون هذه الأمور وبالاً عليك ، هذا فرق بين تربتين، تربية أهل البيت عليه السلام وتربية إنسان بعيد عن أهل البيت عليه السلام، يقضي الليل والنهار أكلاً وضحكاً وجمعاً للأموال ويزداد من هذا وتلك ويجاول أن يفلسف الأمور وفق رغبته، إلى أن يعرض على نواجذه، ويبحث عن أيّ أحد يمكن أن يعطيه كلّ ثروته فلا يجد، ويندم وهكذا أجيال مضت وأجيال تأتي لكن للأسف العبرة قليلة.. قال: (وأجرنا ما استجرنا بك من خوفه) معنى أن الإمام عليه السلام أحب الآخرين ودعا بنيابة عنهم، والآن متعارف عندما يقول أحد آخر: (أسألك الدعاء) كلمة جميلة جداً، ولكن الذي يُسأل لا بد أن ينفّذ فعلاً، لا بد أن تدعوه لهذا الذي سألك الدعاء، من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يُكثر من الدعاء له بظاهر الغيب، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.



الجمعة ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٨ آذار ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

اخواني اخواتي اعرض على مسامعكم الكريمة ثلاثة أمور: الامر الأول يتعلق بالانتخابات، والامر الثاني يتعلق ببعض الأمور الصحية، والامر الثالث يتعلق ببعض الصناعات الوطنية.

اما الأمر الأول: الذي يخصّ مسألة الانتخابات ذكرنا سابقاً ضرورة الحضور الفاعل والمشاركة الكبيرة في الانتخابات القادمة، لأنّها طريق مهم من أجل تغيير أي وضع قد يراه الإنسان سيئاً وغير متكامل ولا جيد، لذا فعليه أن يسعى دائماً ضمن القنوات القانونية الدستورية وهي حقّ له يجب أن يمارسه، وليس من الصحيح أن يترك الإنسان حقّاً له إنّ المسوّغات التي تحول دون الذهاب للانتخابات هي مسوّغات غير مقبولة؛ لأنّ بعض الحقوق إذا ذهبت لا تعود، كما ذكرنا سابقاً إنّ المرشح لهذه المهمة العظيمة والضخمة لابدّ أن تتوافر فيه مجموعة من الصفات، سواء أكان مقتنعاً بها أم الذين اختاروه لأن يكون ممثلاً عنهم، وهذه الصفات صفات مطلوبة من أجل النهوض بهذه المهمة على أفضل وجه، ولابدّ للمرشح أن يعرف على أي شيء سيُقدم، وأن الناخب يجب أن يعرف أيضاً لأي شخص سيمنيح هذه الثقة.

لكن في الآونة الأخيرة ظهرت مجموعة من الأسئلة من جانب، ومن جانب آخر مجموعة من الدعاوى، ومفادها أن المرجعية الدينية العليا هل تدعم قائمة معينة أو لا؟ وهذا

السؤال كُثُر من هنا وهناك، فإنَّ المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني لا تدعم أية قائمة من القوائم، وكل شيء خلاف ذلك فهو إماً اشتباه أو وهم أو كذب، وهذا إعلان واضح وصريح من المرجعية لا يقبل التأويل، وأي شخص يتكلّم خلاف ذلك فكلامه لا اعتبار له.

الخيار خيار الناس والقناعة قناعة الناس بأي شخص هو من حقّ الناس ولا أحد يتدخل فيه، والمرجعية إذا أرادت أن تدعم أحداً تقولها بصرامة، فهي لا تقول لهذا دون ذاك أو تسرّ هذا دون الآخر هذا كلام غير صحيح، فالمرجعية الدينية تؤكّد وباستمرار ضرورة المشاركة في الانتخابات فقط، ونحن بيتنا هذا الأمر لأنَّ الحملة الانتخابية على الأبواب فلا بدّ من توضيح هذا الأمر بأنَّ المرجعية لا تدعم أي قائمة محددة والخيار مخصوص بالناخبين فقط، نحن نختار ونتحمل نتائج خيارنا، نعم نحن ندقق ونختار بالشكل الذي يحفظ لنا حقوقنا التي يمكن ان تتحقق تحت قبة البرلمان.

الأمر الثاني: الذي يخصّ القطاع الصحي في الآونة الأخيرة للأسف اكتُشفت حالة جديدة في شلل الأطفال وهذا أمر خطير بالنسبة لهذا مرض، وقد أوضحت الجهات الرسمية أنَّ هذا المرض وفديانا من سوريا لذا يجب أن نبيّن بعض الأمور: نحن نحتاج إلى ثقافة مهنة واي مهنة تحتاج إلى ثقافة اللقاحات موجودة وكثيرة جداً في وزارة الصحة العراقية، فأين تكمن المشكلة؟ المشكلة تكمن في الأشخاص الذين يُكلّفون بإعطاء هذا اللقاح !!، فنحن نعي من مشكلة عدم الحرص على إنجاز ما تكفل به، وعدم الحرص هذا يدفع للتتساهل، وهذا التسهيل يولّد نتائج خطيرة جداً، فمثلاً حين تقدّم مجموعة من اللقاحات لمجموعة من الموظفين من أجل تلقيح ١٠٠ شخص، والدليل على إنجاز العمل هو الإتيان بظروف اللقاحات فارغة، إلا أنَّهم يلقّبون عدداً معيناً ومن ثم تضجر هذه المجموعة فيكسرون هذه اللقاحات وتُرمى ومن ثم يجلبون هذه الظروف فارغة، ويقولون قد لقّحنا هذا العدد، هذا الأمر مشكلة وخيانة وأنَّ الذي يقدم على هذا الأمر لن يكون له ضمير، ونتائج هذه الأفعال تكون خطيرة جداً، فنحن نحتاج إلى ثقافة مهنة.

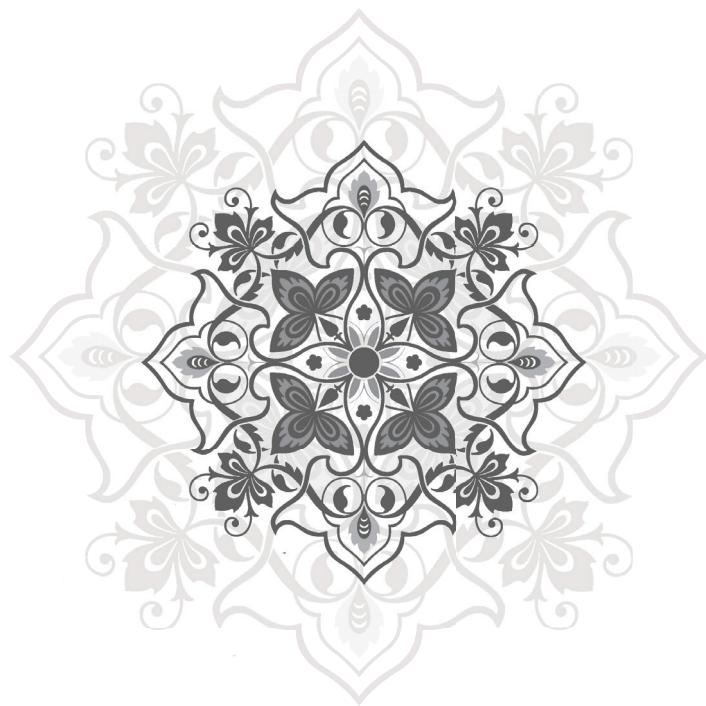
سبق وذكرنا اخواني على الوزارات ودوائر الدولة كافة لا استثنى منها واحدة، حين يقدم إليها موظفُ جديد لابدّ أن يعرف ما المهام المكلَّف بها، وعلى المؤسسة أن تعرف كيف تحصل على إنتاج جيد من هذا الموظف الجديد لأنَّه يمتلك طاقة، لكن هذه الطاقة سرعان ما تذوب؛ لأنَّها إما أن يجد في هذه المؤسسة من لا يُحسن التصرف أو يجد من يبطئه، فضلاً عن هذا المثال أنا أقول للأهالي انتم بادروا بجلب أولادكم للقاح .ونحن في هذا المثال لا نتحدث عن المخلصين فهم كثُر، ولكن نتحدث عن الأشخاص الذين لا ضمير لهم، ويحاولون في كل شيء أن يخرِّبوا البلد حتى في علاج الأطفال.

كما نقول للأهالي ونؤكّد أنتم بادروا بجلب أولادكم إلى اللقاح لأنَّ هذه الظاهرة ظاهرة خطيرة لا يمكن أن نتساهل معها.

الأمر الثالث: يتعلق بالصناعات الوطنية: كنا نشاهد في البلد بعض الصناعات الوطنية كصناعة الإسمنت والطابوق والزجاجيات وغيرها، وبعض هذه الصناعات بدأت تغادر، وبعض المعامل ما زالت على ملاك الدولة، ولا بد للدولة أن تحمي موظفيها.

قد سمعنا أنَّ بعض هذه المعامل صنفت بأنَّها خاسرة وتُقلص رواتب العاملين لأدنى مستوى، فإنَّ كان الموظف قد خدم خدمةً طويلةً ويُقابل هكذا من الدولة فهذا ليس إنصافاً، ولا بد للدولة أن تهتم برعايتها بشكل جيد ولا بد أن تحميهم، وبالنظر لأرض العراق فهي تحتوي على متوجه جيد، لكن المؤسسات بدأت لا تنافس ما موجود في السوق؛ لأنَّ الأمور مفتوحة على مصراعيها، لذا على الدولة أن تحمي متوجهها حفاظاً على هذه العوائل والموظف الذي سعى جاهداً من أجل أن يتوجه متوجهات جيدة، وخصوصاً أنَّ بعض المعامل تحمل شهادات عالمية، في الوقت الذي يراد للدولة أن تبني بشكل جيد نحاول ان نحذف كثير من المشاريع بسوء تدبير، فإنَّ فتحنا الاستيراد بأسعار رخيصة جداً، كيف نحافظ على متوجهنا؟ كيف؟ قطعاً سيكون المعلم خاسر مع انه له جودة ونوعية، نحن نريد ان نبني، انت يا أيها المسؤول، بدل ان تلزم الشركات الكبيرة ان تأخذ من متوجهك لانه جيد كيف تفتح الأسواق امام البضاعة الأخرى وتهدد

متوجك، لا اعرف انها مسألة عدم فهم او مسألة سياسية او قلة خبرة او انها مسألة مزاج او مسألة الجار يؤثر عليك او بضاعة فلان جيدة وبضاعتي غير جيدة حقيقة لا اعرف، النتيجة تضيق على بعض الموظفين والمؤسسات والضغط على ارزاقهم الى الحد الأدنى بسبب هذه السياسة غير متزنة مع ما يتطلب فيه الوضع في العراق، نرجو إعادة النظر من الاخوة حرضا على سمعة البلد وسمعة المتوج وحرضا على اناسنا الذين بذلوا جهدا.



خطب الجمعة

لشهر

نيسان

م ٢٠١٤

جمادى الآخرة

ـ ١٤٣٥ هـ

الجمعة ٤ جمادى الآخرة

٤ نيسان

بإماماة ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ١١ جمادى الآخرة

١١ نيسان

بإماماة ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٨ جمادى الآخرة

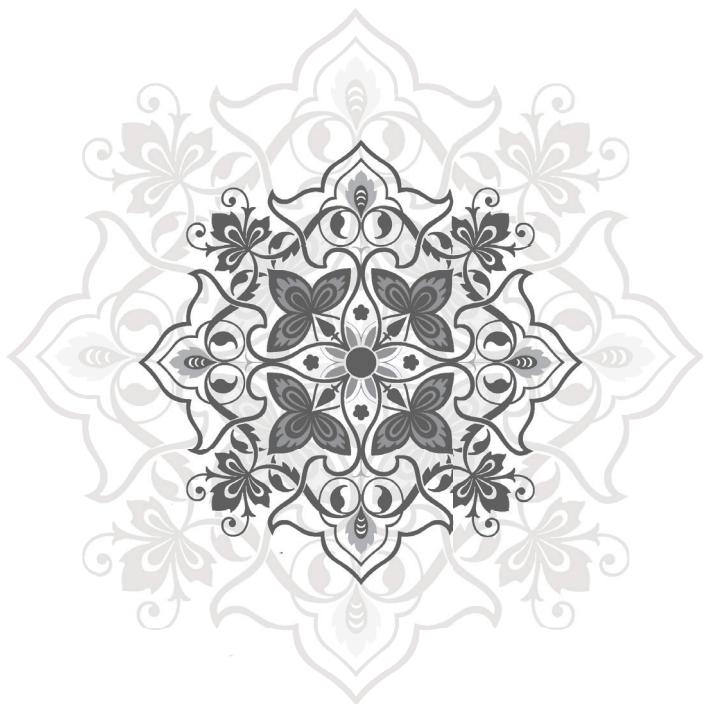
١٨ نيسان

بإماماة ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٥ جمادى الآخرة

٢٥ نيسان

بإماماة ساحة السيد أحمد الصافي



الجمعة ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الموافق ٤ نيسان ٢٠١٤ م

■ بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله سامع كل نجوى وموضع كل شكوى، وشاهد كل ملاً وعالم كل خفيةٍ
ومنتهى كل حاجة، وأشهد أن لا إله إلا الله كما شهد لذاته وشهد له ملائكته المقربون
 وأنبياؤه المتوجبون، وأشهد أنَّ محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده الذي أتَمَّ به النعمة،
ورسولُه الذي كشف به الغمَّة، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلِه سادات الأوصياء
 وخزنة علوم الأنبياء.

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المبادرَة إلى المعاصي المملوءة بالغفلة
والسهو بتقوى الله تعالى، فإنكم صارون إليه، واحذرُوه فإنكم بعينه، واحشوه فإنكم
في قبضته، ولا تكونوا من خدعته الدنيا وغررته فركن إلى دار سوء سريعة الزوال وشيكَة
الانتقال.

أيها الأخوة والأخوات سلامٌ من الله عليكم جميعاً ورحمة منه وبركات.. ما زلنا في تلك
الوصايا التربوية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولولده الإمام الحسن عليه السلام، إذ وصلنا
إلى المقطع الذي فيه يقول عليه السلام: (إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك، وإن كنت جازعاً
على ما تقللت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك، استدل على ما لم يكن بما قد

كان فإن الأمور أشياء..) ^(١) ذكرنا سابقاً أيها الأخوة والأخوات أن المال الحقيقي الذي يبقى للإنسان ما يصلح به مثواه - مقره الدائم في الآخرة -، وهناك مالٌ موهوم هو ذلك المال الذي يشتراك فيه شريكـان الحوادث والوارث، فما الإـنسان إـمـاً أن ينفقـهـ في طعامـهـ الذي يـفـنىـ، أوـ فيـ ملـابـسـهـ التـيـ تـبـلـىـ، أوـ يـنـفـقـهــ فيـ أمـورـ مـعاـشـهـ لـهـ وـلـأـسـرـتـهـ، أوـ يـنـفـقـهــ فيـ أمـورـ تـذـهـبـ أـمـامـهـ إـلـىـ دـارـ مـقـرـهـ منـ الإنـفـاقـ وـالـأـعـمـالـ الصـالـحةـ وـأـعـمـالـ الـبـرـ وـالـخـيرـ؛ لـذـكـ يـقـولـ الإـمامـ ^{عليه السلام}: (إنـماـ لـكـ مـنـ دـنـيـاـ لـيـسـ هـذـاـ مـالـ الـذـيـ تـشـقـىـ وـتـتـعـبـ عـلـيـهـ ثـمـ تـخـلـفـهـ إـلـىـ وـرـثـتـكـ، فـيـنـعـمـ بـهـ الـآخـرـونـ وـأـنـتـ تـشـقـىـ بـهـ، إـذـاـ كـانـ هـؤـلـاءـ الـوـرـثـةـ يـنـفـقـونـ هـذـاـ مـالـ فـيـ أـمـورـ آخـرـتـكـ مـنـ وـصـيـةـ أوـ أـعـمـالـ بـرـ أوـ خـيرـ، فـإـنـماـ هـوـ مـنـ ذـلـكـ الصـنـفـ الـذـيـ تـصـلـحـ بـهـ مـثـواـكـ، وـمـالـ آخـرـ يـذـهـبـ بـسـرـقةـ أـوـ حـادـثـ أـوـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـأـمـورـ، لـذـلـكـ يـنـبـهـ الإـمـامـ ^{عليه السلام} الإـنـسـانـ عـلـىـ أـنـ يـعـتـنـيـ بـهـذـاـ مـالـ الـذـيـ يـبـقـىـ لـهـ، وـأـمـاـ الـأـمـوـالـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ ذـكـرـنـاـ أـصـنـافـهـاـ وـيـشـقـىـ وـيـتـعـبـ عـلـيـهـاـ فـهـيـ لـيـسـ بـأـمـوـالـ حـقـيقـيـةـ،ـ بـلـ هـيـ أـمـوـالـ مـوـهـومـةـ «ـسـرـابـ»؛ لـذـلـكـ قـالـ الإـمامـ ^{عليه السلام}: (إنـماـ لـكـ مـنـ دـنـيـاـكـ مـاـ أـصـلـحـتـ بـهـ مـثـواـكـ..) ثـمـ يـقـولـ: (وـإـنـ كـنـتـ جـازـعـاـ عـلـىـ مـاـ تـفـلـتـ مـنـ يـدـيـكـ..) وـتـفـلـتـ مـنـ الـإـفـلـاتـ أـوـ الـخـلـاصـ،ـ يـعـنـيـ الـذـيـ يـفـلـتـ مـنـ يـدـيـكـ،ـ مـاـ مـعـنـىـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ؟ـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ يـفـقـدـ الـإـنـسـانـ شـيـئـاـ مـنـ حـظـوظـ الـدـنـيـاـ مـنـ مـالـ،ـ أـوـ مـنـصـبـ،ـ أـوـ جـاهـ،ـ أـوـ مـوـقـعـ،ـ أـوـ رـزـقـ،ـ أـوـ صـفـقـةـ،ـ فـيـحـزـنـ وـيـتـحـسـرـ وـيـتـأـسـفـ،ـ وـرـبـمـاـ يـبـقـىـ سـنـينـ وـهـوـ فـيـ حـسـرـةـ وـنـدـمـ وـأـسـفـ عـلـىـ مـاـ فـاتـهـ مـنـ هـذـهـ الـحـظـوظـ،ـ يـقـولـ الإـمامـ ^{عليه السلام}ـ هـذـاـ الـذـيـ فـاتـكـ عـدـهـ مـثـلـ رـزـقـ لـمـ يـقـدرـهـ اللـهـ لـكـ،ـ أـوـ مـثـلـ مـنـصـبـ أـوـ مـقـامـ أـوـ جـاهـ أـوـ حـظـ آخـرـ مـنـ حـظـوظـ الـدـنـيـاـ لـمـ يـقـدرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ لـكـ،ـ لـيـسـ هـوـ مـنـ رـزـقـكـ هـلـ تـحـزـنـ وـتـجـزـعـ عـلـىـ مـاـ لـمـ يـقـدـرـ لـكـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـورـ؟ـ وـكـذـلـكـ هـذـاـ الـذـيـ فـقـدـتـهـ أـوـ خـسـرـتـهـ وـذـهـبـ مـنـ يـدـيـكـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـورـ كـذـلـكـ لـاـ تـجـزـعـ عـلـيـهـ؛ـ لـأـنـ هـذـهـ الـأـمـورـ أـقـدـارـهـاـ وـقـضـائـهـاـ لـيـسـ بـيـدـكـ،ـ فـهـذـاـ مـالـ وـهـذـاـ الـمـوـقـعـ وـهـذـاـ الـمـنـصـبـ وـهـذـاـ الـحـدـثـ وـهـذـاـ الـحـظـ لـهـ قـدـرـ مـعـينـ،ـ سـنـةـ أـوـ سـتـانـ أـوـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ أـوـ أـكـثـرـ،ـ قـدـرـهـ لـيـسـ بـيـدـكـ بـلـ بـيـدـ اللـهـ تـعـالـىـ،ـ فـكـمـاـ أـنـكـ لـاـ تـحـزـنـ عـلـىـ شـيـءـ لـمـ يـقـدـرـ لـكـ،ـ كـذـلـكـ لـاـ تـجـزـعـ وـلـاـ تـحـزـنـ عـلـىـ

هذه الحظوظ التي فاتتك، وهنا الإمام عليه السلام يقول: إن هذه الأمور أقدارها ومقاديرها بيد الله تعالى، وأحياناً يتصور الإنسان أن هذا المال الذي رُزق به أو هذا الحظ لا بد أن يبقى ولا يجوز أن يزول ولا يجوز أن يتغير حاله من غنى إلى فقر أو من حال مقام أو غير ذلك إلى حال آخر ولا بد أن يبقى طالما هو باقٍ في هذه الحياة، الإمام عليه السلام يقول: لا.. هذه الأمور أقدارها بيد الله تعالى ليست بيده، إذن لا تجزع ولا تتأسف ولا تحسّر على ما فاتك من المال، فإذا خسرت مالاً أو خسرت صفة أو فاتك شيء من الرزق وغير ذلك من هذه الحظوظ لا تجزع على هذا الذي فاتك، فإن هذه الأمور حالها كحال الحظوظ التي لم تقدر لك، لا تحزن عليها ولا تجزع عليها، ثم يقول: (وإن كنت جازعاً على ما تفلت من يديك فاجزع على كل مالم يصل إليك، استدلّ على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشياء..)، نلتفت إلى هذه العبارة فهذا الحال من التغيير والزوال في أحوال الدنيا، وقس نفسك بما تعرّض إليه من تغيير في أحوال الدنيا بما حصل لمن مضى قبلك، هؤلاء الناس الذين مضوا قبلك أيضاً تعرّضوا إلى حال من التغيير والزوال في أمور الدنيا أنت مثلهم أو أيضاً انظر إلى من حولك تعرّض أحواهم إلى التغيير والزوال الدائم، وقس حالك إلى حالهم فإن هذه الأمور خاضعة للقوانين الإلهية الكلية، هو الذي يُعيّن وهو الذي يُزيل هو الذي يُغيّر هذه الأحوال، وقس هذه الأحوال التي تعرّض إليها من التغيير بما كان سابقاً، وقد ورد في بعض أقوال أمير المؤمنين: (عبد الله إن الدهر يجري بالباقي كجريه بالماضيin)؛ ولذلك فإن الأمور أشياء، هذه الأمور التي تعرّض إليها من تبدل الأحوال وتغييرها شبيهة بما يجري على من مضى، تأمل في أحواهم -أحوال هؤلاء الناس الذين سبقوك- بل أحوالك أيضاً، وانظر إلى أحوالك في بعض سنين الدنيا فأنت ليست ثابتة بل هي تتعرّض إلى التغيير والزوال، وانظر إلى من حولك تجد أن هذه الأمور أيضاً في حال تغيير، فقس واعتبر بهذه الأحوال التي جرت على الماضين والتي تجري على الناس الذين هم حولك، ومن ثمَّ عندما تقيس نفسك على هؤلاء لا يصييك الجزع ولا يصييك التأسف والحزن والألم على ما يفوتك من هذه الحظوظ؛ لذلك يقول الإمام عليه السلام: (استدلّ على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشياء ولا تكونَ مِنْ لا تنفعه العظة إِلَّا إذا بالغت

في إيلامه، فإن العاقل يتغطى بالأداب، والبهائم لا تتغطى إلا بالضرب..)، ما معنى هذه العبارة؟ - لاحظوا إخواني - أحياناً الإنسان يسمع الموعظ والنصائح والإرشادات من الآخرين، والإنسان يُخطئ، له عثرات وله زلات، ويأتي الآخرون فينصحونه ويعظونه وينبهونه، والناس على ثلاثة أصناف، أنظروا من أيّ صنف الواحد منا يكون، وحتى نستفيد من هذه العبارة في وصية الإمام عليه السلام، فإن الإنسان إذا أخطأ ووعظه ونصحته بمجرد هذا التنبية يفكّر «اله عقل»، ماذا يقول؟ يقول: هذه النصيحة والموعظة لمنفعتي ولمصلحةتي، إن أنا استجبت لها وسمعتُ، وطبقتُ هذه النصيحة انتفعتُ بها والخير بي، وإن لم أستجب لها أصابني الضرر وأصابتني الخسارة، وربما أهلك بسبب هذا الخطأ الكبير ولم أستمع إلى النصيحة والموعظة، فهو عاقل استفاد من عقله الذي أكرمه الله تعالى به، فالبعض هكذا يستفيد بأدني تنبية وبأدني موعظة، ويقول لأنّ هذه الموعظة والنصيحة لمنفعتي وخيري وعدم العمل بها فيه خسارة لي وندم وهلاك، وبعض من الناس يُخطئ وحينما يُنصح ويُوعظ لا تنفع معه الموعظة إلا باللوم والتربیخ والتقریع والمبالغة في النصيحة، ولم يتحکم به عقله بالمقدار الذي هو عند الأول، ولم يستفد من عقله قام الاستفادة ولا يفكّر هذا التفكير، وبعض ثالث أصلاً لا تنفع معه الموعظة، فهو في مورد الخسارة والنندم، والإمام عليه السلام يقول: حينما تُخطئ وتتأتّيك النصيحة والموعظة وتستمع إليها في المجالس ومن الآخرين فلا تكن من الصنف الثالث الذي لا تنفع معه الموعظة إلا بأساليب تشبه الأساليب التي مع البهائم حينما تجمح عن الطريق، ولا ينفع معها إلا الضرب، يقول: أنت إنسان أكرمك الله بالعقل هذه الموعظ هي خيرك ولمنفعتك ولمصلحةتك فاستجب لها وحكم عقلك بها فكن من الصنف الأول ولا تكون من الصنف الأخير الذي لا يتغطى ولا يعتبر بهذه الموعظ، فيكون حالك كحال البهائم والله تعالى قد أكرمك بالعقل؛ لذلك انتبهوا أيّها الإخوة، كثيراً ما نجد الإنسان غير ملتفت إلى هذه الآثار من عدم الاستجابة للموعظ والالتفاتات إليها والتفكير في حالة، كيف وأنّ هذه الموعظ والنصائح هي لفائدة وملفعته وخيره ولمصلحة في الدنيا والآخرة، لذلك يوصي أمير المؤمنين ولده ويوصينا: (ولا تكونَ مِنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعَظَةُ إِلَّا

إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يتّعظ بالأداب..)، فعقله يتحكم به فيتتفع من الأدب، ومن الموعظة، ومن النصيحة، وأدنى تنبية التفتَّ واستمَعَ وعمِلَ بالموعظة وانتفع منها، وهذا الصنف الثالث: (والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب..) لذلك على الإنسان طالما كرمه الله تعالى بالعقل، وهذا المنهج من الموعظة والنصائح التامة عليه بمقتضى هذا العقل أن يتتفع بأدنى تنبية وأدنى موعظة ونصيحة؛ لأنها لمصلحته وخيره، وبعضهم حينما يستمع إلى الموعظة من الآخرين يتصور أموراً أخرى وخسر من عدم الاتّعاظ بها.

يقول عليه السلام: (إطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين)، الإمام عليه السلام يبيّن أن كلّ إنسان ترُدُّ عليه الهموم والغموم والأحزان بسبب ما يقدّر له من ابتلاءات ومن مصاعب ومن مشكلات في الحياة، وضيق في الرزق، وبالمرض، وأمور في داخل عائلته، وحاكم ظالم يسوّمه الظلم والجحود والتشريد والتوجيع، يُبْطَلُ بأناس ضالّين عن الطريق يقتلون ويعتدون ويشرّدون ويُجْوِّعون، والإنسان يتعرّض إلى هذه الابتلاءات والمصاعب والمشكلات الكثيرة، ما هو موقفك؟ وكيف تواجه واردات الهموم والغموم عليك؟ تارةً إنسان يضعف أمام هذه الهموم ويستسلم ويختぬق لها فيضعف عن مواجهتها، ويؤدي ذلك إلى إخفاقه وفشلها في الحياة، وإنسان آخر يفكّر التفكير الذي يقول: إن هذه الهموم الناشئة عن هذه الابتلاءات إنّما هي بقضاء وقدر من الله تعالى، وهذا القضاء والقدر يجري وفق حكمة ومصلحة تعود للعبد، وإن خفي وجه الحكمة والمصلحة فعنده حسن ظنٌ بالله تعالى وعنده حسن يقين، فيقول: لا أعلم بوجه المصلحة والحكمة ولكن هناك مصلحة لي، قدّرها الله تعالى لي من خلال هذه الابتلاءات، فحينئذٍ عليّ أن أواجه هذه الابتلاءات والهموم والأحزان أو أجهها بقوّة، وبصلابة، وبنفس قوية؛ لأنّي أعتقد أنّ الله تعالى إنّما تجري مشيّته وقضاءه وقدره وفق حكمة ومصلحة تخفي علىّ، فحسن ظني ويقيني بالله تعالى يُعطيني قوّة، ونفسًا قوية صلبةً تواجه هذه المشكلات والابتلاءات، واستطيع بذلك أن أقوى على مواجهتها وأنجح في الحياة وأصل إلى الهدف، يقول الإمام عليه السلام وطالما تعتقد أن هذه الهموم ناشئة عن ابتلاءات يقدّرها الله تعالى

- حسن ظن بالله تعالى - بعضهم يعدها شرًا للإنسان وضررًا للإنسان، لا.. إجعل لك حسن ظن بالله تعالى وحسن يقين بالله تعالى وأن هذه الأمور مقدرة، الآن كما ترون الشعوب، والأفراد، والمجتمعات، والإنسان في حياته يتعرض إلى مشكلات اجتماعية ومشكلات صحية وابتلاءات كثيرة تصيبه بالهموم والأحزان والغم الكبير، وحينما يكون له حسن ظن بالله تعالى ينشأ منه الصبر، وثمة شيء آخر من خلال هذه العبارة، أنك أيها الإنسان أمامك أحد الطريقين لا ثالث لهما: إما أن تخرب وتضعف فالقضاء يجري عليك شئت أم أبيت؛ لأن هذا الأمر ليس بيديك بل هو بيده تعالى، ويجري علىك وأنت لا تستطيع أن توقفه، وتلاحقك هذه الأقدار ولا توقف، فأنت إن جزعت خسرت وأثمت ولم يكن لك الأجر، وأماماً إن أحسنت الظن بالله تعالى وصبرت على هذه الهموم وواجهتها بنفس قوية وصلبة وإرادة، حيث سيكون لك الأجر والثواب وتنجح في الحياة الدنيا والآخرة، وليس هناك من طريق ثالث، إذن ليس أمامك إلا أن تحسن الظن بالله تعالى فهو الأصلح حتى؛ لأن النتيجة ستكون النجاح في الحياة، وستستطيع أن تواجه الابتلاءات التي ستتجري عليك، وحتى إن هربت منها فهي تلاحقك لا تستطيع أن تفلت منها؛ لأن الله تعالى هو الذي بيده مقادير الأمور والحوادث، فسيجريها عليك لكي يبتليك؛ لذلك يقول الإمام: إطرح.. هذه الهموم التي ترد عليك اطرحها جانباً، والصبر لأي شيء، (اطرح عنك واردات الهموم بعزم الصبر وحسن اليقين..) ثم يقول الإمام عليه السلام: (من ترك القصد جار..) إن شاء الله تعالى هذا ما سنكمله في الخطبة القادمة نسأل الله تعالى أن يوفقنا للاعتبار والاعظام بهذه النصائح ونعمل بها لنكون من أهل العقل والحكمة، إنه سميع مجيب.

الجمعة ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الموافق ٤ نيسان ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوات أود أن أبين الأمرين الآتيين:

الأمر الأول: نحن نقترب شيئاً فشيئاً من موعد الانتخابات النيابية، وقد ذكرنا في خطب سابقة موقف المرجعية الدينية العليا بشأنها، وفي هذه الخطبة نؤكد وفق توجيهات مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله - على نقاط عدّة:

أولاًً: إن انتخابات مجلس النواب تحظى بأهمية بالغة في رسم مستقبل البلد، ومستقبلنا نحن ومستقبل أولادنا وأحفادنا، والحكومة (أي السلطة التنفيذية) إنما تنشق من مجلس النواب، وهذا المجلس يشكل أيضاً السلطة التشريعية في البلد (أي سلطة إصدار القوانين والقرارات) فضلاً عن دوره الرقابي على أداء المؤسسات الحكومية، فمن لا يشارك في الانتخابات إنما يعطي الفرصة لغيره في رسم مستقبله ومستقبل أولاده وهذا خطأ لا ينبغي لأي مواطن أن يقع فيه.

ثانياً: لا نظن أن أحداً ينكر أن بلدنا الحبيب العراق يعيش أوضاعاً صعبة، فمن الناحية الأمنية نلاحظ ما تشهدها العديد من المناطق من اشتباكات مسلحة وتفجيرات دامية وأعمال عنف تذهب ضحيتها المئات من الأبرياء وغيرهم، وفي حالات كثيرة تكون

للعنف الجاري صبغة طائفية خطيرة تهدّد النسيج الوطني لهذا البلد، ومن الناحية السياسية نجد أنّ مواقف القوى السياسية متبااعدة كثيراً على خلفيات إثنية وطائفية وغير ذلك، والمهارات بينهم تملأ وسائل الإعلام، والاحتقان السائد يمنع من الاستقرار السياسي في البلد، ومن الناحية الاقتصادية نلاحظ أنه على الرغم من توافر موارد مالية كبيرة للعراق من عوائد بيع النفط إلا أنه لا توجد خطط تنمية حقيقية تنهض بالاقتصاد وتتوفر للمواطنين جميعهم حياة كريمة، فهناك الملايين ممن يعيشون تحت خط الفقر، والنشاط الزراعي والصناعي في أدنى المستويات منذ عقود من الزمن، وأماماً من ناحية استشراء الفساد المالي والإداري فحدث ولا حرج، حتى عُدّ العراق من الدول الأكثر فساداً في العالم، فإننا في ظلّ هذه الأوضاع نحتاج حاجة ماسّة إلى التغيير نحو الأفضل وهو لا يتحقق إلا بأيدينا نحن المواطنين، فإذا لم نرد التغيير أو لم نعمل له بصورة صحيحة فإنه لن يتحقق وكما قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ).

ثالثاً: إن المرجعية الدينية العليا أعلنت مراراً وتكراراً أنها لن تدعم أيّاً من القوائم المشاركة في الانتخابات، وترى بعد عشر سنوات من التجارب الانتخابية المتعددة، أنه يفترض على المواطنين أن يشاركون في الانتخابات مشاركةً واعيةً تُبني على حسن الاختيار، فلا يكفي أصل المشاركة، بل من المهم أن يتم اختيار الصالح الكفوء الحريص على المصالح العليا للشعب العراقي والحربيص على قيمه النبيلة واستقراره وأمنه ورفاه أبنائه، والذي يفكّر في مصلحة الشعب ويستعد للتضحية في سبيله لا الذي يفكّر في مصلحة نفسه وجماعته، وكيف يستمر كرسى النيابة أو الوزارة في سبيل الاستحواذ على المزيد من المزايا والمخصّصات المالية والمقابلات التجارية والحقوق التقاعدية غير المنطقية، وما إلى ذلك مما يعرفه الجميع.

أيها المواطنون لا تغرنكم الوعود البرّاقة والخطب الرنانة والإعلانات الكبيرة التي تملأ الشوارع والساحات، ولا القليل من المساعدات والخدمات التي يسعى بعضهم في

تقديمها قبيل الانتخابات، بل ابحثوا عن ماضي المرشح وحققوا من نزاهته وكفاءاته وحرصه على العراق وال العراقيين قبل أن تصوّتوا له، وإذا كان نائباً في مجلس النواب أو عضواً في الحكومة أو في مجلس المحافظة أو مسؤولاً في أيّ موقع رسمي آخر، فتحققوا أيّها الناخبون إن كان قد عمل بواجباته الوظيفية بتفانٍ وإخلاصٍ ولم يبحث عن مصالح شخصية وما ماثلها قبل أن تمنحوا أصواتكم له، ودعوا الوجه التي لم تجلب الخير لهذا البلد واستبدلوها بأشخاص آخرين تتحققون من كفاءتهم وصلاحهم وحرقة قلوبهم على هذا الشعب المظلوم. وهناك فرصة كافية إلى موعد الانتخابات يمكن خلاها أن تصلوا أيّها الناخبون إلى المرشح الصالح الكفوء، حاولوا أن تتعارفوا عليه بأنفسكم وإن لم يتيسر فاستعينوا بأهل العقل والحكمة والتجربة للتعرف عليه، ولا تهتموا كثيراً بالانتهاءات العشارية والمناطقية والفتوية ونحوها، بل اهتموا بالشروط الأساسية التي يجب توافرها في عضو مجلس النواب، وأن يكون كفؤاً لهذه المهمة، وأن يكون نزيهاً لا يضعفُ أمام الاغراءات المادية، وأن يكون شجاعاً لا يحبس في الدفاع عن المصالح العليا للشعب العراقي.

أيها الأحبة: أعود وأكرر: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)، إن كتمتم تريدون أن تتغير أحوالكم نحو الأفضل فإن الخطوة الأولى والأساسية في هذا السبيل هي المشاركة الوعية في الانتخابات النيابية، وتحمّلو المسؤولية وتوكّلوا على الله واستعينوا به ليسدّد خطاكما فـإنه ولـيـ السداد.

الأمر الثاني: منذ أسبوع عدّة وأبناء الشعب العراقي ينتظرون ويتربّبون مصادقة مجلس النواب على قانون الموازنة لما لهذه المصادقة من أثر مهمٌ في الإسراع بتحقيق مصالح أساسية للشعب العراقي من التعجيل بالبدء بالمشاريع الخدمية وتوفّر فرص عمل لأكثر من ١٦٠ ألف درجة وظيفية مخصّصة في هذه الموازنة، ولكن _مما يؤسف له_ نجد أنّ مجلس النواب أخفق في تحقيق النصاب القانوني للجلسة التي تقرّ فيها الموازنة للمرة الثانية لأسباب تتعلق ببعض الأغراض والمقاصد. ونحن نضع أعضاء مجلس النواب

أمام مسؤولياتهم التاريخية والوطنية أمام الله تعالى وأمام الشعب العراقي في الإسراع بالصادقة على هذه الموازنة، كما ندعو إلى حل الإشكالات الموجودة بين الأطراف والقوى السياسية التي أدّت وما تزال إلى تأخير هذه المصادقة. فإنّ التعجيل بهذه المصادقة يُعدُّ جزءاً من الواجبات الأساسية التي يفترض بالنواب أن يقوموا بها في هذا الوقت.

الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الموافق ١١ نيسان ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّاهِرِينَ أَهْمَدِ الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلی آلہ الطیین
الظاهرين .. الحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته، ومیز بينهما بقدرته، وجعل لكل
واحد منهما حدًا محدوداً وأمداً مموداً، يوج كل واحد منها في صاحبه ويوج صاحبه
فيه، بتقدیر منه للعباد فيما يغذوهم به وينشئهم عليه، أخوتي الأكارم أخواتي المؤمنات
السلام عليکم جميعا ورحمة الله وبركاته.

أوصيکم أخواتي ونفسي الجانية بتقوى الله الذي لا إله إلا هو، المطلع على
خفایانا ونیاتنا والمطلع على أعمال جوارحنا وما نخفي وما نعلن، أسأله تبارك وتعالى
لي ولکم أن يلبسنا وإياکم لباس التقوی ولا يخلع عننا بمحمد وآلہ .. کنا وإياکم أیها
الإخوة فيما مضى والیوم نصل الى نهاية ما بینه الإمام عليه السلام في هذا الدعاء، الدعاء السابع
عشر في الصحيفة السجادية الكاملة المباركة، الذي كان يتناول بشكل دقيق العلاقة
ما بیننا وبين عدوه وهو إبليس، وكيفية التحذر والوقاية منه بعد عدو الأول وبقية
الأعداء يتفرّعون منه، بل قلنا من خلال الدعاء أنّ وظيفته الأساسية هي الإغواء فهو
لا يکل ولا يمل من وظيفته هذه ويبقى دائمًا يلاحقنا حتى يحقق أمنيته - لا قدر الله -،
وأيضاً ذكرنا أنه لا يمكن عقد اتفاقية هدنة أو صدقة بيننا وبين هذا العدو، وذلك لأنّ
هذه العداوة عداوة دينية، وقلنا إن العداوة الدينية لا تقبل هذه المصالحة بل إن هناك

طريقاً مختلفاً عن الآخر، إن طريق الله سبحانه وتعالى طريق خاصٌ سواءً في الدنيا في التزاماتنا تجاه هذا الطريق أو في الآخرة فيما يصل إليه هذا الطريق، وطريق آخر هو طريق الشيطان، الذي له في الدنيا مناح مختلفة ومنهج مختلف زيادة على ما يفضي إليه يوم القيمة، فإذاً هذان طريقان متبانيان ولكن هذا الشيطان يُحاول أن يقحم نفسه في أعمالنا وفي حياتنا، ويُحاول أن يعيقنا، والطريق ليس معيناً أمامنا بل وردت في بعض الروايات أنه (حُفِّت الجنة بالملائكة وحُفِّت النار بالشهوات)^(١) وهذا الطريق هو طريق صعب يحتاج إلى مجاهدة نفسية، ويحتاج إلى عقل حصيف، ويحتاج إلى استعانة بالله تبارك وتعالى، ومع ذلك الإنسان لا بد أن يكون دائماً على حذر وعلى خطر، وأن يهاجئ نفسه بين مدة وأخرى للمراجعة، وإن كان في اليوم الواحد وهو الأفضل أن يراجع الإنسان نفسه في كل يومين أو في كل أسبوع أو في كل شهر، ولكن هذه المراجعة مهمة حتى يرى، هل حصل في هذا الجدار الذي بناه بينه وبين إبليس شرخ؟ هل استطاع أن ينفذ هذا العدو من خلال نقاط ضعف عند كل منا أو لا؟ ونقاط الضعف حاولنا أن نقويها بالاستعانة بالله تبارك وتعالى والتربيّة التي بينها القرآن الكريم والنبي الأعظم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والأئمة الهداء^{عليهم السلام}، وهذا الدعاء في الوقت الذي هو دعاء على الشيطان لكنه منبه، ويجعل الإنسان دائماً على حذر، وهذه كلها تقدّمت خلال الأسابيع التي قضيناها في خدمة الإمام^{عليه السلام} مع هذا الدعاء الذي ذكرناه، وصلنا الآن إلى خاتمة هذا الدعاء، قال^{عليه السلام}: (وأجرنا مما استجرنا بك من خوفه) وقال أيضاً: (واسمع لنا ما دعونا به وأعطنا ما أغلفناه واحفظ لنا ما نسيناه وصيّرنا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين.. آمين رب العالمين).

قال الإمام^{عليه السلام}: (واسمع لنا ما دعونا به) ونحن عرضنا سابقاً أن ليس كل دعاء قد يأتي بنتيجته ولكن لا بد أن يكون المؤمن داعاً أي كثير الدعاء - كما ورد في الروايات - وهذا الدعاء الذي يصعد إلى السماء يحتاج أن يصل لا أن يوقفه حجاب، ولا أن يوقفه عمل من الأفعال التي قد يرتكبها الإنسان وهو يعتقد جهلاً منه بأن ذلك لا يؤثّر، فمثلاً إذا

أكل الإنسان المالُ الحرام فإنه لا يحتاط ولا يتثبت ويأكله من أي جهة كانت، ليس المهم ذلك عنده فالمهم أن يزداد الرصيد المادي وأن الأرقام المالية ترتفع، وهذا بلا شك يؤثر في إجابة الدعاء، الله تعالى له موازين في إجابة الدعاء وهذه الموازين تحتاج إلى عناية من الداعي، وأن الإنسان يبيّن نفسه للقاء الله تبارك وتعالى، وأن الإنسان يخاطب الله تبارك وتعالى في الدعاء، وهذا الخطاب يحتاج إلى أن يكون الإنسان مهياً حتى يسمع منه هذا الدعاء، وقد ذكرنا في بعض الأدعية (اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع)^(١) وذكرنا فيما مضى هذه التعويذة (اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع) فقد يدعو الإنسان ولكن بلقلقة لسان يدعوه وذهنه منشغل ويدعوه وهو يأكل المال الحرام ويدعوه وهو من أظلم الظالمين، ولاشكَّ هذا الدعاء لا يسمع، والدعاء ليست كلمات تُقال وإنما الدعاء عبارة عن استعداد وعبارة عن مشروع، والإنسان عنده مشروع أن يدعوه في شهر رمضان المبارك، والناس عادةً تتهيأً لشهر رمضان، والذي يميز شهر رمضان فضلاً على فضائله نقطتان مهمتان: قراءة القرآن والدعاء، فهو مشروع، والدعاء عبارة عن مشروع، وعندي مشروع أن أدعو الله تبارك وتعالى؛ ولذا بعض الروايات تنقل أن الإمام السجاد عليهما السلام بعد المسافة ما بينه وبين الكوفة جاء إلى مسجد الكوفة مجرّد أن يدعو الله تعالى ويصلّي ركعات ورجع، وأنتم تعلمون أن الإنسان يقصد مسافة طويلة من أجل وظيفة، وهذه الوظيفة مهمة فهو عنده مشروع أن يدعوه، والإمام عليهما السلام هنا يبيّن بقوله: (واسمع لنا ما دعونا به) يعني استجب لنا يا إلهي هذا الذي دعوناه، ومعنى اسمع قطعاً الله تعالى يسمع كل شيء حتى أدعينا الله يسمعها، ولكن قلنا لا تؤثر بسبب الحجاب مثلاً، والله تعالى لا يحتجب عنا، ونحن نحجب أنفسنا من رحمته وعن إجابة الدعاء، ف(اسمع) لا يعني أن الله لا يسمع ونقول له اسمع، بل معناه استجب يا إلهي هذا الذي دعوناه فإننا دعوناك إياه بنية خالصة وبقلب مقبل وبإرادة حقيقة للابعاد عن الشيطان، ثم قال عليهما السلام: (وأعطنا ما أغفلناه واحفظ لنا ما نسيناه) نحن نغفل أخواتي وبناتي، والإنسان عندما يتهيأ إلى الدعاء يتهيأ ليقف بين يدي الله تبارك وتعالى ويكون مستعداً، ولكن قد يغفل

عن بعض الأشياء وهي ضرورية وقد ينسى بعض الأشياء وهي ضرورية، والإنسان يريد أن يتدارك هذا النقص الحاصل من الغفلة أو من النسيان، والإمام يؤدّبنا بهذا الأدب، وأن الإنسان يغفل، وينسى، فكيف يتدارك؟ يدعو بالإجمال أن أي شيء غفلنا عنه وهو في علمك ينفعنا وأي شيء نسيناه وهو في علمك لمصلحتنا يا إلهي أعطنا ذلك، فإنّه لا توقّف في رحمتك ولا حرج في سعة رحمتك أيضاً ولا يحدين مقدار عطائك وكرمك، وهذا جزء من عقidiتنا بالله تبارك وتعالى، أن الله تعالى ندعوه بها قال الإمام عليه السلام (يامن يعطي من سأله يا من يعطي من لم يسأله تحنّنا منه ورحمة) إذن الله تبارك وتعالى يعطي، والله تبارك وتعالى كرمه واسع ورحمته أوسع من غضبه، بل هي وسعت كلّ شيء، (اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيء) وهذه السعة الاعتقادية تستوجب منّا أن ندعوا الله تعالى أن يعطينا ما أردناه لكنّنا غفلنا ونسينا، وهذا الاعتقاد بالله تبارك وتعالى يجعل الإنسان في طمأنينة؛ لأنّ الذي دعا به بيّنه الله تعالى وهو يعتقد ويؤمن أنّ الإجابة موجودة، (إدع وظنّ أن حاجتك بالباب) ^(١) كما في الروايات، والذي لم أدع به نسيته أيضاً أدعو بالإجمال (اللهم أعطنا ما أغفلنا واحفظ لنا ما نسيناه) وإذا كنت أنا قد نسيت فأنت يا إلهي حافظ، وأنت تعلم النفس وتعلم ما يدور في خلدي، وتعلم ما يدور في عقلي وتعلم ما يدور في قلبي، وهذا الذي علمته احفظه لي وأعطيه لأنّي رغبت أن أدعوك لكّني نسيت، ثم قال عليه السلام: (وصيّرنا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين) هناك تفاوت في الذهن وفي استعمال العقل، وتفاوت في العبادة، يُتّبع تفاوتاً في مقامات الناس يوم القيمة هناك درجات وهناك مراتب ولاشك في أنّ مراتب الصالحين ومراتب المؤمنين هي من المراتب العالية، والصالح كما نقول الآن «هذا رجل صالح» في مقام أن نمدح، وهذه الكلمة مهمة وعندما تكون مهمة الصلاح ليس شيئاً سهلاً (إنه من عبادنا الصالحين)، ونقول (العبد الصالح) عند زيارة الإمام أبي الفضل عليه السلام، الصلاح ضدّ الفساد فكيف تتصور الفساد؟ وكلّ شيء فيه فساد فمقابلة الصلاح، وكلّ شيء فيه حالة من الصلاح عندما نقول هذا الرجل صالح بمعنى أنه تخلّي بالأوصاف التي تزيّنه

١- الكافي، الكليني (٦٥٠ / ٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعوت فظنّ أن حاجتك بالباب.

جميعها فأصبح صالحًا، فعنده طاعة وعنده سخاء وعنده كرم وعنده شجاعة وعنده غيرة وعنده عبادة وعنده اعتقاد جيد واعتقاد قويّ وعنده ثقة بالله تبارك وتعالى...، وهذا مقام كريم ومقام الصالحين، وعندما يقول الإمام عن شخص أنّ هذا صالح فإن هذه الكلمة تحمل على حقيقة الصلاح، ونحن قد نشتبه في بعض الحالات ونرى من الإنسان عملاً واحداً نقول عنه صالحًا، ولكن عندما يدعو الإمام، أو القرآن وعندما يبيّن هذا من عبادنا الصالحين، فالمقصود هو الصلاح الحقيقي ، ولا يمكن للإنسان الصالح أن يرتكب عملاً وفي مقابله يرتكب أعملاً أخرى غير جيدة وهذا ليس من الصالح، والصلاح هو ضدّ الفساد في أيّ مواطن من المواطن تجده صالحًا، ففي تقواه يبزّ الآخرين وفي علاقته مع الله وفي صبره على الطاعة وفي صبره عن المعصية وفي صبره على نائبات الدهر وتتجده إنساناً صالحًا، وهذه منزلة بحث الإمام ي يجعلها ضمن مشروع الدعاء، ويعني كما طلبنا وكما دعونا وكما رجونا من الله تعالى أشياء مضت، ونرجو من الله تعالى هذه، أن يجعلنا في درجات الصالحين ويصيّرنا في درجات الصالحين، وصيّرنا في درجات الصالحين إماً تفضلاً منك يا إلهي ونحن لا نستحقّ أو تفضلاً منك أن يجعلنا من الصالحين فنستحقّ الدرجة التي هم فيها، والمطلب قضيّتان: إماً تفضلاً من الله تعالى أن يجعلنا من الصالحين ونحن لسنا منهم ولكن هذا المقام الذي عندهم نأمله من الله تبارك وتعالى، ولأنّ بركات الله غير محدودة، وأن نشمل من البركات ونكون في مقام الصالحين، وتارة لا.. أجعلنا من الصالحين، ونكون أوّلاً من الصالحين حتّى نحصل على هذه الدرجات التي هي لهم، وكما تقول لشخص الآن أجعلني مع الناجحين أو أجعلني منهم، تارة يأتي بشيء زائد أنت لا تستحقه ولكن لسبب آخر تُرفع درجة أو درجتين أو ثلاثة أو أربعاً، وتارة لا.. أنت ناجح فتستحقّ الجائزه والمرتبة على أيّ المعينين، وبالتالي يحصل المطلب، والرحمة الإلهية غير محدودة، وإنّ خوازي لا بدّ أن يكون رجاؤنا بالله تبارك وتعالى غير محدود، وأن الإنسان يعمل ويرجو من الله تعالى رجاءً كبيراً، وليس من الصحيح أن الإنسان يجدّد ورجاء الله تعالى هذا فيه مشكلة، ورجاء الله تعالى كبير ورحمة الله تبارك وتعالى واسعة، وعلى الإنسان عندما يكون مؤمناً لا بدّ أن

يُلاحظ منافذ الخير إلى الله تبارك وتعالى، والاعتقادات أيضاً أن ترى أنَّ الله تعالى سيله عظيم وكبير وأنَّ رحمته سبحانه وتعالى رحمة واسعة جداً - كما قلنا - (وسعتم كل شيء) أي شيء يكون في ذهنك إنَّ هذه الرحمة وسعتها.

- ولا حظوا - أنَّ مراتب المؤمنين، هذه الصفة النبيلة والصفة الكريمة، بل اللفظة تُشعر بالاستئناس، وأنَّ الإنسان عندما يسمع لفظ «مؤمن» يشعر بالطمأنينة، وكأنَّ سرت هذه المعاني الموجودة عند المؤمنين سرت إلى اللفظ نفسه ، وجعل الإنسان يستأنس باللفظ، وهذه مسألة وجданية نحن عندما نرى معنى شيئاً قبيحاً يسري هذا القبح للحظة نفسه ويتأثر اللفظ، وعندما ترى معنى جيلاً يسري هذا المعنى إلى اللفظ، والإنسان إذا أحب شيئاً أحب آثاره جميعها، والإنسان إذا أبغض شيئاً وكره شيئاً كره آثاره جميعها، لاحظوا العبارة (صيَّرَنَا في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين) إذن هذه مرتبة كبيرة تكون للمؤمن، والمؤمن هو الذي يصدق قوله عمله في البر، بملخص القول إنَّ الإنسان عندما يأمر الناس بالبر لا بد أن يكون هو قد أمر نفسه بالبر، والإنسان عندما يأمر الناس بالغفو لا بد فعلاً هو عنده عفو، وعندما يأمر الناس بصلة الأرحام لا بد أن تكون هذه الصفة عنده، وإلا فإنَّ الكلام سهلٌ عند الإنسان عندما يكون مؤمناً لا بد أن يتحمل، المؤمن يتتحمل، ويتحمل الاستهزاء إذا كان المجتمع لا يفهم، ويتحمل الكلمة التي تأتي من مرضى النفوس، والمؤمن هو الذي يعلم أنَّ جزاء عمله عند الله تبارك وتعالى، وحتى مع الأنبياء يقول القرآن الكريم (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ)، و(فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ)^(١) مع أنه نبي، ويتأثر الإنسان هذا يتكلم عليه وذاك يقول، ولكن المؤمن عليه أن يبقى كالطُّود الشامخ، لأن صفات المؤمن لا يعني أن الناس جميعهم ثني علىه، وكما في بعض القصص المنشورة عن موسى عليه السلام في إحدى مناجاته مع الله تبارك وتعالى، هل لك من حاجة؟ قال: نعم.. أن تكفَّ ألسن الناس عنّي.. قال: تلك خصلة لم أتخذها لنفسي، ولأنَّ الله تعالى لم يسلِّمْ من الناس، ولكن على المؤمن أن لا يخرج عن إيمانه، لماذا؟ لأن علاقته ليست علاقة زائلة وإنما علاقته مع الله .

فيما ليت ما بيني وبينك عامرٌ^(١) وبيني وبين العالمين خرابٌ^(٢)

كما عند بعض العرفاء، وبيني وبين الله تعالى عامر وبيني وبين العالمين خراب، ولذلك مرتبة المؤمن تكون مرتبة عظيمة ومرتبة كبيرة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، والإنسان عندما يكون مؤمناً عليه أن يتحمل شفط العيش، والإنسان بلحظة يرزقه الله تعالى، وبلحظة الله تعالى يسلب منه النعمة، وتراه يتبدل من إنسان مؤمن في أيام الرخاء إلى إنسان متمرد في أيام الشدة، ولم نتعود في تربية أهل البيت هكذا (إن لم يكن بك غضبٌ علىٰ فلا أبيٰ) في بعض الأدعية التي مرت، وعندنا في الدعاء السادس عشر (إن لم يكن بك غضبٌ علىٰ) والمؤمن له هذه الموازين والحياة المالية تتبدل إخواني الصحة يمكن تتبدل إلى ألم، والإنسان ممكن عنده أمل أن يشفى، ولكن القلب عندما يفقد لذة التحسس بنعيم الله تعالى تكون هذه مشكلة؛ ولذلك الإنسان يخسر ولكن إيهأن يخسر دينه، فإذا خسر دينه تكون هنا المشكلة، وعندنا في واقعة الطفت ما شاء الله مجموعة من الدروس، وعبد الله بن الحارث خسر دينه عرض عليه في أعلى ما يمكن عرض مُغْرِّ، ولعل كل أحدٍ يتمسّن هذا العرض الذي عرضه عليه سيد الشهداء علیه عرضٌ مُغْرِّ، وأنت رفيق الحسين في الجنة، وأنت مع شهداء الحسين وأنت خالد كخلود الحسين وأنت يمكن أن تشمل بعبارة (إني لم أر أصحاباً ك أصحابي)^(٢)، وبينك وبينها أيام، فقد عرض عليه عرضٌ مُغْرِّ ولكنَّه فشل وخسر دينه، أما الذين كانوا مع الإمام الحسين علیه ماذا خسروا؟ سنوات ممكن أن يعمرُوا؟ وحتى الذين قاتلوا الإمام الحسين لم يتلذذوا بأي شيءٍ كسبوه، وأصبحوا الآن في مزبلة التاريخ، ولا يمكن أن نعرفهم، وتعلمون متى نتذكرهم؟ نتذكرهم لأنَّهم وقفوا قبل الحسين علیه، وكما نتذكر الشيطان وقف أمام آدم، وليس لهم شأن، ولا حظوا الإنسان المؤمن منْ تعرّض لكل شيءٍ وتعرّض لكلام وتعرّض لمصادرة أمواله وتعرّض لتهديد ووعيد، وبعضهم قُتلَ أبناءه أمامه لكنه لم يستسلم، لماذا؟ لأنَّ مشروعه يريد أن يكون في مرتبة المؤمنين، وهذه المراتب أخوانٍ ليست كمراتب الدنيا،

١- ديوان أبي فراس الحمداني، شرح الدكتور خليل الديهي، الناشر دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٤، ص٤٨.

٢- الملهوف على قتل الطفوف: ١٥١

فمراتب الدنيا بعضها مزور يعطى جزافاً، وتجد كلاماً عريضاً طويلاً الدكتور الفلافي والبروفسور الفلافي، ألقاب بعضها غير حقيقي تمنح لسبب أو آخر، ومراتب المؤمنين لا تمنح هكذا فهي لا تمنح جزافاً، وهناك موازین، والموازین بعضها لا نعلم فقد يفتح عمل واحد من أعمال الإنسان له آفاقاً إلى رحمة الله الكبيرة، لأن هذا العمل بالموازین عمل ثقيل، فأمير المؤمنين في واقعة الخندق كان التحدى واضحًا بين طائفتين إما وإنما بحيث أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يصف هذه الحالة أنه، (برز الإيمان كله...) ثم ماذا كانت النتيجة (أن ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين)^(١)، إذا وزنت أعمال الخلائق «الثلجين» مع ضربة الإمام علي عليه السلام يوم الخندق، كم استغرقت الضربة ساعة؟ أو ساعتين؟ أو ثلاثة؟ أو النهار كله؟ استغرقت وقتاً، لكن هذه الضربة ثوابها عند الله تعالى بقيمة ما أنتجت، لو توزن بأعمال الثقلين لرجحت عليها، عمل ناشئ من نية صادقة من وفاء الله تبارك وتعالى، فصار أمير المؤمنين باستحقاق، هذا الذي ذكرناه الآن الإمام يدعوه (صَرِّيْنَا يَا إِلَيْيِ فِي مَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ) اجعلنا في هذه المرتبة بعد أن طردنا الشيطان وتوجهنا وانتبهنا، وحتى لا يأخذ منا الشيطان أكثر مما أخذ..

وعلى كل حال دعاء مهم أخواني أسأل الله سبحانه وتعالى أن يختمه لنا بالخير، ندعو هذا الدعاء بختامه ونسأله تعالى الإجابة (اللهم اسمع لنا ما دعونا به وأعطنا ما أغفلناه واحفظ لنا ما نسيناه وصَرِّيْنَا بذلك في درجات الصالحين ومراتب المؤمنين.. آمين رب العالمين) وصلَّى الله على محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين..

الجمعة ١١ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الموافق ١١ نيسان ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي أخواتي أود أن أتحدث بأمرین:

الامر الأول: هو ما هتفتم من اجله توا وهو موضوع الانتخابات التي شارفت على أن يصل إلينا موعدها ان شاء الله تعالى، وهنا احتاج الى مقدمة حتى أبين لحضرتكم ما اريد ان اقول ، التنافس على خدمة البلد لاشك في أنه أمر صحي، ولو استعرضنا الآن الأخوة جميعهم الذين رشحوا للانتخابات وسائل كل واحد منهم وهو حجة على نفسه، نقول له لماذا رشحت؟ فإذا كانت الغاية والنية التي هو يعرفها قبل غيره خدمة البلد لاشك في أن هذا أمر صحي.. معنى ذلك أن هناك كمية كبيرة من الناس تريد أن تخدم البلد، الذي يفوز أو الذي لم يفز، بأعتبر ان هؤلاء سعوا فعلاً لخدمة البلد، سبق وذكرنا في أكثر من خطبة متدرّجة في أن الضوابط الموجدة للأخوة الذين يريدون أن يرشحوا هم يعرفونها.

أولاً: لكن نحن الذين لم نرشح وانما نحن سنقوم بعملية الاقتراع سنتخـب. كثير من الأخوة حقيقة يسألون.. من ننتخب؟ هذا السؤال ينشأ من حرص الناس على أداء هذه المسؤولية الوطنية، وممارسة هذا الحق الذي يملكه كل مـنـا.. في هذه النقطة أحب أن أعرّج على اشياء : الشيء الاول أُنبئـنا أنـ هناك بعض المؤسسات والدوائر تحـاول أن تضغط على بعض الناخبين على خلاف إرادتهـ في أنـ أنتـ عليكـ أنـ تنتـخبـ كـذا

وكذا . وهذه ممارسة ضغط ، وأنا لا أتحدث عن قناعة الناخب بالعكس نحن نريد قناعة الناخب لكن ان لا يمارس عليه ضغط في ان عليك أن تنتخب الجهة الفلانية والشخص الفلانى . الناخب الذي يتعرض الى هكذا ضغط عليه أن يعرف شيئاً أنه لا بد أن يمارس حقاً سيفتخرون به غداً وعندما يقول أنا اخترت بملء إرادتي .. لا قد اخترت لأن فلان ووطني او ضغط على .. وإنما يمارس هذا الدور بكل اختيار وبكل قناعة . وأي التزام خلاف ذلك فهو التزام باطل قد يشتري منه كلام وقد يذهب بك يمين ، هذه اشياء كلها ليس لها واقعية اصلاً ، المهم هذه الحرية في الاختيار لا بد أن لا تسلب منه تحت أي طائلة كانت .

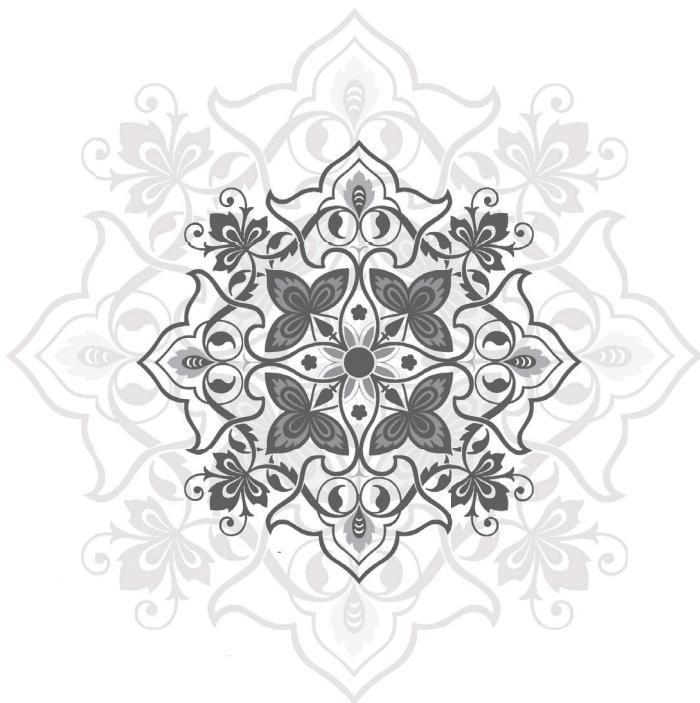
ثانياً : نحن الآن نريد أن ننتخب .. لاحظوا إخوانى هؤلاء الذين جاؤوا الان الى الترشيح لا بد أن لكل منهم ماضياً ولا بد أن يكون معروفاً بتاريخ معين ، وماضي الإنسان مهم جداً في الاطمئنان للقادم من سلوكه . عندما أرى أن هناك إنساناً بحسب ماضيه عنده مجموعة من الصفات ، مثلـ هذا عنده حرص على استثمار الوقت في خدمة البلد ، وليس إنساناً لعوباً وليس إنساناً مشاغباً وإنما عنده حرص في استثمار الوقت لخدمة البلد ، وأن يكون إنساناً مفكراً يعطي لعقله مساحة من التفكير ولا يستسلم للجمود الذي قد يحصل ، وإنما يبقى يحرك العجلة ما دام هناك عمل يتظره ، لا يقبل بحالة الركون والجمود وحالة السكون وإنما هو حريص فعلاً على استثمار هذا الوقت بشكل جيد . ومن الصفات الأخرى أن يكون متفانياً في خدمة بلده ، هذا المجلس اسمه مجلس النواب العراقي ينبغي ان يكون متفانياً لخدمة البلد والتلفاني له علامات ، أن الإنسان ليلاً ونهاراً يفكر في خدمة البلد لا يضع رأسه على الوسادة الا وهو يحمل هموم البلد ، ان البلد يحتاج اشياء لاتخصى ، وأن يكون مستمراً لوقته بشكل جيد وأن لا يكون مقرّباً لعشيرته وأقربائه وأصدقائه على حساب غيره . فنحن عندما نتعنصر ومعنى «أتعنصر» أي أتعنصر لمديتي ولعشيرتي ولأقربائي ، أن أرى هؤلاء الذين أتعنصر لهم أفضل من الآخرين .. هذا خطأ ، وهو خطأ كبير وفاحش ، وأن لا أرى للآخرين

كفاءة ونراة وقدرة إلا عند عشيري وأصدقائي وقرابتي: هذا خطأ.. و الماضي الإنسان مهم في التعامل مع هذه الملفات، هناك قضية جانبية هي إن بعض المسؤولين يحاول أن يعطي أخيه مسؤولية في دائرته، أو يعطي زوجته مسؤولية أو ابن عمه أو يعطي أقرباءه مسؤولية.. ماذا سيحصل؟ سيحصل إن هذا الأخ أو ابن العم أو الزوجة لو أساء، لا يجرؤ على محاسبته؛ لأن ستكون مشكلة عائلية وبالتالي سيفضي النظر، وإذا غضي النظر ستكبر الحالة وتكبر وتكبر ولا يمكن أن يسيطر عليها. الإنسان لا يكون ضيق النظر أجزاء هذه المهام.. هذا المنصب ليس لك بعنوانك الشخصي، هذا المنصبأمانة في عنقك من خلال الأصوات التي أوصلتكم، الأصوات لا تقول لك جيء بقربك أو ابن عمك أو فلان. والأصوات التي جاءت تقول لك نحن ما زلنا ننتظر، أين الخدمة؟ وأين التفاني في خدمة البلد؟ أين استثمار الوقت؟ وأن يكون قليل السفر إلا للضرورة، بعض الناس يحب أن يسافر، فمزاجه الخاص لا يتحمل حر العراق، فقد يعقد المجلس وهو مسافر لأن الحر يؤذى بشerte الناعمة، هذا لا ينفع، أي أن يكون الاختيار، اختيار تحيص، لابد أن تكون نحن نحن جديين في قضية الاختيار. استعن بمن تستشيره في أمورك المهمة ، الانسان عنده امور مهمة في حياة لا يبدأ بها وانما يستشير من يثق به ، بحيث يعطيه مشورة لا يؤثر في قراره وانما يعطيه مشورة الانسان عندما يكون جدياً وهذا المشروع مشروع مهم هو ي يريد الانسان ان يغير فيقول لا اعرف كيف اغير ، يريد ان يبني بيته يقول لا اعرف . ماذا تفعل ستبقى بدون بيتك؟ او تستشير شخصاً ثالثاً، ثلاثة اربعة يساعدونك في بناء البيت الخيار لابد ان نحسن حسن الخيار يقلل من المشاكل وحسن الخيار لا يأتي إلا بالجدية والفحص الدقيق، الاسماء كلها نشرت والصور كلها توضح الخيار لابد ان يجسم ، دقة في الفحص مطلوبة انا امارس خياري بإرادتي وبعد ذلك اذا اشتبرت اقول انا تعاملت مع ظاهر الحال ولم اقصر. هذه مهمة مقدسة، مهمة نبيلة، مهمة فيها امانة ، الامانة من الامور التي لا تعطى لكل احد وإنما هذه الامانة تعطى لمن له ماض ولله مشاركات واضحة في الحفاظ على المصالح التي اريد ان اجعلها في رقبته، هناك شخصيات مهمة تحافظ على مصلحة البلد اذا حدثت هناك

مشكلة يحاول ان يحل هذه المشكلة اذا حدث هناك تشنج عنده هذه الاية التي يمارسها وفق الدستور والصلاحيات في سبيل ان لا يوسع شرعاً، بل يحاول هو يلملم الجراح والناس تحتاج شخصيات بهذا المستوى وهذه موجودة، تحتاج دقة في الاختبار، في التشخيص نأمل من الله ان تكون خياراتنا بمستوى المسؤولية . والذين سنتختارهم سيكونون في مستوى المسؤولية الملقاة على عواتفهم،

الامر الثاني: وهو يتعلق بأخلاقي المهنة، ومقصودي من أخلاقي المهنة نحن عندنا مشكلة اخوانى، المشكلة نحن بخلاء في الأخلاق وهذه مشكلة، بل يريد البعض منا أن يحمل الآخرين مشاكله الخاصة، انسان موظف في دائرة معينة بحسب عقده مع الدولة ان يكون في الساعة الثامنة في الدائرة، الساعة الثانية والثالثة لا اعرف حسب الدوائر يخرج، هذا الوقت ليس لك شخصياً بل هذا الوقت هو حق الناس وحق الدولة.. إذا فرّطت فيه تكون خائناً للوقت وتؤثر في الآخرين، فإذا أنت تأتي في التاسعة ولم تتناول الفطور في البيت وقد يكون عندك مشكلة وتحاول ان لا يدخل أحد عليك إلى أن تستقرّ ويستقرّ مزاجك ثم بعد ذلك إذا دخل عليك المراجع تنهر به وبكلام قاس وهذا إنسان ضعيف وتطرد ، بأعتبار السلطة او الكرسي ، اقول حذر لا تنزلق الى هذه الهاوية، هاوية انعدام أخلاق المهنة. الخلق محبّ والخلق هو الذي يعطيك الرفعة لا أموالك ولا شكلك ولا هذه العنجهية.. أخلاقك هي التي تعطيك المهنة وستكون أنت غداً تحتاج أن تراجع الدوائر، ونرجو من الأخوة رجاء شخصياً لأشخاص أن يراجعوا أنفسهم عندما يمارسون هذا العمل، رفقاً بالمراجعين والناس التي تفديك لتنجز هذه المهمة.. ليس ذنب الآخرين أن مزاجك غير جيد، الآخر لا يتحمل المشكلة فيك أنت لا بد أن تترك المشاكل الخاصة بك، وتنزع كل المشاكل وتفرّغ نفسك لخدمة الناس فأنت تأخذ أجراً مقابل هذا، ستكون سارقاً للهال إذا لم تف بهذه الوقت عرفاً وشرعًا وقانوناً. عكّان انسان سارق لكن لا يحاسب بسبب هذه الهيئة لكن هذا لا يحرجك كونك سارق لأنك تسرق الوقت وتسرق الجهد، وتسرق العمل ، وايضاً هذا الكلام الذاتي.

ان يوفق الجميع.



الجمعة ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ الموافق ١٨ نيسان ٢٠١٤ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي
نص الخطبة الأولى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله الذي يُحب المضطّر إذا دعا، ويكشف السوء عنّ من تضرّع إليه فناداه، ويحقق الأمل من انقطع إليه فرجاه، راحم العبرة ومقيل العثرة، وله العزة والقدرة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده ورسوله، الذي أوجب له الطاعة، وارتضاه للشفاعة، وحباه بالكرامة واختصّه بالكتاب، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله سادات المتقين، الذين اصطفاهم على علم على العالمين..

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المملوءة بالغفلة والسهوا، بتقوى الله تعالى فإن الإيمان لا ينفع إلا بها، واعملوا فإن العمل هو مجمع الخيرات ولا ثبت التقوى من دونه، وأخلصوا في عملكم فإن الإخلاص هو جوهر العمل، وهو المنجي لكم من الهلكات، أيها الإخوة والأخوات سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه وبركات.. بمناسبة ذكرى اقتراب ولادة الصديقة الطاهرة، أحب الناس إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فاطمة الزهراء (عليها السلام) نهشّكم ونهنئ الأمة الإسلامية ومراجع الدين العظام جميعهم والمؤمنين والمؤمنات جميعاً بهذه المناسبة الميمونة والباركة، ولا بأس أن نذكر شيئاً من عظيم مناقبها ومتزلتها عند الله تعالى، لعله طرق أسماعكم روایات عديدة عن أهل البيت عليهم السلام أن الله تعالى ما خلق الكون كله منذ عصر آدم (عليه السلام)



نبينا وآلـهـ وعليـهـ أـفـضـلـ التـحـيـةـ وـالـسـلامـ) إـلـىـ قـيـامـ السـاعـةـ إـلـاـ مـنـ أـجـلـ خـسـنةـ، النـبـيـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) وـعـلـيـ فـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـينـ (صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ)، وـفيـ بـعـضـ الرـوـاـيـاتـ (ماـ خـلـقـ هـذـاـ كـوـنـ كـلـهـ إـلـاـ مـنـ أـجـلـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ)، كـيـفـ يـمـكـنـ لـنـاـ أـنـ نـتـصـورـ وـنـفـهـمـ أـنـ الـكـوـنـ كـلـهـ خـلـقـهـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ أـجـلـ هـذـهـ الـجـمـاعـةـ الصـالـحةـ الـقـلـيلـةـ الصـغـيرـةـ، وـكـيـفـ نـفـهـمـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ؟ وـكـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ نـسـتـبـطـهـ مـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ؟ أـيـهـاـ الـإـخـوـةـ وـالـأـخـوـاتـ نـحـتـاجـ أـنـ نـفـهـمـ مـعـنـىـ خـلـقـ الـكـوـنـ كـلـهـ مـنـ أـجـلـ هـؤـلـاءـ، وـهـلـ يـمـكـنـ لـنـاـ أـنـ نـسـتـبـطـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ الـمـوـجـودـ فـيـ هـذـهـ الرـوـاـيـاتـ مـنـ خـلـالـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ الـكـرـيمـةـ؟ نـعـمـ.. يـمـكـنـ لـنـاـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ ذـكـرـ بـعـضـ الـآـيـاتـ، يـقـولـ تـعـالـىـ فـيـ الـآـيـةـ الـثـالـثـةـ عـشـرـةـ مـنـ سـوـرـةـ الـجـاثـيـةـ: (وـسـأـخـرـ لـكـمـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ جـمـيعـاـ مـنـهـ إـنـ فـيـ ذـلـكـ لـأـيـاتـ لـقـوـمـ يـتـفـكـرـونـ)^(١)، خـلـقـ كـلـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـ أـجـلـ الـإـنـسـانـ أـوـلـاـ، وـثـانـيـاـ أـيـ إـنـسـانـ مـنـ أـجـلـهـ خـلـقـ اللـهـ تـعـالـىـ هـذـاـ كـوـنـ، فـيـ آـيـةـ أـخـرـىـ: (وـمـاـ خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ إـلـاـ لـيـعـدـونـ)^(٢)، إـذـنـ هـذـاـ خـلـقـ كـلـهـ مـنـ أـجـلـ الـإـنـسـانـ الـعـابـدـ، وـالـإـنـسـانـ الـذـيـ يـحـقـقـ الـعـبـودـيـةـ اللـهـ تـعـالـىـ، وـإـذـ أـنـ هـؤـلـاءـ الـخـمـسـةـ مـحـمـدـاـ وـآلـ مـحـمـدـ هـمـ الـواـسـطـةـ فـيـ الـفـيـضـ الـإـلهـيـ فـيـ وـصـولـ الـمـنـهـجـ الـكـامـلـ لـلـعـبـودـيـةـ الـكـامـلـةـ لـلـإـنـسـانـ أـوـلـاـ، وـثـانـيـاـ هـمـ الـذـينـ حـقـقـواـ أـفـضـلـ مـصـادـيقـ الـبـشـرـ فـيـ الـعـبـودـيـةـ الـكـامـلـةـ اللـهـ تـعـالـىـ، وـاتـضـحـ لـنـاـ كـيـفـ أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ خـلـقـ الـكـوـنـ مـنـ أـجـلـ هـؤـلـاءـ، الـعـبـودـيـةـ الـتـيـ مـنـ أـجـلـهـاـ خـلـقـ اللـهـ تـعـالـىـ الـكـوـنـ، وـمـنـهـجـ الـعـبـودـيـةـ الـذـيـ يـحـقـقـهـ الـإـنـسـانـ إـنـهـ هـوـ مـنـ خـلـاـهـمـ، وـالـفـيـضـ الـإـلهـيـ الـذـيـ وـصـلـ إـلـيـنـاـ مـنـ خـلـاـهـمـ، وـثـانـيـاـ هـمـ أـفـضـلـ الـبـشـرـ فـيـ تـحـقـيقـ أـعـلـىـ مـرـاتـبـ الـعـبـودـيـةـ اللـهـ تـعـالـىـ، وـهـذـاـ قـدـ تـجـسـدـ فـيـهـمـ بـصـورـةـ وـاضـحـةـ بـدـلـيـلـ الرـوـاـيـاتـ الـمـعـتـرـبةـ وـالـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ الـصـرـيـحةـ، إـذـ يـتـضـحـ لـنـاـ مـاـ مـعـنـىـ (خـلـقـ الـكـوـنـ مـنـ أـجـلـ هـؤـلـاءـ) وـكـيـفـ نـسـتـبـطـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ مـنـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ، فـيـكـيـفـيـ فـيـ مـنـقـبـةـ مـنـ مـنـاقـبـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ (عـلـيـهـاـ السـلامـ) أـنـهـاـ وـاحـدةـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـذـينـ مـنـ أـجـلـهـمـ خـلـقـ اللـهـ تـعـالـىـ مـاـ فـيـ الـكـوـنـ جـمـيعـهـ، وـهـذـهـ وـاحـدةـ مـنـ عـظـيمـ مـنـاقـبـ الزـهـراءـ (عـلـيـهـاـ السـلامـ)، ثـمـ أـيـضاـ وـرـدـتـ فـيـ حـقـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ (عـلـيـهـاـ السـلامـ)

١- الجاثية: ١٣.

٢- الذاريات: ٥٦.

عن أبيها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من الروايات في بيان عظيم منزلتها ومرتبتها ما لفت أنظار المسلمين وجعلهم يتساءلون، وهي موضع تحير العقول لكن لا عجب في ذلك، ولا حظوا في بعض الروايات عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (أحَبَّ النَّاسَ إِلَيْهِ فاطِمَة)، وعلى ^{لله} أَعْزَّ النَّاسَ عَلَيْهِ، لاشك في أنَّ المُسَأَّلة لِيسَتْ مُسَأَّلَةً عاطفية متعلقة بالارتباط العاطفي بين الأب وابنته، بل هناك مُسَأَّلة وهي مرتبة العبودية والإخلاص وغير ذلك من المقامات الإلهية التي وصلت إليها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، حتى إنَّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) جعلها وعددها أحَبَّ النَّاس قاطبة إلى نفسه، ولا حظوا بهذا الحديث وتأملوا في كُل عبارة منه: (وَأَمَّا ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين هي بضعة مني هي نور عيني هي ثمرة فؤادي هي روحي التي بين جنبي^(١)) رسول الله أحبُّ الخلق إلى الله تعالى سيد الأنبياء والرسل، وفاطمة روح هذا الخلق الذي هو أحبُّ الخلق وأحبُّ الأنبياء والرسل إلى الله تعالى، وفاطمة روح هذا المخلوق وروح هذا النبي الأعظم (هي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسية) ولاشك في ذلك، إذ إنَّ الزهراء (عليها السلام) توافرت فيها مراتب الكمال الإنساني اللاقى بالمرأة جميعها، وعندنا سيدات النساء أربع (خدجية الكبرى وأسيا ومريم وفاطمة) سيدتهنَّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) كيف ذلك؟ نحن أيها الإخوة والأخوات لو تبيَّنَنا الأدوار التي قامت بها كلَّ واحدة من سيدات النساء نجد أنها أدَّت مجموعة من الأدوار، ومن أدوار الكمال، وتارَّةً في مقام المجاهدات النفسانية، وفي العفة والطهارة، وفي العبادة، وفي الأعمال الصالحة، وفي التضحية والفداء، وفي أداء دور من أدوار الأسرة، ولكن فاطمة الزهراء (عليها السلام) جمعت هذه النقطة هذه المزية التي اتصفت بها الزهراء (عليها السلام) جمعت كُلَّ هذه الصفات في بقية سيدات النساء، وزادت عليها مزايا وكماالت أخرى لم تتوافر في بقية سيدات النساء؛ لذلك حازت هذه المرتبة العظمى أنها سيدة سيدات هؤلاء النساء، ولاشك في أنَّ المجتمع الصالح يأتى من بناء الأسرة الصالحة المتمسكة، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت البنت المثالية في

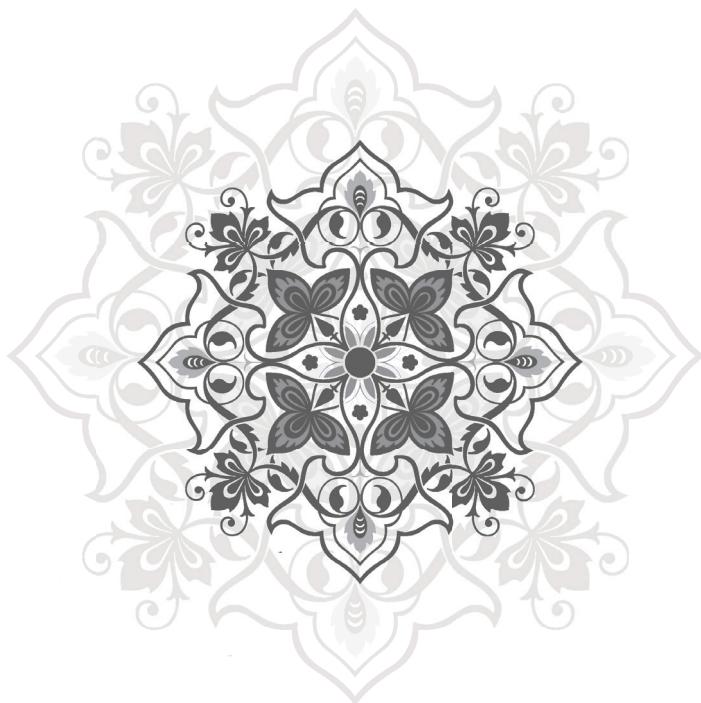
أداء الدور الرسالي للبنات الرسالية مع أبيها محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هذه لم تتوافق بقية النساء، كانت الزوجة المثالية في أداء دورها الأسري والرسالي مع علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سيد الأوصياء، وكانت الأم الرسالية في أنها المدرسة التي صنعت الإمامة من خلال دورها مع الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، وهكذا في مقام العفة والطهارة في أداء الدور الجهادي هذا الذي أيضاً تميزت به الزهراء (عليها السلام)، وحينما تعرض خط الإمام الذي كان من خلاله حفظ رسالة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، والقرآن الكريم كما أراده الله تعالى وكما بيته النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذلك المنهج أو المناهج المتكاملة للإسلام وحفظ في الخط الرسالي المحمدي الأصيل إنما حفظ من خلال وخط الإمام، وخط الإمام تعرض إلى خطر كبير بعد رحيل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فكان المدافع الأساسي بعد علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن هذا الخط، وحافظت له أصالته وحفظه من التشوّه والتغيير وكثير من المخاطر إنما هي فاطمة الزهراء، ودفعت ثمناً كبيراً بهذا الأداء الجهادي حينما قدمت تلك التضحية الكبيرة التي أدت إلى استشهادها وهي صغيرة السن (ثمانية عشر عاماً)، كيف نتصور امرأة بهذا العمر ترحل عن هذه الحياة لأسباب طبيعية؟ لو لا هذا الدور الجهادي الكبير وهذا الدور النابع عن الشجاعة والجرأة الرسالية، ويمكن أن نقول أنها الإخوة والأخوات أن المنطلق والمبدأ الذي انطلقت منه ثورة الإمام الحسين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إنما هو دور فاطمة (عليها السلام)، الذي وضع الأساس والمنطلق والمبدأ لثورة وجihad الإمام الحسين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إنما هو جهاد فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ومن هنا جاءت هذه الأدوار المتكاملة، هذه الكلمات الرسالية الإنسانية جميعها جمعتها فاطمة الزهراء (عليها السلام) في دورها الأسري، كيف كانت؟ زوجة صالحة تؤدي واجبات الزوج، وتؤدي واجبات التربية في داخل البيت، وتؤدي الواجبات البيتية، وتؤدي الدور الجهادي ودورها مع أبيها ومع زوجها ومع أولادها، وكذلك الدور العلمي الذي أدته الزهراء (عليها السلام) فكثيراً ما جلس رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكما كانت هناك خلوات كثيرة ومصاحبة من علي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مع النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وحتى إنَّه فَتَحَ لَهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَنْفَتَحُ لَهُ مِنْ

كل باب ألف باب، وكان علي باب مدينة العلم لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وكان لفاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) دور علمي كبير، إذ كانت تدوين كل ما يصل إليها من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وتذكر الروايات وكثيراً ما كان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يجلس إلى فاطمة الزهراء ولم يكن الحديث دائمًا هذا الحديث العاطفي بين الأب وأبنته، بل كان حديثاً عن تفسير الآيات القرآنية، وعن مستقبل الأحداث التي تمر بها الأمة الإسلامية، وبيان الأحكام الشرعية وتفاصيل هذه الأحكام وتفاصيل المناهج الإسلامية، التي كانت فاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تدوينها في هذا المصحف الذي يُعرف بمصحف فاطمة (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، هو القرآن الكريم نفسه ولكن فيه ما كان يبيّنه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) من هذه الأحداث المستقبلية، وما يتعلّق بتفسير الآيات القرآنية، وما يتعلّق ببيان الأحكام والتشريعات الإسلامية، فإذاً لفاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) دور في حفظ المناهج العلمية والتشريعية الصحيحة التي وردت بصورة مباشرة عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وكذلك كان لفاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) هذا الدور الجهادي الكبير إذ واجهت ذلك الانحراف عن خط الإمامة ذلك الظلم الذي لحق بالإمامية، وكان لفاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ذلك الدور الكبير الذي حفظه التاريخ في الدفاع عن هذا الخط الذي كان له قصب السبق ودور كبير في حفظ خط الإمامة، وكان من الممكن أن يكون دور فاطمة بعد دور علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وكان من الممكن خط الإمامة الذي أراده الله تعالى أن يكون هو القناة الحافظة للخط المحمدي الأصيل، وللقرآن الكريم الذي أراده الله تعالى بما فيه من مناهج متكاملة للحياة بما فيه من تفسير ومن خلاله يحفظ الإسلام إلى يوم القيمة، وكان من الممكن أن يتعرّض إلى التحريف، ونحن نذكر - التحريف ليس في القرآن الكريم لكن روح الإسلام وروح القرآن ومعاني الآيات وغير ذلك مما يتعلّق بروح منهج الإسلام وجوهره وأصالته يتعرّض إلى التحريف لو لا خط الإمامة الذي حفظه علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وحفظته فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) من خلال ذلك الدور والجرأة والشجاعة والاستعداد للتضحية والبقاء الذي جسّدته الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وإلا كيف نفسّر أنّ الزهراء (سلام الله عليها) بعد مدة

قصيرة جداً - بعد خمسة وأربعين أو خمسة وسبعين يوماً أو تسعين يوماً على اختلاف الروايات - ترحل عن هذه الحياة الدنيا وهي في مقتبل العمر، وهذا الدور الجهادي وهذا أيضاً من مزايا فاطمة الزهراء(عليها السلام) ومن خلاله جمعت صفات الكمال في المقامات الإلهية، الذي استحقت به أن تكون سيدة سيدات نساء العالمين، وهذا الدور الجهادي الذي تمثل في الاستعداد والتضحية والدفاع والوقوف بوجه الانحراف والظلم، والذي يبين أن المنطلق والمبدأ لثورة الإمام الحسين<ص> إنما كان من خلال الدور الذي مارسته الزهراء(عليها السلام) وأعطت المثل الأعلى في التضحية والدفاع والجهاد في سبيل حفظ خط الإمامة.

نَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوْقَنَا لِمَرْاضِيهِ وَيُجَبَّنَا مَعَاصِيهِ وَأَنْ نَكُونَ مِنَ الْمُقْتَدِينَ رِجَالًا وَنِسَاءً بِخَطٍّ وَمِنْهَجٍ فاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي الْعَفَّةِ وَالظَّهَارَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَمُجَاهَدَاتِ النَّفْسِ، وَخُصُوصَةً بِالنِّسَاءِ إِلَى الْمَرْأَةِ نَحْنُ كَمَا يَبَيِّنُونَا أَنَّ إِحْيَاءَ الْوِلَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ لِلْمُعْصُومِينَ<ص> وَلِفاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ إِنَّمَا تَمَثِّلُ فِي أَنْ نَتَعَرَّفَ أَوْلَأَّ عَلَى عَنَاصِرِ الْقُدُوْسِ وَالْكَمَالِ فِي شَخْصِيَّةِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، ثَانِيًّا أَنْ نَحْرُصَ عَلَى تَطْبِيقِ هَذِهِ الْعَنَاصِرِ الَّتِي تَقْرِبُنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالَّتِي أَعْطَى تَجْسِيدَهَا هَذِهِ الْمَقَامُ الْعَالِيُّ لِفاطِمَةِ الزَّهْرَاءِ، وَإِلَّا لِيَكُفِيَ مُجَرَّدُ الْحُضُورِ وَمُجَرَّدُ إِقَامَةِ هَذِهِ الْمَنَاسِبَاتِ الْمُفْرَحةِ هَذَا لَا يَكْفِيُ، وَلَكِنْ نَكُونُ مِنَ الْمُحِينِ الْحَقِيقِيِّينَ لِوِلَادَةِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِحْيَاءَ الْحَقِيقِيَّةِ أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى مِنْهَاجِهَا وَعَلَى عِلْمِهَا وَعَلَى سِيرَتِهَا وَعَلَى عَفْفَتِهَا وَطَهَارَتِهَا وَجَهَادَهَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهَا أَنْ نَجْسِدَ خَلْقَهَا وَسِيرَتَهَا، وَالْمَرْأَةُ الَّتِي جَسَدَتِ الْكَمَالَ فِي الْعَلَاقَةِ مَعَ أَبِيهَا وَمَعَ زَوْجِهَا وَمَعَ أَبْنَائِهَا دُورُ الْمَرْبِيَّةِ الَّتِي شَكَّلَتِ تِلْكَ الْأُسْرَةِ الصَّالِحةِ الْمُتَكَامِلَةِ، وَهَذَا هُوَ إِحْيَاءُ الْحَقِيقِيِّ لِذَكْرِيِّ وِلَادَةِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَإِلَّا لِيَكُفِيَ أَنْ نَفْرَحَ بِقُلُوبِنَا، هَذَا جُزْءٌ مِنْ إِظْهَارِ هَذِهِ الْمَحْبَّةِ، وَهَذِهِ الْمَوْدَّةُ إِظْهَارُهَا يَكُونُ مِنْ خَلَالِ إِحْيَاءِ هَذِهِ الْمَنَاسِبَاتِ الْمُفْرَحةِ وَالْمَيْمُونَةِ وَالْمَبَارَكَةِ، وَلَكِنْ إِحْيَاءَ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي يَرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِي تَرِيدُهُ فاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا) وَالَّذِي يَفْرَحُهَا وَيَدْخُلُ السُّرُورَ إِلَى قَلْبِهَا أَنَّ الْمَرْأَةَ عِنْدَنَا

تقدي بفاطمة الزهراء(عليها السلام) في أن تجسّد تلك العلاقة التي جسّدتها الزهراء بين البنت وأبيها والزوجة وزوجها والأم وبناتها وأولادها، وأن تجسّد تلك المرتبة من العفة والطهارة والحجاب وأن تجسّد تلك المرتبة من العبودية وقوّة الصلة بالله تعالى، أن تجسّد تلك المرتبة في مجاهدات النفس والأهواء هذا هو الإحياء الحقيقى لهذه الذكرى..
نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوْقِنَنَا لِذَلِكَ إِنَّهُ سَمِيعٌ مَجِيبٌ.



الجمعة ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٨ نيسان ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الاخوة والأخوات أود أن ابين الامرين الآتيين:

الأمر الأول: نود أن نؤكّد ما ذكرناه سابقاً في ظلّ الأوضاع الحالية التي يمرّ بها البلد، فهناك حاجة ضرورية وواسعة لإحداث التغيير نحو الأفضل وأن نرسم مستقبلاً مشرقاً لنا ولأولادنا، وهذا التغيير الذي نحن بأمس الحاجة إليه لا يتحقق إلا بأيديكم أيها الأخوة المواطنين، وهو مسؤوليتكم جميعاً.

هنا نود أن نبيّن بعض الأمور المتعلقة في هذه المسؤولية، كيف نحقق هذا التغيير؟ فسبق أن بيّنا إنّ المشاركة الواسعة الوعائية في الانتخابات والبنية على المعايير الصحيحة التي وُجّهت بها المرجعية الدينية العليا.

قد يقول البعض انه لا جدوى من هذه المشاركة في تحقيق التغيير نحو الأفضل، في الواقع هذا الأمر ليس ب صحيح، لأن هذا التغيير نحو الأفضل من الممكن أن يتحقق، ولكن نحتاج إلى الإرادة نحو التغيير، وهذه الإرادة يجب أن تُبني على وجود أمل، من خلال هذا الأمل يتحقق التغيير، وهذا الأمر ممكّن وليس بعيد، لأنّ الذين رشّحوا ليس كلّهم غير صالحين، بل يوجد هناك الكثير من الصالحين، وأنتم بأيديكم، كيف ستختارون وكيف ستنتخبون ومن ستنتخبون؟ وعلى أيّ معايير تعتمدون، وهل هذه

المعايير صحيحة وجهت إليها المرجعية الدينية العليا، أو معايير تعتمد على الاتباع العشاري والارتباط العاطفي والفتوي وغيرها من المعايير الخاطئة.

كيف ما سنتخبوه ونختارون سيتشكل مجلس النواب القادم والحكومة القادمة، فصلاح مجلس النواب القادم والحكومة مبنيٌ على كيفية اختياركم، فكيفما سنتخبوه سُيُولٌ عليكم، تنتخبون الصالحين سيكون هناك الصلاح في السلطات القادمة، ونتخبوه الطالحين فلا يتحقق الصلاح، والمواطن حينها يبحث ويفحص ويدقق يمكن ان يصل.

كما يمكن ايضا ايهما الاخوة والاخوات كل واحدٍ منا حينما يكون له أمرٌ مهم في دنياه يبحث ويفحص ويفتش عن الطريق الذي يوصله الى تحقيق هذا المراد، او لادكم حينما تبحثون عن نجاحهم في الدراسة او في امور التجارة او في امور اخرى تبحثون عن الطريق الذي يوصلكم الى تحقيق هذا المراد لأولادكم، كذلك الحال اخواني مستقبلكم، مستقبل هذا البلد مستقبل اولادكم مستقبل احفادكم بآيديكم، مسؤوليتكم انتم بعد ان وضعتم المرجعية الدينية العليا هذه المعايير صحيحة انتم بآيديكم الاختيار، يقول بعضهم أنا حيران (من أنتخب)؟ نقول: لا وجود للحيرة إسأل وابحث وفتش، فإن لم تجد إسأل الآخيار من أهل الخبرة والعقل والحكمة والرأي، من من هؤلاء يصلح أن يكون عضواً في مجلس النواب القادم والحكومة القادمة؟، وبالتالي يوجد فالساحة لم تُعد من الأفراد الذين يمكن ان يكونوا صالحين، حتى نقول لا جدوى أو نحن لا نتمكن من تشخيص من هو صالح ومن الممكن أن يصل إلى هذه الواقع، ويتحقق ما هو مرجوٌ، يوجد هناك من لديه القدرة ان يقدم الخدمات، من تتوافق فيه هذه العناصر التي ذكرناها، غاية ما في الامر ان تكون لكم الإرادة، ان يكون لكم الامل في ان التغيير يمكن ان يتحقق وسبق ان قلنا ايهما الاخوة والاخوات توكلوا على الله تعالى استعينوا بالله تعالى ، هذا أمرٌ مهم ، كما انه انت تبحث عن مستقبلك الجيد والصالح ولأولادك وتسأل الله تعالى توجه الى الله تعالى تطلب منه العون والتأييد والتسديد والتوفيق، في ان يوفقك الى مافيه صلاحك وصلاح اولادك ، هذا كذلك اخواني، صلاح بلدنا

ومستقبلنا ومستقبل اولادنا واحفادنا من خلال هذه المشاركة الوعية والحسنة فإذا لمن
نلجاً ، او لا نلجاً الى الله تعالى نطلب منه وسائله ان يوفقا وان يسددا في حسن الاختيار
نتوكل عليه ثم نبدأ نفكر نتأمل مَنْ مِنْ هؤلاء تتوفر فيه هذه الصفات لمتمكن من ان
اشخص فلان اذهب وأسائل لان القضية قضية مصرية وحساسة مهمة لنا ولستقبلنا،
لذلك هذه الامور مكنته متى ما اعتمدنا مثل هذه المعايير، ومن ثُمَّ هي مسؤوليتكم ايها
الاخوة المواطنين انتم كيما ستنتخبون كيف اختياركم سيكون شكل مجلس النواب
القادم ، شكل الحكومة القادمة، اجعلوا لأنفسكم الامل، هذا مهم هناك جدوى من
المشاركة حيث هذا الامر ممكن ان يتحقق من خلال هذه المشاركة الفاعلة.

هناك أمر آخر ايضا يتعلق بمسألة الاختيار بالنسبة للمواطن لكن الحديث مع القوائم
المرشحة في الانتخابات وهو البرنامج الانتخابي الذي تطرحه هذه القوائم المرشحة، كل
قائمة تطرح برنامجاً، المؤمول من النخب المثقفة والنخب القادرة على اتصال وتوضيح
هذه البرامج الى المواطنين ان يتصدوا لبيان البرنامج الانتخابي بوضوح الى المواطنين
ويبيّنوا رؤيتهم للمشاكل والازمات التي يمر بها البلد وما هو تشخيصهم لأسباب
هذه المشاكل وكيفية حلّها، وما هي رؤيتهم للبرنامج الخدمي؟ الذي يجب أن يقدّمه
للمواطن، وسيتظر المواطن في هذا البرنامج الانتخابي وهل هو مفيد وصالح لأوضاع
العراق الحالية ويمكن أن يساهم في إصلاح هذه الأوضاع. وتقديم ما هو الطموح
للمواطن، هذا مطلوب وله مدخلية، المرشح الصالح والتزيه والكافر برنامجها الذي
يعتمده في تغيير هذا الواقع نحو الافضل، هذه مسؤولية على القوائم الانتخابية التي
طرحت نفسها في ساحات الانتخابات، النخب المثقفة النخب القادرة على ان تووضح
كيف تفهم المواطنين هذه البرامج، توضح ما هي اولوياتها في هذه البرامج، ما هو برنامجها
لتغيير نحو الافضل، المواطن يريد ان يطلع ويفهم ما هو البرنامج الانتخابي، فإذا وجد
ان هذا المرشح وهذه القائمة تقدم برنامجاً واقعياً مقبولاً يصلح ان يكون برنامجاً غير
واقع العراق نحو الافضل، هذا له أثر في حسن الاختيار لذلك مطلوب من هذه القوائم

تحقيق هذا الامر لأن له مدخلية، اضافة الى ما ذكرناه من معايير توفر عناصر الكفاءة والنزاهة والصلاح والغيرة على هذا البلد حب الخدمة هذا ايضاً أمر اخر مطلوب ان يوضح الى المواطنين حتى يتضح للمواطن ان هذا البرنامج الذي يطرح مفيد صالح لأوضاع العراق الحالية هذا يدخل في مدى قناعته بأن هذا المرشح وهذه القائمة يمكن ان تقدم وتحقق هذا التغيير نحو الافضل.

الأمر الثاني: يتعلق بما أعلنته بعثة الأمم المتحدة في العراق من أنّ (٦ ملايين) مواطن عراقي ما يزالون يعيشون تحت خط الفقر في هذا البلد الذي يصل تعداد نفوسه ما يقارب (٣٤ مليون) نسمة، مع العلم أنّ العراق يُعد ثالث أكبر مصدر للنفط في منظمة أوبك وميزانيته أكثر من (١٠٠ مليار) دولار.

وتعلن بعثة الأمم المتحدة في العراق ان عدد المواطنين العراقيين الذين يعيشون تحت خط الفقر هو ستة ملايين، لذا يُعد العراق من بين خمس دول عربية ترتفع فيها نسبة المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر، مع وجود تفاوت طبقي بين مختلف طبقات الشعب العراقي؛ نتيجة لتفاوت فاحش في دخل مواطن وآخر، وذلك لأسباب عده، منها: تفشي الفساد وغياب خطط تنمية واضحة وغياب العدالة الاجتماعية وغير ذلك من الأسباب، هنا نطرح هذا الامر المطلوب من القوائم المرشحة للانتخابات هذا جزء من التغيير الذي ننشده نحو الافضل لأن هذه المشكلة ليست بالمشكلة البسيطة بل لها تداعيات على الوضع الأمني والاجتماعي النفسي والمعنوي وخطط التطوير في هذا البلد.

المطلوب من القوائم المرشحة للانتخابات أن تعطي لهذه المشكلة أولوية في برامجها التي تعلنها، واصافة الى اعطاء هذه المشكلة الاولوية ان تستعين بالخبراء واهل العلم في وضع الخطط الناجحة لمعالجة هذه المشكلة .

وفي الواقع إن أحد الأسس المهمة للبدء بوضع حل لهذه المشكلة هو الإحساس والضمير

الحيّ الذي يستشعر معاناة (٦ ملايين) مواطن عراقي، هذا المنطلق، قضية تشريع الصوم تقرؤون في بعض الاحاديث ان من جملة الحكم الاساسية الالهية في وضع تشريع الصوم ان الغني يستشعر الم الجوع للفقير استشعار هذا الالم هو الذي يولد له الارادة والتحرك نحو رحمة الفقير وأغاثته وأعانته والوقوف الى جانبها واطعامها وغير ذلك من الامور التي تكفل له معاناة الفقر والعوز والحرمان نحتاج هذا المنطلق والمبدأ ان يكون هناك ضمير حي يستشعر معاناة والام هؤلاء الفقراء بهذا العدد الكبير والاحساس بما يمرون به من معاناة لا نحتاج ان المرشح يذهب الى المناطق الفقيرة ويعطي بضعة من الدنانير ليجعلها ثمنا مقابل ان يشتري صوت الفقير هذه معاملة مهينة هذا استخفاف استهانة بمعاناة هؤلاء الفقراء نحن نحتاج من المرشح ان يذهب هؤلاء الفقراء لكي يتحسس ويعيش بنفسه آلام ومعاناة هؤلاء الفقراء لانحتاج من المرشح ان يذهب الى الارملة لكي يعطيها بعض الغذاء او بعض الاموال ويتاجر بمعاناتها في سبيل ان يشتري صوتها، لا نحتاج من المرشح ان يذهب الى الایتم لكي يشتري بيتهم مقابل بضعة دنانير لكي يشتري اصواتهم هذا في الواقع استخفاف واستهانة بمعاناة هؤلاء الناس، نحن نحتاج من المرشح ان يستشعر ويتحسس آلام اليتيم الذي يعاني من يتهمه، ان يستشعر ويعيش ولو لبعض ساعات في هذه البيوت الايلة للسقوط في ايام المطر هذه البيوت الموجودة في بقع من المياه الاسنة يذهب الى هناك لكي يستشعر هذه الظروف التي يعيشها الفقراء لا ان يدفع لهم بضعة دنانير ثمناً بخساً مقابل ان يشتري صوتهم لكي يفوز بالانتخابات نحن نحتاج ان يكون هناك استشعار واحساس بهذه المعاناة وبهذه الام التي يعيشها هؤلاء الفقراء ليس ليوم أو لليلة واحدة بل لسنين طويلة، ان يكون هناك استشعار هؤلاء الامهات، وهؤلاء الایتم وهؤلاء الارامل وهؤلاء المستضعفين هذا الاستشعار والاحساس القلبي يبعث رحمة ويولد الإرادة والهمة والاندفاع نحو وضع برنامج حقيقي وعلمي لمعالجة هذه المشكلة، لذلك هذا أمر مهم نحن نحتاج من هذه القوائم المرشحة ان تدرس هذه المشكلة لتداعياتها التي بيناها في مختلف مجالات الحياة وان تضع في سلم أولوياتنا معالجة هذه المشكلة ان تضع حلولاً صحيحة ومستقبلية

وعاجلة لمعالجة هذه المشكلة ان تتضافر الجهود بين الجميع لأنه لا يمكن لجهة واحدة او قائمة واحدة بل تضافر الجهود من الجميع لكي نضع حلّاً لمعالجة هذه المشكلة اذ ان هذه مفارقات غريبة بلد ثانى اكبر مصدر للنفط في منظمة اوپيك وميزانيته اكثراً من مئة مليار دولار مع ذلك فيه بحسب هذه الإحصائية (٦ ملايين فقير) علينا ان نطور واقعنا والفضل ان نستشعر او لاً معاناة هذه الطبقات المسحوقة وان تكون لدينا رؤية واضحة لمعالجة هذه المشكلة وان نعمل بحرقة قلب هذا المطلوب ان نستشعر آلام هؤلاء ومعاناة هؤلاء ونتحول هذا الاستشعار والاحساس الى إرادة وهمة ونضع برنامجاً علمياً فعّالاً وتتضافر هذه الجهود من اجل ان تعالج هذه المشكلة الانسانية وبقية المشكلات من اجل ان ننهض بواعظ العراق نحو الأفضل.

الجمعة ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٥ نيسان ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ الْحَمَادِ الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وعلى آله، ألمد استئمماً لنعمته واستسلاماً لعزّته واستعاصاماً من معصيته، وأستعينه فاقه إلى كفایته إنه لا يضلّ من هداه، ولا يعزّ من عاداه ولا يفتقر من كفاه، فإنّه أرجح ما وزن، وأفضل ما خُزن..

أخوتي الأفاضل سادتي الأعزاء أخواتي الفاضلات أمهاتي المربيات بناتي العفيفات، سلام الله عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.. أوصيكم أخواتي ونفسى الجانية بتقوى الله تبارك وتعالى آناء الليل وأطراف النهار في السرّاء والضرّاء والنعمة والرخاء، وألاّ نعمل إلا بطاعته ونتنهى عن معصيته، إنه نعم المولى ونعم النصير، ألبسنا الله تعالى وإياكم لباس التقوى ولباس العافية بمحمد وآله الطيبين الطاهرين..

القرآن الكريم لا شك في أنه كتاب هداية، وهذا الكتاب الكريم فيه منافذ عده حتى يكون كل منا وفق قدرته على استيعاب المعلومة الشرعية واستيعاب المفاهيم الشرعية، ولذلك بعض الآيات الشريفة تربى الإنسان وتجعله يرجع إلى حالة التوازن، وحالة التوازن قد يفقدها الإنسان بسبب أو آخر، والقرآن الكريم ينهى في بعض الآيات الشريفة، والله تعالى أعطى الإنسان أدوات وعلى الإنسان أن يحترم هذه الأدوات، وأن

يستعملها بما يصلاح له في الدنيا، ولأنّ هذه الأدوات ستكون شاهدة عليه يوم القيمة، وقد تطرقنا سابقاً في خطب سالفة إلى بعض الجزاءات التي يكون سببها عدم الالتفات والتأمل في هذه الأدوات، اليوم نمرّ على آية في سورة الإسراء وهذه الآية نسمعها دائماً ونتأملها ونقرؤها، ولكن نحتاج أن نقف عندها رويداً..

قال الله تبارك وتعالى في هذه السورة الكريمة من الآية السادسة والثلاثين بسم الله الرحمن الرحيم ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا) ثم قال: ((وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجَبَالَ طُولًا^(١))، يُكمل القرآن الكريم تربيته لنا في هذه الحالات، يقول: (ولَا تَقْفُ) أي لا تتبع، (ولَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) لأنّ غير العلم قد يورنك إلى المهالك قد يسبب لك المشكلات، والله تعالى أعطاك عقلاً والقرآن حدد بدقة بعض هذه الموارد، قال: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا)، أرجو أن نلتفت لدقة التعبير في هذه الآية، في قضية قد يفقد الإنسان توازنه إزاء ما يسمع وإزاء ما تأتيه بعض المعتقدات الفاسدة، وإزاء ما يولّد حالة من الحكم الداخلي وهي ليس لها نسبة من الواقع، يقول: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ) الإنسان عنده جوارح ولكن هناك أممّات الجوارح تجعل الإنسان عنده مشكلة، فالآذن يسمع الإنسان بها ما شاء، ويسمع بها أشياء غير مسؤولة عنها، والإنسان يمرّ في سوق ويسمع كلّ شيء في السوق هذا غير مسؤول عنه الإنسان، وتارةً الإنسان يستمع ويعطي أذنه لهذا القول يتکلف حتى يسمع، والسمع عند الإنسان نعمة من نعم الله تبارك وتعالى علينا، وهذه النعمة لا بدّ أن نصونها ولا بدّ أن نجعلها تستمع إلى شيء ينفعنا في الدنيا والآخرة، والقرآن الكريم يريد أن يتبّه أنّ هذا السمع يستمع به أشياء وأشياء، انتبه لهذا الذي تسمعه قد لا يكون على علم، وإذا لم يكن على علم أنت لا تتبعه لا تقفوه؛ ثالثاً تصوّر أن المسألة هي نحو من التفكّه، وقضية قضاء الوقت ليس ذلك، والقرآن عرّج في ذيل الآية (كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا) لا شيء يخرج عن دائرة المسؤولية أمام الله تعالى، والإنسان يسمع المحرّج والمرج ويسمع الغث

والسمين، ولكن عليه عندما يستمع وعندما يعطي وقتاً لهذه الآلة - آلة السمع - لأبد أن يحترم هذه الآلة لأنها من نعم الله تعالى، وفرق بين الإنسان يجعل هذه الأذن تسمع كلاماً إلهياً و المعارف الإلهية وبين أن يجعلها تسمع كلاماً سخيفاً كلاماً لا يؤثر إيجاباً بل بالعكس قد يرجع إلى صاحبه بالمفاسد، وهناك شيء آخر هو أن الإنسان لا بد أن يتثبت والإنسان لا بد أن يرکز والإنسان لا بد أن يعي، وهذا التركيز والتثبت يجعل الإنسان متزنًا، وخلافه يجعل الإنسان قلقاً هشاً يسمع كل شيء ويصدق كل شيء فستضطره مشاعره ومحطيه يضطرب، وإذا كان مسؤولاً سيتّخذ قرارات لا أساس لها من الصحة لأنّه قد سمع، والقرآن يربّي يقول: (ولا تقفُ ما ليس لك به علم) بعض المشكلات تنشأ منْ (سمعت) الإنسان يرتّب أثراً ويتحّذّل موقفاً الواقع هو أصل القضية ليس لها أساس من الصحة، وخصوصاً إذا كانت تتعلق بآخرين بظلامات ، واليوم قد تكون مسؤولية السمع من جهة أخطر بسبب أن الكلمة لا يسمعها اثنان أو ثلاثة، والكلمة قد يسمعها آلاف بل الملايين ولا بد للإنسان أن يتثبت وإلا سيكون موقفه صعباً، وعندما تكون هناك مسؤولية تعرض للإنسان ويقول لها كان هذا بسببك، يقول (سمعت) ألم تقرأ (لا تقف ما ليس لك به علم) هذا غير معذر، وإن السمع والبصر) والإنسان يرى وحتى الرؤية قد يشتبه الإنسان فيها، وكثيراً تصادفي وتصادفك وتصادفكم أنّ الإنسان من بعد يرى جاء شخصاً أخري ، والشخص له الهيأة نفسها والطول نفسه والشكل نفسه، ويستعد لاستقباله ولكن عندما يقترب منه يراه أنه لا ليس بأخيه بل شخص يشبهه، إنّ هذا البصر لا بد أن أضعه على ما يجوز لي أن أضعه، وإلا بالبصر يتلخص يسرق من الناس ما لا يجوز له أن يسرق منهم ، والسرقة ليست بالمال والإنسان يسرق من الناس نظرة والطرف الآخر المقابل لا يرضى بها، وفي خلسة الإنسان وفي جلسته امرأة عفيفة في جلستها الإنسان يختلس النظر، وهذا البصر سيكون الإنسان مسؤولاً عنه يوم القيمة، لاحظوا أخواني عفة النفس.

يقال أن أحد العرفاء ولعله في التاريخ اسمه حاتم الأصم يقال كان يسمع، لماذا لقب

بالأصلّم؟ جاءته امرأة لتسأله سؤالاً فأحدثت أصواتاً أخجلتها، هو لم يُبِدِ استغراباً عندما سأله، قال: أعيدي السؤال وارفعي صوتك فإني رجل لا أسمع، وبقي هذا اللقب عنده إلى أن توفي، ولم يرد أن يُخجل المرأة، والإنسان لا بد أن يكون عفيفاً مع نفسه أو لا فضلاً عن الآخرين، فإذا تكلم انسان على لا بد أن أنتقم منه، وإذا كانت عندي سلطة لا بد أن أجيش الجيوش عليه، ولا بد أن أنتقم خلاف التوازن وخلاف الرجولة وخلاف العفة، والإنسان لا بد أن يكون متزناً ولا يكون قلقاً، والقرآن يقول أي تصرف لا تتبع كيما اتفق، والقرآن الكريم يتحدث في سورة الحجرات (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيَّةٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ^(١))، ونزلت في الوليد وقد ذكر أن هناك قوماً لم يعطوا الزكاة فتهيأ المسلمون، والقرآن نزل في حقه آية قال هذا فاسق إذا جاءكم فاسق بنينا فتبينوا والبيان علم، وبعض المشكلات تحدث لأننا لم نتبين، والإنسان يجلس الآن جاءه شخص، قال: فلان في مجلس تكلم عليك، وهذا تجده يغلي ويستفرزه ويرتّب أثراً وقد يكون الأمر كله ليس له صحة، ويحاول أن يوقع بين طرفين، فلا بد أن تسمع من الطرف المقابل لعل له عذرًا إن كان فعلًا قد تكلم بذلك وأما الإنسان فيتكلّم ونتصور أخواني بأننا لم نردع في حياتنا عن هذه الأعمال ونتصور أن هذا الفعل فعل حسن، والقرآن يقول: لا أنتم مشتبهون، (كُلَّ أُولئك كَانُوا عَنْهُ مَسْؤُلًا)، إذا تكلّمت على شخص الآخر ثم أنتفت إلى أنني قد تجاوزتُ عليه من أين أحصل عليه حتى تبرأ الذمة معه، ومن قال لي أن هذا الكلام لم يصل لفلان وفلان وفلان وهو لاء أو صلوه كالمتوالية الهندسية أو العددية كما يقولون، والإنسان لا بد أن يتثبت لأن القرآن لا يرضى والنتيجة تربية لنا، (...والرؤاد كلّ أُولئك كان عنده مسؤولًا) والمراد بالرؤاد أنك لا تعلم ما في قلبي لكن الله يعلم، وهذا العلم الذي يعلمه الله تعالى سأكون أنا مسؤولًا عنه سواء في عقيدة أو في عمل، وانطواء القلب على سريرة معينة لا يعلمها الإنسان لكن الله تعالى مطلع، والله يريّينا - لذا قال - (ولا تقف ما ليس لك به علم) لاحظوا المقطع الثاني: (إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالرُّؤَايَادَ كُلَّ أُولئكَ كَانُوا عَنْهُ مَسْؤُلًا).

مسؤولاً) هذه النظرة عندما تغامز بيني وبين من أعرف استهزاءً بشخص بجانبي هو لا يعلم، ولكن الله كتبها عليه، والبصر وهذه خائنة البصر، الناس تتغامز بأعينها لتدلّ على مطلب، وخصوصاً إذا كان الاثنان يتجانسان في ذلك، والغرض استهزاء بشخص ونكاية به وهو لا يعلم، ويذهب الرجل وقد انتشى المتغامز بنشوة الاستهزاء انتشى نشوة قليلة يتبعها ألمُ كثير، والقرآن يقول كلّ هذه الإنسان يكون عنها مسؤولاً ثم قال تتمّةً، قال: (ولا تمش في الأرض مرحًا إِنَّكَ لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجَبَالَ طُولًا)..

لاحظوا هذا النهي التربوي كثيرون من الناس عندهم عقدُ لكن لا تظهر بالوضع الطبيعي، متى تظهر؟ عند المكنى وعند التمكّن، وأن الإنسان يمشي في الأرض مرحًا يمشي وهو يعتقد الآلا يوجد أحد على هذه البساطة إلا هو، فيمشي في طريقة في متنه التكبر، بل حتى إذا كان عنده مجموعة يحاول هؤلاء أن يقلدوه أيضاً، ويخلق في نفوسهم دعوة المرح ودعوة التكبر ودعوة التجبر والقرآن يقول: مهلاً لا تمش في الأرض مرحًا، لماذا تفعل ذلك؟ إنك لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَصْلِي إِلَى عَمَقِ الْأَرْضِ تتصوّر نفسك قد وصلت إلى حالة بحيث تسخر لك بواطن الأرض، وتصل إلى عمق تتصوّر أنّ هذه هي القدرة، لن تصل ولن تبلغ الجبال طولاً، وتتصوّر أنك أعلى ولن تصل، وما قيمة الجبل من حجر يتكلّم، وعندما يتسلّط وعندما تكون له منعة ظاهرية يرى نفسه أنّ الدنيا جاءت إليه بقضّتها وقضيتها، حالة من الغرور والواقع الإنسان إذا لم يكن متربّياً التربية الصحيحة ويُخافُ منه، إقرأ التاريخ طواغيت مروا على الدنيا وهؤلاء أفسدوا العباد والبلاد ودمروا الأرض، ومئات آلاف ومليين البشر قُتلوا بسبب نزوة وبسبب رغبة، وعندما ترجع إلى تاريخ هؤلاء الطواغيت غالباً تجدهم نكرات يُحاول أن يُسقط العقدَ على المجتمع وأن يسقطها على الآخرين، والإنسان لا بدّ أن يربّي نفسه سواء كان كاسباً أو موظفاً أو طالباً في أي مورد لا بدّ أن يتعامل مع الأمور بواقعية، وأن الإنسان يمرّ في هذا العمر

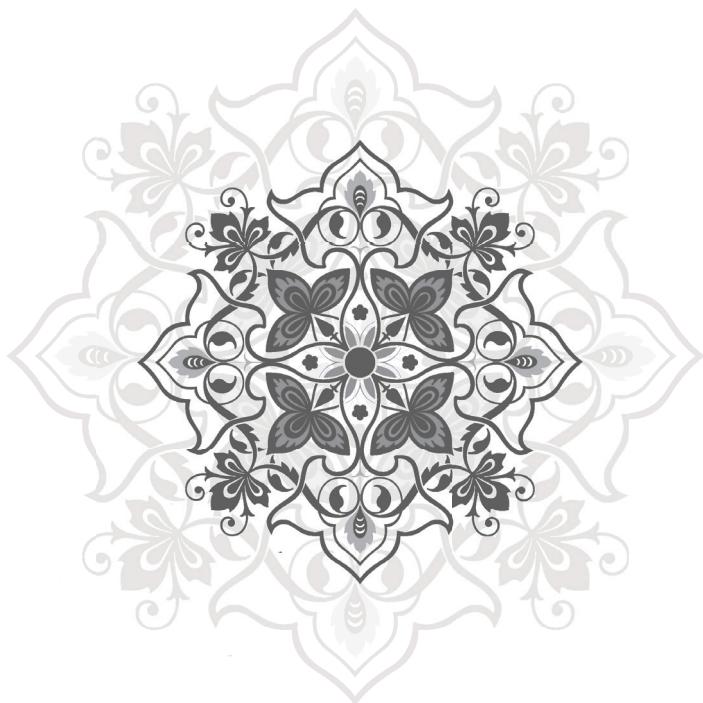
في فتوته بذلك الغرور، وقد شاهدنا وشاهدم -مع غضّ النظر عن الأمثلة والأسماء- والإنسان في عنفوانه وفي قوته يرى الدنيا شيئاً آخر -سبحان الله- الله يريد أن يريه ذلة ويريد أن يريه أن تلك القوة والمنعة لا قيمة لها، ويبقى يعيش هذه الحالة ويكبر حتى أن الأطراف القريبة منه تخجل أن تُظهره للملأ، أين ذلك المرح؟ وأين ذلك التعدي على الناس؟ وأين تلك السطوة؟ انتهت.

والمشكلة أنَّ الذي يأتي بعده لا يعتبر به، أيضاً يبدأ بالطريقة نفسها وهكذا، لماذا؟ (بل رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) ^(١) القرآن ينبه، وصوت ينبهنا دائمًا، التفت كلَّ هذه الأمور أنت مسؤول عنها، ويأتي يوم القيمة الذي تصور الآيات صوراً له على الإنسان ان يتأمل فيها، ((كُلَّمَا دَخَلْتُ أَمَّةً لَعَنْتُ أُخْتَهَا)) ^(٢) وغريب تلعنها وتتبرأ منها، وأسست أساساً وهذا تبعه وهذا تبعه، فجأةً الإنسان يرى أنَّ هذا كله كان لذائذ مؤقتة ولذائذ زائلة ولذائذ الإنسان أفنى عمره في أن يحتطب على ظهره ما شاء من الجبال الرواسي، ((يُقُولُ إِنَّ إِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُّ * كَلَّا لَا وَزَرَ)) ^(٣) القرآن دقيق والقرآن يفسّر بعضه ببعضه وربط الآيات أحدها بالآخر في سورة، وأن الإنسان هذه الرعونة عنده ((إِنَّ إِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوقًا * إِذَا مَسَهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَهُ الْخَيْرُ مَنْوِعًا)) ^(٤)، والقصد أنَّ هذه الحالة هلع وحاله فقدان توازن، والقرآن الكريم يقول: (لا تقف) تربية لنا، والإنسان يتعلم، وعندنا إنسان يثرثر قل له: مهلاً مهلاً هذه الثرثرة أنت تقفو ما ليس لك به علم، تثبت لا يمكن إذا تكلم آخر لأبد أن تتكلّم وأن تدلوا بدلائك قل خيراً وإلا فاصمت، وإنَّ سيكرون هناك موقف عسير يوم القيمة، والقرآن يختتم يقول: ((كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا)) ^(٥) لاحظوا هذا الجمع ((ذَلِكَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَّا آخَرَ فَتُلَقِّي فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا)) هذه الصورة أخواتي من صور التربية أين تتعكس؟ تعكس إذا مرَّ الإنسان بحالة من الهرج والمرج، وتراه يفقد التوازن

- ١- المطففين: ١٤
- ٢- الاعراف: ٣٨
- ٣- القيامة: ١١
- ٤- المعارج: ٢١
- ٥- الاسراء: ٣٨

إذا سمع كلاماً من هنا تراه يصدق ويرتب الأثر، ويفقد هذا التوازن وتخلق مشكلات كثيرة وعداوات كثيرة بلا سبب، والشيطان أيضاً ينفع في نفوس أوليائه وقلنا سابقاً في الأدبية الماضية أنَّ مهمَّة الشيطان هي تلك، والإنسان إذا احتاط وتجنب واحترم سمعه واحترم بصرَّه واحترم فؤاده احترَم هذه اليد كنعمَّةٍ من نعم الله تعالى، والإنسان يجبُّ المال يقبلُ المال لأنَّه قد يشتري به ويعيش حياة حرَّةً كريمة، وأيضاً يقبلُ هذه اليد ويقبلُ هذا الجسم الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى له حتى يستعين به على طاعة الله، وهذه الأذن يُكرِّمها، وبعضهم كان حليماً إذا تصدَّى له أحد يشتمه حتى يجعله يخرج عن حالة التوازن، شتمه إلى أن أوصله إلى باب داره وذاك الشخص لا يلتفت إليه، قال: يا هذا إياك أعني، قال: وإياك أعرض، والإنسان كلَّما علا قدرُه بين الناس لابدَّ أن يتَّزن أكثر لابدَّ أن يتربَّى أكثر لابدَّ أن يتمتاز بالحكمة أكثر لابدَّ أن يتمتاز بحالة الاتزان وعدم الهلع؛ لأنَّ الأشياء قد تجبرُ إلى أشياء أخرى ..

أسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين ..



الجمعة ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٥ نيسان ٢٠١٤ م

بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

نص الخطبة الثانية

أخوتي الأكارم.. سادي .. أخواتي : ساتحدث معكم بنقطة واحدة، وهي مهمة، وهي ما يتعلّق بالأيام القليلة القادمة لِالانتخابات، وأرجو أن تعيروني آذانا صاغية كما هي عادتكم.

أخوتي الأعزاء.. أخواتي : أمامنا أيام قليلة إلى موعد انتخابات مجلس النواب وقد مرّ في خطب الأسبوع الماضي توضيح موقف المرجعية الدينية العليا بشأن هذه الانتخابات، وعلى الرغم من ذلك كله لا تقطع تساؤلات المواطنين عن موقفها في ظل شائعات ودعایات متضادة في الساحة، وللتتأكد على ما ذكرناه سابقاً نذكر الآن نقاطاً عدة:

النقطة الأولى: إن المشاركة في الانتخابات أمر بالغ الأهمية لأنّ من خلاها يُحدّد مستقبل البلد، مستقبلنا نحن بل مستقبل أولادنا وأحفادنا، ومن لا يشارك فإنّما يمنح الآخرين فرصة أن يُقرروا مستقبله بدلاً عنه، وهذا خطأ فادح فشاركوا في الانتخابات رجالاً ونساءً شيئاً وشبياناً وعلى الآباء أن لا يمنعوا أولادهم من المشاركة وعلى الأزواج أن لا يمنعوا نساءهم عنها، فللجميع حق المشاركة وحرية الاختيار.

النقطة الثانية: إن بلدنا العراق يعيش ظروفاً صعبة ويواجه تحديات كبيرة ولا سيما في الملف الأمني والملف الخدمي وملف مكافحة الفساد، والانتخابات فرصة عظيمة

للتغيير نحو الأفضل فعلى الجميع أن يستغلوا هذه الفرصة بالصورة الصحيحة من خلال اختيار قائمة صالحة تمتلك رؤية متكاملة لإدارة البلد خلال السنوات الأربع الآتية، وانتخاب مرشحين يتّصفون بالكفاءة والنزاهة والإخلاص والحرص على مصلحة العراق وال العراقيين من دون ان يحرصوا على ملذاتهم ومصالحهم الشخصية من الامتيازات المالية وغيرها.

النقطة الثالثة: ليس للمرجعية الدينية العليا موقف معلن وآخر يتم الإيحاء به لبعض الناس، موقفها واحد واضح لا لبس فيه لا تحديد للمواطنين من ينتخبون، وهي تريد منهم أن يتحملوا بأنفسهم هذه المسؤولية، وهي لا تقول لهم انتخبوا هذا ولا تنتخبوا ذاك وهي لا تفعل ذلك.. ليس لأنّها تساوي بين الصالح وغيره ولا تتنصل من مسؤوليتها الشرعية، بل لأنّها ترى أن مصلحة العراقيين حاضراً ومستقبلاً إنّها هي في أن يختاروا من يمثلهم في مجلس النواب استناداً إلى قناعاتهم الشخصية لا اتكالاً على قناعاتها، وربما أيها الأخوة كما بربت هذه الأسئلة وربما يقول بعضهم إنّه يصعب عليهم أن يكونوا قناعة بأيٍّ من المرشحين والقوائم، ونقول لهؤلاء الأحبة الأعزّة: نعم، المهمة ليست سهلة ولكن لا بدّ من السعي لأدائها بالصورة الممكنة.

أخواني الأعزاء: هذا تمام ما عندنا ونحن نقترب من الانتخابات خطوة بعد خطوة وندعو الله تعالى أن يحمي الأخوة الناخبين جميعهم، ونسأل الله أن يحمي جميع الأخوة الناخبين وفي الوقت عينه نشدد على ضرورة أن يكون للأجهزة الأمنية موقف حاضر في حماية المراكز الانتخابية.

هذا جملة ما نقول وبيننا وبين الانتخابات -إن شاء الله تعالى- أيام قليلة.. نسأل الله سبحانه وتعالى العلي القدير أن يجعل هذه الانتخابات مفتاح خير وبركة لل العراقيين جميعاً إنّه سميع مجتب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم اغفر لنا وللمؤمنين جميعاً، اللهم هيئ لهذا البلد من يكون دائماً خادماً له... هيئ لهذا البلد أُناس يسعون لخدمتهم، اللهم رُدّ كيد الكائدين إلى نحورهم، اللهم وفقنا ووفق الجميع لاختيار الأكفاء والأصلح والأنزه. أسأل الله تعالى السلامة للجميع وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي الله على محمد وآلته الطيبين الطاهرين.

خطب الجمعة

لشهر

آیار
م ۲۰۱۴

رجب
ه ۱۴۳۵

الجمعة ٢ رجب
٢ آيار

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٩ رجب
٩ آيار

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٦ رجب
١٦ آيار

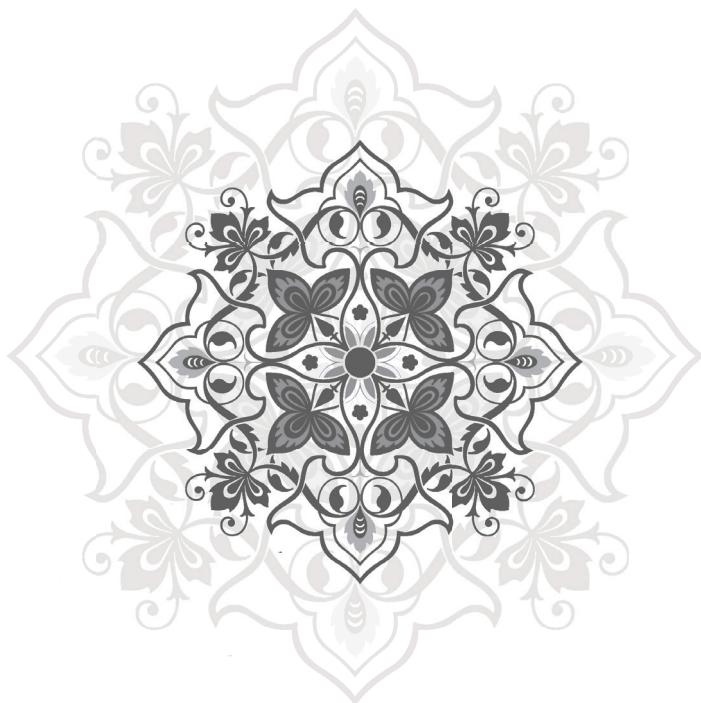
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٣ رجب
٢٣ آيار

بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٣٠ رجب
٣٠ آيار

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي



الجمعة ٢ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢ آيار ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيَّاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْكَرْبَلَائِيِّ
نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وَجَلَ كُلُّ شَيْءٍ مِّنْهُ، وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ، وَضَاقَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَهُ، وَمَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ نُورُهُ، وَأَشَهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُتَعَالِ عَنِ الْحَدُودِ، الْمُتَنَزِّهُ عَنِ الْوَالِدِ وَالْمَوْلُودِ،
وَأَشَهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَبْدُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولُهُ الدَّاعِيُّ إِلَى تَوْحِيدِ الْقَائِمِ عَلَى
شَرَائِعِهِ وَحَدَّوْدَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْمَيَامِينِ صَلَاةُ زَاكِيَّةٍ بَاقِيَّةٍ تَرْفَعُ
لَهُمُ الْدَّرَجَاتِ وَتَبْلُغُهُمُ الْغَرَفَاتِ الْعَالِيَّاتِ. أَوْصِيَكُمْ عِبَادُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَبْلَ ذَلِكَ أَوْصَيْتُ
نَفْسِيَ الْمَمْلوَءَةَ بِالْغَفَلَةِ وَالسُّهُوِّ وَالْمُبَادِرَةِ إِلَى الْمَعَاصِي بِتَقْوَىِ اللَّهِ تَعَالَى، فِيهَا يَصْلَحُ اللَّهُ
تَعَالَى أَعْمَالَكُمْ وَيَرْضِي عَنْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى آلَائِهِ وَنِعْمَهِ يَشْكُرُكُمْ، وَاذْكُرُوهُ يَذْكُرُكُمْ،
وَتَضَرِّعُوا إِلَيْهِ يَحْقِّقُ لَكُمْ آمَالَكُمْ وَيُدْخِلُكُمُ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرَّفَهَا لَكُمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالْأَخْوَاتُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً مِّنْ رَبِّ رَحِيمٍ غَفُورٍ وَرَحْمَةً مِنْهُ وَبَرَكَاتٍ،
فِي هَذَا الْيَوْمِ يَصادِفُ ذَكْرِي وَلَادَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي يَوْمٍ غَدِي يَصادِفُ ذَكْرِي
اسْتِشْهَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهَذِهِ الْمَنَاسِبَةِ نَتَعَرَّضُ إِلَى بَعْضِ الْأَدْوَارِ الْمُهَمَّةِ الَّتِي اضْطَلَعَ بِهَا الْإِمَامُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبَ التَّحْدِيَّاتِ وَالْمَخَاطِرِ الَّتِي تَوَاجِهُ مَسِيرَةُ الْإِسْلَامِ وَمَسَارُ الْإِمَامَةِ وَالْجَمَاعَةِ
الصَّالِحةِ، وَكَذَلِكَ حَسْبَ التَّحْدِيَّاتِ وَالْمَخَاطِرِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ، فِي زَمْنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا قَبْلَهُ
وَخُصُوصاً فِي زَمْنِ الْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا بَعْدِهِ اشْتَدَّ الْحَسَارُ السِّيَاسِيُّ وَالْاجْتِمَاعِيُّ عَلَى

الإمام عليه السلام من لدن السلطة العباسية في محاولةٍ لعزل الإمام عن أصحابه وعن الأمة الإسلامية وعن أداء دوره، هذا الحصار في الواقع له تداعيات ومخاطر على مسيرة الفكر الإسلامي ومسيرة الجماعة المؤمنة سنينه من خلال الدور الذي يضطلع به الإمام حينما تتوفر له وسائل الاتصال المباشر بأتقائه وشيئته هذا من جهة، ومن جهة أخرى في زمن الإمام عليه السلام هناك سمة تحتاج إلى تخطيط مستقبلي لها وهو اقتراب عصر الغيبة للعصوم، هذه الغيبة التي تأتي بعد سلسلة من الحضور المتواصل للمعصوم مع الأمة، لدينا معصومون قبل الإمام الحجة عليه السلام سلسلة طويلة كان فيها الإمام حاضراً بين الأمة ويتصل بهم اتصالاً مباشرأً ثم في عصر الإمام الغائب تحصل الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى، مفاجأة الأمة بهذه الغيبة لها مخاطر وتداعيات خطيرة وكبيرة على مسيرة الفكر الإسلامي ومسيرة أتباع أهل البيت عليهم السلام فلابدّ من تهيئة الأمة وأتباع أهل البيت لكي يتهدأوا ويستعدوا لهذه المرحلة، لأنّه بهذه المرحلة هناك فراغ في موقع القيادة للإمام العصوم، هناك صدمة نفسية ومعنوية ستتحقق بأتقائه مسيرة الإمام وهذه الصدمة لها آثار خطيرة على مسار الجماعة الصالحة، فلذلك لا بدّ من التهيئة والاستعداد الفكري وكذلك تهيئة أتباع أهل البيت لكي يتلقوا هذا العصر ويستعدوا له استعداداً يمكن من خلاله المحافظة على المسيرة الفكرية والحفاظ على كيان الجماعة الصالحة، فإذاً لا بدّ أن يكون هناك تحرّك مرحلي من الإمام عليه السلام يواجه آثار الحصار الشديد السياسي والاجتماعي والفكري الذي بدأته السلطة العباسية، وكذلك يبدأ الإمام بتهيئة الأمة فكريّاً وروحياً لمواجهة عصر الغيبة القريب، لأنّ الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) لم يعيشوا طويلاً، فكان عصر الغيبة قريباً فلابدّ من تهيئة الأمة لتلقي هذه المرحلة بما لا يكون معه صدمة ويتغيّرون في كيفية التعامل مع هذه المرحلة؛ لذلك كان للإمام تحرّك مرحلي وتخطيط مستقبلي لهذا الدين الأمرين.

أولاً: قبل أن نبيّن كيف كان هذا التحرّك لا بدّ أن نعرّفكم بعض الشيء بالأدوار التي يؤدّيها الإمام العصوم عليه السلام مع الأمة ومع الفكر الإسلامي.. يُعدُّ الإمام هو الملجأ الفكري

والعقائدي والمنهجي في كل المناهج الإلهية، يُلْجَأُ إليه ليس فقط في أحكام العبادات والمعاملات وفي الأحكام الشرعية بل في كل المناهج يُلْجَأُ إلى الإمام، إذا انقطع الاتصال أو ضُيق على الإمام ضُيق على هذه المجالات بوصوتها كما هي إلى الناس، يعني الفناة السليمة الموثوق بها التي يُطمَّأنَّ إلى أنها توصل إلى المنهج الإلهي الصحيح انقطعت عن الأمة أو ضُيق عليها، وهذا له مخاطر وتداعيات.

ثانياً: الإمام يمثل أيضاً المنهج الروحي والنفسي المعنوي، تلاحظون كثيراً في الملمات والشدائد والكرب والأحوال العصبية الإنسان المؤمن لِمَنْ يُلْجَأُ؟ يُلْجَأُ إلى الإمام والآن يلحوظون إلى المرجع، يسألونه في كيفية مواجهة مثل هذه الظروف أو في الأقل يدعوه هؤلاء الناس لكي يُفرّج اللهُ عنهم أو يوجّههم التوجيه الذي يستطيعون من خلاله أن يواجهوا هذه الملمات والكرب، يمثل القدوة الصالحة في التقوى والورع والزهد والأخلاق الكريمة وهي أحد الأساليب المهمة في توجيه الأمة والدعوة الصحيحة إلى الله تعالى، أرى أمامي المعصوم المثال الأكمل للورع والتقوى والزهد والأخلاق الكريمة، المرجع أرى فيه القدوة الصالحة أقتدي به وأتأسى به وأرى فيه النموذج الذي يطبق المنهج الإلهي المتكامل، وبيان المواقف السياسية والعقائدية والاجتماعية والاقتصادية حينما يكون هناك سلاطين وحكّام ظلمة، ما الموقف السياسي المطلوب اتجاههم؟ حينما تُعرض نظريات اجتماعية لا يعرف مدى تطابقها مع الإسلام لمن يُلْجَأُ في بيان الموقف الصحيح؟ للإمام أو المرجع، كذلك النظريات الاقتصادية أو غير ذلك من الأمور كما يعبر عنه الموجّه السياسي والعقائدي في كل هذه المجالات يتحقق بوجود الإمام المعصوم، كشف الدعوات الضالة والمنحرفة التي ربما تنطلي على الكثير فيضّلُون وينحرفون عن الطريق الصحيح، من يكشفها؟ ومن يبيّنها؟ ربما فيها غموض وشبهات كبيرة تنطلي على الكثير من المؤمنين فيضّلُون وينحرفون، فيكشف زيفها وانحرافها وضلالها الإمام المعصوم، فقدُه يمثل خطراً كبيراً على وقوع الكثير من أفراد الأمة ضحية هذه الدعوات المزيفة، وكَشْفُ زيف الأدعياء للمقامات الدينية

هناك من يدّعى مقامات دينية زائفه يمكن أن يضلّل الناس ويحرّفهم، وحتى في عصرنا الحاضر من يكشف زيف هؤلاء الذين تنطلي دعواهم على الكثير من الناس فينقدادون إليهم ويضلونهم، من يكشف زيفهم؟ الإمام المعصوم، ورد الشبهات من يردها؟ كثيراً ما تنطلي هذه الشبهات ويلتبس الحق بالباطل في كثير من الأمور الفكرية وغيرها، يردها الإمام المعصوم.

حينما يُضيق على الإمام في اتصاله بالأمة يضعف هذا الدور، حينما يُعيّب الإمام ينقطع هذا الدور عن الأمة، كيف يتدارك الإمام هذه المخاطر والتداعيات، لاحظوا أيّها الإخوة والأخوات أريد أن أبين لكم كيف تأسّس نظام المرجعية، ومن الذي أسّس له وكيف أسّس له.. في الواقع في هذه المرحلة بعد أن ابتدأ التضييق على الأئمة (سلام الله عليهم) خصوصاً في زمن السلطة العباسية ابتدأ الإمام بوضع نظام الوكالء، المقصود هنا من الوكالء أولئك الفقهاء العارفون بأحكام الله تعالى المتّصفون بالتقوى والورع والزهد الأمانة على حلال الله تعالى وحرامه، ابتدأ هذا النظام وابتدأ التأسيس له من زمن الإمام الصادق عليهما السلام بوضوح، وربما قبله ولكنّه في زمن الإمام الصادق ابتدأ بوضوح، فكان الإمام تأتيه شيعته وقد انتشر التشيع في كثير من البلدان الإسلامية، وبدأ التضييق لذا احتاج إلى هذا النظام وبدأ يترسّخ ويتأصل في زمن الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام)، إذ بدأ الإمام الهادي يحتجب عن شيعته بسبب هذا التضييق الكبير، ويرشد شيعته بالرجوع إلى فلان وفلان وهو مطمئن إليهم واثق من أنّهم أمناء على المناهج الإلهية وأمناء على حلال الله تعالى وحرامه، اعتنى بهم وربّاهم وعلّمهم هذه المناهج، وكان يبيّن لشيعته أنّهم موضع ثقة ويُكيل شيعته إليهم فيرجعون إليه، ابتدأ هنا نظام الوكالء ثمّ بعد ذلك بدأ يرتقي هذا النظام بسبب، تضييق الاتصال بين الأمة واتّباع الإمام، كان الاتصال موجوداً ولكن ضيق هذا الاتصال ثم انقطع الاتصال في زمن الإمام الحجة انقطاعاً جزئياً في زمن الغيبة الصغرى، ثم انقطاعاً كلياً في زمن الغيبة الكبرى، بدأ يرتقي هذا النظام إلى نظام التأسيس لكي يأخذ الفقهاء موقع

القيادة موقع الإمام المعصوم عليه السلام فحيثئذ بدأ الإمام عليه السلام يبيّن لها النظام بوضع الموصفات لمن ينوب عنه حتى بالنسبة إلى الوكلاء كان يؤكد أن فلاناً وفلاناً يتميّزان بذلك، وأحياناً قد ينحرف البعض من الوكلاء فيبيّن انحرافه ويُرشد شيعته إلى عدم الرجوع إلى مثل هؤلاء، يبيّن أيضاً بعضاً من الغلّة وبعضاً من الذين انحرفوا ويبين أيضاً مكانةً ومنزلةً هؤلاء الفقهاء الذين كان الإمام يأتّنهم، ثم بعد ذلك ابتدأ الإمام عليه السلام يبيّن من خلال الأقوال سأسس نظام المرجعية بقول الإمام عليه السلام: (فارجعوا إلى رواة حديثنا)^(١) هذه العبارات التي كان الإمام المعصوم يُكرّر منها أسس من خلالها نظام المرجعية، إذ وضع الإمام الموصفات الخاصة بمن ينوب عنه في موقع القيادة؛ لذلك لا بدّ من التأكّد حينها يدّعي البعض هذا الموقع زيفاً وبطلاً لأنّه لا بدّ أن نرجع إلى تلك الموصفات التي يبيّنها المعصوم، ثم ندقّق في مدى انتظامها على فلان الذي يدّعي هذا المقام، الأئمّة خصوصاً في زمن الإمام الهادي والإمام العسكري (عليهما السلام) والإمام الحجة الغائب (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يبيّنوا هذه الموصفات وأيضاً أوجبوا على شيعتهم الرجوع إليهم، حتى لا يبقى هذا الموقع فارغاً ويؤدي إلى التتائج والتداعيات الخطيرة التي يبيّنها من خلال موقع الإمام المعصوم الذي يمارسه.

وأنا أختتم بيان هذا الدور الذي اضطلع به الإمام عليه السلام وقبل أن أذكر أمراً من الأمور المهمّة التي يبيّن من خلالها الإمام الهادي موقع هؤلاء الفقهاء، وموقع هؤلاء العلماء، وموقع هؤلاء الذين يدافعون عن فكر أهل البيت الذي يمثل الفكر الحقّ والمسار الصحيح للنبي (صلّى الله عليه وآله)، ومن جملة الأمور التي اهتمّ بها الإمام الهادي عليه السلام هو بيان أهميّة الزيارات للمعصومين عليهم السلام تعلمون أيها الإخوة والأخوات الزيارة الجامحة الكبيرة التي فيها الكثير من المضامين العقائدية والولائية والتربوية هي للإمام الهادي عليه السلام نقلت عنه، زيارة الغدير لأمير المؤمنين عليه السلام ومع أنه في تلك الظروف كان التشديد والتنكيل والتضييق من سلاطين بنى العباس على من يزور أضرحة الأئمّة عليهم السلام وخاصة الإمام الحسين عليه السلام ومع ذلك كان أتباع أهل البيت يصرّون على زيارتهم، وكان الأئمّة يشددون

ويؤكدون هذه الزيارات، لما لهذه الزيارات من دور في تعزيز وتعزيز الارتباط بأهل البيت عليه السلام وتعزيز الارتباط بمبادئهم التي تمثل المبادئ المحمدية الأصلية؛ لذلك كانوا يؤكدون هذه الزيارة ونحن من جهتنا أيضاً نؤكد أنه في يوم السبت يصادف ذكرى استشهاد الإمام الهادي عليه السلام وقد جرت العادة عند أتباع أهل البيت امتثالاً لهذه التوجيهات وتأسياً بما أرسد إليه الأئمة (سلام الله عليهم) زيارة الإمامين العسكريين على الرغم من المخاطر التي كما كان في زمن الأئمة عليه السلام على الرغم من المخاطر التي تحيط بزيارة الأئمة عليه السلام كان أتباع أهل البيت يتهدون تلك المخاطر ويزورون الأئمة (سلام الله عليهم) تحقيقاً لهذه الأهداف، وترون في الزيارة الجامعة الكبيرة وفي زيارة الغدير هناك المضامين العقائدية المهمة؛ لأنَّ الزيارة وحدها لا تكفي بل لأُبُدَّ من الوعي بهذه المضامين المذكورة في الزيارات وتطبيقاتها والعمل بها.

وأختتم هذه الخطبة بذكر هذه الرواية التي وردت، التي يُبَيَّنُ من خلالها هذا الدرس التربوي لنا، الدرس الأخلاقي لنا كيف كان الأئمة عليه السلام يعظُّون ويُوقِّرون ويُجَلِّون الفقهاء والعلماء، فانَّ أحدَ المعروفين بعلم الكلام في المحاججة العقائدية من أتباع الإمام عليه السلام حاجٌ ناصبياً وأفحمه وتغلب عليه، بلغ ذلك الإمام الهادي عليه السلام فسرّ لذلك كثيراً واستقبله بحفاوة وتكريم بالغين وأقبل عليه وأخذَ يسألَه سؤالاً حفيناً ويُكثُرَ من السؤال عن أحواله ويعتنى به، وكان في المجلس مجموعةٌ من بنى هاشم ومن العباسيين، وهذا الأمر أغاضهم بعض الشيء، وأيضاً نالت هذه المسألة التي لها شيءٌ من الملابسات في مجتمعنا، ونتعلّم من تربية الإمام لأصحابه ونتعلم منه درساً تربوياً، اعتبروا على الإمام، كيف تُكرِّمُ هذا الرجل الاعتيادي في نسبة بهذا التكريم وتهملنا وتُعرضُ علينا؟ لاحظوا الإمام بأيِّ شيء حاججَهم، حاججَهم بالمنطق القرآني امتصصوا بعض الشيء من أنَّ الإمام أقبل عليه فقط وأخذ يرحب به ويحتفي به احتفاءً كبيراً ويسأله ويُكرمه: قال الإمام لهم: إِيّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ يُحْكَمْ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(١)

أترضون بكتاب الله عز وجل حكمًا؟ يعني هذا موقفي صحيح، هذا موقفي إلهي هل ترضون أم لا ترضون بكتاب الله أن يحكم بيننا؟، ثم يحذّرهم حينما يبيّن لهم حكم الله تعالى من خلال الآية الكريمة، قالوا جيّعاً بل نرضى بكتاب الله حكمًا بل يا ابن رسول الله، قال الإمام عليه السلام: أليس الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمُجَالِسِ فَافْسُحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ اشْتَرُوا فَانْشِرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١)، ماذا يفهم من هذه الآية؟ يقول الإمام لهم: فلم يرض الله تعالى للعلم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن. أخبروني عما قال الله تعالى خلال هذه الآية: الله تعالى رفع المؤمن العالم على المؤمن غير العالم فوقة درجات، ثم قال يستشهد بالآية القراءة (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) أو قال «يرفع الذين أوتوا شرف النسب درجات» يقول الإمام عليه السلام في الميزان القراءة مكانة الإنسان منزلة الإنسان في الكيان الاجتماعي مرتدة على المكانة العلمية الإيمانية لا المكانة النسبية، قال الإمام: هل الله تعالى قال: يرفع الذين أوتوا شرف النسب درجات أم لا قال: يرفع الذين أوتوا العلم درجات، ثم قال أوليس قال الله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢) فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟، يقول: الله تعالى رفع هذا الرجل لأنّه يمتلك علمًا أفحى به الناصبي وغله في المحاججة، ونصر فكر أهل البيت، كيف تنكرون أنني رفعت منزلة هذا الرجل؟ فإن الله تعالى قد رفع منزلته، فأنا رفعت منزلته لأجل أن الله تعالى رفع منزلته، ثم قال: إن كسر هذا العلم فلان الناصبي بحججه الله التي علمه إياها لأشرف من كل شرف في النسب، والمراد شرف العلم وإذا جمع شرف العلم والنسب، فهذا يتفوّق بمرتبتين علم ونسب، يتفوّق على من له شرف العلم من دون النسب، ولكن إذا كان هناك علم وهناك نسب فالعلم مع الإيمان مقدم على شرف النسب، والذي يريد أن يبيّنه الإمام لنا أن هؤلاء العلماء الأتقياء الذين يبيّن الإمام عليه السلام

من خلال هذه الحادثة أنه يُكرّمهم ويُجلّهم ويحترمهم ليس فقط إكراماً معنوياً بل حتى الإكرام المعاشي أيضاً والإكرام الاجتماعي، ويريد الإمام أن يرِّينا وأن يهذبنا على أن نُجلّ هؤلاء العلماء ونحترمهم ونقدّسهم، لا أن ننال منهم بشيء أبداً، هذا الدرس التربوي الذي أراد الإمام عليه السلام أن يبيّنه لنا لأنّه يقول حينما أسس لنظام الوكالء ثم نظام الفقهاء في مقام النيابة فإنّها هؤلاء يستحقون كلّ إجلال وتعظيم وتقديس وتشريف؛ لأنّنا جعلناهم في مقام النيابة عناً وهم حجج الأئمة على العباد، لذلك هذا درس تربوي لنا نحن فعلينا جميعاً أن يكون هؤلاء العلماء دائمًا الفقهاء المأمين على ديننا الذين يتّصفون بالورع والتقوى والزهد وأن يكونوا دائمًا موضع إجلال وتقديس وتشريف على غيرهم من أبناء المجتمع لأنّ الله تعالى رفعهم والمعصوم أيضًا رفعهم، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء بما ربّانا عليه الأئمة (سلام الله عليهم) إنّه سميع مجيب..

الجمعة ٢ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢ آيار ٢٠١٤ م

نص الخطبة الثانية

أيها الإخوة والأخوات أود أن أبين الأمور الآتية:

الأمر الأول: أن نسبة المشاركة في الانتخابات النيابية وكما أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات التي بلغت ٦٠٪، إذا ما قُرِنَت بمشيلاتها في بلدان أخرى تعيش أوضاعاً أمنية وخدماتية أفضل بكثير من العراق.. تعدّ جيدة ومرتفعة وتعكس مستوىً مترياً من الوعي الوطني لدى المواطن العراقي والشعور بالمسؤولية، وتحمله لأدائها تجاه مستقبل هذا البلد وشعبه نرى كثيراً من البلدان بعضها بلدان مجاورة وبعضها بلدان أخرى متطرفة جداً في الجانب الأمني ومستقرة جداً في الجانب الخدماتي متوفرة فيها جميع الخدمات مع ذلك تجد نسبة المشاركة ٤٠٪ أو ٤٥٪ وفي هذه الانتخابات كانت نسبة المشاركة وكما أعلنتها المفوضية هي ٦٠٪ وتتمثل هذه النسبة أولاً كبراً للمواطنين بالتغيير نحو الأفضل من خلال هذه المشاركة الواسعة، على الرغم من شعور الكثير من المواطنين بالإحباط وعدم الرضى عن الأداء الذي صاحبَ السنوات العشر الماضية والذي كان أساساً يشعرُ به هؤلاء المواطنين تجاه التجارب الانتخابية السابقة وكذلك مخاطر احتيالات التعرّض للتغيرات من قبل الجماعات الإرهابية على الرغم من كلّ هذه الظروف فإنّ هذه الجموع الكبيرة من المواطنين تحملوا التحديات الأمنية وهبّوا باندفاعٍ وهمّةٍ عاليةٍ لأداء هذه المسؤولية الوطنية ولا شكّ أنّ هذه المشاركة الواسعة

سترفع من رصيد الشعب العراقي بالاحترام والتقدير لدى الشعوب الأخرى.. فإنها تمثل نمطاً من الصبر والتحمل والوعي الوطني قل نظيره لدى شعوب كثيرة.

١_ وبهذه المناسبة تشكر المرجعية الدينية العليا الشكر الوافر لجميع المواطنين الذين شاركوا بالتصويت وتتمنى أن تكون هذه التجربة الانتخابية خطوة نحو الأمام لحصول التغيير المنشود نحو الأفضل.

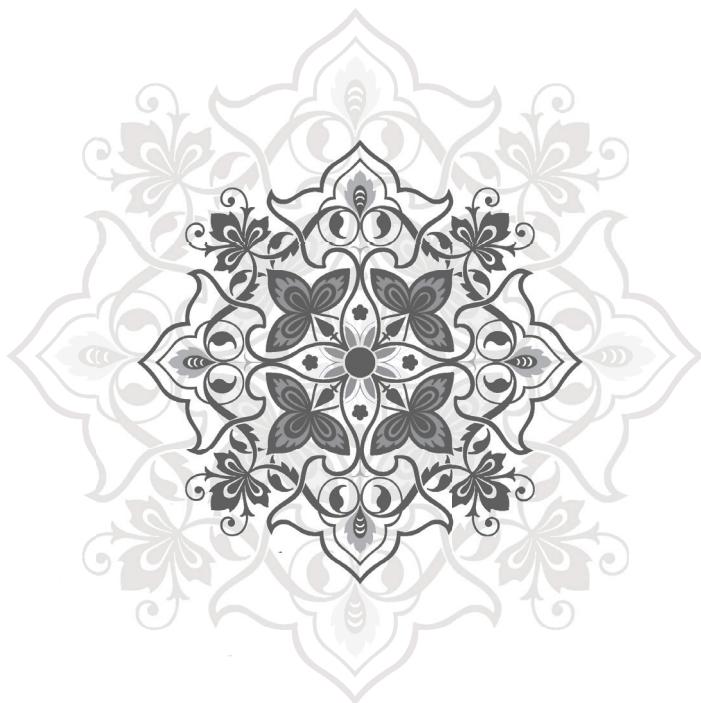
٢_ وفي الوقت نفسه فإن الجهود المهنية العالية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في جريان العملية الانتخابية بسلامة وانسيابية وبأساليب متقدمة تعكس ارتقاءً مهنياً في هذا الأداء، ولهم الشكر والتقدير، مع املنا الكبير في ان تراعي كامل المهنية والحرفية والامانة في احتساب النتائج نتائج التصويت فان اصوات الناس امانة في اعنق من يتصدى لهذه المسؤولية ، نأمل دراسة ومعالجة بعض المشاكل التقنية في أجهزة البصمة الإلكترونية ومعالجة الحالات التي لم يتمكن فيها بعض المواطنين من الإدلاء بأصواتهم مع رغبتهم الكبيرة بذلك، ونرجو والأمل معقود في المحافظة على الدقة والشفافية في عملية العدد والفرز للأصوات والإسراع في إعلان نتائجها النهائية، احترازاً للوقت ومنعاً لاحتمالات إقدام البعض على محاولة تغيير النتائج، ودفعاً لما يمكن أن يحصل من تشكيك البعض بهذه النتائج، فإن الجميع يتربّى هذه النتائج -كما هي- آمالاً بحصول التغيير نحو الأفضل الذي هو محط أنظار المواطنين.

٣_ وشكراً وتقدير خاص للأجهزة الأمنية التي عملت ليلاً ونهاراً لتوفير الأمان للمواطنين الذي شاركوا في الانتخابات ودفعت بسبب ذلك الكثير من الضحايا، ونشمن الموقف الوطني الشجاع لرجل الأمن الذي فدى بنفسه المواطنين المشاركون في أحد المراكز الانتخابية شهادياً محافظة صلاح الدين لمنع تفجير أحد الانتحاريين نفسه في هؤلاء المواطنين.

٤_ المأمول من الكتل الفائزة والمرشحين الفائزين بمقتضى الوفاء للشعب العراقي

والموطنين الذين صوتو في هذه الحملة الانتخابية على الرغم من التحديات الامنية أن يُقابل ذلك بالالتزام بأداء المسؤولية الوطنية على الوجه الذي قطعوا الوعد فيه للمواطن العراقي، وأن يكونوا عند حُسن ظنّ الشعب العراقي الذي وَضَعَ ثقته وأملهُ فيهم من أجل دعم المسيرة السياسية في العراق وتعزيزاً لهذا الأمل لدى المواطنين بان تكون الانتخابات وسيلة للتغيير نحو الأفضل.

٥_ الشكر موصول كذلك لجميع الأجهزة الإعلامية والقنوات الفضائية وكافة الجهات والمؤسسات الأخرى التي ساهمت في إنجاح هذه العملية الانتخابية آملين الوصول إلى الأمل الذي ينشده أبناء الشعب العراقي. نسأل الله تعالى ان يحقق هذا الامل لهذا الشعب المظلوم والصابر انه سميع مجيب وان يمن على جميع بلدان المسلمين بالأمن والاستقرار والازدهار والحمد لله رب العالمين.



الموافق ٩ رجب ١٤٣٥هـ
الموافق ٩ أيار ٢٠١٤ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّيِّدِينَ أَحْمَدَ الصَّافِي
نَصَّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمدٌ وعلى آله الطيبين الطاهرين. الحمدُ لله الذي لا تحييه الحدود، ولا يوصف بقيام ولا قعود، العليم فلا يخفى عليه موضع قطرة، المحيط فلا يهمل من تدبيره حتى الزرة، العدل فلا جور في حكمه، العظيم فلا يحاط بشيء من علمه، القاهر فلا ملجأ لعباده مما قضى، ولا حجّة لهم فيما ارتفع.

إخوتي أهل الإيمان والطاعة، أخواتي المؤمنات، أمهاتي الحريصات على تربية بناتهن وأولادهن، بناتي النجبات العفيفات، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته. أوصيكم إخوتي أخواتي ونفسي الجانية بتقوى الله تعالى في الليل والنهار، في السر والعلن، في الشدة والرخاء، والتمسك به فإنه لا منجاة منه إلا إليه، أخذ الله تعالى بأيدينا جميعاً لما يحبّ ويرضى وألبسنا لباس العافية ولباس التقوى، بمحمّدٍ وآلِه الطاهرين.

تبارك لكم ولادة الإمام محمد بن علي الجواد(صلوات الله عليه وعلى آبائه وعلى أبنائه) التي ضمّها هذا الشهر الشريف شهرُ رجب الأصبّ، ونسأل الله سبحانه وتعالى فيه وفي غيره من الأيام والليالي التوفيق لراضيه، إن الله تبارك وتعالى خلقنا وأوجدنَا من العدم، وكلّفنا بمجموعة من التكاليف، وهذه التكاليف كُتِبَتْ علينا وأُلْزِمنَا بها، وبعضها تكاليف بدنية وبعضها تكاليف مالية وبعضها اشتغلت على الحالتين، وسواء كانت هذه

التكاليف ابتداءً كالصوم والصلوة والحجّ أو كانت هذه التكاليف كفارة عن عمل، أو عن ذنب نرتكبـه، كبعض الكفارات البدنية أو المالية كالذى يحيث في نذرـه مثلاً أو الذى يرتكبـ ذنباً معيناً أو الذى لا يفي بيـmine، وأمثال ذلك من الموارد التي فصـلـها الفقهاء في رسائلهم العملية بما لا نزيد عليهـ، تحت هذه المطالب تنطوي عندـنا حقيقةـ كبرـىـ، ألا وهيـ أنـ اللهـ تبارـكـ وتعـالـى أرادـ لناـ أنـ ننظمـ أمورـناـ، أرادـ لناـ أنـ نتعاملـ معـ كلـ مفاصلـ الحياةـ بماـ رسمـ لناـ، أيـ خروجـ عـمـاـ رسمـهـ اللهـ تعـالـى تكونـ نتائـجهـ علىـناـ وخـيـمةـ، المشـكلـةـ ليسـ فيـ الالتزامـ الديـنيـ وإنـماـ المشـكلـةـ فيـ عدمـ الالتزامـ بهـ، والالتزامـ الديـنيـ رـسـمـ لـكـلـ مـنـاـ حدـودـاـ وأـوجـبـ عـلـىـ كـلـ مـنـاـ واجـباتـ، وـبـينـ الـحـقـوقـ الـتـيـ لـيـ وـالـحـقـوقـ الـتـيـ لـلـآخـرـ، وـعـنـدـمـاـ تـنـعدـمـ هـذـهـ الرـؤـيـةـ الـدـينـيـةـ عـنـدـ كـلـ مـنـاـ تـبـدـأـ المشـكلـاتـ، فالـدـينـ لـيـسـ فـيـ مشـكلـةـ بلـ غـيرـ الدـينـ هوـ الـذـيـ فـيـ مشـكلـةـ، وـالـآنـ عـنـدـمـاـ تـسـمعـونـ مشـكلـاتـ سـخـصـيـةـ كـانـتـ اـمـ أـسـرـيـةـ أـمـ مشـكلـاتـ فـيـ الـعـمـلـ سـتـجـدـونـ أـنـ المشـكلـةـ نـاشـئـةـ مـنـ عـدـمـ التـزـامـ، وـإـمـاـ أـنـ يـكـونـ الـطـرـفـانـ لـاـ يـلـتـزـمـانـ أـوـ أـنـ أـحـدـ الـأـطـرافـ لـاـ يـلـتـزـمـ بـمـاـ رـسـمـتـهـ الشـرـيعـةـ الـمـقـدـسـةـ لـهـ، فـإـذـاـ لمـ يـلـتـزـمـ مـعـاـ أـوـ لـمـ يـلـتـزـمـ أـحـدـهـماـ فـسـتـكـونـ هـنـاكـ مشـكلـةـ ثـمـ يـلـجـأـ إـلـىـ حلـ هـذـهـ المشـكلـةـ، وـفـيـ هـذـهـ الـلـجـوـءـ إـمـاـ أـنـ يـرـجـعـ إـلـىـ الشـارـعـ الـمـقـدـسـ «ـالـفـقـيـهـ»ـ حلـ المشـكلـةـ أـوـ يـرـجـعـ إـلـىـ غـيرـ الشـارـعـ «ـغـيرـ الـفـقـيـهـ»ـ حلـ المشـكلـةـ، وـأـيـضاـ تـبـدـأـ تـحـلـ مشـكلـةـ وـتـفـتـحـ مشـكلـاتـ كـثـيرـةـ، عـنـدـمـاـ يـكـونـ طـرـفـانـ فـيـ حـمـلـ لـلـتـجـارـةـ وـأـحـدـهـماـ يـسـرـقـ مـنـ الـآخـرـ فـالـسـرـقةـ أـمـرـ محـرـمـ شـرـعاـ بلـ عـرـفـاـ، فـعـنـدـمـاـ لـاـ يـلـتـزـمـ بـمـاـ نـاهـ عـنـهـ مـنـ السـرـقةـ تـبـدـأـ المشـكلـةـ، أـمـاـ إـذـاـ كـانـ طـرـفـانـ مـلـتـزمـينـ بـمـاـ أـوجـبـ اللهـ تـبـارـكـ وـتعـالـىـ فـلـاـ تـحـدـثـ مشـكلـةـ، هـذـاـ يـعـرـفـ الحـدـودـ وـهـذـاـ يـعـرـفـ الحـدـودـ اـيـضاـ، وـلـاـ أـحـدـ يـتـجاـزـ الحـدـودـ، فـالـعـودـةـ إـلـىـ الشـرـيعـةـ الغـرـاءـ حلـ لـلـمـشـكلـاتـ جـمـيـعـهـاـ وـالـابـتـاعـدـ عـنـهـاـ فـيـ مـشـكلـاتـ، تـقـرـأـونـ فـيـ سـوـرـةـ طـهـ يـقـولـ تـعـالـىـ: (وـمـنـ أـعـرـضـ عـنـ ذـكـرـيـ...)ـ لـاحـظـواـ هـذـاـ الشـرـطـ كـمـاـ يـعـبـرـ عـنـهـ فـيـ كـتـبـ الـلـغـةـ وـالـنـحـوـ (وـمـنـ أـعـرـضـ عـنـ ذـكـرـيـ فـإـنـ لـهـ مـعـيـشـةـ ضـنـكـاـ...)ـ^(١)ـ وـفـيـ الـقـرـآنـ (وـمـنـ أـصـدـقـ مـنـ اللهـ قـيـلـاـ)^(٢)ـ، وـهـذـاـ مـفـهـومـ أـنـ الـإـنـسـانـ يـعـرـضـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ، لـيـسـ المـقصـودـ مـنـ الذـكـرـ هـوـ عـبـارـةـ عـنـ بـعـضـ

الأذكار اللسانية، هي من الذكر لكن ليس المقصود حصر الذكر في هذه المفردات اللسانية، إذ الذكر أن يكون الإنسان في كل عمل من أعماله ذاكراً الله تعالى، وإذا أراد أن يجلس في مجلس لا بد أن يذكر الله فهذا المجلس له حقوق وهذا المجلس عليه واجبات، إذا ذكر أخوك بسوء يجب عليك أن تمنع هذا السوء عن أخيك، وإذا ذكر مؤمن لا بد أن تدافع عنه، وأنت لا بد أن تحصن لسانك عن ذكر سيئات وسواءات الآخرين، وهذا المجلس له هذه الحقوق والواجبات، والإنسان إذا مishi في طريق لا بد أن يعرف أن هذا الطريق له حقوق منها أن يزيل الأذى عن المسلمين، وألا يرفع عينيه إلى ما حرم الله تعالى، وألا يحشر نفسه فيما نهى الله تعالى عنه، هذه الآداب والحقوق والالتزامات فرضتها الشريعة المقدسة، عندما نمنع أنفسنا عن الشريعة نقع في مشكلة، فالمشكلة ليست في الالتزام وإنما المشكلة في عدم الالتزام، وليس المشكلة في أن الإنسان يتوجه إلى الله تعالى، والمشكلة عندما يعرض الإنسان عن الله تبارك وتعالى، ودونك العالم الآن بأسره ودقق في كثير من المفاسيل التي تمّ عليك، ودونك الحياة القرية والعلاقات الاجتماعية الصداقات والشارع والمدرسة ودقق النظر فيما ندعى، ستتجد أن أسّ المشكلات ناشئة من عدم الالتزام، ومعنى الالتزام ليست الصلاة فقط وليس الصوم فقط فهذا جزء من الالتزام، والالتزام كالآية الشريفة ذكر الله تبارك وتعالى في كلّ موطن وفي كلّ حالة، الإنسان نفسه ترحب ولا بد أن يكبح جماحها ولا يعطيها القياد وتورده إلى المهالك، النفس تريد هذه الشهوة وتريد هذا المال وتريد هذه الحالة، ولكن لا بد أن يكفّها إذا كان الأخذ من حرام، حتى يكون إنساناً متوازناً جيداً في المجتمع شره مأمون وخيره مأمول، وهذه التزكية لا تنشأ إلا من الالتزام، أي أحد -إخواني- عندما تراه ملتزمًا واعيًا دقيقاً تتطبق عليه هذه الحالة أن شره مأمون، وأن هذا لا يفعل الشر لأن الله تعالى لا يرضى، وهو يقدم رضا الله تعالى على رضا نفسه وإن الحالة الحيوانية العدوانية فيه تدفعه إلى الشر لكنه يمنع ذلك، ولا يظلم ولا يعتدي ولا يتجاوز لأن من ورائه يوم عظيم وهو يوم تُبلى السرائر، وأيضاً يكون خيره مأمولًا لأنـه -كما قلنا- يرى أنك أنت مشروعه إلى الآخرة، إذا قضى لك حاجة وإذا سعى في طلب حاجة وإذا وفق أن يكون

في مركز اجتماعي أو إداري، بعد هذه نعمة لأنّه يكسب منها مالاً زائداً، وإنّما هذه نعمة لأنّه من خلاها سيقضي حاجات الناس ويُسعى لنيل الخيرات من ذلك، هذه السمة البارزة في تكوين الإنسان، وشهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان هنّا خصوصية ونحن قلنا سابقاً ثلاثة أشهر من مجموع اثنين عشر شهراً، والنسبة هي الرّبع ثلاثة إلى اثنين عشر، وهذه النسبة جيّدة لو أنّ الإنسان استثمرها استثماراً جيّداً حتّى يكونَ عنصراً مباركاً في المجتمع، طبعاً هذا لا يعني ترك بقية الأشهر وإنّما هذه الأشهر لها مزية أكثر لها أهمية أكثر، تجعل الإنسان محسّناً أكثر ويراجع نفسه خلال هذه المدة ويتأمّل بعض ما بين الأئمّة الأطهار عليهم السلام في خصوصية هذا الشهر، حتّى يتذّمّر بها بين الأئمّة الأطهار عليهم السلام، ونحن جرّياً على العادة في بعض الأشهر الكريمة التي فيها نكتة نُشيرُ لها ولو على نحو الإجمال بما يسع فيه المقام، فالإمام الصادق عليه السلام جاءه رجل، وهذا الرجل كما ذكر المحقق القمي (رضوان الله تعالى عليه) في مفاتيحه، قال: سُمِّي بالسجّاد لكثرة سجوده حتّى ذهب بصره، قال: قُلْتُ للإمام الصادق عليه السلام: (جعلت فداك هذا رجب «أي شهر رجب» علّمْني فيه دعاءً ينفعني الله به)^(١) دعاءً يتفعّل به الرجل الذي سأله الإمام، ينفعني الله تعالى به، فقال عليه السلام: أكتب (بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ قال له: قل في كلّ يوم من رجب صباحاً ومساءً وفي أعقاب صلواتك في يومك وليلتك...) الإمام علّمه دعاءً قصيراً ذا مضامين عالية وهائلة، وهذا الذي قلناه عن تربية الإمام الصادق لهذا السائل، والكلام ليس له وإنّما كان سبيلاً لبيان الإمام هذا، لاحظوا الوقت «صباحاً ومساءً في أعقاب صلواتك في يومك وليلتك»، كلّ الصلوات سواء الواجبات في النهار أم الواجبات في الليل، بل لعلّ حتى المستحبات الإمام أطلقها، وبقية الوقت إشغل وقتك بما استطعت بالتجوؤ إلى الله تعالى قال: (...يامن أرجوه لكلّ خير...) يقرأه معظم الإخوة بحمد الله ويفحظون هذا الدعاء، (...يامن أرجوه لكلّ خير وآمن سخطه عند كلّ شرّ - وفي نسخة من كلّ شرّ - يا من يعطي الكثير بالقليل يا من يعطي من سأله يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنّنا منه ورحمة...) ^(٢) الإمام الصادق وسائر الأئمّة

١- بحار الأنوار / جزء ٩٥ / صفحة [٣٩٠]

٢- أقبال الأعمال: ٣ / ٢١١

الأطهار^{الله} يبيّنون المطالب بشكل مرّكز وبشكل دقيق، ولأهمية ما يبيّن الإمام نحتاج إلى وعي، وليس كل مقوله تُصادف أذناً واعية، النبي^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ} بينَ الكثير لامته، وبعد وفاته سُئل البعض عن حُكْمِه، قال: أهْتَنَا عنْهَا الصِّفْقَ فِي الْأَسْوَاقِ لَمْ نَكُنْ نَسْمَعْ، ولذلك الأذن الوعاعية عندما تلتقط آية شريفة أو رواية شريفة مهمة ثم تردد هذا المعنى في النفس والقلب وتفاعل معها يحصل الأثر، والإنسان عندما يقطع شوطاً كبيراً مع الله تبارك وتعالى مع أعز شيء مع واجب الوجود، مع الله لا توجد تسمية غير الله، والصفات التي يبيّنها الله عزوجل لنفسه القدسية في القرآن الكريم وفي بعض الأحاديث، الإمام ينْبِهُ قُلْ: (يا من أرجوه لكل خير)، لاحظوا هذه العبارة على وجازتها، الإنسان يدعو والخير غير محدد، مصاديق الخير كثيرة وهذا الخير مصدره واحد، تعددت الأسباب لكن السبب الرئيس الذي تنتهي إليه الأسباب هو واحد وهو الله تبارك وتعالى، والإمام الصادق يقول لهذا قل: (يا من أرجوه لكل خير) وهذا الدعاء يدعوه به كل أحد حتى الفاسق وحتى المذنب كي لا يأس ولا يصاب بمحابط المعصية فيمنعه الشيطان من الدعاء إلى الله تعالى، ولذا قال: (يا من أرجوه) والرجاء يزرع في النفس الإنسانية أملًا، فإنسان إذا أمل الله فالله تعالى يعطيه هذا الرجاء، فيدعوه يا من أرجوه وأؤمل فيه لكل خير، وقلنا الخير مصاديقه كثيرة، والإنسان يُوقَّف لطاعة فهو خير، والإنسان يُوقَّف لمجلس موعدة فيسمع كلاماً يُغَيِّر حياته فهذا خير، والإنسان يُوقَّف لصديق باربه فهذا خير، والإنسان يُوقَّف لأن مجلس مجلس علم ويأخذ منه مفاهيم تفتح له آفاقاً لهذا خير، والإنسان يُوقَّف أن يمنع نفسه من الجري وراء سراب فائت ليس له قيمة فهذا خير، والخير الذي يتتفع به الإنسان في الدنيا له أثر طيب في الآخرة، وأن الإنسان يُوقَّف أن يكون مريضاً ويصبر فالله تعالى يجعل فيه خيراً، والإنسان يُوقَّف للذهاب إلى الحجّ وهناك يسكن ذنبه ودموعه ويسكب هذه الذات التي بُنيت من حرام يطرحها هناك ويرجع كيوم ولدته أمّه لهذا خير، والإنسان عندما يتوجه إلى أن الله تعالى لا يريد بهسوء وهو يأمل من الله تبارك وتعالى كل خير ودائماً يردد صباحاً ومساءً

(يا من أرجوه لكل خير)، والإنسان عمّن يفتح صباحه بهذا الدعاء مختلف عندما يفتح صباحه بكلام زور، عمّن يختتم مساءه بهذا الدعاء مختلف عندما يختتم مساءه على ترهات لا تُغْنِي ولا تُسْمِن، والملائكة تسجل والعمري مضي والإنسان يقترب شيئاً فشيئاً من القبر، وأيّ لذة في معصية الله، وأيّ لذة بها الإنسان ثم ذهب، وذكرنا في بعض الأدعية السابقة أن بعض اللذات تبعاتها تبقى بل كلّها ولكن هي تذهب، والإنسان عندما يفكّر ويقول حصلت على هذه اللذة وبالانتهاء منها تذهب اللذة، فإنْ كانت من حرام -والعياذ بالله- بقيت تبعاتها، وقد تحجب الإنسان عن توفيقات أخرى، نعم بعض الذنوب كما تقرأون في دعاء كميل: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزَلُ النَّقْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَغْيِيرُ النَّعْمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحْبِسُ الدُّعَاءَ) الذنوب تختلف والإنسان إذا بقي جاثماً منكباً عليها تمنعه من خيرات كثيرة، والله تعالى تقرّب إلينا وتحبّب علينا في دعاء الافتتاح: (وَتَحْبَبُ إِلَيْيَ فَأَتَبْغَضُ إِلَيْكَ، وَتَنُودُدُ إِلَيْ فَلَا أَقْبُلُ مِنْكَ، كَأَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ) فالقضية معكوسة كأننا نحن أصحاب المنة على الله تعالى، والله هكذا يتعامل معنا لماذا؟ لأنّ وراءنا يوماً كبيراً عظيماً، وهذا اليوم ليس لنا خياراً أن نرجع، (...رَبَّ ارْجُونِ * لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَالِحاً^(١)) هيئات هيئات.. لو توسلنا ما توسلنا لا يمكن أن نرجع، وهذه الكلمة تكبر منا، ولكنها بلا تأثير، انتهى وقت العمل، وجاء وقت الجزاء وجاء وقت الجواز وجاء وقت العطايا، فيقول الإمام له هذا في صباحك وفي مساءك تمسّك، لماذا؟ حتى تشعر بال الحاجة إلى الله تعالى، الله وحده هو مانح الخير ولا خير يأتي من غيره، وإن جاء لأنّ الله سبحانه وتعالى قضى أن تجري الأمور بأسبابها، والسبب الحقيقي يتقلّ ويتصل بالله تبارك وتعالى، ولذلك ورد في الرواية الشريفة أنّ الله تعالى أولى بحسنات العبد منه، والله أولى بالحسنات مني لأنّ الله تعالى أرشدني ووفقني وأعطاني القدرة وأعطاني الطاعة، قال^(٢): (يامن أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل شرّ) الله تعالى هو الذي نأمن منه هذا السخط عند كل شرّ، إما لأنّنا نفعل الشرّ والشرّ يأتي بمعنى السيئة ويأتي بمعنى الذنب أو الشرور التي هي مقابل

الخيرات مطلقاً، وحتى بعض الكوارث والإنسان يأمن من سخط الله تعالى، والله تعالى إذا غضب وإذا سخط فعذابه شيء آخر، قرية «سدوم» وقرية نبي الله لوطن عملت المنكرات، ونهاهم لوطن فلم يستجيبوا وبين لهم ولم يستجيبوا إلى أن وصلت الحال أن الله تعالى غضب عليهم، وأنتم تعلمون أن الله إذا غضب فمعنى ذلك أن الأمر بلغ غايته، وبمعنى أن حلم الله تبارك وتعالى خرج عن قابلية القرية لا يحلم عنها الله تعالى، ولذلك عندما أراد الملائكة أن يتقدموا حين حلوا على إبراهيم، وعلم إبراهيم أن هناك مشكلة ستحدث، فبدأ يحاور إن كان بها مئة مؤمن قالوا نمنع العذاب، وقال إن كان فيها خمسون قالوا نمنع العذاب، وإن كان فيها واحد قالوا نمنع العذاب، قال إن فيها لوطاً، قالوا نحن أعلم بمن فيها، يوجد أحد غير لوط؟ وحتى امرأة لوط كانت مع الأعداء، وحتى امرأة لوط في بيته وهونبيٌّ من الأنبياء كانت هذه المرأة غير مؤمنة، ما كان العذاب؟ تصوّر الله تعالى أرسل وأرسل، ما قيمة قرية «سدوم» أمام قدرة الله؟ بل ما قيمة الأرض أمام قدرة الله تعالى؟ ما قيمة السماوات أمام قدرة الله تعالى؟، فقد أرسل ملكاً جعل عاليها سافلها، وكأن شيئاً لم يكن، وانتهت هذه القرية التي عكفت أهلها على العصيان وعلى الطغيان، بلحظة انتهى كل شيء، أين الفرعون؟ أين القوة؟ أين الإعراض عن تعاليم الله تعالى؟ انتهى.. ونوح عليه السلام لبث في قومه ما شاء الله (٩٥٠) تسعمائة وخمسين سنة، ويُقال هذه فقط مدة الرسالة والإِيْقَال أن عمر نوح أكثر من ذلك، قريب من (٢٥٠٠) ألفين وخمسمائة سنة، فقط لبث فيهم حتى أن بعضهم كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم ويتأملون من دعوة نوح إلى الهدى، فقد آذيناً آلتنا ولا قيمة لك حتى أصحابك هم مجموعة من بدائيي الرأي وأناسٌ وضيعون هكذا كانوا يصفونهم، والله تعالى صَبَرَ وصَبَرَ إلى أن جاء العذاب، ماذا حصل؟، شيء غير متوقع أن اليابسة يكون فيها ماء، والإنسان أين يلتجمئ؟ لحظات وإذا تبدلت الأمور وكانت اليابسة ماءً لم ينج إلا منْ كان في السفينة، أين تلك العصبية؟ أين ذلك العناد؟ انتهى كل شيء إلى أن استقررت السفينة على الجودي، والغرض أن الله تعالى له المنعة والله يعطي والله يمنع ولا بد من الأوبة إلى الله تعالى، مشكلات الدنيا لا تحل إلا بالعودة إلى الله تعالى، والمشكلات في عدم الالتزام

بالدين وليس في الدين، والمشكلات في عدم الالتزام وليس في الالتزام، حتى إن البعض الذي يدعى التدين ويُنطئه، والخلل ليس في الدين بل الخلل فيه، وهو لا يطع وهو يعصي، والدين براء من ذلك، هذه المحطات الوجданية، وهذه قاعدة ليست قرآنية: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً...) قاعدة عقلائية أيضاً، ويؤسّس عليها شيء أن الإنسان الذي يعرض عن الله تعالى لا يجد حلاً لمشكلاته إطلاقاً، وتجده صورة إنسان مرتاح ومكيف نفسه في ظرف معين ولكن يئن من مشكلات هائلة روحية ونفسية، لا يعرف الحل لأنّه لم يلتتجئ إلى عين صافية..

نسائل الله سبحانه وتعالى أن تكون من الذين يقرأون الأدعية وييتبعون بها، وأن الله تعالى كما تحبب علينا ولا بد أن نتحبب إليه بالطاعات ونتحبب إليه بترك المعاصي، أعاذنا الله تعالى وإياكم على أنفسنا كما أعاذ الصالحين على أنفسهم، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين..

الموافق ٩ رجب ١٤٣٥هـ
الموافق ٩ أيار ٢٠١٤م

■ نص الخطبة الثانية

اخوتي اخواتي اعرض على مسامعكم الكريمة الامر الآتي:

بعد أن مَنَ الله تعالى على الأخوة الأعزاء أن شاركوا في الانتخابات، التي نأمل أن تكون طيبة، لما أردنا منها جميـعاً أن تحصل هناك عمليات كثيرة في البلد والمهدـف منها هو خدمة الناس والسعـي الحـيث لها هنا نـريد أن نـنوه إلى قضـية، قـسم منها يتعلـق بالسلطة التشـريعـية والآخر بالسلطة التنفيـذـية، في الـبداـية لا بدـمن الوقـوف على كل تجـربـة وهذا أمر جـيد إنـالـانـسـانـ يـقـفـ بينـ فـتـرةـ وـاـخـرـ لـيـلـاحـظـ وـضـعـهـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ يـبـدـأـ بـمـراـجـعـةـ ماـ حـصـلـ، وـهـذـهـ المـراـجـعـةـ الـمـهـدـفـ منـهـاـ إـصـلاحـ بـعـضـ الـإـخـفـاقـاتـ أوـ تـقوـيـةـ بـعـضـ الـأـمـورـ الـإـيجـابـيـةـ، لـذـاـ نـرـىـ إـنـ السـلـطـةـ التـشـرـيعـيـةـ وـالـتـنـفـيـذـيـةـ لـهـاـ أـهـمـيـةـ كـبـيرـةـ فيـ وـضـعـ الـبلـدـ، وـلـاـ نـتـجاـزـ السـلـطـةـ القـضـائـيـةـ وـلـكـ الـكـلامـ لـيـسـ فـيـهاـ باـعـتـبارـ انـ هـذـهـ الـاـنـتـخـابـاتـ الـتـيـ جـرـتـ هـيـ لـتـشـكـيلـ مـجـلـسـ النـوـابـ، وـهـذـاـ مـجـلـسـ هـوـ الـذـيـ سـتـلـقـىـ عـلـىـ عـاتـقـهـ تـشـكـيلـ الـحـكـومـةـ الـقـادـمـةـ، وـهـنـاكـ بـعـضـ الـمـلـاحـظـاتـ فـيـ أـدـاءـ مـجـلـسـ النـوـابـ بـوـصـفـهـ مـجـلـساـ وـأـدـاءـ السـلـطـةـ التـنـفـيـذـيـةـ اـيـضاـ بـوـصـفـهـ سـلـطـةـ تـنـفـيـذـيـةـ، لـعـلـ النـائـبـ الـجـديـدـ اوـ السـلـطـةـ التـنـفـيـذـيـةـ الـتـيـ تـشـكـلـ تـسـتـفـيدـ مـنـ هـذـهـ الـمـلـاحـظـاتـ لـأـنـهـاـ نـاشـئـةـ مـنـ وـاقـعـ وـهـذـاـ الـوـاقـعـ قـدـ مـرـ، وـيـرـادـ مـنـ هـذـاـ الـوـاقـعـ الـذـيـ مـرـ أـنـ يـتـغـيـرـ وـيـتـبـدـلـ، لـذـاـ نـحـنـ نـتـحـدـثـ عـنـ مـنـهـجـ، وـهـذـاـ الـمـنهـجـ سـوـاءـ كـانـ فـيـ السـلـطـةـ التـشـرـيعـيـةـ اوـ التـنـفـيـذـيـةـ، يـفـتـرـضـ أـنـ يـبـدـأـ بـدـايـةـ جـديـدةـ وـهـذـاـ يـحـتـمـ

أنْ نقفَ وننظرَ إلى الماضي، ونحاوِلَ أنْ نقرأ التجربة بشكلٍ جيد للوقوف على بعض الإشكالات التي حصلت

اولاً: ما يتعلّق بالبرلمان ما هو المطلوب منه؟

الى السعي الحيث من قبل الأعضاء لإصدار القوانين المهمة التي تخدم الشعب، لأن إصدار القوانين تعد الوظيفة الأساسية لهذا المجلس لأنّ السلطة التشريعية بعض المشاكل باعتبار ان مشروع القانون مقترن قانون ليس المشكلة الكلام ليس في هذا انا اتحدث عن الوظيفة الاساسية للاخوة الذين سيحيطون او حظوا لكن النتائج لم تظهر بثقة الناس عندما انتخبوهم. فلابد اذا من السعي الحيث لاصدار هذه القوانين المهمة التي ينتظرها الناس.

٢ - كلّ البرلمانات و مجالس الشعب في العالم توجد فيها معارضة، وهذا شأنٌ حسنٌ ولكن لا بد أن تكون هذه المعارضة معارضةً موضوعية، بمعنى أنّها تعارض هذا القرار أو الأداء لأنّه لا يخدم الناس، لا أن تكون معارضةً الهدف منها التعطيل؛ لأنّه خلاف مصلحة الناس لاعتقد ان الناس انتخبووا البعض حتى يعطّلوا العمل اذا انتخبوه بل حتى يفعل العمل وحتى يعمل بشكل جيد لا مانع من أن تقع على عاتقه ان يكون معارضًا داخل البرلمان شيءٌ حسنٌ لكنها لابد ان تكون موضوعية بمعنى تصوب هذا الرأي او تخطئه هذا الرأي بمقدار ما ينفع الناس وهذه المعارضة لابد ان تجعل في حسابها ان القوانين التي هي تشعر انها تخدم الناس لكنها تعارض لغرض المعارضة سيكون المواطن هو الضحية مع ان الناس سمعت وأن المواطنين عموماً سعوا الى ان يحاولوا ان يوجدوا هذا المجلس الذي يسعى فعلاً لخدمته.

٣ هناك لجان تشكل في المجلس وهذه اللجان لا بد أن تكون لجاناً فاعلة ولها قوة في متابعة ما أوكِلَ إليها، لأنَّه في بعض الأحيان يقوم بعمل هذه اللجنة شخصٌ أو شخصان ويعطي صورةً أنَّ هذه اللجنة لا تعمل، أو تعمل وفق رؤية غير منسجمة،

ومن ثم سبق في مشكلة عدم فاعلية هذه اللجان، وقد يقول بعضهم إنَّ مَنْ يشترك في هذه اللجان يكون ليس من اختصاصه، وهذه المشكلة يمكن أن تُحلَّ وهو بالاعتماد على مستشارين أكفاء في البلد، وظيفتهم تهيئة الموضوع بعد دراسته من جميع جوانبه، ويكون في خدمة النائب حتى يكون قرارُ النائب قراراً صحيحاً يصبُّ في صالح الشعب.

٤_ أن يُقوَى ويعزَّز الدور الرقابي للبرلمان، والمقصود من الدور الرقابي في جهتين، أوّلاً: متابعة بعض القوانين التي أقرَّها المجلس السابق وأصلًا لم تُطبَّق لسبب ما، وثانياً: بعض القوانين طبَّقت ولكن لا يعلم البرلماني هل تم تطبيقها بشكل صحيح أو لا، وهذا الأمر يحتاج إلى الابتعاد عن بعض الصياغات التي لا تكون مفهومَة أو غيرَ واضحة، مما يجعل هناك أكثر من تفسير، وتبدأ الاعتراضات والمشاكل من أجل معرفة من هو الرأي الأصحّ ومن ثمَّ المواطن يتَأثر أيضاً بهذه مشكلة قد يعاني منها المجلس الدور الرقابي وهو الهيئة واعطاء مشورة جيدة حتى للجهات التنفيذية اذ يراقب ويلاحظ اذا كان الاداء جيداً يثنى عليه اذا كان سيئاً لابد ان يمارس دوره ويقوى هذا خلاف العدل وهذا خلاف التشريع اصلاً. القانون عندما يمر بمراحل طويلة وجهد يبذل النائب يحتاج ايضاً هذا النائب او عموم المجلس ان يرى اثر هذا الجهد على الارض اين يكون موجوداً. وهذا بعض ما يتعلق بالسلطة التشريعية ولنا وقفات ايضاً في المستقبل ان ابقاناً الله.

ثانياً: ما يتعلَّق بالسلطة التنفيذية «الحكومة» والمطلوب منها؟

١_ السعي للخدمة التي يُعاني منها البلد وخصوصاً في محاور مهمَّة ومنها قضية الخدمات والمشاكل التي تحصل، مشكلة التنفيذي لا بد ان يتلفت إلى ان هناك مشاريع خدمية حصلت لكنها فشلت ما هو سبب الفشل؟ القانون والأشخاص وطريقة الاداء والشركات وقلة المال اسبابها لكن هذه الخدمات بعضها خدمات ومشاريع لم تكن بالمستوى المطلوب يحتاج من السلطة التنفيذية ان تدقق وتحث عن اسباب ذلك.

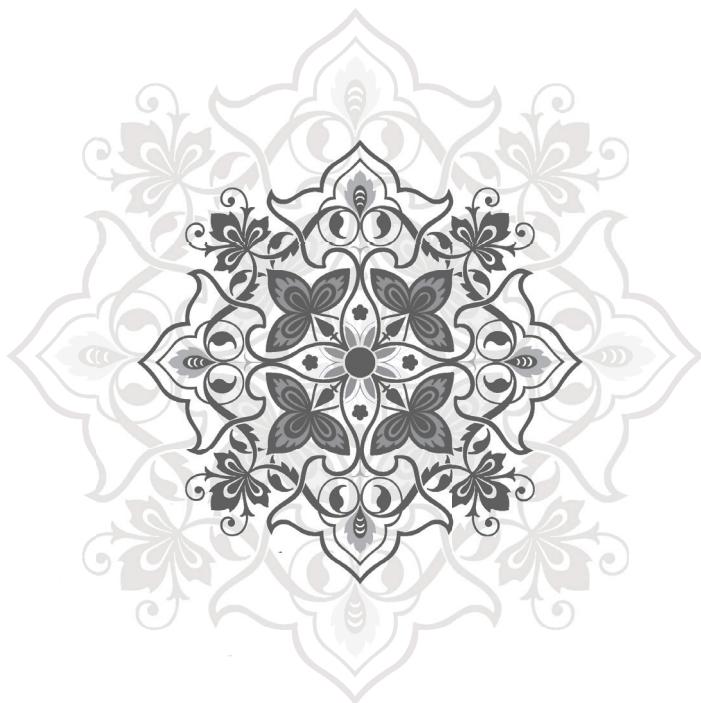
٢ _ الأمن، وما ادرك ما الامن مع هذه الأزمات والتحديات الكبيرة والخطيرة لابد من مراجعة صناعة الأمن، وهذه الصناعة ليست مشكلة معقدة ولكنها تحتاج إلى حل قلنا قبل سنين ونكرر معنى صناعة الأمن ، أن يكون رجل الأمن هو أقوى رجل في الشارع، من خلال ما يحمل من قانون، و يجب ان يحمي عموم المواطنين من المشاكل ، خصوصاً وأن الجماعات الإرهابية مستعدة للقيام بشتى أنواع الأعمال الإجرامية في كل يوم، لذا لابد من محاولات جادة في صناعة الأمن بشكل يجعل المواطن يشعر بالأمن والأمان.

٣ _ إنهاء مشكلة العاطلين عن العمل، وليس لنا علاقة بالوعود التي قد استغلّها بعض النواب من أجل كسب الأصوات اتحدث عن مشكلة حقيقة هناك بطالة حقيقة لأشخاص هم في قمة العطاء، والذين يجب أن يستغلوا لصالح البلد حتى يُيني، فالشهادات موجودة والقوى البدنية موجودة والأفكار موجودة، ومن المؤسف أن تكون عاطلة عن العمل لابد من استغلالها لابد من توفير الكثير من الفرص من أجل امتصاص هذه النسمة الحاصلة بسبب العطالة فضلاً عن المشاكل الاجتماعية التي تحدثها مسألة البطالة.

٤ _ المهنية في الاستئزار اي لابد من إعطاء الوزارات للأشخاص المهنيين، ويجب أن يكون الوزير ملتقطا لما يعمل هذا الكلام اعتقاد طويل الذيل ومهما جدا وإذا دخلنا فيه ستتوسع لكن الحر تكفيه الاشارة اذ لابد ان يكون الوزير في اي موقع او اي جهة في مقام الوزارة ان يكون مهنيا ملتقطا واعيا للمهمة التي اوكلت اليه. وبتعبير ادق ان يكون وزيرا مهنيا لا سياسيا وهذا قد يجتمع لكن الوزارة لابد ان تكون مهنية ومن ثم سنهض بالبلد شيئا فشيئا.

٥ _ الحفاظ على ثروات البلد من الهدر، والاهتمام بالمشاريع الاستراتيجية العملاقة التي تحافظ لنا على ثروات البلد، وهؤلاء الأخوة التنفيذيون عليهم أن يدققوا في المعلومات الموضوعية التي تأتي من بعض المراكز العلمية الدقيقة التي تحذر العراق من أنه في سنة

ما سيكون من الدول الفقيرة. وهذه مراكز معول عليها تحذر من المخاطر الكبيرة التي قد تنجم من عدم وضوح سياسة اقتصادية لها علاقة بمسك ثرواتنا واموالنا وما عندنا بشكل جيد وهذه من مهمة السلطة التنفيذية اذ تقع على عاتقها هذه المهمة مشاريع استراتيجية استثمارية كبيرة حتى تحاول أن نمتص البطالة من جهة ونخدم بلدنا من جهة ثانية هذا غيض من فيض وللكلام تتمة لعلنا ان شاء الله تعالى نرى من يسمع ومن يكون بمستوى تحمل المسؤولية وفق الله تعالى العاملين لخدمة هذا البلد لما يحب ويرضى اخذ الله تعالى بأيديهم وغفر الله تعالى لنا ولكم ومن الشعوب الاسلامية جميعاً ان شاء الله تعالى من التمتع بخيراتها وارجاع حقوقها المسلوبة لهم واخر دعونا الحمد لله رب العالمين.



الجمعة ١٦ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٦ آيار ٢٠١٤ م

■ بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يحب المضطَر إذا دعا، ويكشف السوء عن من ضرع اليه فناداه، ويحقق
الأمل لمن انقطع إليه فرجاه، راحم العبرة، ومقيل العترة، وله العزة والقدرة، وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده ورسوله
الذي أوجب له الطاعة، وارتضاه للشفاعة، وحباه بالكرامة واحتضنه بالكتاب، صلوات
الله وسلامه عليه وعلى آلته سادات المتقين، الذين اصطفاهم على علم على العالمين..

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي المبادرة إلى المعاصي الملوءة بالغفلة
والسهو بتقوى الله تعالى، فإنَّ الإيمان لا ينفع إلا بها، واعملوا فإنَّ العمل هو جماع الخير،
ولا تثبت التقوى من دونه، واحلصوا في أعمالكم فإنَّ الإخلاص هو جوهر الأعمال،
أيها الإخوة والأخوات ما زلنا مع تلك الوصايا التربوية القيمة لسيدنا ومولانا أمير
المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام فيقول في بعض هذه العبارات: (والصاحب
 المناسب)، ما معنى مناسب؟ فالم المناسب مأخذ من النسب بمعنى الأرحام والأقرباء أي
إنَّ حال الصاحب والصديق حال الأقرباء والأرحام، كيف؟ هناك من الأصدقاء
والأصحاب من تتجسد فيهم الصحبة والصداقة الحقيقة، يحمل لك مشاعر المودة
والمحبة الصادقة لا الكاذبة، ويكون معاذلاً لك يقف معك في أحوال الشدة والضراء،

ويكون نصيراً لك، هذه الرابطة والعلاقة من الصحبة والصداقه، في مثل هذه الصحبة والصداقه ترتفع في قوتها إلى مرتبة علاقه الرحم والقريب، وماذا يترتب على ذلك؟ أي إنه ما ينبغي أن تأخذ بنظر الاعتبار في حقوق أرحامك وأقربائك ينبغي أن تأخذ أيضاً بنظر الاعتبار في حقوق هذا الصديق والصاحب، لأنّه يرتبط معك برباط الصداقه والصحبة الحقيقية، فينبغي أن تحفظ له هذه الحقوق وتحفظ له هذه الصداقه وترغب فيها، ولا تزهد فيها، وتحاول أن تقوّي هذه العلاقة بما تحفظ مع هذا الصديق والصاحب الحقيقي هذه العلقة والرابطة القوية التي ارتفعت في قوتها إلى أن وصلت، ولأنّه صديق حقيقي وصاحب حقيقي يحمل لك مشاعر المودّة والمحبّة الصادقة، وناصرٌ ومعاضدٌ لك يقف معك في أحوال الشدّة والضراء ربما أكثر أحياناً من قريب ورحم لك؛ لذلك الإمام عليه السلام يبيّن هذا الارتفاع في مرتبة العلاقة، وما الذي يترتب من ثُر أو من نتيجة؟ وماذا ينبغي؟ عليك أنت أن تحفظ له هذه الحقوق حقوق الصداقه الحقيقية والصحبة الصادقة، بأن تجعل حقوقه مثل حقوق الأرحام والأقرباء هكذا تحفظ هذه العلاقة، ويرغب فيها ولا يُزهد فيها، كما ورد أيضاً في بعض أمثال العرب (الصديق نسيب الروح والأخ نسيب البدن)^(١) هذا فيمن يحمل هذه المشاعر وهذه العلاقة، لذلك يقول الإمام عليه السلام: (والصاحب مناسب والصديق من صدّق غيه)^(٢)، والإمام عليه السلام يعرّف لنا علامه الصديق الحقيقي الذي ينبغي أن نعاشره ونخالطه ونصاحبه، وفي قبال هذا الصديق غير الحقيقي الذي ينبغي الابتعاد عنه، وما علامته لنتعرّف عليها ومن خلال هذا التعرّف نحدّد ونشخص مَنْ هم الأصحاب، وَمَنْ هم الأصدقاء الذين ينبغي أن نعاشرهم ونقترب منهم؟ يقول: (الصديق من صدق غيه) يعني الصديق الحقيقي الذي يكون صادقاً معك في ضميره وباطنه ودواخل قلبه، بتعبير آخر لا يُظهر أمامك من مشاعر المودّة والمحبّة والاحترام وفي حال غيابك عنه يحمل لك مشاعر مضادة من الكره والمكر والخداع التي تتناقض مع تلك المشاعر التي تكون حاضرة في حال حضورك أمامه، وهذا ليس بالصديق الحقيقي، لذلك يقول الإمام: (الصديق من صدق

١- شرح نهج البلاغة لأبي الحسن علي بن أبي الحسين: ١٦ / ١١٧.

٢- نهج البلاغة: ٣ / ٥٥.

غيبة) على العكس من هذا هناك بعض الأصدقاء مَنْ يحملون مشاعر متناقضة ومضادة، ومثل هذا الإنسان ينبغي أن يكون هناك اجتناب لصداقه ومعاشرته، ونفهم من هذا أنه حتى يكون الواحدُ مِنًا صديقاً حقيقاً صادقاً في صداقته وصحبته ينبغي الاّ يكون بقلبين مع صديقه، ينبغي ألاّ يكون بوجهين مع صديقه وصاحبِه، وفي داخله وفي سريرته وفي ضميره وفي باطنه وفي دواخل قلبه يحمل مشاعر واحدة سواء كان هذا الصاحب أو الصديق حاضراً معه يظهر له المودة والمحبة الحقيقة ويظهر له الاحترام والتقدير ويتكلّم عنه بصفات كما يحبّ هو أن يُذكر بهذه الصفات، وكذلك في حال غيابه ينبغي أن يذكره بالاحترام والتقدير ويحمل المشاعر نفسها، والمهم إخواني في مثل هذه الصفات أن نرجع إلى قلوبنا وسرائرنا وضمائرنا نظّهرها من هذه الشوائب، فالصادقة الصادقة والصحيحة الحقيقة علامتها (الصديق من صدق غيبة) يعني في حال غياب هذا الصديق يحمل المشاعر نفسها ويُظهر له المودة نفسها والاحترام والتقدير حينئذٍ مثل هذا الصديق نعاشره، والصديق الذي لا يكون كذلك نبتعد عنه لأنّ هذا ليس صديق حقيقي بل هو كاذبٌ بصداقته وصحبته، فينبغي الابتعاد عن معاشرته، لأنّه يسبّب الكثير من الضرر في العلاقات الاجتماعية، ولا ينبغي لمثل هذا الإنسان أن يعاشر ويصاحب، ثمّ يقول الإمام عليه السلام: (الهوى شريك العمى)، الإمام عليه السلام ينبع على المخاطر المرتبطة على اتّباع الإنسان للأهواء الدنيوية والشيطانية والرغبات النفسية والأمزجة النفسية والعواطف المُبعدة عن الحقّ واتّباعه، وفي بعض الأحيان الحبّ الزائد عن حدّه الطبيعي في بعض الأمور يؤدّي إلى عدم رؤية الحقّ وعدم اتّباع الحقّ وهذا ما نبهت عليه الكثير من الآيات القرآنية، فالإمام يقول: (الهوى شريك العمى)^(١) يعني أنّ اتّباع الهوى يجعل الإنسان مثل الإنسان الأعمى الذي لا يرى الأجسام من حوله وإن كانت قريبة منه، كذلك اتّباع الأهواء والشهوات الدنيوية أهواء النفس ونزوات النفس الشيطانية، واتّباعها يجعل الإنسان لا يرى الحقائق وإن كانت قريبة منه فيؤدي ذلك إلى عدم اتّباعه للحقّ، لذلك شبّه الإمام هنا قال: (الهوى شريك العمى)، وكثير من الآيات

القرآنية والأحاديث التي وردت تعطي هذا المعنى كما في هذه الآية القرآنية «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ...» ما النتائج لاتباع الهوى «...وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً...» أي هو مثل الأعمى لا يرى حقائق الأشياء بل يراها بشكل آخر فيفضل عن الطريق الصحيح ولا يتبع الحق «...فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»^(١) وهناك حديث لأمير المؤمنين عليه السلام (الهوى شريك العمى) يتبناه أيضاً على مسألة أخرى، وهي أن الإنسان يجب أن تكون بعض الأمور زائدة عن المقدار العقول الذي حدد الشرع، فيؤدي هذا الحب الزائد إلى أن الإنسان لا يرى الحق ثم لا يتبعه كما يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «فارفضوا الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصمّم وينكم ويذلّ الرّقاب»^(٢) أي يجعل الإنسان لا يرى ولا يسمع ولا يعقل، ثم يقول الإمام عليه السلام: (ورُبّ بعيد أقرب من قريب، و قريب أبعد من بعيد).. يعبر الإمام عليه السلام أنه ربما يكون إنسان قريب منك في الجسد له معك صلة الرحم ، و قريب إليك قريب في الجسد لكنه في الروح وفي القلب وفي الأفكار وفي الرؤى وفي المناهج الصحيحة بعيد عنك، ولا تتوجه وتتصور أن هذا القرب يكون حينئذ مصدر راحة وسعادة لك لأنّه قريب منك، بل قد يكون هذا القريب مصدر تعاشرة وشقاء لعدم وجود انسجام وتقرب روحي وفكري وسلوكي وعملي بينك وبينه، وربما إنسان بعيد عنك في الجسد أو في المكان لكنه أقرب إليك من القريب، لماذا؟ لأنك تنسجم معه وتوافق معه في الأفكار والرؤى والمناهج، فلا تجعل هذا البعد يبعدك عنه بل لوجود هذا الانسجام اقترب منه واحتلّ معه وخذ منه، ولأنه حينئذ بوجود هذا القرب المعنوي والفكري والروحي سيكون مصدر راحة وسعادة لك؛ لذلك الإمام عليه السلام يتبناه على أن هذا القرب الجسدي ليس هو الميزان في أن نحكم على هذا الإنسان بأنه مصدر راحة وسعادة لنا بل ربما يكون مصدر مشكلات وتعب وعناء وشقاء، لذلك حينما يكون هناك بعد متى نعرف ذلك؟ حينما يكون بيني وبينه قرب جسدي، لكن هناك بعد معنوي وبعد فكري وبعد منهجي بيني

١- الجاثية: ٢٣.
٢- الكافي: ١٣٦ / ٢.

وبينه فيكون هذا البُعْد سبباً للشقاء والتعاسة، وأنا أتصور أنَّ القرب الجسدي يكون سبباً لراحتي وسعادتي، لاحظوا أيضاً الآية القرآنية التي وردت في هذا المعنى نفسه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًا لَّكُمْ فَاحذِرُوهُمْ)^(١) الإمام البيهقي بكلامه في هذه العبارة (رب ببعيد أقرب من قريب، و قريب أبعد من بعيد) يشير إلى هذا المعنى، إحدى من هذا قريب منك في الجسد لكنه بعيد عنك في المنهج والفكر، وإحدى منه فإنَّه ربما يكون مصدر تعاسة وشقاء، وهذا بعيد في الجسد، وال قريب منك ربما يكون قريباً منك في الأفكار والمنهج والانسجام الفكري والروحي، هذا هو مصدر سعادة وراحة لك فاقرب منه وإن كان بعيداً عنك في الجسد، لذلك يقول الإمام: (ورب ببعيد أقرب من قريب، و قريب أبعد من بعيد) والغرض هو ما ذكرناه من هذه النتيجة، وهو الاقتراب من هذا البعيد لأنَّه سيكون مصدر راحة وسعادة لي، والابعد عن ذلك القريب لأنَّه ربما يكون مصدر عناء وشقاء وتعاسة، وإن كان قريباً مني في الجسد والنسب كما أشارت الآية القرآنية، (ومن اقتصر على قدره كان أبقى له) أرجو الالتفات بهذه العبارة قليلة الكلمات عميقه المعنى جدًّا، (ومن اقتصر على قدره كان أبقى له) لاحظوا أيها الإخوة والأخوات بعض الأشخاص يصيّب شيء من الغرور والعجب والاعتزاد بالنفس، فيعطي لنفسه من القدرات والاستعدادات والمقام أعلى من مستوى قدره الحقيقي، وأحياناً في المقامات الدينية وحتى في القدرات المعرفية أو حتى في القدرات الأخرى في الاقتصادية والإدارية وغيرها من الأمور تصيّب حالة من الغرور، وهو يقدر ويرى ويعطي لنفسه أكثر من قدراته واستعداداته الحقيقية ومستواه الحقيقي، ما النتيجة؟ يضع نفسه في موقع ومهام أعلى مما هو قادر على أدائها أو يجعل الناس يكلّفونه بمهام ووظائف أعلى من قدراته، ما النتيجة المترتبة على ذلك؟ فحينما أعطى لنفسه قدرًا أعلى من قدره الحقيقي فقد وضع نفسه في موقع مسؤولية أعلى من الموقع الذي يقدر عليه دينياً أو غير ذلك من الأمور لذا يفشل في أداء هذه المهمة والوظيفة وربما يسبب الضّرر والخسارة والهلاك للأخرين، ويترتب عليه نتيجة أخرى هي خيبة

الناس به، والنتيجة النهائية عدم ثقة الناس به، وفقدان هذه الثقة سيجعل هؤلاء الناس لا يثقون حتى في تكليفه بمهام ووظائف المناسبة لاستعداداته وقدراته، ثم يفقد حتى قدره اللائق بمستواه، أمّا الإنسان الذي يعرف قدراته واستعداداته ويدعى أمام الآخرين هذه القدرات الحقيقية، فلا يقدر ولا يعطي لنفسه أكثر من هذه القدرات أبداً على وفق قدراته الحقيقية، ويوضع نفسه في مهام ووظائف ومواقع المسؤولية حسب قدراته واستعداداته الحقيقية، ولا يجعل الناس يكلّفونه أكثر من هذه القدرات والاستعدادات، وهذا ما سيُحيي لنفسه هذا الموقع والقدرة من المسؤولية والموقع والقدر والاحترام عند الناس أيضاً، أمّا ذاك فقد فقد حتى قدره وموقعه الذي يليق بمستواه الحقيقي، فلاحظتم الفرق في عبارة الإمام (ومن اقتصر على قدره كان أبقى له) أي كان أبقى لقدرته الحقيقي هذا الذي يدعى، وكما تلاحظون أيها الإخوة والأخوات هناك بعض أهل العلم والمعرفة لهم مستوى وهم قدر من العلم والمعرفة يدعون لأنفسهم غروراً وعجبًا واعتزاداً بالنفس أعلى من هذا المقام المعرفي والعلمي، وهذا سيخسر حتى قدره العلمي الحقيقي، وكذلك أحياناً إنساناً يدعى قدرًا واستعدادات أخرى اقتصادية وتربيوية واجتماعية وإدارية و مهمة من المهام للإنسان يصيّب الغرور والعجب، فيعطي قدرًا لنفسه ويكلّف نفسه تارةً ويضع نفسه في موقع أعلى من قدراته الحقيقية أو يجعل الناس يكلّفونه بمهام ووظائف أعلى من قدراته الحقيقة وهذا يفقد حتى الموقف المناسب لقدراته، في حين ذاك حافظ الآخر على موقعه اللائق به لذلك الإمام عليه السلام يقول: (ومن اقتصر على قدره كان أبقى له) هذا سيُحيي له موقعه وقدره و منزلته عند الناس واحترامه عند الناس، في حين نلاحظ الواقع لو تظرون إليه تجدون كثيراً من هؤلاء يفقدون حتى موقعهم اللائق بقدراتهم، لماذا؟ لأنّ الناس فقدوا الثقة بهم، وفقدان الثقة ناشئ من فشلهم، وفشلهم ناشئ من أنّهم أعطوا لأنفسهم أكثر من قدراتهم واستعداداتهم وإمكاناتهم الحقيقية، كما لو أنّ إنساناً يريد أن يحمل شيئاً ثقيلاً أعلى من قدراته فإنه سيفشل، الرياضيُّ الذي يريد أن يحمل أثقالاً أكثر من قدراته يفشل، وكذلك هنا الإنسان الذي يفعل هكذا يفقد الناس الثقة به ويفشل في أداء هذه المهام، ولذلك

على الإنسان أيها الإخوة والأخوات أن يدقق وأن يعطي لنفسه قدراته وإمكاناته الحقيقة ولا يحمل نفسه أكثر من هذه القدرات والاستعدادات الحقيقة، وكذلك لا يجعل الناس يحملونه بسبب هذا الادعاء الزائف أكثر من قدراته واستعداداته، لأنّه في مثل هذه الحالة سيفشل، وإذا فشل فقد الناس الثقة به مطلقاً، حتّى فيما يناسب قدراته وإمكاناته؛ لذلك ورد في بعض الأحاديث: (رحم الله امرأ عرف قدر نفسه ولم يتعد طوره) ثم يقول الإمام عليه السلام: (أوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه) أيها الإخوة والأخوات لكل إنسان أهداف ومقاصد وأغراض في هذه الحياة الدنيا، ولابد أن يتتوسل بالأسباب والوسائل للوصول إلى هذه الأهداف والمقاصد والأغراض، تارةً يتّخذ الإنسان أسباباً ووسائل ضعيفة لا توصله إلى المقصود والمهدف وهو يتوهم أنها توصله، وتارةً يأخذ بأسباب حقيقة توصله إلى الهدف الذي يريد منها كان هذا الهدف، أي هدف من الأهداف والأغراض لدى الإنسان، الإمام عليه السلام ينبه قائلاً: هناك أسباب ووسائل يمكن الوثوق بها والتوجّه إليها والتوكّل عليها، وهناك أسباب ليس من الصحيح الوثوق بها والتوجّه إليها لأنّها لا توصل إلى المطلوب، وأنت ستتعب وتجهد نفسك وتضييِّنِي السنوات وأنت تعتقد أنّها توصلك إلى المطلوب، ولكن في النتيجة لا توصلك إلى الهدف؛ لذلك لاحظوا عبارة الإمام يقول: (أوثق سبب أخذت به...) أسباب لابد أن يؤخذ بها ووسائل لابد أن يؤخذ بها، ولكن ما هي الأسباب التي يمكن الوثوق والاطمئنان إليها؟ واللجوء إليها وتعطي الثقة لأنّها توصل إلى المقصود؟ هو السبب الذي يوصلك بالله تعالى، ما تلك الأسباب؟ لماذا؟ الأسباب إما اعتقاد أو علم أو قول أو عمل، من كل هذه الأمور التي توصلك وتقربك إلى الله تعالى، هي هذه الأسباب التي يمكن الوثوق بها واللجوء إليها والتوكّل عليها، لماذا؟ لأنّه في الواقع كل هذه الأسباب وكل هذه الأمور لا تؤثّرُ أثراً إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته، وأي سببٍ من هذه الأسباب، وهذا لا يعني أننا لا نأخذ بالأسباب العادلة، ولكن مراد الإمام عليه السلام الأسباب التي تجعلك في حrz قويٍّ وملاذ آمن، وسبب يجعلك ثق وتطمئن أنه يوصلك إلى المقصود منها كان هذا المقصود في هذه الحياة الدنيا من جلب نفع أو دفع ضرّ، فإن

رب العالمين ..

الأسباب والوسائل التي يمكن الوثوق بها إنما هي الأسباب الموصولة والمقربة إلى الله تعالى، هذا لا يعني أيها الإخوة والأخوات قد يقول قائل مثلاً لا نذهب إلى الطبيب أو لا نلجأ إلى الأسباب العادية المتعارفة لكي نصل إلى المقصود والمهدف، لا أبداً لا يعني ذلك ولكن اطمئنان قلبك ووثوّقك لا يكون إلا بهذه الأسباب المقربة الموصولة إلى الله تعالى، أمّا أن تثق وتطمئن وتتوكل وتلتجأ إلى الأسباب العادية المتعارفة فهذا سوف لا يوصلك إلى المطلوب؛ لأن كل هذه الأسباب والوسائل لا تؤثر أثرها في وصولك ونجاحك ووصولك إلى المقصود إلا إذا أراد الله تعالى ذلك، فإنه لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى، لذلك دائمًا إخواني لتكن قلوبكم وأرواحكم متوجّهة إلى الله تعالى، وأيّ هدف أو غرض أو مقصود تريده الوصول إليه أو أي حالة ابتليت بها وتريد النجاة منها والخلاص منها لا يكون قلبك واثقاً ومطمئناً إلا بالسبب الذي يوصلك بالله تعالى، وأمّا بقية الأسباب إعمل بها ولكن لا يكن وثوّقك ورجوعك إليها، وحتى المخلوقين لا يكن بجوارك ووثوّقك بهم أنتم يوصلونك إلى المقصود لأن هؤلاء لا يستطيعون أن يفعلوا لك شيئاً إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته، هذا المعنى أن تتوكل تثق وتوجه إلى الأسباب التي توصلنا بالله تعالى، لذلك يقول الإمام: (وأنوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله تعالى) نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما أوصانا به أمير المؤمنين عليه السلام لأن هذه الوصايا وإن هي وردت لولده الإمام الحسن عليه السلام ولكنّها هي وصايا تربوية قيمة جداً ووصايا موجّهةلينا، نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بها إنّه سميع مجيب والحمد لله

الجمعة ١٦ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٦ آيار ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الاخوة والأخوات أود أن أذكر في الخطبة الثانية الأمور الآتية:

الامر الأول: مع اقتراب موعد انتهاء دورة مجلس النواب الحالية، ودخول الموازنة في دائرة شبه مغلقة، فما الأسباب الحقيقة وراء تأخير إقرار الموازنة العامة؟ مع ما لها من أهمية كبيرة بالنسبة للمواطن و البلد وكذلك ما لها من دور في إنجاز وتحطيط المشاريع ذات النفع العام، إذ إن عدداً من مجالس المحافظات اشتكت من تأثير عدم إقرار الموازنة في تأخير او تعطيل إنجاز المشاريع التي تصب في تقديم الخدمات المهمة للمواطنين، كمشاريع الطرق والمستشفيات والمدارس وغير ذلك من المشاريع الخدمية العامة، فضلا عن تأخيرها لتشغيل الكثير من العاطلين عن العمل وغير ذلك من التأثيرات..
ما هي الأسباب الحقيقة؟

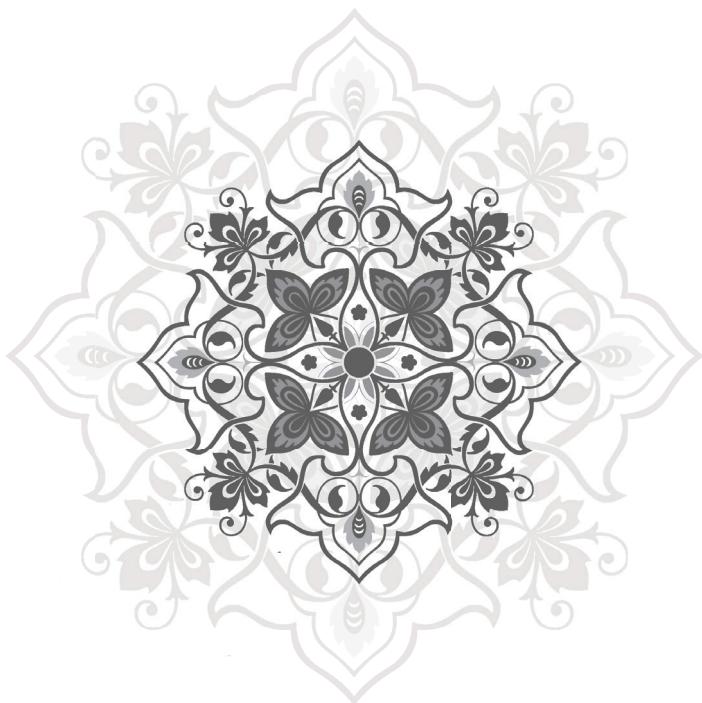
نجد أن كل كتلة تتهم الكتلة الأخرى بأنّها السبب في تأخير إقرار الموازنة وكل طرف يتّهم الطرف الآخر بأنه السبب في هذا التأخير، ونتساءل هنا هل هذه الأسباب فنية ومهنية؟ وحيثئذٍ إن كانت هذه الأسباب يصعب الوصول إلى حل وسط في هذا الأمر مراعاةً للمصلحة العامة، هل كان بالإمكان الوصول لهذا الحال الوسط وتلافي الأضرار التي تحصل لهذه المشاريع الخدمية أو للمواطن بصورة عامة؟

أو هي المساومات السياسية، بحيث أن كل كتلة أو طرف يحاول أن يجعل الموازنة وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية، وإن كان ذلك على حساب المواطنين والبلد، فإن كان هذا هو السبب فالمطلوب حصول تغيير لهذا النهج، فالتغيير المنشود تغيير واسع يدخل في مجالات متعددة من حياتنا وبالذات ما يتعلق بالعملية السياسية، وسنذكر تباعاً مفردات ما مطلوب من هذا التغيير للوصول إلى الحالة الأفضل.

واعتماد هذا النهج الذي ذكره وهو الاتكاء على المصالح العامة واستغلالها لتحقيق مكاسب سياسية هو نهج خاطئ، وسوف لن يقود إلى تكوين دولة المؤسسات التي يمكن من خلالها تحقيق التغيير والتقدم المطلوب نحو الأفضل. وإن نستطيع من خلال هذه المؤسسات تقديم الخدمة المطلوبة للمواطنين بصورة عامة وللبلد، هذا النهج وهو الاتكاء على المصالح العامة واستغلالها لتحقيق مكاسب سياسية لهذه الكتلة أو لهذا الطرف وقد تكون هذه المكاسب ذات طبيعة حزبية أو فئوية أو مناطقية وهذا نهج خاطئ، لابد أن يتغير وهذه أحد مفردات التغيير المطلوبة لكي نصل إلى الحالة المنشودة، فما سبب من هذه الأسباب هل السبب الذي ذكرناه في النقطة الأولى مهني أو فني؟ وهل كان بالإمكان الوصول إلى حل وسط وإن كان فيه بعض الخسارة وذلك لتحقيق المصالح الأهم. الكثير من مجالس المحافظات والوزارات والآلاف من المشاريع تتضرر إقرار الموازنة ذات النفع العام.

الامر الثاني: ما يدور خلف الكواليس من محاولات للتحالف بين الكتل السياسية، لذا نقول: لا بد أن يكون أحد الدوافع المهمة له هو الوصول إلى تفاهمات تعجل في تشكيل الحكومة المقبلة وفق معايير مهنية وصحيحة للوصول إلى التغيير المنشود، لا أن يكون الهدف من التحالف هو لتحصيل مكاسب سياسية أفضل في تقاسم الواقع الأساسية في الدولة بصورة عامة ولا نقصد بذلك موقعاً خاصاً، فإن كانت هذه هي الدوافع فإننا سندخل في دوامة من المساومات قد يتأخر معها تشكيل الوزارة القادمة، بل ربما نفقد اعتماد المعايير المهنية في تشكيل الوزارات بالاعتماد على الكفاءة والنزاهة وغيرها.

الامر الثالث: يشتكي عدُّ من مسؤولي الدوائر الخدمية المهمة من تدخل بعض المسؤولين في عملهم بما هو مخالف للضوابط والتعليمات التي تحقق مصلحة العمل والخدمة والتطور في تلك الدوائر، وهذا التدخل ناشئ من اعتبارات نفعية قد تكون ذات دافع شخصي أو فئوي أو حزبي او كتلوبي، أو لتحقيق بعض المنافع الخاصة للكتلة أو الحزب الذي يتبعه المسؤول، وهذا أيضاً نهجٌ خاطئٌ، عدد من مسؤولي دوائر خدمية مهمة اشتكتوا من الآثار السلبية والتداعيات السيئة على أداء هذه الدوائر حينما يتدخل بعض المسؤولين خصوصاً في دوائر مهمة كالدوائر الصحية والخدمية الأخرى التربوية وغير ذلك من الدوائر ذات الطابع الخدمي، تدخلهم غير مبني على ضوابط مهنية حتى نقول أن هذا التدخل لمصلحة العمل بل انقلوا فلان إلى المكان الآخر ليس بسبب مهني مقبول بل لمنافع شخصية، وهذه النقطة تخشى منها التأثير في أداء تلك الدوائر، لأن المسؤولين في تلك الدوائر يخشون من عدم الاستجابة لهذا التدخل، بسبب النفوذ لهذا المتتدخل لأن سببدي ذلك إلى إما نقله أو إقصائه من موقعه فيستجيب، والت نتيجة التأثير سلباً على مصلحة العمل في تلك الدوائر، والخسارة الأولى ستتصبح هذه المؤسسات لا تؤدي الخدمة أو تتطور في عملها لأنها لم تعد المعايير المهنية والوظيفية والتعليمات التي وضعت لتقديم الخدمة الأفضل والتطور في تلك الدوائر يعتمد عليها، بل مسألة اختيار الواقع للأشخاص وفق تدخل وضغوط من هذا الشخص لما له من نفوذ سياسي أو وظيفي أو غير ذلك، والخسارة الثانية سوف لا تكون لدينا قدرة لهذه المؤسسات أن تعمل وفق هذه الضوابط والتعليمات بل ستفتح المجال للمزيد من التدخلات، وهذه أحد الأمور التي يجب أن يحصل فيها التغيير للوصول إلى المعايير المهنية في أداء الخدمات، إما أن يتدخل فلان وفلان بما يملكون من نفوذ سياسي ووظيفي وإداري خلافاً لمصلحة العمل وما يتطلب التطور ستكون النتيجة المزيد من التراجع والتراجع.



الجمعة ٢٣ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٣ آيار ٢٠١٤ م

■ بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلی آلہ الطیین الطاهرین.. الحمد لله الموجود لا بعلة، والغنى لا عن قلة، والعزيز لا عن ذلة، والقادر لا عن عجز، والقوي لا عن ضعف، والعليم لا عن جهل..

إخوتي أخواتي السلام عليكم جميعاً ورحمة الله تعالى وبركاته، أو صيكم إخوتي وأخواتي ونفسى الجانية الأمارة بالسوء بتقوى الله تبارك وتعالى، واتقوا الله واسمعوا، وإذا سمعتم فعوا، وإذا وعيتم فاعملوا، وإذا عملتم فأخلصوا، إنما هي حجج تقام وبينات تتلى وئذر الله تقدم، وأعاننا الله تعالى وإياكم على أنفسنا كما أuan الصالحين على أنفسهم، وألبسنا وإياكم لباس التقوى ولباس الخشية منه جل شأنه، وكتب الله لنا ولكم السلامة في الدين والدنيا، وعظم الله لكم الأجر بشهادة الإمام الكاظم عليه الموافقة في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب العظيم، بعد أن قضى حفنة من السنين يتقلب فيها من سجن إلى سجن، إلى أن كانت شهادته عليه في سجن السندي بن شاهك، ونسأله تعالى أن يكتب لنا ولكم زيارته وأن يكتب لنا شفاعته بمحمد وآلـهـ.

وكـنـا قد بدأـناـ وإـيـاـكـمـ فيـ ذـلـكـ الدـعـاءـ الـذـيـ يـقـولـ فـيـ الإـيـامـ الصـادـقـ عليهـ وـهـوـ يـعـلـمـ بعضـ أـصـحـابـهـ: (إـدـعـ بـهـ فـيـ كـلـ وـقـتـ فـيـ دـبـرـ كـلـ صـلـاـةـ فـيـ الصـبـاحـ وـالـمـسـاءـ..) وـهـوـ بـحـمـدـ اللهـ قدـ دـأـبـ المؤـمـنـونـ عـلـىـ قـرـاءـتـهـ فـيـ هـذـاـ الشـهـرـ الشـرـيفـ وـهـوـ: (يـاـ مـنـ أـرـجـوهـ لـكـلـ خـيـرـ

وأمن سخطه عند كلّ شر) هذا المقطع تكلمنا عنه بإيجاز، وقال الإمام عليه السلام: (يا من يعطي الكثير بالقليل يا من يعطي من سأله يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنناً منه ورحمة) ^(١) والإنسان عندما يعتقد وهذا القلب والفكر الذي هو مركز للاعتقاد، يؤثّر في سلوكياته الخارجية، ونحن مأمورون أن نفكّر دائمًا ونتعلّق دائمًا، وأن نستعمل هذه الجوهرة وهي جوهرة العقل، نستثمرها الاستثمار الأمثل ولا يمكن أن نعطل هذا العقل، والعقل عمله هو التفكير والانتقال من هذا المجهول إلى ذلك المعلوم، ويبقى عند العقل وعند القلب هذه الاعتقادات، وكلّما كانت العقيدة قوية سالمة من دفع الإشكالات عنها ستكون راسخة أكثر، وسيكون الإنسان صلباً في الدفاع عن عقيدته، وهذه العقيدة تبدأ بالالتفات إلى الله تعالى، وهناك مطلب فطري وهو أنّ الإنسان يؤول إلى الله تعالى، ويفزع إلى الله تبارك وتعالى، ويعتقد بالله تبارك وتعالى، وهذا الاعتقاد تستتبعه بعض الاعتقادات، الرواية أو الآية يمكن أن تذكر تفاصيلًا قد تكون غائبة عن الإنسان، وهذه الأمور الكلية يدركها العقل، الإمام عليه السلام يبنّي هذا السائل، قال: (يامن يعطي الكثير بالقليل) في القبول مقاييس ما بين صفة من صفات الله تبارك وتعالى، وحاجتنا نحن إلى الرقي لأنفسنا، وعندما نحصل بالله تعالى وهو المعطي، والله تعالى هو مَحْلُّ العطاء، بل هو العطاء الحقيقي، والله تبارك وتعالى عطاوه بلا جزاء، ولا يكون عطاء مقابل، ولكن الإنسان يستدرج بعض رحمات الله تعالى بأعمال، ونحن مأمورون إن الإنسان إذا أراد الفعل الفلامي عليه أن يفعل كذا وكذا، وحالة من حالات التأديب، إنّ الله تعالى هو السبب الأوّل والسبب الأخير في العطاء، وكلّ الأمور مأهلاً إلى الله تبارك وتعالى، وعملية العطاء يحتاج لها الإنسان ما دام مُمكناً وما دام مُفتقرًا وما دام يشعر بالنقص، فهو دائمًا مشرّبٌ عنقه إلى المعطي، والإنسان إذا شعر بالحاجة يبحث دائمًا عنّي يسدّ هذه الحاجة، بعد أن مهدّ (يا من أرجوه لكلّ خير) قلنا لم يحدّد خيراً معيناً، وإنّما كلّ ما يمكن أن يكون خيراً والإنسان يرجوه من الله تبارك وتعالى، والتقرّب إلى الله تعالى لبيان أنّ الله تعالى يعطي دائمًا الكثير، والجواب لا يعطي شيئاً قليلاً، الجواب عادةً

يُعطي والله تبارك وتعالى يمن، والله تعالى يعطي ويتفضل، وهذا الشعور دائمًا أن الإنسان يتعامل مع الله تعالى تعامل المحتاج مع المحتاج اليه، ويتعامل دائمًا تعامل المحتاج مع المعطي والغني، يشعر الإنسان بحالة من السكينة وحالة أيضًا من التواضع، وحالة من عدم التجبر، لأنّه دائمًا يلتفت إلى نفسه أنه هو محتاج هذا الدعاء، والإنسان إذا كرر يومياً مع التأمل سيؤثر في سلوكياته، ويرى نفسه دائمًا مفتقرًا إلى هذه الجهة التي تُعطي فإذا غشّ وإذا عصى وإذا خالف سيشعر بحالة من الخجل عندما يطلب من الله تبارك وتعالى، فهل يمكن ألا يطلب لأنّه يشعر بالخجل؟ هذا لا يمكن لأنّه دائمًا محتاج، وال الحاجة قرينة الإنسان، وإنّما سيراجع نفسه على أنّه يبتعد عن الغش ويبعد عن الانحراف ويبعد عن الخديعة، والله لا يخدع والله تعالى لا تضيع عنده الأمور، والله تعالى لا يستغفل فالإنسان يدعو ويفعل غير ما أراد الله، وكثرة الدعاء تجعل الإنسان يرجع ويدأ يؤنب نفسه ويدأ يحاسب نفسه ويدأ يقرّع نفسه ويصل إلى حالة من حالات التوازن، وهذا العطاء من الله تعالى هو عطاء كثير، والإمام يقول: (يامن يعطي الكثير بالقليل) الآن أي فعل من الأفعال نفعه وأي فعل لا يوزن بالنعم الإلهية التي تُعطي، فهو شيءٌ قليل ولا يُذكر إزاء النعم الإلهية التي طوّقنا بها الله تبارك وتعالى، إخواني نحن في غفلة، ونحن حقيقةً في غفلة، والإنسان عندما يتأمل الصانع والرازق والوهاب والمعطي ويراجع نفسه يرى أنه مطوق بنعم الله تبارك وتعالى، والله تعالى دائمًا متفضل في كل الظروف التي يمر بها الإنسان، ويرى أن الله تعالى متفضل، ولا بد للإنسان أن يشعر وأن يعيش حالة الشكر إلى الله، وهذه الثقافة -ثقافة الشكر إلى الله تعالى- أن يتعامل الإنسان مع الله تعالى تعامل الشاكر لأنّه نعمه، فهذه تتجه توجّهاً إلى الله تعالى وإلى النعم كثيراً، وهذا بنفسه نوع من التأمل والتفكير الذي يؤجر الإنسان عليه، والإنسان إذا تفكّر بصفات الله تعالى وب حاجتنا إلى الله تعالى، وهذا نحْو من الأجر لأنّه استعمل عقله بما ينبغي له، وإذا شعر بهذه الحالة حالة التقصير أمام الله تعالى فهذه حالة حسنة عند الإنسان، وعندما يفعل الفعل ولا يرى نفسه مقصراً يرى نفسه قليل الشكر إلى الله، وأمّا أن يعيش الإنسان هذه الحالة حالة تذكرة النعمة وشكر النعمة فذلك يحتاج

إلى ثقافة دينية مهمة، وألفت نظركم إلى قضية، مهمة فالعقل به يُعبد الله تبارك وتعالى ونعمة العقل هي التي تأتي بالدين، وتارةً تجد إنساناً دينًا لكن لا عقل له، وتارةً تجد إنساناً عاقلاً ولكن دوافع الشيطان تمنعه من التدين، وتارةً تجد إنساناً عاقلاً ومتدیناً، والعقل نعمةٌ من نعم الله تبارك وتعالى، وبالعقل تأتي البركات ويأتي الدين ويأتي التفكّر بالحاجة الحقيقة إلى الله تعالى، والإنسان يكون مستقرّاً، اقرأوا التاريخ ستجدون بعض الناس قد تدینوا وقد أطّلوا قراءة القرآن والسجود والركوع ولكن بلا معرفة بلا تعقل ونعتوا في التاريخ بنيوت كثيرة، منها السمة الواضحة في مسألة الخوارج، فالخوارج كانوا عباداً، وبعضهم كان عابداً ولكن لا عقل له، ويخوض في أمور هو لا يعرف ما عاقبة الأمر، وإن الإنسان العاقل الذي يأخذ المعالم الدينية والتدين عن بصيرة، ولفظة البصيرة وردت في القرآن الكريم: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَدْعُوكُ إِلَيْهِ اللَّهُ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(١) أما بغير بصيرة فالإنسان ليس معلوماً أن يبقى إلى نهاية عمره على توازنه وتدينه، والعقل إخواني مهم، ومن جملة الأشياء التي لا بد للإنسان أن يعتقد بها، علاقته مع الله تعالى ما هي، ونحن علاقتنا علاقة عبد مع سيده، وإذا أراد أحد أن يرفض هذه العلاقة فليبدلها بعلاقة أخرى أو يستمرّ عليها، ولا بأس أعطوني إنساناً يقول: أنا مستعد أن أبدل هذه العلاقة، علاقة الحاجة وعلاقة الافتقار إلى الله تعالى وعلاقة العبد مع سيده أبدلها بعلاقة أخرى، أهلاً وسهلاً ما هذه العلاقة؟ علاقة الغنى عن الله تعالى؟ ويمكن أن الإنسان يستغنى وعندما يراجع نفسه يرى كل شيء مرتبطاً بالله تعالى، إذا رفع الله يده عن العبد فسيتلهي العبد، وقد يقول هذا العبد أنا مستغنٌ، ولكن ما هو بمستغنٍ، وهو رب المؤمن ورب الكافر، والله تعالى لا يعجل بعجلة العباد، والعقل لا يقول أنت مستغنٍ؟ وأنت لست بحاجة؟ وأنت هل خرجت إلى الدنيا برغبتك وإرادتك وهل ستخرج منها برغبتك وإرادتك أو لا؟ العقل سيصل إلى نتائج، والعقل عندما يتأنّل سيصل الإنسان به إلى نتائج جيدة، بل الأمر ليس كما يقال، والأمر يحتاج إلى التفاتة ويحتاج إلى تأمل ويحتاج إلى دقة، الإمام عليه السلام يتباهى، والإنسان قد يغفل، لكن الإنسان عندما

يلتفت يرى أنَّ الله تعالى طوّقه برحمته وما زال في كُلّ صغيرة وكبيرة والإنسان يفتقر ويحتاج إلى الله تعالى والشعور بالنعمة يستوجب الشكر والشكر يستوجب شكر الله تعالى... وهكذا، (يا من يعطي الكثير بالقليل) الله أعطانا كُلّ شيء خير والله تعالى وفره لنا، ثم أكثر من ذلك قال: (يامن يعطي من سأله ومن لم يسأله) إِنَّ الإِنْسَانَ يَسْأَلُ اللَّهَ تعالى فيعطيه، وإنسان لا يسأل الله تعالى فالله تعالى يعطيه، لماذا؟ لا لخصوصية هذا العبد ولا لمنزلة هذا العبد وإنما بسعة رحمة الله تعالى، ولذا الدعاء يقول: (يامن يعطي من سأله ويامن يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه) حتّى الذي لا يعرف الله لا يتأمل ولا يرى في الكون خالقاً فهو ملحد ينكر الله تعالى، ولكن الله تعالى يعطيه لماذا؟ (تحتّنا منه ورحمة) لأنَّ الله لا يخاف من العبد، والعبد لا يعجز الله تعالى، ولو فرضنا الآن كُلّ الكرة الأرضية كفرة لا تؤمن بالله تعالى أصلًا لما ضرَّ الله تعالى ولا قبح في ملك الله تعالى لأنَّ الله تعالى مستغن عن الكلّ فإذا كان كافراً لا ينزل من ملك الله تعالى وإذا كان مؤمناً لا يزيد في ملك الله تعالى، وهذه معادلة لا بدّ أن يشعر بها الإنسان الحرّ، حتّى عندما يكون كافراً يقال له أنت لا تعجز الله تعالى، لك عمر ثم بعد ذلك تذهب إلى الجزاء، والمؤمن كذلك أنت غير صاحب ملة على الله تعالى، الله تعالى لأبدٍ أن يعزّ دينه، والله يعزّ دينه بهذا المؤمن ويُعزّ دينه بذلك المؤمن، وهذا مطلب آخر، وهذا الدين الذي أراد أن يُعزّه ومن باب محاولة ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(١) وهذه إرادة البشر، ولكن نور الله تعالى لا يطفأ، وهذا مطلب آخر، ولكن نتكلّم عن حاجتنا إلى الله تعالى، فهي حاجة فطرية نشعر بها، والإنسان عندما يلجأ إلى الله تعالى ويقف بين يدي الله تعالى لأبدٍ أن يستذكر هذه الحاجة، عند محاولة التوجّه إلى الله تعالى وحين نصرف عن الله، الله تعالى يرحم بنا كثيراً لكن نحن لا نملك أخلاقاً رفيعة مع الله تعالى ولا نتأدب مع الله، ومثال بسيط أن الإنسان عندما يقف بين يدي الله تعالى سواء بالصلاحة للدعاء تجد كثرة الأفكار والوساوس والانصرافات عن الله تعالى تأتيه في تلك الساعة، فهو في الوقت الذي يدعو الله بكلمات قوية يغفل عن معناها يذهب إلى أموره الحياتية، وفي الوقت الذي يُقبل على

الله تعالى بقلب متوجّه تشغله هموم كثيرة كلّها في عالم الدنيا، فلو فرضنا أنَّ أنساناً يتكلّم مع شخصية محترمة أب، أو أخ كبير، أو أستاذ أو معلم، فرضاً يتكلّم وكلّ لحظة يحاول أن يعطيه ظهره ويتكلّم، لاشكَّ أنه لا يتحمل هذا الموقف يقول أنت غير مؤدب لأنك حين تتكلّم معي لا بدَّ أن تلتفت، وأيضاً إذا أنت تكلّمت معه وهو يُدير ظهره لك كلّ لحظة ستقول له أنت غير مؤدب، وهذه قضايا حسّية، نحن مع الله تعالى قد لا نملك هذا الأدب الذي يبيّنه الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم)، وفي هذه الأدعية قد يدعوا الإنسان مئة مرة في كلِّ يوم، أو مئتين على طول الشهر، فيظهر رقم كبير، فلو فرضنا أننا ظفرنا في دعاء من الأدعية بحالة التوجّه سينبهك ذلك على أنه ما أكثر غفلاتك، فعندما ندعوه بهذا الدعاء ألف مرة مثلاً، وتوجّهنا مرتّة واحدة إلى الله تعالى بصدق من بدء الدعاء إلى نهاية الدعاء، تجدها حالة غريبة، فإذا ذكرنا غفلاتنا هذه الألف كلّها كنا فيها في غفلة إلا في هذه الواحدة، ومعنى ذلك أننا غير مؤدبين مع الله، ولكن الله تعالى يعطي والله تعالى يُكرم والله تعالى تبقى يده معنا، وعطياته لنا ماذا يقول الدعاء؟ يقول: (تحنّنا منه ورحمة) ومن سأله، ومن لم يسأله، وأصلاً من لم يعرفه، هذه المراتب حُضرت، الله تعالى يعطي تحنّنا منه ورحمة، والله تعالى مستغنٌّ عننا، والله تعالى ليس بحاجة لنا لأنَّ الحاجة فرينة الفقر، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَتُمُ الْفُقَرَاءِ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(١) ثمَّ ماذا؟ الله غنيٌّ، ومناسبة الفقر أنَّ الله تعالى غنيٌّ، في البدء قلنا الغنيٌّ لا عن قلّة، وغنيٌّ مطلق غير يحتاج لنا، ولكن المشكلة فيما نحن نحتاج إلى الله تعالى دائمًا في الدنيا والآخرة، نحتاج في الدنيا إلى الله تعالى حتّى يوجّهنا وحتى يرشدنا وحتى نكسب من هذه الحسنات وندفع السيئات، لأنَّنا سنأتي يوم القيمة ونحن نحتطلب، ونحن يحمل كلُّ منا أعماله على ظهره ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَاهُ طَائِرٌ فِي عُقَدِهِ﴾^(٢) وهذا عمل، وهذه الأعمال نحتاجها في الآخرة لا يوجد أحدٌ في الآخرة إلا الله تبارك وتعالى، وحتى الأنبياء إذا لم يأذن الله تبارك وتعالى لهم في الشفاعة لا يشفعون، وهذه الشفاعة تبدأ بقدرات وملكات، فتحن لا مفر لنا من الله إلا إلى الله، الله تعالى جعل أبواباً تشجيعاً وترغيباً لنا في الطاعة، الله يحبّنا، وفي دعاء

الافتتاح قلنا سابقاً (وتحبب إلى فأتبعض إليك، وتتودّد إلى فلا أقبل منك) لاحظوا لفظة المودّة غير لفظة الحب، والمودّة فيها حالة خاصة وفيها حالة أشبه بالتزلف، وتحبب زائد وبهذه المودّة يتودّد الله تعالى إلينا والله يرغّبنا في ذلك، إعمل جاءك شهر رب، وهذا الدعاء ينفع وهذا فيه حسنة وهذا فيه دفع سيئة، وتصدق لك كذا عند الله تعالى، وزر الحسين<ص> في هذا الوقت إنّه ينفع هذا العمل، وجاءك الشهر الفلافي، والله يتودّد إلينا ويتحبب إلينا، فنحن لا بد أن نخضع ونسمع، والفائدة لنا ولا يتصور أحد أننا يوم القيامة إذا دخل الناس الجنة -جعلنا الله وإياكم من أهل الجنة- يقول الله تعالى زاد في ملكي كذا، هذا لا يمكن أن يتصوره الإنسان ، وإذا تصور الإنسان فهذا مشرك ، ولا يزيد في ملك الله تعالى شيء ، لكن نحن إذا لم فنكرون من أهل السعادة فسنكون من أهل الشقاوة، ومن يتحمل الشقاوة؟ حقيقة من يتحمل الشقاوة؟ ذكرنا بعض الآيات لو أن الإنسان جمعها، وقد صارت وسائل تحصيل المعلومة ليس أمراً عسيراً في هذه الأزمنة، وجّع الآيات التي تتحدث عن النار وعن الخزي وعن العذاب، وعندما يقرأ الإنسان هذه الآيات يرى صورة مُربعة، وهذه الصورة ساكتة، فكيف إذا رأى الواقع؟ وكيف إذا رأى الإنسان الواقع؟ وليس أمراً هيناً ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْبِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(١) وهذه حالة الالتصاق تذهل، والإنسان هناك يفتر من كُلّ مَنْ يحبه، من أمّه وأبيه وصاحبته، ومن يتصور له التصادق به يفتر منه، لماذا؟ لأن العذاب ليس أمراً سهلاً «النار»، والإنسان حين يتأمل في النار يراها قضية مربعة، والمشكلة أن لا مفر له، والمشكلة أن الإنسان محاصر في النار، ويذهب إلى اليمين يجد النار، ويذهب إلى الشمال يجد النار، ويذهب إلى الأعلى يجد النار كذلك -إذا استطاع أن يذهب-، وهذه قضية في متنه الخطورة، والإنسان قاس في بعض الحالات (قتل الإنسان ما أَكْفَرَه)^(٢) الآية تقول، بمجرد أن يتأمل ما يُقدم عليه سيرى الصورة غير ذلك، الشيطان سيقول لك ثم تُبْ، وهذا الأمر ليس فيه شيء، أصدقاء السوء يُحسّنون لك المنكري والمنكر، ولكن يبقى العقل سيد الموقف، والإنسان عنده بصيرة ويعلم أنّ هذا العمل له أو هذا العمل ليس له، ونحن في

أشهر الله - رجب وشعبان ورمضان - يكفي الإنسان أن يلتفت إلى قصوره ثم يبدأ بأن يعالج الموقف، والله يُعين (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهَيْنَاهُمْ سُبْلَنَا) ^(١) والإنسان يُجاهد مع نفسه للتخلص والله تعالى يُعينه، وحاشا الله أن يترك العبد في حيرة.

كتب الله لنا ولكم السلامة في الدين والدنيا والآخرة، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢٣ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٣ آيار ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

اخوتي اخواتي اعرض على مسامعكم الكريمة أمرین:

الأول: بعد إعلان نتائج الانتخابات وحصول بعض الإخوة المرشحين على عضوية مجلس النواب، وهذه العضوية لأبُد فيها من الالتفات إلى بعض النقاط:

١- الابتعاد عن المكاسب والامتيازات الشخصية والسعى الحيث إلىصالح العامة، لأن الناس اندفعت إلى الانتخابات، وهذه الناس عندها طموح وهذا الطموح أبرزوه، وبيّنوا قناعاتهم في صناديق الاقتراع، والبعض من الأعضاء وفقو، والبعض منهم جاء بأصوات قد تكون متواضعة، لكن بالنتيجة كل الفائزين الآن بعد أن خرجت النتائج سيجلسون على مقاعد مجلس النواب، لذا على هذا النائب أن يفكّر فيصالح العامة، لأنّها السبب من وراء مجئه إلى هذا المكان، وليس المصلحة الخاصة، وعليه أن يتعامل مع هذا الموقع على أنه موقع خدمة ومسؤولية، وهو اليوم إزاء عمل وجهد، والقيمة الحقيقة تكون إزاء ما يبذل، فكلما كان العمل يحقق مصلحة عامة كانت قيمته أكبر.

٢- يجب على الإخوة الأعضاء تفعيل دورهم في مجلس النواب من خلال معرفتهم الكاملة بمسؤولياتهم، فالحضور المستمر في مجلس النواب وعدم جعل المجلس يفتقر لهذا النائب سواء كان الحضور في الجلسات أو في الأجواء العامة التي يمرّ فيها البلد هو من الأمور الضرورية التي لا بدّ أن يتزموا بها.

٣- تفعيل المكاتب الشخصية لكلّ عضو سواء في المحافظة التي ترشّح منها أو في عمله، والمقصود من التفعيل هو أن يستعين بخبراء وكفاءات حتى يتبيّن له حقيقة الموقف، فعندما يكون في موقف يحتاج إلى تصويت لأبُدّ أن يكون هذا التصويت ناتجاً عن قناعة حقيقية، ويجب أن يُعدّ توصيته لأنها موقف لا يقبل المُجاملة، وهذا الموقف نابع عن قناعته وقدرته على التشخيص، والآن قبل الشروع في العمل يجب على الإخوة تفعيل هذا الأمر والاطلاع على التجربة السابقة للاستفادة منها وتجاوز الإخفاقات وتجنبها.

الثاني: نتحدّث فيه عن مسأّلتين وهما:

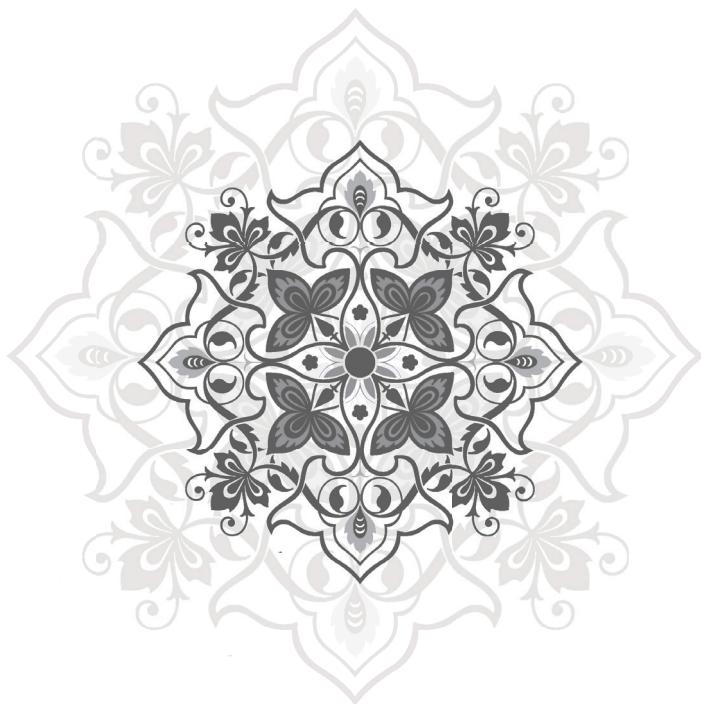
١- قطاع الصناعات المتوسطة: العراق كانت فيه صناعات بسيطة، وهذه الصناعات البسيطة تهم حياة الإنسان اليومية، ولكن هذه الصناعات اختفت لسبب أو آخر، وبعضها مختلفٌ من سنين ولم تُعد له الحياة، مع وجود طاقات بشرية في البلد تعمل في هذه الصناعات كصناعات النسيج والتعليق والزجاج والبتروكيمياواليات وغيرها، لذا فالدولة أمام قضيّتين في هذا الأمر وهما: إما أن تتبّىء هذه المشاريع الصناعية المتوسطة، أو تتركها إلى القطاع الخاص وإن فضّلت الخيار الثاني لأبُدّ أن تدعمها لأنّها تدخل في قضية الناتج القومي والأمن القومي والصناعي. التي لابد من توفرها للبلد.

٢- القطاع الزراعي: إن دعم هذا القطاع ليس المقصود منه إعطاء الأموال إلى الفلاحين، بل يجب أن تكون منظومة متكاملة الدعم، بمعنى أن تدعم الفلاح ولكن لا بدّ من البحث عن سبب عدم استثمار الأرض وسبب تركه للمزرعة والعمل في المدينة، هذه الأسباب وغيرها عندما تُشخص ستكون عند الداعم رؤية متكاملة، فمثلاً عند دعم الفلاح بالمال ويدّه إلى السوق ليبيع يجد أن المتوج الأجنبي أرخص ثمناً من متوجه فهنا أصبحت خسارة ودماراً للقطاع الزراعي.

إذن المشكلة لا تكمن في توافر المادة في السوق، بل كيف توافرت هذه المادة؟ وما الذي قدم ليكون المستورد بهذا السعر الرخيص؟؟ أيّ شيء ذهب في مقابل هذا السعر الرخيص؟؟

فمن غير المنطقي أن يفرغ العراق من الخطط الخاصة بالقطاع الصناعي والزراعي مع وجود تحذيرات حقيقة عن اقتصاد البلد، وعلى المسؤولين في الدولة أن يضعوا رؤية واضحة للنهوض بهذه القطاعات. لو تسألني أيهما أفضل ان تبني برجا بسبعين طابقاً او تحيي ارضاً؟ انا اقول احيي الارض فهذه امان لنا واستقلالية واستغناء عن التبعية الاقتصادية للاخرين. لذلك يجب ان تضع الخطط لحل هذه المشكلة فعلى مجلس النواب القادر مسؤولية كبيرة تجاه هذا الأمر، ولا بد أن تكون له رؤية للأمور المصيرية الأساسية في البلد، ولا يحق لأحد من النواب أن يقول: «لا أعرف»، فهم الآن في موقع لا بد أن يعرفوا.

فمن المعيب أن يستورد العراق الخضار وهي من الممكن أن تزرع في البيوت، أو يستورد التمور وهو بلد التمور، فهذه مشكلات حقيقة لا بد أن تعالج، وهي ليست بالعصيرة خصوصاً وأنّ العراق يملك الكثير من الخبرات في هذا المجال.



الجمعة ٣٠ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ٣٠ آيار ٢٠١٤ م

■ بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدى الكربلاوى
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا ينهاى حمدُه، ولا يُؤْفَى حقُّه، ولا تفني نعمُه، ولا تنقضي مدحُّه، ولا
تضيّع شواهدُه، عرّفنا حقَّه وأهمنا حمدَه، ورضي بقليل حمدنا وفاءً للكثير الجليل من
نعمِه، فزاد بذلك نعمه العظيمة نعماً، وزاد إلى كرمه الوفير كرماً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده
ورسوله، خير من نصح للأمة، ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة، صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آلِهِ الشموس الساطعة، والبراهين القاطعة.. أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك
أوصي نفسي للأمارة بالسوء بتقوى الله تعالى، فإنّها الضمان للفوز، وباب الرشد، وسبب
النجاح في المقاصد والمطالب، فما فاز من فاز إلّا بها، وما هلك من هلك إلّا بالمجيد
عنها، واحذروا الشيطان أن يحرفك عن ميادين الطاعة، (وَلَا تَتَّبِعُ الْهُوَى) فَيُضَلِّكَ عَنْ
سَبِيلِ اللهِ^(١) أَيْهَا الإِخْوَةُ وَالْأَخْوَاتُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ غَفُورٍ وَرَحِيمٍ مِنْهُ
وَبِرَكَاتٍ..

ما زلنا في وصية سيدنا وموانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولولده الإمام الحسن عليه السلام هذه
المقاطع الآتية مقاطع تربوية ونفسية واجتماعية مهمة، يحسن أن تلتفت إلى معانيها والعمل

على تطبيقها، يقول الإمام عليه السلام: (قد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً...) ^(١)، ما معنى هذه العبارة؟ في كثير من الأحيان للإنسان مطالب، وغايات، وأهداف في الحياة الدنيا، وبعض المقاصد والأهداف يسعى بكل جهده ووسائله لتحقيقها، من تحصيل مال، أو تجارة رابحة، أو وظيفة، أو موقع، أو جاه، أو شهادة دراسية، أو امرأة يريد أن يتزوجها، أو أي أمر آخر من هذه المطالب، فيسعى بكل جهده لتحصيلها، ولكن الله تعالى يعلم أن هذا الهدف والغاية فيه ضرر وفيه خسارة، وربما فيه هلاك لهذا الإنسان فيحرمه من الوصول إلى هذه الغاية، مع أنه يسعى بكل جهده للوصول إليها، حينئذ يشعر هذا الإنسان المتلهف للوصول إلى هذه الغاية باليأس وفقدان الأمل في تحقيق النتيجة المرجوة، ويؤدي ذلك إلى أن يتابه حالة من الشعور بالإخفاق والفشل في الحياة، فيصيبه شيء كبير من الحزن والتأسف لغوايات تحقيق هذا المطلب، يقول الإمام عليه السلام: إذا كان طمعك في هذا الأمر وأنت تسعى بكل جهدرك لتحقيقه فيه هلاك لك، فإن في اليأس من إدراكك هذا الأمر إدراكاً للغاية، كيف؟ بحسب الظاهر هذا لم يصل إلى مبتغاه والمهدى الذي يريد الوصول إليه، ولكنه في الحقيقة وصل إلى الغاية، كيف؟ لأن سلامته من الضرر والخسارة والهلاك هي هذه الغاية التي يبحث عنها الإنسان، إذا حرصت في بعض الأحيان كل الحرص أن تصل إلى نتيجة معينة أو هدف من هذه الأهداف، سواء بعد سنة، أو ستين، أو ثلات، وحاولت بكل جهدرك، فلا يصيبك اليأس ولا يصيبك فقدان الأمل، ولا تشعر بالإخفاق أنك رجل فاشل في الحياة لأنك لم تصل إلى هذه النتيجة؛ ولأن الله تعالى يعلم أن في وصولك إلى هذا الذي تريده فيه هلاك وفيه خسارة وفيه ضرر فيحرملك منه ثم يكون يأسك وعدم وصولك إدراكاً للغاية وهي سلامتك وعدم وقوعك في الخسارة والضرر والهلاك، وحينئذ انزع من نفسك هذا الشعور باليأس وفقدان الأمل وأيضاً حالة الإحباط والشعور بالإخفاق والفشل في الحياة، أبداً أشعرك قد وصلت إلى الغاية لأن الله تعالى يعلم أن في وصولك إلى هذا الهدف الذي تريده ضرراً، وأحياناً فيه خسارة أو فيه هلاك، الله تعالى يحرملك منه ولا

يُصْبِّك هذا الشعور لأنَّ الغرض منه الوصول إلى هذه النتيجة، لذلك يقول الإمام قد يكون اليأس إدراكاً للنتيجة وهي سلامتك من هذا الضرر وإذا كان الطمع هلاكاً، يعني طمعك في هذا الذي تريده من تجارة رابحة، أو من موقع، أو من جاه، أو من منصب، أو من شهادة دراسية، أو تخصص معين، أو امرأة أو غير ذلك من هذه الأمور، وطمعك فيه يؤدّي إلى الهلاك والخسارة فحينما تُحرِّم يكون ذلك الحرامُ واليأس إدراكاً للنتيجة المطلوبة وهي السلامة من هذه النتائج، لذلك ينبغي للإنسان في كثير من الأحيان عندما لا يصل إلى هذا الشيء الذي يطلبه إلا يشعر بالإخفاق أنه إنسان فاشل وغير ناجح في الحياة، وتصبِّه حالة من اليأس والحزن والألم، ولا تشعر بهذا الشعور أبداً، فإنَّ الله تعالى حينما لم يقدِّر لك هذه النتيجة فإنه أراد لك السلامة من هذه الخسارة أو الهلاك فتكون قد أدركت الْبُغْيَة والمُهْدَفُ، لذلك الإمام يقول: (قد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً).

ثم يقول: (ليس كل عورة تظهر) المقصود بالعورة العَيْب، وهنا ثلاثة احتمالات في تفسير هذه العبارة:

الأول: أحياناً الإنسان يعتقد في أشخاص يعاشرهم معاشرة قليلة من الزمن، وينظر إلى صفاتهم وسلوكهم وسيرتهم نظرة ظاهرية فيُحسن الظنَّ بهم، ويعتقد بأنَّ هذا الإنسان كاملٌ في صفاتِه جيدٌ في أخلاقه وسيرته فيتعامل معه بناءً على هذا الظاهر في أمور حياتية مهمة بناءً على هذا الاعتقاد، يقول: لا.. توقَّفْ وتنهَّلْ واحفَّظْ ولا تسرَّعْ، واسأْلْ عن هذا الشخص فربما فيه عيوب وخصال خفية عليك غير ظاهرة، فإذا تعاملت معه بحسب الظاهر في أمور مهمَّة في حياتك سيصيِّبك شيء من الضرر والخسارة، واسأْلْ البقية ممَّن عاشروا هذا الشخص معاشرة معمقة ملدة طويلة من الزمن، وعرفوا عيوبه وخصاله التي خفيت عليك ولم تظهر وظنت به ظنَّاً حسناً بناءً على الظاهر، وتعاملت معه في أمور مهمَّة في حياتك بناءً على هذا الظاهر الذي أخذت به، لا.. لا تغترَّ بهذه الصفات اسأْلْ ودقَّقْ وكُنْ محتاطاً واستفسِّرْ من الآخرين الذين عاشروه معاشرة

معمقةً، فربما يبنوا لك عيوباً ونقاصاً فيه لم تظهر لك، وحينما تلتفت إليها تتوقف في بعض الأمور المهمة في حياتك التي تعاملت بها مع هذا الشخص على هذا الأساس، يقول: (ليس كل عورة تظهر).

والثاني من المعانى التي يمكن تفسير هذه العبارة به أن بعض الناس يظن في نفسه الكمال، هكذا البعض يعتقد أن ليس فيه عيب أو نقص فيصييه الغرور والعجب وربما التكبر والاستعلاء على الآخرين، والعبارة أيضاً تقول تمهل قليلاً دقق تأمل في خفايا نفسك وسلوكك واسأل الآخرين عن عيوب ونقائص موجودة فيك وأنت بسبب حبك لنفسك ورضاك عنها لا تظهر لك هذه العيوب والنقائص في نفسك، ويصييه الغرور والعجب والتكبر والاستعلاء على الآخرين، وربما هناك كثير من العيوب والنقائص في شخصيتك ولكنها خافية عليك، وبعض الآخرين ممن لديهم تقويم موضوعي عن شخصية الإنسان الذي يصاحبهم وليس لهم دوافع الحقد والبغض والحسد، ويقولون بصورة دقيقة عيوب ونقائص وهي خفية على استمع اليهم وأقبل منهم هذا التشخيص وأسعى لإصلاح هذه العيوب والنقائص التي لم تظهر لي، فإنّه ليس كل عيب يظهر للإنسان، فيعتقد أحياناً بشخصيته أنها كاملة وقد يصييه الغرور في ذلك، يقول: لا.. (ليس كل عورة تظهر)، تأمل ودقق في خفايا النفس وفي أفعالك تجد أن هناك الكثير من العيوب.

والثالث من المعانى لهذه العبارة أن الإنسان يستعظام بعض العيوب والنقائص في داخل نفسه، فيرى نفسه أدنى مرتبة من الآخرين، ويشعر بالهوان تجاه الآخرين الذين يرى فيهم صفات كاملة فيشعر بالدنية والاحتقار، فلا تكون له ثقة بنفسه فلا يقدم على الكثير من الأمور والأعمال المهمة في حياته، على حين أن الآخرين الذين يعتقد فيهم الكمال لهم عيوب ونقاص، ولكنهم يخفونها عن الآخرين، العبارة تقول: أنت أينما الإنسان إذا وجدت في نفسك هذه العيوب والنقاص لا تشعر بهذه الدنية تجاه الآخرين بل اسع في إصلاح هذه العيوب، فإن الآخرين لهم عيوب أيضاً ولكنهم يخفونها عنك

فأنت مثلهم، وغاية الأمر اسع في إصلاح هذه العيوب وحيثئذ سترتفع وتكون كبيراً، تكون لك الثقة بنفسك بأن تنجح في هذه الحياة.. وهذه ثلاثة معانٍ يمكن أن تفسّر بها هذه العبارة..

وفي الفقرة الثالثة يقول الإمام: (ولا كل فرصة تصاب)، في كثير من الأحيان الإنسان يؤتى به تعالى بعض الفرص فيمكن أن يتحقق - لو استثمرها وأسرع في استثمارها - الكثير من النجاح والمقاصد والأهداف التي يطلبها في حياته، ولكن أحياناً بعض الناس لا يبالي ولا يكرث ولا يهتم، والفرصة سريعة الزوال وسرعة المرور، فحيثئذ يصييك الألم والخسارة، لماذا لم أغتنم هذه الفرصة؟ ولو اغتنمتها لحصلت على مكسب كبير وقد فاتني هذا المكسب؟ ربّما ها المكسب دنيوي أو آخروي، والإمام عليه السلام يقول: هذه هي الحياة ليس كل فرصة فيها تصاب، أي لا يكون الذي يتربّى على فوات الفرصة عليك بسبب غفلتك أو بسبب عدم اكتراثك، هذا مطلوبٌ منها الإخوة والأخوات والإنسان العاقل المؤمن عليه أن يغتنم الفرص، فإنّها تمرّ من السحاب وإذا فاتت انتهت، وما كنت تتبعيه وممكن أن يحصل لك من نجاح ومكسب دنيوي أو آخروي سيفوتك وتندم، يقول: لا تندم.. عليك أن تأخذ درساً من فوات تلك الفرصة واغتنمها بسرعة وسارع إلى تحقيق جاءتك فرصة أخرى تعلم من فوات تلك الفرصة واغتنمها بسرعة وسارع إلى تحقيق ما يمكن أن يحصل من مكسب لك، يقول: لا تتأثر ولا تتألم ولا تتحسّر كثيراً وتعلم الدروس، لذلك يقول الإمام: (ولا كل فرصة تصاب).

وفي فقرة أخرى يقول الإمام عليه السلام: (وربّما أخطأ البصير قصده.. وأصاب الأعمى رشه)، ما المقصود هنا بالبصير والأعمى؟ هذا اللفظ «البصير» مستعار للإنسان العاقل الذكي، و«الأعمى» للإنسان الجاهل الذي يتّصف ربّما بشيء من التخلف والغباء، يقول الإمام: أحياناً ربّما هذا الإنسان العاقل البصير لا يصيّب المقصود والهدف الذي يتواخاه، وربّما إنسانٌ جاهل لا يمتلك شيئاً من الذكاء والحنكة والخبرة يصيّب ما يريده ويصيّب رشه، وهذا يحصل في كثير من الأحيان، والإنسان يحتاج إلى مقدّمات وإلى وسائل

للوصول الى الهدف، وأحياناً يُخطئ في هذه المقدّمات والوسائل ولا يصيّبها ولا يصل اليها فلا يصل الى النتيجة، وهو إنسان ذكي عاقل يمتلك خبرة وحنكة، يأتي إنسان جاهل لا يمتلك شيئاً من الذكاء والحنكة والمهارة في أمور الحياة يتوصّل الى المقدّمات والوسائل فيصل الى النتيجة، ويقول الإمام: هنا أيضاً -ربما حينما تنظر- إنسان يتأسّف، يقول الإمام -عليه السلام-: هذا الإنسان الذي ليس بمثلي في الذكاء والحنكة يصل الى النتيجة وأنا لا أصل؟ ويتألم ويتأسف ويتحسّر، يقول: لا.. هذه الحياة هكذا أحياناً الإنسان العاقل البصير الذكي قد لا يصيب القصد والإنسان الجاهل قد يصيب الرشد، هذا يمكن أن يكون معنى.

وتحتمل العبارة معنى ثانياً -نلتقت اليه-، دائمًا نحن نتوّجه الى الإنسان العاقل والذكي والحكيم لكي نأخذ منه الكلام الرشيد والكلام الصحيح دائمًا نعدّ كلامه صحيحاً، والإنسان الجاهل نقول: كلامه لا يُصيّب الرشد، ويخطئ، وليس بمعصوم، وهذا الإنسان الذي هو أحياناً هذا الإنسان العاقل الذكي يُخطئ وليس بمعصوم، وهذا الإنسان الذي هو ليس معتبراً عندك لأنّه إنسان جاهل لا يمتلك قدرأً من الذكاء والحنكة والمهارة، لا هذا في بعض الأحيان يُصيّب الرشد، فما هو المعنى المطلوب؟ دائمًا نحتقر ونزدرى آراء الآخرين وهذا الإنسان، نظر الى إنسان بسيط جاهل متخلّف كلامه دائمًا لا يُعنى به، الإمام يقول: لا.. انتبه ودقّق في هذا الكلام الذي يصدر من هذا الإنسان الذي في نظرك هو جاهل، فهذا ربّما أصاب الرشد في الرأي والصواب في الرأي فخذّ منه، وربّما إنسان عاقل أحياناً يُخطئ فدقّق في كلامه لذلك ورداً في بعض الأحاديث عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كما في هذه الرواية التي يرويها الإمام الرضا ع: (كلماتان غريبتان فاحتملوهما..) كلماتان غريبتان في المعنى قد لا يتقبلها البعض الأولى (.. كلمة حكمة من سفيهٍ فاقبلوها وكلمة سفهٍ من حكيم فاغفروها) يعني أحياناً هذا الإنسان الجاهل الذي لا يعتدّ بآرائه يُصيّب الرشد فاقبلوا منه ولا ترفضوه، وإنسان حكيم عاقل ذكي يُخطئ، ما هو رد الفعل؟ أن توبّخه وتقول له كيف أنت إنسان عاقل حكيم؟ وكيف

يكون مثل هذا الخطأ؟ يقول: لا إغفر له هذا الخطأ، فهو ليس بمعصوم، لذلك يقول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (كلماتان غريتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيهٍ فاقبلاوها وكلمة سفهٍ من حكيمٍ فاغفروها).

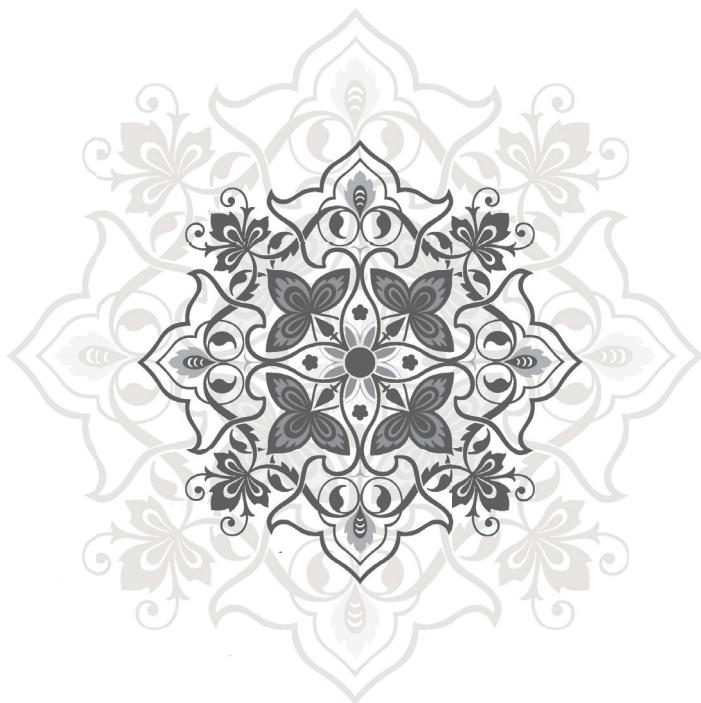
ثم يقول الإمام عليه السلام: (من أمن الزمان خانه، ومن أعظمه أهانه) هذه العبارة أيضاً تحتمل معنيين: المعنى الأول المراد من الزمان هو الدنيا، والمعنى الآخر يراد من الزمان أهل الزمان الذين نعاشرهم، ما معنى هاتين الفقرتين؟ (من أمن الزمان خانه) في أحيان كثيرة الإنسان يُنعم عليه بنعم دنيوية من جاه أو مال أو محبوبيه أو مكانة اجتماعية أو مجال وهكذا من هذه الأمور الكثيرة، والإنسان يتتكل عليها في كل أحواله الدنيوية، ويعتمد عليها ويطمئن إليها، يقول الإمام: لا.. لا تأمن هذه الأمور الدنيوية فإنها خائنة غدرة متقلبة سريعة الزوال، وأنت اليوم في موقع ووظيفة عظيمة وكبيرة والناس يجلونك ويحترمونك، وربما يوم غد أنت في موضع وضعٍ وضيقٍ وحيثٍ لا يكون لك أحدٌ إن اتّكلت واطمأننت واعتمدت على ذلك الموضع الذي كنت فيه، وربما يكون لك مالٌ وفيه تطمئن إليه بمستقبله وصحتك وموقعك وتحقيق احتياجاتك، ولكن هذا الزمان غدار ربما يأتي يوم فجأة بين عشية وضحاها ليس لك شيء من المال وليس معك أحد، يقول لا تطمئن هذه الأمور الدنيوية، بل اطمئن واتّكل على الله تعالى وعلى أعمالك الصالحة وعلى أصحابك المؤمنين الصالحين، هذه الأمور التي يطمئن إليها أمّا اطمئنانك لهذه الأمور الدنيوية فإن الدنيا خائنة وغدرة وسريعة الزوال ولا يصح الاتّکال عليها، لذلك يقول الإمام عليه السلام: (من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه)، ما معنى ذلك؟ بعض الناس يحاولون الوصول إلى هذه الأمور الدنيوية بأيّ وسيلة كانت وأيّ سبب يتتكلون عليه للوصول إليه، يقول لماذا؟ لأنّ الدنيا عظمت وكبرت في عينه لذلك لا يبالي ولا يكثرث أي وسيلة كانت حتى إذا كانت غير مقبولة شرعاً ولا أخلاقاً ولا عرفاً يلتتجئ إليها للوصول إلى هذه المكاسب الدنيوية، لأنّها عظمت هذا الزمان أو الدنيا وعظمت وكبرت في عينه، يقول: النتيجة طالما أنت تسلك أيّ سبيل حتى لو كان الناس يرفضونه

فإنك ستعرض للذلة والهوان والتسيط في نظر الناس، لأنك اعتمدت وسائل غير مقبولة شرعاً ولا أخلاقاً.

والمعنى الآخر المحتمل من أمن الزمان، يراد من الزمان أهل الزمان، المعنى هنا المراد أنه أحياناً الإنسان يأمن من أهل زمانه جميعهم ويثق بأهل زمانه جميعهم فيستأنفهم على أمواله وحتى على عرضه وعلى أمور كثيرة وحتى على أسراره، يقول: بعض هؤلاء -أهل الزمان- غدارون يطعنون من الخلف ولا يُستأمنون فانتبه ولا تغتر بأهل زمانك جميعهم، فمنهم الأمين الذي يحفظ لك مالك وعرضك وأسرارك، ومنهم من يطعنك من الخلف وإذا طعنت من الخلف كيف تصلح هذه الطعنة وهذه الخيانة؟ لذلك يقول: (من أمن الزمان خانه) ليس كل أهل الزمان أمناء ببعضهم حونه يطعنون من الخلف ولا يُستأمنون على شيء، لذلك يقول انتبه ولا تغتر بالجميع (من أعظم الزمان أهانه) إذا كان المراد من الزمان أهل الزمان أحياناً تجد بعض الناس يعظّمون أهل الدنيا الذين لهم المناصب والجاه والثروات والمال والأغنياء المترفين لأجل هذه الأمور فيهم فقط لا لصفات أخرى، يقول: المجتمع الذي يجد هذا الإنسان الذي يعظّم الأغنياء وأصحاب السلطة والجاه والثروة لأجل هذه الأسباب سيسقط في نظر الآخرين، ولا تبقى له قيمة ويُهان ويُستحرق ويزدرى به من قبل الآخرين، نعم إذا أعظمت هؤلاء لأنّ فيهم صفات حسنة ذاك شيء آخر، أما أن تعظّمهم لأجل هذه الصفات حينئذٍ تتعرّض للإهانة، (ومن أعظم الزمان أهانه).

وهذه الفقرة الأخيرة (ليس كل من رمى أصاب)، أحياناً بتعبرنا العرف «أحياناً تصيب وأحياناً تخيب»، يعني ليس كل من يرمي يصيب الهدف، وأحياناً الإنسان له هدف وله شيء يريد الوصول إليه غاية للوصول إليها ولكنه ينفق في الوصول إلى هذه الغاية، ولا يكون دائماً مطلبك أن تصل دائماً إلى الغايات والأهداف جميعها، وأحياناً لا تصل إلى هذه النتيجة فلا تتحسّر ولا تخزّن ولا تتألم لأنّه فاتك الوصول إلى هذا الهدف فيصييك الإحباط وتُشل إرادتك عن التحرّك للوصول إلى الأهداف الأخرى، ويقول الإمام عليه السلام:

(ليس كل من يرمي يصيب) يعني أحياناً يصيب وأحياناً يخطئ، فإذا أخطأ يقول ربّا أصيّب في المرة القادمة وهكذا، والغرض والتسلية عن أنّ الإنسان يقع في حالة من الألم ومن الحزن ومن اليأس أو من الإحباط بسبب أنه بعض الأحيان لا يصل إلى النتيجة، بل كن دائمًا وأنت تعيش في الأمل والثقة بالنفس في أنّك إذا لم تصل إلى الهدف في بعض الأحيان أنّك تصيبه في أحيان أخرى كثيرة، ولكي تكون لك الهمة والإرادة والاندفاع لتحقيق أهدافك في الحياة.. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لراضيه وأن نتبع ونعمل بهذه الموعظ التربوية والأخلاقية إنّه سميع مجيب..



الجمعة ٣٠ رجب ١٤٣٥ هـ
الموافق ٣٠ آيار ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة والأخوات أود أن أذكر الأمور الثلاثة الآتية:

الأول: نذكر أهم الأسس العامة التي ينبغي اعتمادها في تشكيل الحكومة المقبلة.

الأسس الأول: إشراك مكونات الشعب العراقي جميعها في إدارة شؤون البلاد، من أجل طمانة هذه المكونات إلى أنها تمارس دورها وحقّها في هذه الإدارة، وأنّها غير مهمّشة ولا يُمارس بحقّها الإقصاء في هذا الجانب، ولكن هذا الأمر لا يعني اعتماد مشاركة أي شخص من المكون اتكالاً على ولائه الحزبي أو الكتلوبي أو المناطقي، بل لا بدّ من اعتماد مبدأ الكفاءة والتزاهة والقدرة على تقديم الخدمة فإن ذلك هو الأساس والمعيار في ذلك.

الأسس الثاني: اعتماد مبدأ المشاورات وإشراك الآخرين في الرأي، ومن ثم الحسم وسط الآراء المختلفة واتخاذ ما يصبّ في تحقيق المصالح العامة للشعب العراقي.

الأسس الثالث: اعتماد معايير الكفاءة والخبرة والتزاهة والقدرة على الخدمة في اختيار المسؤولين والوزراء ومعاونيهما، من دون التركيز على الولاءات الحزبية والكتلية والمناطقيّة.

الأساس الرابع: اعتقاد الحوار والجلوس إلى طاولة التفاوض والتفاهم لحل الأزمات والمشكلات وإن طالت الفترة الزمنية وفق سقف معقول لذلك، تحسّباً لاحتمال تعقد الأزمة والمشكلة إن اعتمدت لغة التصعيد والتراشق بالاتهامات المتبادلة بين الأطراف المختلفة.

فإن القيمة الحقيقية لهذه المبادئ والأسس ومدى تأثيرها في تحقيق النتائج المرجوّة يعتمد على الجدية والإرادة الصادقة والحرص على التطبيق من لدن الجميع، بعيداً عن اعتقاد هذه الأسس كشعارات براقة تُسوق إعلامياً لغرض الكسب السياسي.

الأمر الثاني: ما يتعلّق بالنزاع بين المركز والإقليم، أو النزاع بين المحافظات والمركز.

فإن أي نزاع من هذا القبيل ومن جملة ذلك النزاع في تصدير النفط من جانب وحجب رواتب الموظفين من جانب آخر، فإن مثل هذه النزاعات يجب الرجوع فيها إلى الضوابط الدستورية فإن الدستور هو الحاكم الفصل في ذلك.

إذا كانت هناك نزاعات في تفسير المواد الدستورية فيفترض أن ترفع إلى المحكمة الاتحادية ولا تُتخذ قرارات منفردة من هذا الجانب أو من ذلك الجانب الآخر، هذا هو الأساس الذي يجب اعتماده إذا أردنا أن نبني دولةً وفق أساسٍ صحيحٍ و المناسب وهو التحاكم إلى الدستور في القضايا النزاعية، وإذا كانت هناك اشكالية فيها يتعلّق بالمحكمة الاتحادية أو في قراراتها فيجب أن ترفع إلى مجلس النواب ويتم اتخاذ الإجراءات القانونية في المجلس، ومن جملة ذلك الاحتياج إلى الإسراع بإقرار قانون المحكمة الاتحادية الذي سبق الحديث عنه، وأماماً اتخاذ القرارات المنفردة من هذا الطرف أو ذاك، فإنه سيعمّق النزاع ويعقده أكثر.

الأمر الثالث: ما يتعلّق بالشكاوى الكثيرة من عددٍ كبيرٍ من أهالي مدينة البصرة فيها يُعانونه من نقص في الخدمات الأساسية وحرمانٍ من كثيرٍ من الحقوق، وهي مسألة تعمّ كثيراً من المحافظات، ولكن التعرّض في هذا الحديث بخصوص مدينة البصرة

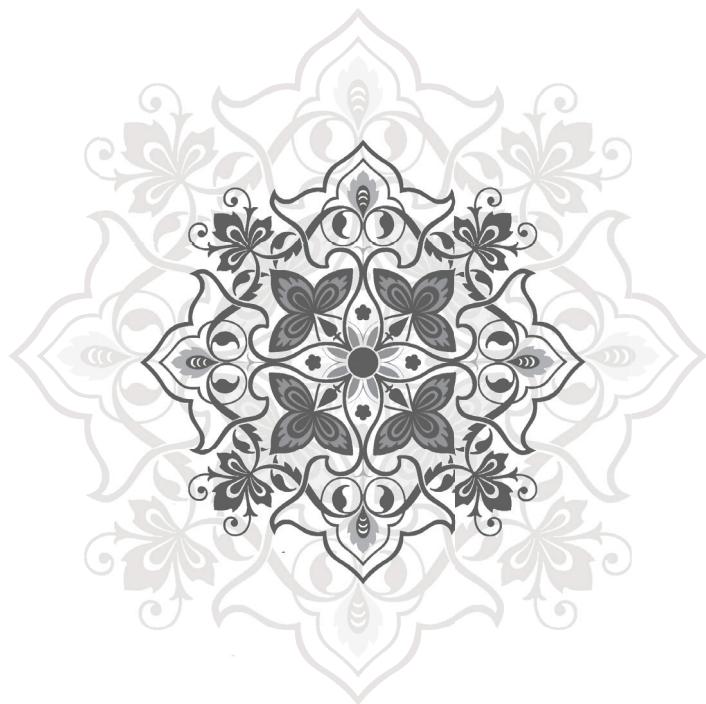
لخصوصيتها وهي: أنّ معظم الواردات المالية للعراق -واردات النفط- تأتي من مدينة البصرة وهذا يعني أنّ الكثير من الخير والمشاريع التي تُبني بهذه الأموال إنما هي من مدينة البصرة.. فإنّ (٨٠٪-٧٠٪) من صادرات العراق النفطية هي من مدينة البصرة، ولذا يكون لها حقوق لعلّها -بسبب هذه الخاصية- تجعلها مُقدّمةً على بقية مدن العراق.. والوجه من ذلك.. أنّ لعمليات استخراج النفط تأثيرات ضارة على المدينة وأهلها ومنها التلوّث البيئي الذي يسبّب الكثير من المشكلات الصحية والبيئية لذا يكون لها حق مقدّم في التنمية والتطوير وتحصينها من آثار التلوّث وإنتاج النفط وحقّها في الخدمات وفي تشغيل الأيدي العاطلة عن العمل.

ولابدّ من دراسة الأسباب التي تؤدي إلى تأخير ما هو مطلوب من هذه الحقوق، من خلال حل النزاعات بين الحكومة المحلية والمركز بما يتوافق مع الأحكام الدستورية، وهذا ما أشرنا إليه في الفقرة الأولى.. وهذه مسألة تتعلّق ببقية المحافظات، والابتعاد عن الاتهامات الحزبية بين مسؤولي المحافظة جيّعاً، وهذه المسألة عامة وليس خاصة بالبصرة، فنرى أنّ النزاعات السياسية بين الكتل السياسية التي يتتمي إليها مسؤولو أيّ محافظة ينعكس على الأداء الخدمي واتّخاذ القرارات بيد مسؤولي المحافظة، وهنا نحتاج إلى العمل بروح الفريق الواحد الذي يشعر بالانتهاء الواحد للمحافظة وللبلد ولأهلها تلك المحافظة، فإنّ العمل واتّخاذ القرار وفق ما تُمليه مصلحة الكتلة سيؤدي إلى التناحر والنزاع وتشتيت الجهود.

كما لابدّ من اعتماد الدراسات العلمية التي تقدمها مراكز البحث والدراسات الاستراتيجية وتُقبل الملاحظات والانتقادات من الأطراف العلمية والبحثية، والأخذ بنظر الاعتبار تبني استراتيجية معالجة الفقر أو تخفيف متظم ومتواصل لمستويات الفقر ومعالجة أو تخفيض نسبة البطالة خصوصاً بين الشباب، فإنّ أزمة البطالة أخذت تؤثّر حتى اجتماعياً ونفسياً في شخصية الشباب.

اخواني حينما حصلت الانتخابات قارنووا بين نسبة المشاركة في العراق كم وصلت الان وبعض الدول تجري فيها الانتخابات قارنووا بين نسبة المشاركة هنا ونسبة المشاركة في بقية تلك الدول مع انه هذا البلد ما يزال يعاني من كثير من التفجيرات والدماء التي تسيل وآلاف الشهداء والجرحى هناك فقر وبطالة لاحظوا كم هذا الشعب صابر كم هذا الشعب واع نسبة ٦٢ بالملة قارنوها مع دول أخرى وشعوب أخرى تعيش أفضل ولا تعاني المعاناة التي في العراق نعرف كم ان لهذا الشعب حقاً على المسؤولين وحقاً على النواب الذين انتخبهم هذا الشعب الجريح الصابر الصامد الذي يعاني ما يعاني مع ذلك خرج بهذه النسبة التي لو قارناها بدول أخرى وجدناها نسبة عالية جداً هذا في الواقع ما المطلوب؟ ان يكون هناك وفاء أكبر يقدم من هؤلاء الذين تم انتخابهم الى هذا الشعب الذي بذل ما بذل وشارك بهذه النسبة العالية التي تدل على وعيه وصبره وثباته وشجاعته.

نسأله أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى إنه سميع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآلـه الطاهرين.



خطب الجمعة لخطيب ومرعى

شهر

حزيران

م ٢٠١٤

شعبان

هـ ١٤٣٥

الجمعة ٧ شعبان

٦ حزيران

بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٤ شعبان

١٣ حزيران

بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢١ شعبان

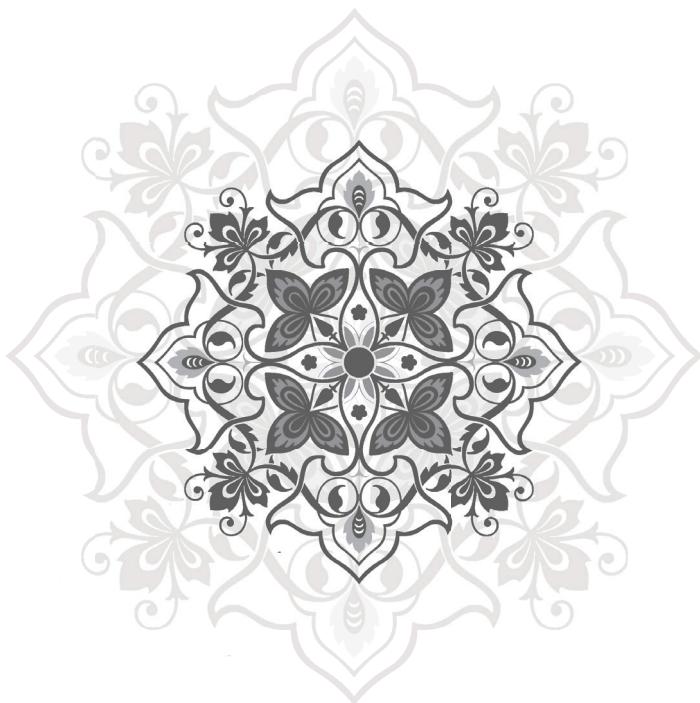
٢٠ حزيران

بإمامية ساحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ٢٨ شعبان

٢٧ حزيران

بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي



الجمعة ٧ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ٦ حزيران ٢٠١٤ م

■ بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه البشير النذير أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الحمد لله الذي أنشأ الأرض بكلمته، ودحها بقوّته، وبسطها بقدرته، وأعدّها لاحتضان الحياة إعداداً، وبسطها لرحمته مهاداً، وعّبدها لسكنى برّيتها سهولاً ووهاداً، وأنشأ الإنسان خليفة في الأرض بعد إعداد العدة وانقضاء المدّ.

إخوتي أهل الإيمان والطاعة أخواتي المؤمنات القائمات أمّهات المربيات الصادقات بناتي العفيفات النجبيات السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أوصيكم إخوتي أخواتي ونفسي الأمّارة بالسوء بتقوى الله تبارك وتعالى حيث يقول: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِأَنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ^(١) ألبسنا الله وإياكم لباس التقوى ولا نزعنا إياه إنّه حميد مجيد.

أسعد الله أيامكم جميعاً إخوتي بحلول هذا الشهر المبارك شهر شعبان العظيم فإنه من الأشهر الكريمة التي نُدبنا فيها إلى طاعة الله، وأيضاً كان هذا الشهر ظرفاً مباركاً لولادة مجموعة من الأئمة الأطهار (سلام الله عليهم) ومن الأولياء الصالحين، وتکلّل وسط

هذا الشهر الشريف بمناسبتين الأولى زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان وهي الليلة التي أعد الله تبارك وتعالى للمؤمنين فيها من المثوبات الكثيرة، نسأل الله سبحانه وتعالى -إن أدرَّ كنا إِيَّاهَا- وأن تكون من أهل طاعته.

وكللت هذه الليلة بمناسبة عظيمة قبيل الفجر في وقت السحر ألا وهي ولادة سلطان العصر وإمام الزمان الإمام المهدي المتظر (أرواحنا لتراب مقدمه الغداء).

ولعلنا نتحدث بالشيء اليسير عن الإمام المهدي عليه السلام، نحن نعتقد وهذا الاعتقاد جزء لا يتجزأ منا أن الإمام المهدي عليه السلام هو المدخر لإقامة القسط والعدل، وهذه المسيرة الكبيرة التاريخية الطويلة مسيرة الأنبياء والأولياء والصلحاء، سوف تكون أو تُلقي قيادها للإمام عليه السلام، ولعل الفرق الإسلامية جميعها لا تنكر حاجة البشرية للإمام عليه السلام وإن اختلفت في جزئيات محددة شأنها شأن سائر المسائل التي تصنفنا إلى ألف وباء وجيم مثلاً، وهذا التصنيف ناشئ من الاختلاف.

والاختلاف مسألة طبيعية، عندما نتحدث عن الإمام عليه السلام نريد أن نتعامل مع هذه القضية الحياتية التي تمس من يعتقد بإمامية الإمام عليه السلام على نحو أنه قد ولد، وهذه الولادة المباركة الميمونة كانت في سامراء، والبطاقة الشخصية للإمام عليه السلام معلومة من جهة الأب الذي هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام ومعلومة من جهة الأم التي لها أكثر من لقب أو اسم، تارة تسمى «نرجس» ولها أسماء أخرى، لكنها معروفة بهذا الاسم وهي السيدة الجليلة (صلوات الله عليها).

والحديث عن الإمام المهدي عليه السلام لا نريد أن نتحدث الآن عن مسألة إثبات هذه القضية، فقط لأن هذا ليس محله الآن، وإنما فرض الكلام أن الجميع مقنع بهذه القضية، وإنما نتحدث عن أمر آخر يتعلق بعد إثبات هذه الشخصية المزعومة وولادتها ومعرفتها، نتحدث عن أمور أخرى خارجة عن أصل الولادة، فهو ليس بحثاً مقارناً كما يعبر عنه وليس بحثاً نستعرض فيه المدارس جميعها، سواء كانت الإسلامية أو الديانات الأخرى

هذا المكان ليس الكلام فيه عن الموضوع، وإنما هذا كلامٌ في مكان آخر وفي معاهد علمية أخرى.

نحن نؤمن ونعتقد أنّ في سنة (٢٥٥ هـ) في شهر شعبان ولد الإمام المهدي عليه السلام والإمام الحسن كان يتضرر، وأبقى أخوه حكيمه وهي عمة المولود تنتظر لأنّه سيُولد في هذه الليلة المولود المفتقد، عاش عليه السلام بعد أبيه في مدة قد تصل إلى (٧٠ عاماً)، ثمّ بعد ذلك خالل هذه المدة كان عنده من النّواب الأربعه المُعْبَر عنهم بالسفراء الأربعه، ثمّ أذن الله تبارك وتعالى أن يحتجب عن أبصارنا إلى أن يأذن الله تعالى في ذلك، وهذا المقدار من كلامنا يفترض أن نتكلّم به مع هذه الجهة التي تلاحظ هذا المعنى، وما نريد أن نبيّنه وفق هذه المعطيات.

إنّ عقيدة الإمام المهدي عليه السلام لا بدّ أن ترتبط بوضع خاصٌ، يؤثّر هذا الوضع بطبيعة تعاطينا مع هذه الشخصية، كيف؟ الإنسان لا بدّ أن يرجع إلى كيده ولا بدّ أن يرجع إلى إمامه، والإنسان عندما يشعر بالمسؤولية، وبأنّ عمله مسؤول وبأنّ عمله لا بدّ أن تكون هناك جهة تراقبه وجهة توجّهه، وهذا الإحساس بالمسؤولية نحو من أنحاء التكامل عند الإنسان، وإنّ الإنسان إذا كان دائِماً يتبع عمله سيشعر بحالة من التوازن في سلوكه، بحيث تصل الحالة أنّه يقول لنفسه: إنّ هذا لا يُفعل وهذا يُفعل، وطبعاً الله سبحانه وتعالى مطلع علينا جيّعاً، وفي بعض الحالات تحسّس الإنسان وشعوراً بأنه مراقب ليس مراقبة كيد، ولا يُراقبني زيد حتى يكيد بي، وإنما يُراقبني حتى يوجّهني، كسفينة في بحر عندما يقوم الربّان بمراقبة البحر، وهذا ترقّب والمراقبة ليست مراقبة كيد وليس مراقبةً يراد منها أن يُوقع الضرر بأهل السفينة وإنما هذه المراقبة لغرض الحفاظ، فيميل يميناً أو يساراً أو للأمام حسب طبيعة الموج وحسب طبيعة الخطورة.

وهذا التشبيه ذكرَ عندنا في روایات أهل البيت عليهم السلام (إنّ أئمّة أهل البيت كسفينة نوح) وهذا المقدار من التشبيه الحسيّ لا يمكن أن يغيب عن أحدنا، بعده يتعامل مع قضايا حسيّة، والبحر معلوم للجميع والسفينة معلومة للجميع والركوب في السفينة فيه

نجاة، وأهل البيت عليهم السلام لاشك في أن كلاً منهم يقود هذه السفينة، ونحن في زماننا عندما نتعامل مع قضية الإمام المهدى عليه السلام نتعامل مع قضية مصريرية، ليست قضية على هامش الحدث، وإنما هي في صلب الحدث، عندما نقرأ: (من مات ولم يعرف إمام زمانه...) هذا الحديث يوقدنا كثيراً، فعندما اعتقد أنه سيولد إماماً بعد مئة سنة وهذا ليس إمام زماني فأنا غير معنّي به، نعم قد أكون معنّياً به من باب الثقافة ومن باب حب الاستطلاع ومن باب شيء ما، ولكن عندما أقرأ وأقول أنا الآن قد عشت في هذا الزمان، من هو إمام زماني؟ وماذا يترتب على المعرفة؟ وماذا يترتب على عدم المعرفة؟ وعدم المعرفة النص فيه صريح (من مات ولم يعرف إمام زمانه)^(١) قال (مات ميتة جاهلية) كأنه لا يرتبط بهذا الدين، والميّة الجاهليّة الإنسان غارق في الجهالة ولا يعقل شيئاً ولا يفهم شيئاً، وبالمقابل كما نقول في الجملة الشرطية: لكن الذي لم يمت حتى يعرف إمام زمانه لا يموت ميّة جاهليّة، فعدم الميّة الجاهليّة تستدعي من الإنسان أن يكون على بصيرة وعلى فهم وعلى علم.

فنحن مسؤولون أمام جهة، وهذه الجهة هي بين ظهرانينا ترانا ولا نستطيع أن نتعرّف عليها وتتعامل معنا وتظهر وقد تحضر الموسم كما في الرواية، وتحضر الزيارة لكننا لا نستطيع أن نتعرّف عليها، والإنسان عندما يعتقد بهذا الاعتقاد، وهو دائمًا في حال ترقب وفي حال توجّه وفي حال انتءاء، لاشك في أن هذا يؤثّر في سلوكيته بالمعنى الدقيق، نعم هذه المسألة قد تُوجّد حالة من الفتنة، وقضية الافتتان ليست غريبة عن الديانات بل أن الافتتان من صميم الديانات، والنبي موسى عليه السلام فتن قومه لأنّه ذهب يُناجي ربّه، وعندما جاء وجدهم قد عبدوا العجل، وعبادة العجل انتكاسة كبيرة، لأنّه دعاهم إلى التوحيد فرجعوا إلى الشرك (إنما فتنتم به) فالافتتان أمرٌ طبيعي بالعكس لعله أمر ضروري بتعبير آخر، وأيضاً الافتتان ليس أمراً طارئاً على الانتهاءات أو الديانات أو الأنبياء، وإنما هو من صميم مسألة الحق والباطل، ومعنى الافتتان معنى الإيجاد، يعني أن الإنسان لا بد أن يُمحض ولا بد أن يختبر، والآيات الشريفة والروايات تصف الناس

أنّها تصل حالة التشكيك وتصل حالة التردد، وهذا من صميم الحالة عندما تبدأ المسألة تأخذ مناحي مهمة، يحتاج إلى رباطة قلب يحتاج إلى فهم ويحتاج إلى وعي، وقد تعرض الأنبياء وأصحابهم لما تعرضوا له، بعضهم صمد وبعضهم لم يصمد، وعقيدتنا بالإمام المهدي عليه السلام لا تخلي من حالة الافتتان، ولذا قلنا سابقاً البعض يحاول أن يصطاد ضعاف النفوس بمارب أخرى، وقد يؤسس عقيدة أخرى أو يؤسس منفعة مادية أخرى، ويحاول أن يصطاد ضعاف النفوس، والظرفان باطلان، أي الصياد والفريسة كلاهما باطل، الاعتقاد لو حده ما لم يكن عن وعي وإدراك غير مسوغ لسلامة الفعل أو لفساد الفعل، والعقيدة تحتاج إلى دقة وتحتاج إلى فعل حتى عندما أتبعته لم أتبع، أمّا أن اعتقاد لكني لا أفهم وأتبع كلّ من يتوشّر لي بهذه العقيدة بلا مراجعة بلا فهم، وهذا لا تسوغه سلامа العقيدة، وهذا أمر باطل، وعقيدة الإمام المهدي عليه السلام تعرّضت إلى تشويه عجيب وغريب، فشخصية النبي صلوات الله عليه وآله وسالم تعرّضت إلى تشويه وشخصية الأنبياء تعرّضت إلى تشويه، وعندما تقرأون التفاسير تقرأون بعض الكتب ينسبون المسائل العجيبة للأنبياء عليهم السلام وقد تعرّضوا إلى تشويه والعقيدة أيضاً تعرّضت، وهذا - كما قلت - أنا لا أريد أن أذكر جزئيات، ولو شئت لفعلت لأنّها كثيرة، ولكن أنا أتحدث عن الإطاعة، أنا تبعـت فلاناً لماذا؟ لأنّه قال لي إنّي رأيت الإمام المهدي، منْ هذا؟ نكرة من النكرات ليس أكثر من ذلك، ولكن لمجرد أنّي عندي عقيدة الإمام المهدي حاولت أن أتبعه، ثقة، والمطالب العلمية ليس في هذا الجانب ثقة بالسائل، أناقش المطلب العلمي بما هو مطلب وعندما ألتفت وإذا أرى العلماء الكبار جميعهم وأئمة الشريعة يرفضون هذا المسلك، لا أكون من الناس الذين يبحثون عن شذوذ الأخبار أو شذوذ الفعل، وهذا مؤشر للبساطة، نعم كلّ له حجّة وكلّ له طريقة، لكن أن تتميّع قضية مقدسة نحن نراها أنّها نتاج الأنبياء عليهم السلام جميعهم وبهذه الطريقة المعجّة هذا أمر خطير وباطل، فعندما يتحدّث فلان عن علاقة مع الإمام المهدي خاصة، لا يحتاج إلى تأمّل وإنّما يحتاج إلى رفض، وخصوصاً إذا لم يكن من أهل العلم ومن أهل التقوى ومن أهل المعرفة، وإنّما هدفه هو اصطياد الناس وجعل هذا دكاناً ومحلاً للبضاعة الدنيوية، وكم إنساناً أدعى النبوة؟ كثير من الناس..

إقرأ مدعى النبوة في العصر الأموي وفي العصر العباسي، ألم يأتهم أنه لا نبيٌ بعدي؟ نعم جاء، إذن لماذا هذه الدعوة؟ دعوة للدنيا. وعقيدة الإمام بوصفها عقيدة سليمة واضحة المعتقد بها لابد أن يفهم، المعتقد بها لابد أن يعي، أمّا إذا لا يفهموا لا يعي فالمشكلة مشكلته، وعادة الصياد أنه لا يستطيع أن يفترس الفريسة إذا كانت يقطة، الصياد يأتي على المتردية والنطية ويحاول أن يلقى شباكه على ضعاف النفوس، وترى حالة من الفوران والهمجية من أجل سراب ليس إلا، وأنا عرضت لكم ولكن من باب التأكيد لا أكثر، أن البعض لما كان يستنبط حكمًا شرعاً ووصل إلى نتيجة ألف، وفي الليل شاهد النبي قال: لا أنت مشتبه، أعاد الكرة ووصل إلى النتيجة نفسها، رأى النبي قال: أنت مشتبه، أعاد الكرة ثالثة ووصل إلى النتيجة نفسها، رأى النبي قال: أنت مشتبه، التفت إلى نفسه قال: دينُ يُؤخذُ من الأحلام لا رأي فيه، ومن قال أن هذا النبي الذي أراه أنا، وبقي مصرًا، وهذه مصيبة إخوانى نحن أمرنا أن نستعمل العقل وأن نرى الحجاج أماانا ونتعامل مع الأمور بالموازين الطبيعية، المقصود بالموازين الطبيعية التي يتعامل معها كل أحد، وأمّا أن أعيش على أوهام وأعيش على كلام لا دليل عليه إلا في ذهني، وبعض من يدعى ذلك، وهذا كلام يوردني إلى المهالك، وأنا أتذكر - الشيء بالشيء يذكر - قبل أكثر من (١٥ سنة) قصة لا بأس نافعة للإخوة، جاءني شخصٌ يبلغ من العمر أقل من (١٥ عاماً) واعتقد ما زال حياً، جاء به حاله وقال: هذا عنده شيء غريب، ما الشيء الغريب؟ قال: هذا عندما يرى الحائط ويلتفت إلى الحائط يرى صورة يوم القيمة، - كلام خطر - وجاء به حقيقة وهو طفل بريء لا يفهم شيئاً، وجلس في إحدى غرف المدارس الدينية، وقلت له: ماذا ترى؟ قال: أرى الآن صورة يوم القيمة، وماذا ترى؟ قال: أرى الحسين، أين تراه؟ قال: أراه على جبل وهو يُشير إلى الناس بالدخول إلى الجنة، فقلت له: من أباك أن هذا الحسين؟ فسكت، فلعلك تعرفت شكل الحسين؟ قال: لا، من أباك؟ سكت، قلت له: تكلم عليه، قال: لا استطيع، قلت له: تكلم عليه، بدأ يتكلم بكلام هو بدأ يتخيل أن الصورة تبدلت من هذا الشخص إلى شخص آخر، إلى شكل وحشٍ إلى وإلى، بحيث هو بدأ يخاف ويبكي، وهو خيال لا يوجد إلا حائط أمامه، وكيف

نسمح لأفضل شيء منحنا الله تعالى إياه وهو العقل، أن نتعامل مع معه بهذه البساطة، وأن تعرف المصير؟ المصير في هذه الدنيا مرة واحدة، وليس مسألة قابلة لأن نجرّب، العمر يمرّ لا بدّ أن اعتقاد، وإذا الإنسان فجأة يُسقط عقله ويكون هذا العقل لا قيمة له، والقرآن الكريم يقول: (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامُ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَيِّلًا)^(١) الأنعام لم تُعطَ هذا العقل، والعقيدة النقيّة الصافية لها أصولها ولها جذورها، أمّا أنت غير معدّ للك هذا، وهذه النقطة الأولى. وفيها كلام طويل وعميق.

والنقطة الثانية وهي مكرّرة ولكن للتذكير، كثيرون من الشباب الحيوى الذي يملك الفتوى ويملك الرجولة، ولكن للأسف يهتم بهذه التربية الجسدية فقط، ولا يربّي ذهنه، وفي هذه المناسبة يعتقد أنّ طريقة الولاء للإمام المهدى عليه السلام بهذه الطريقة التي - الحمد لله في السنة الماضية انحرست كثيراً وإن شاء الله هذه السنة تنحرس نهائياً - الطريقة التي فيها خفة وفيها نحو من الفرح خارج عن المألوف، ولا نقول الإنسان لا يفرح، وهذه مشاعر الإنسان يفرح كما يحزن والإنسان يضحك كما يبكي، ولكن هذه الأمور لا تخرج عن الموازين الطبيعية، وأنا الآن أحتفي بميلاد إمامي من حقي أن أفرح، ولكن الفرح الذي لا يُضعف هذه الشخصية والفرح الذي إذا رأى أحد يقول: أنت تحترم من تحتفي به، وهذا الذي تحفي به شخصية مقدرة عندك، ولا أنسى نفسي وأميل لطريقة قد تكون طريقة مقزّزة ليس لها أي ربط بمسألة الاحتفاء، نعم (يفرّحون لفرحتنا ويحزّنون لحزنا)^(٢) ولكن بضوابط، كالحزن فإنّ الإنسان يحزن ضمن الموازين، وأمّا إذا حزن الإنسان بحالة تحول إلى جزع سيكون مأثوماً، وهذه المناسبة مناسبة عظيمة، وأنّ الإنسان يريد أن يبيّن لإمامه أنّني ما زلتُ على الصراط، وأنّني ما زلتُ قوياً في ديني، وأنّي ما زلتُ متمسّكاً بدیني رغم كلّ المغريات، وهذه المسألة عندما يتفاعل معها الإنسان ويقترب لله تبارك وتعالى يحقق شيئاً من الاحتفال، وأنت لا تربط الاحتفال ببعض الاحتفالات التي عرفت في هذه الأزمنة ونُقلت لنا من الآخرين، وأنت لك ثوابتك ولنك قيموك ولا يمكن أن تمسخ

هذه الثوابات والقيم من غير أن تفكّر فيها، وأنت إن عرف الشخص الذي تريد أن تختفي به، وهل يرضى بهذا الفعل أو لا يرضى؟ وبناتنا يتجمّعن في أمكنة.. سؤال، الزهراء قمة شامخة في عالم النساء والرجال، وهل ترضى بهذا الفعل؟ الإمام المهدى عليه السلام إمام ننتظره، ولماذا ننتظره؟ لا لأنّي أنا شخصياً أمّ بمشكلة، وانتظر الفرج معنى ذلك أنا أناي وأنّا أحّبّ نفسي، وليس لي علاقة بالإمام فقط لكي يحل مشكلتي، وهذه طريقة غير صحيحة والإمام انتظره لأنّ الله تبارك وتعالى له دين، والله تبارك وتعالى له أحكام، والله تبارك وتعالى أرسل أنبياء، وأريد الخير من خلال ظهور الإمام المهدى عليه السلام ولا بدّ أن أتعامل مع هذه القضية بتعامل كبير كما هو حق الإمام، والله تبارك وتعالى يدّخر له شخصاً ملدة مئات السنين، ما الهدف من ذلك؟ الإمام عليه السلام في بعض الروايات يتمنّى أحد الأئمة أن يكون في عصر الإمام الحجة وهو الإمام، أيّ خير ينتظرونا إذا خرج الإمام؟!.

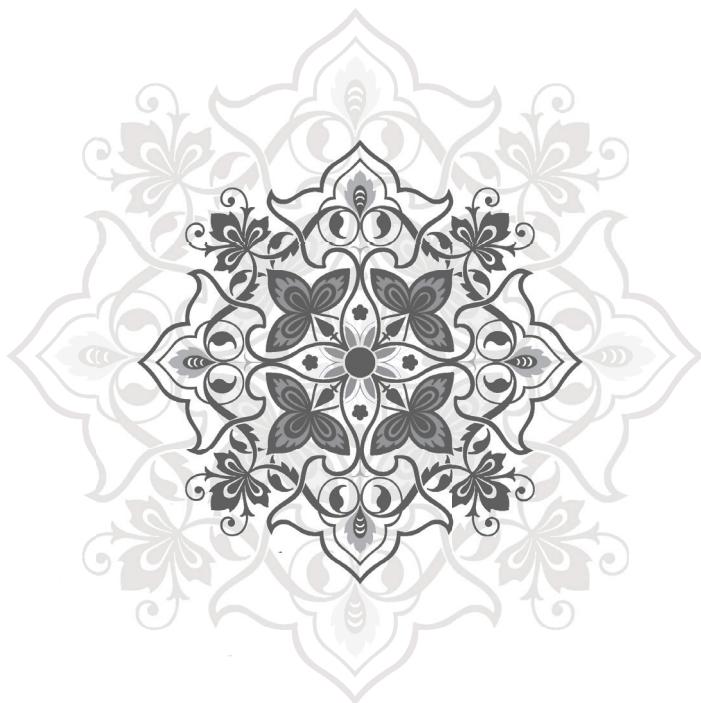
والإنسان عندما يجعل هذه العقيدة وفق هذه الرؤية بلا شك سيتظر ليلة النصف من شعبان انتظاراً خاصّاً بل يتضرّر اليوم بعد ساعة او بعد ساعتين ويتعامل مع هذه القضية تعامل المسؤول، وأنقل لحضرتكم رواية عن الإمام الباقر عليه السلام وهي من هذا الجانب تشبه قضية الإمام المهدى عليه السلام، فقد جاء شخص وطرق الباب على الإمام الباقر، والإمام يبدو انه كان في طابق آخر، وخرجت جارية فضرّبها على صدرها، وقال لها هل سيّدك موجود؟ قالت: تفضّل، وأثناء صعوده على الدرج ناداه الإمام قبل أن يقع بصره عليه، قال: يا فلان لو كانت الجدران تحجب ما بيننا وبينكم فما الفرق بيننا وبينكم؟ وهذه المعرفة الغيبية نفسها عند الإمام عليه السلام، وأنا قلت في أول حديثي مع الذي يعتقد أنّ الإمام ولد وأنّه عليه السلام في حالة الذي حجب عن أبصرنا.

وعندما نتعامل مع شخصية عظيمة ومعدّة إعداداً تفسّر قراءتنا، زيارة وارث وفهم معانيها إذ كيف نفسّر هذه الجملة (السلام عليك يا ثأر الله وابن ثأره) من هو ثأر الله تعالى؟؟؟ المختار ثأر إذن لماذا نزور؟ والمختار قتل قتلة الحسين عليه السلام فرأس برأس، وهكذا تفسّر القضية؟؟؟ أو لا من الذي يكون هو ثأر الله؟ المختار هو ثأر الله؟ وعلى جلاله ما

صنع وعظمة سعيه المشكور فيما فعل، ولكن لاحظ نسبة الشار إلى الله تعالى ولا بد أن تأتي جهة متنمية إلى الله حتى تأخذ بالثأر، أين المُعَد؟ تقرأون في كثير من الأدعية قولنا أين المُعَد؟ وهذا كلام الإمام في حق المهدى عليه السلام، عندما نستحضر إخواني أن هذه العقيدة مع هذه الشخصية ستعامل بطريقة أخرى، وسنركز على طبيعة التعامل مع الإمام المهدى عليه السلام، وناس كثيرون يمرّون بمشكلة فینادون: (أين أنت يا مهدى؟) والإنسان يحب نفسه فيتمنى لخلاصه من هذه المشكلة، ولكن عندما يفهم ان القضية قضية امتداد لنبوة وامتداد لرسالة غير مرتبطة بالقضية الشخصية بل قضية عامة، الشخص الواحد يدخل ضمن العموم ولكن هناك خير وهناك رحمة تتضرر الإنسان في الظهور، والله تعالى جعل هناك عوامل وعلامات وبعض العلامات كونية ومشكلات ستحدث، وهذا كله دليل على عظم هذه الشخصية الفذّة وعظم الانتهاء وأهمية الانتهاء لها، فلا نفسد هذه العقيدة بأن نسمع كلام بعض المتعوهين، ولا نفسد الممارسة بأن يقوم بهذا العمل بعض السُّدُّاج من الناس بطريقة هزلية أبعد منها أن تكون قضية احتفال.

وهذا أمران مهمان إخواني بقضية الارتباط بالإمام المهدى عليه السلام فضلاً عن ليلة النصف من شعبان التي هي الليلة التي إذا ذُكر الله وإذا طلب الإنسان حاجاته من الله تعالى بنيات صافية من موارد إجابة الدعاء.

ومن موارد إجابة الدعاء، هذه الرحمة في هذا الشهر، كما قلنا في رجب المرجب رحمة، وفي هذا الشهر الإنسان يتضرر النصف من شعبان لأنّه سوف يتضرر إجابة من الله تعالى سيتضرر تبدل حاله إلى حال أحسن فهلّمّوا إلى النصف من شعبان بروح طيبة وبنفس طيب وبذكر الله تعالى على كلّ حال، ولاشكّ أنّ الإنسان إذا أوكل أموره إلى الله تعالى فالله تعالى يتکفل بها، اللهم لا تكلي إلى نفسي طرفة عين أبداً، ونسأل الله سبحانه وتعالى حسن التوفيق للجميع، وأدركتنا الله تعالى وإياكم البركات المُعَدّة ليلة النصف من شعبان إنه سميع الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآلـهـ الطاهرين ..



الجمعة ٧ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ٦ حزيران ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي أخواتي اعرض بعض الأمور:

الامر الأول:

يعلم الجميع ما تعرّضت له مدينة سامراء المقدسة يوم أمس من محاولة جبانة للإرهابيين للنيل من هذه المدينة المقدسة، ومحاولة للتطاول على مرقدي العسكريين (عليهم السلام)، ولكن بحمد الله تعالى قامت القوات الأمنية البطلة الباسلة برد هذا الهجوم وطرد هؤلاء الإرهابيين وقتل أعداد منهم، وهذا المعنى يؤشر إشارة مهمة، إلى أهمية سامراء وهي لا زالت جرحاً عند العراقيين قبل سنين، وبحمد الله طُوقت الأزمة في وقتها وحاول الجميع إنهاء هذه الأزمة، ولكن كما يبدو أن هناك محاولات كما كانت في الأمس، وإن هذا الأمر يحتاج إلى تكاتف من الجميع والوقوف وقفنة واحدة مشرف، فالجميع معنيون بحفظ أمن البلاد، وهذه المحاولة تحتاج إلى دراسة وضع خاص وموقف وحالة من التلامس الحقيقي من أجل ألا يفسح مجال لعابث أن يبعث بأمن وسلامة هذا البلد، فبارك الله بالأخوة الذين وقفوا وقفنة بطولية ورحم الله الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الوطن.

الامر الثاني: نحن تكلمنا في وقت سابق وذكر في خطبة الجمعة عن استحقاق بعض

الأخوة الذين رشحوا للانتخابات وحصلوا على مقعد في مجلس النواب ضمن الفريق المكون من ٣٢٨ مقعداً، وذكرت بعض النقاط التي يجب مراعاتها في هذه السلطة التشريعية التي هي أعلى سلطة في البلاد ومنها تبنت الكثير من المؤسسات وتشكل الحكومة، لذلك اقتضى أن نذكر بعض الأمور لتنتمم ما ذكر سابقاً:

الملاحظة الأولى: على الأخوة أن يسعوا سعياً حثيثاً من أجل إحداث مشاريع تربوية، ولا نقصد التعليم فقط والمقصود من المشاريع التربوية هي تلك المشاريع التي تعود الناس في المؤسسات والمجتمع على النظام وأن تحترم القوانين التي توضع من أجل تيسير وتسهيل حالة الناس، ومن أجل المحافظة على شارع نظيف أوبيئة نظيفة، وهذه المشاريع التربوية الهدف منها أن تربّي على أطر وقوانين ومناهج ترفع الوضع التربوي للناس، ليس عيباً عندما نرى خطأً أن نسعى لتصحيحه، وإنما العيب أن نبني الخطأ على ما هو عليه.

تعلمون قبل الانتخابات بدأ الدعاية الانتخابية لمدة شهر اصدرت المفوضية العليا للانتخابات لوائح في تنظيم كيفية الدعاية الانتخابية فكل الأخوة الذين رشحوا أنفسهم يفترض أن هؤلاء يراعون القوانين أكثر من غيرهم لأنهم رشحوا أنفسهم لمكان تشريع القوانين فلابد أن تكون أنت أولى من غيرك بهذا القانون بدأ صور المرشحين حتى يتعرّف الناس عليها وتعرف الناس وانتخبو من انتخبو ودعت المفوضية والجهات إلى رفع الصور ولكن إلى الان بعض صور الاخوة الفائزين والخاسرين ما زالت معلقة في أماكن يفترض أن تكون مخالفة قانونية فلماذا هذه الصورة ما زالت موجودة هل بقيت حتى يكتفي الناس من النظر إليها، فالافتراض يفترض أن يتحمل مسؤولية حقيقة لماذا لا تحترم القانون؟ الذي لم يفز كان من نيتكم ان تفوز وهل هكذا يتم التعامل مع القانون؟ وهل لأنك أصبحت نائباً في البرلمان لا أحد يتكلم معك ولا تحترم القانون بسبب السلطة التي منحت لك؟ أنا قوي بشخصي او بحزبي او بكيني فلتبقى الصورة إلى سنة من يستطيع ان يتكلم معه هذا هو الميزان وبهذه الطريقة دول العالم تنتخب بعد



ذلك تزال كل الم العلاقات والدعایات ويرجع الشارع كما كان الغرض والهدف تتحقق لذا ندعو الى محاسبة كل من يخالف القانون بطريقة او بأخرى وخصوصاً الذين يستغلون مواقعهم وحاسبوه حسابا عسيرا لان هذا أولى بان يحترم القانون والتتجاوزات والبلدية تعطي إجازة لبناء طابقين ولكن يبني ست طوابق في حي سكني لأنه عنده سلطة وهناك من يساعدته على غض النظر لماذا يفعل هؤلاء بهذه الطريقة استخفافا بالناس او القانون وبعض الناس في حر الصيف لا تملك الوسائل التي عندك تريد ان تنام على السطح او في الحديقة او عائلة تريد الجلوس في الحديقة لماذا حرمتها حتى من هذا الحق فمن المسؤول عن ذلك الا ترون معني ان هذا استهتار بالناس وان هذه طريقة وضيعة في التعامل مع الاخرين فاذكر كلمة رائعة للأمام الصادق عليه السلام (ليس حسن الجوار ان لا تؤذي جارك بل حسن الجوار ان تتحمل اذى جارك) فالإمام يربى على التحمل ولكن انا بدل ان اتحمل سأؤذني جاري واذا جاء مراقب البلدية عندي واسطة في اكثرا من مفصل وهذا المراقب ضعيف اهدده بالنقل وكانه صنع جريمة عندما قال لماذا ترتفع في البناء، اين الاجازة ، فلا نستطيع ان نبني دولة لو بقينا على هذه الطريقة اطلاقا حتى لو كانت شعاراتنا من أقصاها الى أقصاها تدعوا الى ذلك مالم تكن عندنا واقعية ويكون عندنا صدق بالتعاون لماذا يطبق القانون على الضعيف وعلى القوي لا يمكن تطبيقه، ذاك الطريق وتلك المنطقة مغلقة فمن الساكن فيها شخص بسيط جدا لماذا تخاف؟ من اجبرك على هذا الموقع؟ الناس غير مستعدة أن تتحمل وهناك من يريد ان يبني بيته في نصف الليل يأتي بالمواد وبالصوت العالي لماذا هل يجب على الجار ان يدفع ثمناً لأنك تريد ان تبني أي أخلاقية؟ أي منطق؟ لذا انا تكلم مع الاخوة أعضاء البرلمان الواقعين الصادقين مع انفسهم هذه الصور لا تدل على مصداقية غير صحيح هذا حق الشارع وانت مأذون لك في مدة محددة ان تستغل هذا الشارع وفق موافقات من الذي أجاز لك ان تبقى هذه الصورة الكريمة الى يومنا هذا ، أعطني دليلاً على ان صورتك اجمل صورة كي نزين بها المدينة ما هذا الاستهتار لا تعلم اين وضع الصورة ولا عندك مال لتنزل الصورة هنالك بعض المصطلحات قد تكون صغيرة نحن نريد أن يبني

مؤسسات فالمؤسسات ليست مؤسسات شخصية بل البلد يحتاج الى مجموعة هائلة من القوانين والتشريعات لكي تخدم البلد فهذا المسؤول يذهب الى بعض دول العالم ماذا يقول رأيت الناس تتقييد بإشارات المرور، لماذا لا تتقييد أنت في بلدك، أبلدك رخيص ام أنك تخاف هناك من القانون والفضيحة أما هنا فلا ، فأدعوا الجهات التي من شأنها أن تحاسب حاسبوا كل من يخرج عن القانون وهذه الأشياء وضعت لتنظيم حياتنا جائعا لا يحق لأحد أن يحجب الشارع جمال الحقيقة لأنه مسؤول في الدولة او انه على امل ان يكون في مسؤولاً في الدولة هذه الطريقة غير حضارية ، فنريد تشريعات تُحضر النائب المرشح الذي وصل وأبدأوا بها بأنفسكم حتى يسهل على الناس أن تطبق لأنكم قدوة في تطبيق القانون .

النقطة الثانية: على المرشح ان يمتلك رؤية واسعة مستقبلية لأبنائنا قد يكون هناك مشروع وهذا المشروع قد يعطي ثماره بعد عشر سنين او عشرين سنة لكن انا اعمل كما احب ان اعمل لا اعمل لأجياليا يا أيها النائب الكريم لابد ان تكون عندك رؤية بعيدة المدى ان تعمل لخدمة هذا البلد ومن يستفيد من هذا المشروع مستقبلا لابد ان تفك وتعصر ذهنك كثيرا وتستفيد فلا مانع من الاستفادة من تجارب الآخرين إذا كانت التجربة فيها نفع الى الناس.

واللحظة الثانية: لابد على النائب أن يتمتع بروح أبوية، والعراق لا يتحمل جروحاً كثيرة ، ويحاول ان يرتقى الفتق قبل ان يتسع، وأن يسعى دائمًا إلى الخير ويسعى دائمًا إلى ان يكون أباً يحاور ذاك ويجلس مع هذا وهم يحاورونه ويجلسون معه أنت اب للجميع، ويبادر إلى التحاور مع الآخرين، لابد ان تشعر بهذه الابوة لأن اذا بدأ هذا الخرق سيستغله ثالث من داخل البلد او من خارجه ويتوسع وتوسيع الرقة وبعد ذلك لات حين مندم ، لا تقل انا غير مسؤول ، انت بنفسك وضعت نفسك في موضع المسؤولية وهي مسؤولية نبيلة وشريفة ومقدسة لكن عش هذه الحالة الخاصة حالة الابوة .

الأمر الثالث: فيما يتعلق بالجانب الصحي فهناك مشكلات كبيرة تتعلق بهذا الجانب، ولا نعمّم ولكن الجانب الصحي فيه معاناة تتعلق بالمؤسسات الطبية والأجهزة، وهناك بحمد الله بعض المحاولات للإصلاح وبعض المراكز الطبية أخذت منحى إيجابياً، ولكن توجد مشكلة لم تحلّ ولا نعرف السبب مَنْ وراء حلّها، فالنظام الصحي عندما يوضع ليراقب حالة المريض، مع أنّ المرض والحالة المرضية لا تعرف وقتاً لا يمكن ان أقول للمريض لا تمرض ليلاً بل امراض نهاراً او أن الحادث إذا حدث في الطريق لا سامح الله أقول لا يحدث في الليل بل يحدث في النهار ، المشكلة ان في الليل لا بدّ أن يكون (خفر) ما يعبر عنه بالاصطلاح وهو الرجل المسؤول وعادة الطبيب من ذوي الاختصاص هذا قانون الصحة المشكلة للأسف ان طبيب الاختصاص لا يتواجد ليلاً في المستشفيات ولا تعرف السبب لأنّ هذا الطبيب الاختصاص يتكرر على الحالة فاصبح اسمها لاماً كيف يجلس في المستشفى ومن يقم بالواجب بعض الأطباء الجدد وهم في المستقبل من المهرة لكن هذه المسائل تحتاج إلى تدرج وقانون ملزم ان تكون ليلاً موجوداً في المستشفى هل تستطيع أيها الطبيب الاختصاص النابغة في علمك ان تحبّ لماذا انت غير موجود في اغلب الأوقات في المستشفى ، لذا نحن نخاطب الضمير الوعي لهذا الطبيب، كم حالة حسب خبرتك كان بالإمكان إنقاذهما لو كنت موجوداً؟ . ستقول اني اتابع معه عن طريق التلفون انت لا ترضى ان يتتابع معك عن طريق التلفون لماذا ترضاه لغيرك لا تقل ان الاعمار بيد الله فنحن نتكلّم عن وظيفتك الأساسية التي يمكن انك لو بذلت جهداً فضميرك لم يؤنبك هل انت كنت موجود حتى ترشد فلان وفلان ، الجواب لا ، فكثير من الاخوة والأخوات يشتكون من هذه الحالة وفي عموم المستشفيات ومن بعض الأطباء مع جل الاحترام للأطباء المقيمين ، لكن المقيم يلوذ ويحتاج خبرة من الاختصاص والطبيب الاختصاص لا يكون موجوداً في المستشفى ليلاً وهنا نسأل الجهات الرقابية المسؤولة لم لا يُتخذ في هذا الأمر إجراء ، والسؤال الآخر الى هؤلاء الأطباء البارعين في علمهم لماذا انت غير موجودين ، هل من مجيب او لا نترك الإجابة الى ضمائرهم وان شاء الله تعالى تكون ضمائرهم يقطنة ودفع الله الشرور

عن الجميع ونسال الله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحب ويرضى اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والملمات اللهم ارجع الحقوق المنسوبة الى اهاليهم في بقاع الأرض، اللهم اغفر لنا وللجميع واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤ م

- بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خشعت له الأصوات، وقصرت دونه الأوهام، ووغل كل شيء منه،
وهرب كل شيء إليه، وملأ كل شيء نوره.. وأشهد أن لا إله إلا الله المُتعالي عن الحدود،
المتنزه عن الوالد والمولود، وأشهد أنَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده ورسوله، الداعي
إلى توحيدِه، والقائم على شرائعه وحدوده، ختم به النبيين وابتعثه رحمة للعالمين، صلوات
الله وسلامه عليه وعلى آلِه الطاهرين المياみين، صلاة زاكية باقية ترفع لهم الدرجات..

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي بما أوصى به الرسول الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والأئمة الكرام، بتقوى الله تعالى والتمسك بحبه، فإن الحياة لا تصلح
إلا بذلك، ولن تنالو السعادة إلا في ظلالها ولا تتم نعمة الوجود إلا بالعمل بها، أيها
الإخوة والأخوات سلام عليكم جميعاً من رب رحيم غفور ورحمة منه وبركات..

نحن نعيش في هذه الليلة وفي يوم غد ليلة النصف من شعبان، وفي يوم غد ذكرى ولادة
منقذ الأمة، ومنقذ البشرية ومقيم دولة العدل والقسط، ومحبي الدين الإمام الحجة
المتظر (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ الشَّرِيفِ)، أيها الإخوة والأخوات الخطبة الأولى تتحدث
فيها بإيجاز عن كيف نحيي هذه الولادة؟ وكيف نحيي هذه المناسبة بما يرضي الله
تعالى ويرضي الإمام المتظر؟ وكيف تكون وكيف نستعد لأن تكون من أنصار الإمام

الحجّة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؟ ما استعداداتنا لنكون جنوداً من جنوده؟ وكيف نواجه هذه الفتنة الكثيرة والدعوات الباطلة؟ وهناك تحديات صعبة داخلية وخارجية، وامتحانات عسيرة، كيف نواجهها؟ وكيف نخرج من هذه الامتحانات بما يرضي الله تعالى والإمام الغائب؟ وكيف نحيي هذه الولادة؟ وهناك فتن كثيرة وهناك دعوات باطلة، وهناك تكالب من أهل الباطل بمسماياتهم وأمكانياتهم جميعها على أهل الحقّ، هناك محنّة الغيبة للإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وهناك الانتظار الحارّ والترقب الدائم لظهور الإمام ودولته ونصرته، وكيف نستطيع أن تكون كذلك؟ وكيف نواجه هذه التحديات؟ وأذكر على سبيل الاختصار مجموعة من الأمور أرجو الالتفات إليها.

نحن بحاجة إلى المعرفة الصحيحة بالإمام عليه السلام وأحواله ودولته وما يتعلق بغيته، ونحن بحاجة أن نستشعر شعوراً وجداً عميقاً بأنّ الإمام حيٌّ يراقب الأمور عن كثب ويتابع كلّ الظروف التي نعيشها ويطلع على أعمال الناس وسيرتهم وأحوالهم، وأنّ الإمام يتضرر توافر الشروط المطلوبة الإلهية الازمة لظهوره، وما ثمرة هذا الاستشعار؟ الكثير منّا يزور الإمام ويدعوه بالنصرة، ويحبّ أن يكون من جنده وأنصاره ولكنه لا يستشعر هذا الحضور للإمام عليه السلام ولا بدّ أن نعمق هذا الشعور الوجداني بأنّ الإمام حيٌّ يراقب الأمور ويطلع على أعمالنا وعلى ظروفنا كما ورد في الحديث الشريف، وما هي ثمرة هذا الاستشعار؟ وهذا الاستشعار في الواقع يجعل الإنسان دائماً في حالة مراقبة مستمرة لأعماله وسلوكياته وإيمانه وسيرته، واستشعار هذا الاطلاع والمراقبة من الإمام عليه السلام تعطي حافزاً وداعياً للإنسان المؤمن والّا يكون جاماً، والّا يكون خاماً، والّا يكون يائساً، وهذا الدافع والحفز يجعله يتحرك نحو إصلاح نفسه وإصلاح المجتمع والتخلّي بمكارم الأخلاق حينما يشعر أنّ حركته، وإيمانه، وسلوكه، وسيرته، ودعوته للإصلاح تحت رعاية الإمام عليه السلام ونظره، وأنّه حينما يطلع على سيرة فلان وفلان وأعمالهم وتحرّكهم يكون مسؤولاً، ويحظى برعاية الإمام عليه السلام ولكنّه حينما يجد هذا الإنسان بعيداً عن طاعة

الله تعالى وبعيداً عن الانقياد لتوجيهات الإمام ومنهج الإمام عليه السلام جامداً فاشلاً ولا يتحرّك، ويائساً ليس له الأمل، ولا يتحرّك نحو الإصلاح والقيام بالواجبات الدينية، وهذا يؤذي الإمام ويجعله في هم وحزن، ونحن نسعى جميعاً أن نُسرِّ الإمام ونُفرَّحه، وكيف نُسرِّه ونُفرَّحه؟ هنا هذا الإحياء الحقيقى لولادة الإمام أن نسره السرور الحقيقى وأن نفرحه الفرح الذى يريد الإمام، ألا وهو أن نرضي الله تعالى وأن نرضي الإمام، وذلك بالانقياد إلى تعاليمه وتوجيهاته وإرشاداته وطاعة الله تعالى، وأن يكون المؤمن نشطاً متحرّكاً يعمل بكلّ هذه الواجبات، ولا يعيش حالة اليأس بل يعيش حالة الأمل بالانتصار مهما واجهت من التحديات والصعوبات، ولا يحظوا بهذا الحديث الذى ورد عن الإمام المهدى عليه السلام في رسالته الأولى للشيخ المفید (رضوان الله تعالى عليه) يقول: (فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عننا شيء من أخباركم، إنا غير مهملين لمراعناتكم...) ^(١) المؤمن الذي يكون بهذه الموصفات التي ذكرناها يحظى برعاية الإمام وبدعاء الإمام له، ولا شكّ في أن ذلك يمثل رعاية إلهية له (...إنا غير مهملين لمراعناتكم، ولا ناسين لذكركم ولو لا ذلك لنزل بكم الألواء واصطلمكم الأعداء).

والأمر الثاني الذي نوصي به أن كيان المؤمنين كيان الجماعة المؤمنة الصالحة، قد يتعرض إلى الضعف والوهن بسبب شدة هذه الابتلاءات وهذه الامتحانات، وقد يتعرضون إلى حاكم ظالم جائر يذيقهم العذاب والتنكيل والإعدامات والسجون والتشريد والتجويع، وقد يتعرضون إلى فرق ضالة ومنحرفة، ويتعرضون إلى مشكلات الحياة والابتلاءات المختلفة، وربما هذا يصيبهم بالضعف والوهن، وما المطلوب منّا حتى نبني لهذا الكيان قوّته وقدرته على المواجهة؟ نحن نحتاج هنا أن نوصي بعضنا بعضاً بالصبر والثبات والصمود والاستعداد للتضحية والعمل على التمسك بأحكام الشرع الحنيف والتحليّ بمكارم الأخلاق والانقياد لتوجيهات الإمام وطاعته في كلّ شيء، وأن ننشر بيننا مشاعر التحابب والتوادد ونبعد عن أنفسنا وعن مجتمعنا التبغض والشحناء والتنازع والاختلاف، وأن ننشر التكافل الاجتماعي فيما بيننا، وأن يعاوض بعضنا البعض

الآخر، وأن تكون بيننا مواساة ومشاركة من بعضنا للبعض الآخر في الأحزان والأفراح والشدائد والمصاعب وما يمرّ به كلّ واحد منا من ابتلاءات ومحن وحاجة، وهذه من الأمور المهمة التي تقوّي الكيان الاجتماعي للجماعة المؤمنة وهناك حاجة ماسة إلى هذه الأمور، ولكي يقوى هذا الكيان على مواجهة مثل هذه الظروف.

والوصية الثالثة تقوية الارتباط الوج다尼 بالإمام عليه السلام والتفاعل العملي مع أهدافه، ولا نقصد بتقوية الارتباط الوجداNi مع الإمام والتفاعل العملي مع أهدافه، أن نكثر فقط من الدعاء والتصدق عن الإمام وزيارته، وهذا طبعاً من الأمور المهمة وهذه تمثل حينما أقرأ دائمًا زيارة الإمام وأدعوه له وأتصدق عنه تمثل تقوية لهذا الارتباط الوجداNi للإمام عليه السلام، ولكن عندنا شيء أعمق من ذلك -نرجو الالتفات إليه- وهي مسألة التفاعل العملي مع أهداف القائد، والإمام قائدنا، والإمام قائد هذه الأمة، وهو الذي سينشئ دولة العدل الإلهي التي ننتظّرها، هو المنقذ والأمل لنا وللبشرية جميعها، ولا بدّ أن يكون لدينا دائمًا الاستعداد العقائدي والاستعداد النفسي والمعنوي وأن نتحلّ بمكارم الأخلاق، ونبعد عن المعاصي، ونجاهد أنفسنا ونتغلّب على أهوائنا وشهواتنا، ونتغلّب على حبّنا للدنيا وأيضاً المطلوب الاستعداد البدني والقتالي، لأنّه لا ندرى في أيّ وقت يظهر الإمام ونحن نواجه هذه الفتنة الكثيرة، والمطلوب من كلّ إنسان مؤمن حتى يكون ناصراً للإمام عليه السلام أن يدرّب نفسه على القتال وحمل السلاح في أيّ وقت لنصرة الإمام وللدفاع عن الحق، وهذه من الأمور الأساسية التي نحتاج إليها في هذه الأيام، وفي هذا الزمان وفي كل زمان، ولا يكفي أن نستعدّ عقائدياً وهذه من الأمور الأساسية والأركان المهمة في أن يكون الإنسان من المتضررين الصادقين للإمام، ومن الذين يمهّدون لظهوره، ويكون من جند الإمام ومن ناصري الإمام، والاستعداد العقائدي، والمجاهدات النفسانية، والتغلّب على حبّ الدنيا، والطاعة لله تعالى والورع عن المحارم والتحلّي بمكارم الأخلاق، ولكن لا بدّ أن يكون هناك استعداد بدنيّ وقتالي، ومعنى ذلك أنّ كلّ إنسان قادر على أن يدرّب نفسه على حمل السلاح، وقدّر على أن يدرّب

نفسه على فنون القتال، وحتى يكون ناصراً للإمام حقاً عليه أن يعمل لتحقيق ذلك.

والوصية الرابعة هي الإحساس ببركات وجود الإمام عليه السلام، حتى لو كان غائباً له بركات عظيمة، والإحساس بهذه البركات تعطي للإنسان المؤمن الأمل والقوة والاندفاع في مواجهة التحديات والمصاعب والمشكلات والمخاطر، ويكون له الأمل والثقة بالله تعالى والثقة بنفسه، أنه قادر أن يواجه هذه الفتنة والمصاعب، وأنه قادر أن ينتصر.

والوصية الخامسة العمل الجاد لطاعة الله تعالى والانقياد للإمام عليه السلام والورع عن المحارم والتحلّي بمكارم الأخلاق كما ورد في هذا الحديث: (من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فليتظر..) ثم تأتي هذه العبارة، الانتظار المطلوب ما هو؟ وكيف يتحقق؟ يقول هذا المقطع من الرواية: (..وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل من أدركه)^(١) ومن كان لديه ورع وتحلّي بمكارم الأخلاق وهو في حال الانتظار والاستعداد لنصرة الإمام، ثم مات ولم يدرك القائم ولم يظهر الإمام عليه السلام، سيكون له من الأجر بسبب هذه الصفات مثل أجر من أدرك الإمام عليه السلام، ونصره وقاتل بين يدي الله تعالى.

والوصية الأخيرة المهمة، إن الإمام عليه السلام والأئمة الآخرين عليهم السلام يبنوا لنا أنه في حال الغيبة -أي أنه لا يمكن الاتصال المباشر بالإمام عليه السلام- كيف نوصل حبل الطاعة؟ وحبل الولاء للإمام الذي لا نتمكن من الاتصال به مباشرة؟ والإمام عليه السلام قال: أنا أعين لكم حججاً لي عليكم إن أطعتموهم، وإن امتنتم لهم، وإن عملتم بما أرشدكم إليكم فإنكم حينئذ تكونون من الذين وصلوا حبل الطاعة بحبل الإمام وبحبل النبي وبحبل الله تعالى، وهم الفقهاء العدول مراجع الدين العظام الذين تتوافر فيهم الشروط التي يبيّنها الإمام عليه السلام، وهؤلاء يجب طاعتهم، ويجب الالتزام ببرنامجهم وبمنهجهم وبإرشاداتهم وبتوجيهاتهم، وليس فقط في الاستفتاءات، وليس فقط في أحكام الحلال والحرام، وليس فقط في أحكام العبادات والمعاملات، بل في كل شيء يصدر منهم، وفي كل مجالات الحياة، لأن

الإمام عليه السلام أطلق في عبارته إذ قال: (فإنهم حجّتي عليكم) ولم يقيّد بـمجال من مجالات الحياة أبداً، وهو حجّة الله عليهم، لذلك يجب طاعتـهم في كلّ ما يصدر منهم، ولا يصحّ أن يكون للإنسان المؤمن رأي في قبال منهج ورأي المرجع الذي تتوافر فيه الشروط التي بينـها الإمام عليه السلام، ويجب احترامـهم وتوقيرـهم والبرّ بهـم وعدم التحدث عنـهم بأيّ شيء لا يليق بـمقامـهم الذي بينـه الإمام عليه السلام، ولا حظوا هذا المقام العظيم الذي بينـه الإمام الـهادـي عليه السلام هؤلاء الفقهاء العدولـ الذين تتوافر فيـهم هذه الصـفات، إذ يقول الإمام الـهادـي عليه السلام: (لولا من يبقى بعد غـيبة قـائمـكم -عليـه الصـلاة والـسلام- من العلمـاء الداعـين إلـيـه، والـذاـلـيـن عـلـيـه، والـذاـلـيـن عـن دـينـه بـحجـج الله، والـمـنـقـذـيـن لـضـعـفـاء عـبـاد الله من شـبـاكـيـس وـمـرـدـتـه، وـمـن فـخـاخـ النـوـاصـب لـما بـقـي أحـد...) ^(١) انظروا أيـها الإـخـوة، تـأـمـلـوا فيـ هذه العـبـارـة، ما فـضـلـ هـؤـلـاء المـرـاجـع عـلـيـنـا؟، يقول الإمام عليه السلام: (...لـما بـقـي أحـد إـلـا اـرـتـدـ عن دـينـه...) بـقاـونـا عـلـى الإـيمـان الـحـقـيقـي الصـادـق الصـحـيح بالـله تعـالـي وبالـنبـيـ(صـلـى الله عـلـيـه وـآلـه) وبـالـأـئـمـة، إنـما مـن خـالـل الـالـتـزـام بـمـنهـج وـطـاعـة هـؤـلـاء المـرـاجـع، يقول: (...لـما بـقـي أحـد إـلـا اـرـتـدـ عن دـينـه، وـلـكـنـهـم الـذـيـن يـمـسـكـون أـرـزـمـة قـلـوب ضـعـفـاء الشـيـعـة، كـمـا يـمـسـك صـاحـب السـفـيـنة سـكـانـها، أوـلـئـك هـم الأـفـضـلـون عـنـد الله). نـسـأـل الله تعـالـي أـن يـوـقـنـا لـرـضـاه وـرـضـا الإـيمـان صـاحـب العـصـر وـالـزـمـان (عـجل الله تعـالـي فـرـجـه الشـرـيف) وـأـن نـعـمل بـنـهـجـه وـسـيـرـتـه وـأـن نـكـون مـن الـمـحـيـن الـحـقـيقـيـن لـوـلـادـة الإـيمـان عليـه السلام كـمـا بيـنـاه، وـآخـر دـعـوـانـا أـن الحـمـد للـله ربـ الـعـالـمـين وـصـلـى الله عـلـيـه مـحـمـد وـآلـه الطـاهـرـين.

الجمعة ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الاخوة والأخوات:

إن الأوضاع التي يمر بها العراق ومواطنه خطيرة جداً، ولابد أن يكون لديناوعي بعمق المسؤولية الملقاة على عاتقنا أنها مسؤولية شرعية ووطنية كبيرة، لذا نود توضيح ما يلي:

١- إن العراق وشعب العراق يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظياً وإن الإرهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرحاً بأئمهم يستهدفون المحافظات جميعها، ولا سيما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي مناطقهم جميعها ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تختص بطاقة دون أخرى أو بطرف دون آخر.

٢- إن التحدي وإن كان كبيراً إلا أن الشعب العراقي الذي عُرف عنه الشجاعة والإقدام وتحمل المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة أكبر من هذه التحديات والمخاطر، فإن المسؤولية في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق ومقدساته من هذه المخاطر وهذه توفر حافزاً لنا للمزيد من العطاء والتضحيات في سبيل الحفاظ على وحدة بلدنا وكرامته وصيانة مقدساته من أن تهتك من لدن هؤلاء المعذبين، ولا يجوز

للمواطنين الذين عهداً منهم الصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف أن يدبّ الخوف والإحباط في نفس أيّ واحدٍ منهم، بل لا بدّ أن يكون ذلك حافراً لنا لمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدساتنا.

قال تعالى في حكم كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأَبِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ^(١).

وقال تعالى: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ^(٢).

وقال تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَّعُوا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) ^(٣).

وقال تعالى: (أَمْ حَسِئْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَا يَأْتُكُمْ مَثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) ^(٤).

وقال تعالى: (وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ^(٥).

٣- إنّ القيادات السياسية في العراق أمّام مسؤولية تأريخيه ووطنيّة وشرعية كبيرة وهذا يقتضي ترك الخلافات والتناحر خلال هذه الحقبة العصبية وتوحيد موقفها وكلمتها ودعمها وإسنادها للقوات المسلحة ليكون ذلك قوة إضافية لأبناء الجيش العراقي في الصمود والثبات.

٤- إنّ دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الامنية هو دفاع مقدس ويتأكد

١-آل عمران: ٢٠٠.
٢-الاعراف: ١٢٨.
٣-الأنفال: ٤٦.
٤-البقرة: ٢١٤.
٥-البقرة: ١٩٠.

ذلك حينما يتضح أنّ منهج هؤلاء الإرهابيين المع狄ن هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام ويرفض التعايش مع الآخر بسلام ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الأحترب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مناطق العراق المختلفة والدول الأخرى، يا أبناءنا في القوات المسلحة أنتم أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية واجعلوا قصداكم ونيتكم دافعكم هي الدفاع عن حرمات العراق ووحدته وحفظ الأمان للمواطنين وصيانة المقدسات من الهاتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح.

وفي الوقت الذي تؤكّد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها وإسنادها لكم تحكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر، وإنّ من يضحيّي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً - إن شاء الله تعالى -.

والمطلوب أن يحيث الأُبُّ ابنه والأُمُّ ابنها والزوج زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمات هذا البلد ومواطنيه.

٥- إنّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي (بمعنى أنّ من يتصدّى له وكانت فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقيين) وتوضيح ذلك بمثال أنّه إذا تصدّى عشرة آلاف وتحقّق الغرض منهم سقط عن الباقيين فإن لم يتحقّق وجب على البقية وهكذا، ومن هنا فإنّ على المواطنين الذين يتمكّنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدتهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس.

٦- إنّ الكثير من الضباط والجنود قد أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع والصمود وتقديم التضحيات فالمطلوب من الجهات المعنية تكريماً خاصاً لينالوا استحقاقهم

من الثناء والشكر ولن يكون حافراً لهم ولغيرهم على أداء الواجب الوطني الملقى على عاتقهم، نسأل الله تعالى أن يحفظ العراق وشعب العراق ومقدساته وان يحفظ جميع شعوب المسلمين ومقدساتهم أنه سميع مجيب ويحفظهم من شر وكيد الأعداء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢١ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٠ حزيران ٢٠١٤ م

بإمامية سماحة السيد احمد الصافي.

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وعلی آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله الذي لبس العز والكبراء، واختارها لنفسه من دون خلقه، وجعلهما حمّيًّا وحرماً على غيره، واصطفاهما بلاله، وجعل اللعنة على من نازعه فيما من عباده، إخوتي أهل الإيمان والطاعة أخواتي بناتي أمّهاتي السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته ..

أوصيكم إخوتي وأخواتي ونفسي الجانية بتقوى الله تعالى، فإن تقواه قد حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسررت ليلاتهم وأظمأت فواجرهم، فأخذذوا الراحة بالنصب والريب بالظلماء، واستقربوا الأجل فبادروا العمل، وكذبوا الأمل فلا حظوا الأجل.

إخوتي وأخواتي.. القرآن الكريم هذا الكتاب الذي لا ينطق إلا بالحق قد عرض لنا مجموعةً كبيرةً من المفاهيم، سواءً المفاهيم في تأسيس بعض القواعد الاجتماعية والاقتصادية أو في حالة الحفاظ على هذه القواعد من محاولات الأعداء التي تستهدف دائمًا المعاني الحقيقة والمعاني السامية، وهذا الاستعراض الثاني وهو المحافظة على هذه القيم والمبادئ تناول فيها أكثر من أمر ونحن على نحو العجاله نعرج على بعضها.

الأول: هو التهيؤ والاستعداد والتأهّب لرّدّ وصدّ كلّ من يحاول أن يعتدي، وكلّ من يحاول أن يبرز بمعاداته وأسلحته من أجل أن يقوّض صرح المفاهيم التي جاء بها القرآن الكريم، والحالة الأخرى ينوه منها إلى بعض النّفوس التي تميل دائمًا إلى الدّعة وتميل إلى الراحة، الاّ تكون لها قدرة التفكير على ما بعد هذه الحالة، فاستنهاض الهمم يتحدّث القرآن الكريم عنها بشكل واضح وفي الوقت نفسه التحدّر من بعض من يحاول أن يفتّ عضد المؤمنين أو المدافعين عن هذه القيم، وحتى لا نأخذ بالحديث يميناً وشماً لا سنمرّ على بعض الآيات الكريمة التي ذكرت بعض هذا الأمر ففي سورة آل عمران، في الجزء الأخير من السورة تتحدّث عن هذه الحالة التي يمرّ بها المؤمن، ثم تستعرض المواقف التي مرّ بها المسلمون مثلاً في أحد أو بدر، والإشكالات التي حصلت والتداعيات، وقد تعرّج على ذكر مفاهيم، وهذه المفاهيم مفاهيم مغلوطة لا أساس لها من الواقع، قال تعالى في هذه السورة المباركة، بسم الله الرحمن الرحيم: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقَفُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَاتِلُوا لَوْ نَعَمْ قَاتِلًا لَا يَبْغُنَاكُمْ هُمْ لِكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِهَا يَكْتُمُونَ * الَّذِينَ قَاتَلُوا لِإِخْرَاجِهِمْ وَقَاتَلُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلْ فَادْرُءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمُوتَ إِنْ كُتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) ^(١)، إنّ هذه الآيات تتعرّض إلى حالة واقعية عاشها المسلمون سابقاً، وأيضاً تتحدّث عن حالات تستجدّ، وإنّ الصراع دائمًا بين الحق والباطل صراع لا يتّهي، والأساليب أيضاً أساليب تتجدّد لكلا الطرفين، وخصوصاً أهل الباطل لا حرج عندهم في استعمال أيّ أسلوب، عندما يستهدف قياماً نبيلاً، وعندما يستهدف أنساناً آمنين، وعندما يستهدف أبرياء وهو يعلم أن هؤلاء أبرياء، ولكن ليس له حرج في استعمال أيّ أسلوب من أساليب الخداع، عندما يتجرّأ على القتل والدم هو أقدس شيء، فمن باب أولى أنه يستعمل الأساليب جميعها في قضية المغالطة وتوهيم الطرف الآخر، ولذا كان ينبغي على كلّ أحد أن يتمتّز بمنتهى الدقة والوعي في فهم أساليب الأعداء

على مرّ التاريخ، وهذه الآية الشريفة تتحدث عن فئة المنافقين قال: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا) ومعنى النفاق - لا أريد أن أعرّف النفاق لكن حالة النفاق - هو عبارة عن محاولة النخر في الجسد الإسلامي، ويحاول أن ينخر في هذا الجسم بشتى الوسائل ليضعفه، والقرآن يعبر تعبيره في بعض السور ﴿كَانُوكُمْ خُسْبٌ مُسَنَّدٌ﴾^(١) من هذا الوهم لا قيمة له لكن يؤثّر تأثيراً في سبل متعارفة، (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا) الإنسان إما أن يقاتل وإما أن يدفع الآخرين إلى القتال إن كان لا يستطيع، ماذا كان الجواب؟ لاحظوا هذه النقطة وأرجو الوقوف عندها، الإنسان إما أن يقاتل إذا كان مستطيناً أو يدفع في القتال دفعاً عن المبادئ، وهذا الصنف يتحدث عنه القرآن، يقول إذا قيل له قاتل أو قيل له ادفع باتجاه القتال يُسوّغ، وما التسويف والمغالطة التي يخدع الإنسان فيها نفسه؟ والقرآن الكريم في خصوص هذه المسائل التي تحتاج إلى ملّكات خاصة، ماذا يقول عن هؤلاء؟ قال: (قَاتَلُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَا تَبْعَنَاكُمْ) لاحظوا المغالطة الكبيرة، ماذا يعني لو نعلم قتالاً؟ يحاول أن يكذب الطرف المقابل ويحاول أن يجعل الطرف المقابل هو الواهم، قال لو نعلم قتالاً لاتبعناكم، هو يعلم أن المسألة تحتاج إلى همة وتحتاج إلى قتال ولكن لا يتبع، والقرآن الكريم يفصل بين هذه الحالة، ويقطع لأنّ هذا النمط من الناس لا يقتنع ولا يقبل الحوار، لماذا؟ لأنّه بنى على التفتت وبني على التشبيط وبنى على فتّ المهم، والقرآن الكريم قال: (هُمْ لِلْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ) لأن هذه عالمة الكافر وليس عالمة المؤمن، والمؤمن لا بدّ أن يقاتل ولا بدّ أن يدفع باتجاه القتال، إما أن يتحجّج بحجج واهية هذا يكشف عن خبث هذه السريرة، والقرآن الكريم يقول: (هُمْ لِلْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ) وهذه الحالة ليست حالة مؤمن، وإنّها هي حالة شبيهة بحالة الكفر، قال: (يُقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) ونحن معكم ونحن نُقاتل «لو نعلم قتالاً لاتبعناكم» وهذه مقوله قالوها، ولكن واقع القضية هناك قتال ولكن لم يتبعوه، وعلقوا القضية على شيءٍ هو؟ لو كان قتالاً لاتبعناكم، الواقع فيه قتال ولكن لا يتبعونه، فيقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، وتعلمون

إخواني القول سهل ولكن الكلام في رباطة الجأش والقلب عندما ينطوي على قوة لا شك أنه يكون بحالة من الحالات، وهنا أحب أن أتوقف عند قضية، التشبيط وقضايا عدم الواقعية وقضايا عدم الصدق في أمثل المواقف، ومعنى ذلك أن الأمة إن كثر فيها ذلك فقد فقدت إرادتها، والأمة التي تفقد إرادتها لا تستطيع أن تدافع عن نفسها، والأمة التي تفقد إرادتها تعيش ذليلة منكسرة، والأمة التي تفقد إرادتها تقبل بالعار وتقبل بالهزيمة، لماذا؟ لأن الهدف ليس الكرامة وإنما الهدف هو فنات قليل، والأمة عندما يكثر فيها هؤلاء المنافقون وأشباه المنافقين الذين يُبَطِّلُونَ الآخرين، وهذه أمة تحاول أن تسلخ نفسها عن إرادتها، وإذا انسلخت الأمة عن إرادتها لا تستطيع أن تدافع عن نفسها، والقرآن الكريم يعرج، قال: (الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتْلُوا) لاحظ حالة الدعة وحالة الخنوع، «لو أطاعونا ما قُتْلُوا» وكأنهم بيدهم قتل فلان وقتل فلان، وكأنهم سيمعنون عن الموت، وهذه حالة في متنه الخزي، عندما تمّ بها الأمة في عملية التشبيط وعملية الإقعاد، قال «لو أطاعونا ما قُتْلُوا»، والقرآن يحسم (قُلْ فَادْرُءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمُوتَ إِنْ كُتْمْ صَادِقِينَ) الموت هو السلطان الذي قهر الله تعالى عباده به، والإنسان إذا لم يمت في الدفاع عن القيم وفي الدفاع عن المبادئ وفي الدفاع عن المقدسات وفي الدفاع عن التراب، كم سنة يعمر؟ وعيبد الله بن الحارجوفي، عرض له الإمام الحسين عليه السلام سعادة الدار الآخرة وعرض له الخلود ما دامت في الدنيا بقية كما خلد الحسين، ماذا كانت النتيجة؟ قعد، وبدأ يتحجّج، وبدأ يسُوّغ الموقف، وفي حالة خجل الحسين، ولتكن لا يفهم لماذا؟ لأنّه من الذين قعدوا، والإمام الحسين قال: إن زهدت فيما بنفسك لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك، وأنا أعرض عليك شيئاً آخر لا بدّ أن ترتفقي بالفهم، ولا بدّ أن تعقل، وذهب الإمام الحسين واستشهد، كم سنة بقي بعد الإمام الحسين؟ وعيبد الله بن الحارج الآن لم يعد يذكر إلا في حالة الخزي، وعيبد الله لا يذكر إلا في هذا مما كان شجاعاً ومما كان ذا بأس لا قيمة لذلك، يُذكر الآن في موقف الخزي،

وما قيمة سنة أو سنتين أو ثلاث بعد الإمام الحسين عليه السلام، القرآن يقول: (فُلْ فَادْرُءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سيحلّ بك الموت وتعيش عيشة النادم المنكسر وربما لا تُوفق حتى للتوبة أو عمل البر والخير، والقرآن الكريم إخواني دقيق، الأمة لا بد أن تكون عندها إرادة، والأمة لا بد أن تصنع مجدها، والأمة لا بد أن تتمتع بكلّ أسباب القوة وإلا ستكون فئة بائسة قليلة قد - لا سمح الله - تتخلّل، لماذا؟ لأنّ الأمة فقدت هذه الهوية وهذه المنعة، والقرآن الكريم أيضاً يبيّن أنكم لا تستطيعون أن تدرؤوا عن أنفسكم الموت، وهذا السؤال يبقى، والقرآن عندما يسأل الطرف المقابل سيقول لا تستطيع أن تدرأ عن نفسك الموت، وهذا السؤال من باب ذكر الشيء الواضح أمام الخصم، هل تستطيع أن تدرأ عن نفسك الموت إذا حلّ؟ سيقول: لا، إذن ما الفرق قال: (وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) زيادة على ما يتربّى على هؤلاء الذين يُقاتلون، وما يتربّى من حفظ كيان أو مبادئ وأرض، هذا زيادة على ما يتربّى فإنّ الذي يسقط شهيداً في هذا السبيل له شيء عند الله تعالى، والقرآن يقول: (وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) لاحظوا التكملة حتى لا أطيل، يقول: (فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وما الشيء الذي أتي هم؟ والقرآن أبهم في هذه الآية، أبهم المسألة لعظم ما يحصلون عليه بما آتاهم الله من فضله، ما الشيء الذي أتي هم؟ ويبقى هذا مبهماً، ولكن حالة الفرح، والقرآن يؤكّد هذا أكثر من ذلك، قال: (وَيَسْتَبِشُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحِقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وهذه الصورة الرائعة التي يعرضها القرآن الكريم في أسطر ما بين طائفتين مؤمنة تخشى الله تعالى وتدافع عن مبادئ، وطائفة تثبت، وطائفة تحاول أن تُقْعِد، وأمير المؤمنين عليه السلام له كلام طويل عريض في قضية التفرة إلى القتال، من جملة كلامه عليه السلام هذه العبارة التي في منتهى البلاجة، قال: (معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلّبوا السكينة، وعضوا على النواجد - الأسنان -، وأكملوا اللامة - الاستعداد لامة الحرب -، وقلّلوا السيف في أغmadها قبل سلّها - هذا منتهى التعبير الرائع، قلّل السيف في غمده كنایة عن الاستعداد، قلّلة السيف هذا الحماس وهذا الاستعداد، لأنّك ستنزل إلى ساحات

الوغى -، واعلموا أنكم بعين الله تعالى، ومع ابن عم رسول الله، فعاودوا الكرّ واستحبوا من الفرّ، فإنه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب^(١)، لاحظوا هذه العبارة (عاودوا الكرّ واستحبوا من الفرّ) هذا هو الميزان مع من لا يريد بالقيم خيراً، ومع من لا يريد بكيان الأمة خيراً، وهؤلاء الأعداء لا بدّ في كل زمان ومكان أن يتھيأ لهم فتية يستطيعون في الواقع أن يدافعوا عن كيان وحفظ الأمة من المخاطر، أخذ الله تعالى بأيديكم وأيدينا إلى كل خير ودفع الله عنا وعنكم شرور الأعداء بحق محمد وآل محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل الطاهرين ..

الجمعة ٢١ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٠ حزيران ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي الأفاضل أخواتي المؤمنات في الجمعة الماضية دعت المرجعية الدينية العليا إلى الانخراط في القوات الأمنية للدفاع عن العراق في ظل أوضاع أوراق صعبة يمر بها البلد وهنا عدة نقاط ينبغي بيانها.

النقطة الأولى: أن هذه الدعوة كانت موجّهة إلى المواطنين جميعاً من غير اختصاص بطائفة دون أخرى، إذ كان المدفون منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة بـ(داعش) التي أصبح لها اليد العليا والحضور الأقوى فيما يجري في محافظات عددة، وقد أعلنت بكل صراحة ووضوح أنها تستهدف بقية المحافظات العراقية حتى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، كما أعلنت بكل صراحة أنها تستهدف كل ما تصل إليه من مراقد الأنبياء والأئمة والصحابة والصالحين، فضلاً على معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها، فهي إذن تستهدف مقدسات العراقيين جميعاً بلا احتلاف بين أديانهم ومذاهبهم، وكما تستهدف بالقتل والتنكيل كل من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها، حتى من يشترك معها في الدين والمذهب، وهذه الجماعة التكفيرية بلا عظيم ابتليت به منطقتنا، والدعوة إلى التطوع كانت بهدف حتّ الشعب العراقي ومكوناته وطائفته جميعاً على مقاومة هذه الجماعة، التي إن لم تتمّاليوم مواجهتها وطردها من العراق فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذٍ، ولم تكن

الدعوة الى التطوع أي منطلق طائفي ولا يمكن أن تكون كذلك، فإن المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي أشد الظروف قساوة أنها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية، وهي صاحبة المقوله الشهيره عن أهل السنة: (لا تقولوا إخواننا بل قولوا أنفسنا)، مؤكدة مراراً وتكراراً على السياسيين جميعاً ومن بيدهم الأمر ضرورة أن تراعي حقوق العراقيين كافة ومن الطوائف والمكونات جميعها على قدم المساواة، ولا يمكن في حال من الأحوال أن تحرض المرجعية على الاحتراط بين أبناء الشعب الواحد، بل هي تحت الجميع على العمل لشد أواصر الألفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء.

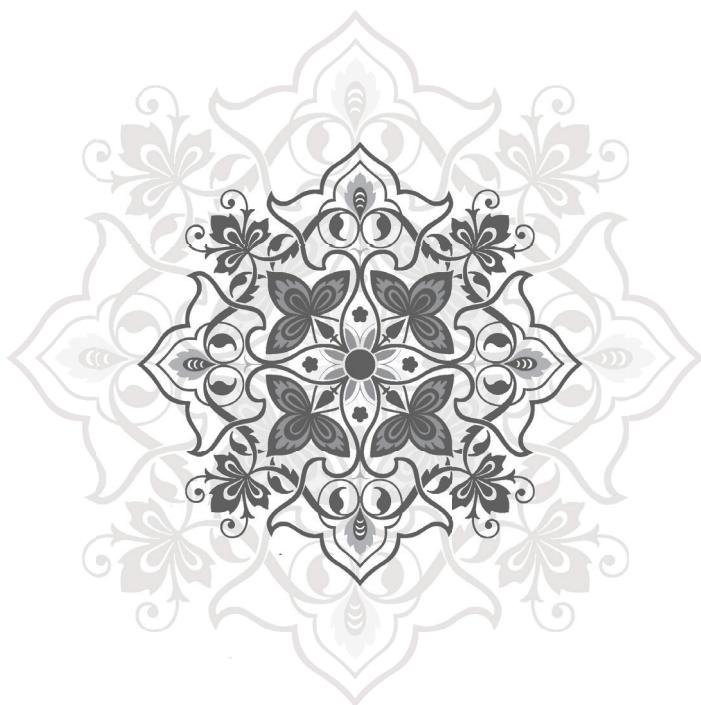
النقطة الثانية: إن دعوة المرجعية الدينية إنها كانت للانخراط في القوات الأمنية الرسمية، وليس لتشكيل مليشيات مسلحة خارج إطار القانون، فإن موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضحأً، ومنذ سقوط النظام السابق، فلا يتوجه أحد أنها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مرجّح به بموجب القانون، وعلى الجهات ذات العلاقة أن تمنع المظاهر المسلحة غير القانونية، وأن تبادر إلى تنظيم عملية التطوع وتعلن عن ضوابط محددة لمن تحتاج إليهم القوات المسلحة والأجهزة الأمنية الأخرى، حتى تتضح الصورة للمواطنين الراغبين في التطوع فلا يزدحم على مراكز التطوع إلا من توافر فيه الشروط، والمرجعية الدينية إذ توجّه بالغ شكرها وتقديرها لمئات الآلاف من المواطنين الأعزاء الذين استجابوا للدعوة وراجعوا مراكز التطوع في مختلف أنحاء العراق خلال الأسبوع المنصرم، فإنها تأسف عما حصل للكثيرين منهم من الأذى نتيجة عدم توافر الاستعدادات الكافية لقبول طوعهم، وهي تأمل أن تتحسن الأمور في المستقبل القريب.

النقطة الثالثة: إن المحكمة الاتحادية قد صادقت على نتائج الانتخابات النيابية، وهناك توقيتات دستورية لانعقاد مجلس النواب الجديد واختيار رئيسه ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وتشكيل الحكومة الجديدة، ومن المهم جداً الالتزام بهذه

التوقيتات وعدم تجاوزها، كما أنَّ من الضروري أن تتحاور الكتل الفائزة ليتمُّ خوض عن ذلك تشكيل حكومة فاعلة تحظى بقبولٍ وطنيٍّ واسع تتداركُ الأخطاء السابقة وتفتح آفاقاً جديدة أمام العراقيين جميعهم لمستقبل أفضل.

النقطة الرابعة والأخيرة: إنَّ الأوضاع الراهنة تختَّم على العراقيين مزيداً من التكافف والتلامح فيما بينهم، ومن هذا المنطلق يتعمَّن التعاون في التخفيف من معاناة النازحين والمهاجرين وإيصال المساعدات الضرورية إليهم، كما يتعمَّن على تجَّار المواد الغذائية وغيرها مما يحتاج إليها عامةُ الشعب أن يراعوا الإنصاف ولا يعمدوا إلى رفع الأسعار ولا يحتكرُوا الأطعمة التي تشكَّل قوت الناس، فإنَّ الاحتكار زيادة على كونه غير جائزٍ شرعاً مما لا ينسجم مع مكارم أخلاق العراقيين.

نَسأَلُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -أَيُّهَا الْإِخْوَةُ- أَنْ يَأْخُذَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيْدِيِّ الْجَمِيعِ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالصَّالِحُ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ مُنْ عَلَيْنَا وَعَلَى الْجَمِيعِ بِالْعَزَّةِ وَالرُّفْعَةِ، وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَاحفظْ بَلْدَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرُدُّ كِيدَ الْأَعْادِيِّ إِلَى نُحُورِهِمْ، إِنَّكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، وَآخِرُ دُعَوانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ.



الجمعة ٢٨ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٧ حزيران ٢٠١٤ م

- بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.
■ نص الخطبة الأولى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله قياماً بواجب العبودية، ووفاءً لحقوق الربوبية، وانقطاعاً إليه في كل قضية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مالك الأمور كلها ومفرج كل غمة، ومصدر كل رحمة، وأشهد أنَّ محمداً (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آلِهِ حَمَلَةِ عَهْدِهِ، وأولي الأمر من بعده..

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك أوصي نفسي بتقوى الله تعالى، وهذا هو شهر الله تعالى شهر رمضان، شهر الصوم قد أقبل ببركاته وتجارته المضمونة الرابع، المأمونة الخساراة، فاستقبلوا شهركم هذا بتوبية خالصية الله تعالى، وترفعوا عن الشهوات والأهواء وحب الدنيا، فإنَّ الصوم بحدوده وشرائطه وسيلة تقربكم إلى التقوى التي هي أمانٌ من العقوبات، والسبيل المؤدي إلى الخيرات جميعها ، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم (وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)^(١)، وفي هذه الأيام وقد اقترب شهر الله تعالى شهر المجاهدات النفسانية دُعينا للدفاع عن العراق وشعبه وكرامته وعزّته ووحدته، وعن مواطنيه وأعراضهم وعن مقدسات العراق، وقد يُوفّق البعض لأداء هذا الواجب وقد لا يُوفّق البعض الآخر، فما العائق التي تحول من دون توفيق هذا البعض الآخر لأداء هذا الواجب؟ وما تلك

الاستعدادات؟ وما هي تلك المقوّمات التي تجعل الإنسان في حال الاستعداد والتهيؤ لأداء هذا الواجب؟ في هذه الخطبة نتعرّف إلى بعض العوائق التي تحول من دون التوفيق لأداء هذا الواجب، وقد تحول دون الوصول إلى المرتبة العظيمة عند الله تعالى، التي من خلالها تكرّم الأمة وتُعزّ، ألا وهي مرتبة الشهادة في سبيل الله تعالى.

تعالوا أيها الإخوة والأخوات لنَّبعضًا من هذه المعوقات ونبحث في داخل أنفسنا، هل يوجد في حياتنا شيءٌ من هذه المعوقات التي تحول من دون التوفيق لأداء هذا الواجب المقدس؟ والوصول إلى هذه المرتبة العظيمة؟ نذكر هنا بعضًا من هذه العوائق، قال الله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)^(١) هذه الآية تتحدث عن بعض هذه العوائق، وتشير إلى أنَّ الإنسان في غريزته وطبعه يميل إلى الراحة والسلامة، ويكره كلَّ ما يسلب عنه هذه الأمور من الراحة والسلامة، وفي الوقت نفسه يتعدّد عن الأمور التي تورث العناء والمشقة ويبيّن ذلك تلقائيًّا أيضًا عن الأمور الممزوجة بالمخاطر والموت وإنعدام الرفاهية والأمن، هكذا هو طبع الإنسان وغريزته، هل الشريعة الإسلامية تركت الإنسان يكون أسيراً مُنقاداً لهذه الغريزة وهذا الطبع؟ الذي ربما يؤدي - وهو يتصرّر أنه من الأمور الصحيحة وهو يحبّها - إلى شقائه وتعاسته وذلتّه وتورث العار له ولمجتمعه؟ كلاً الشريعة الإسلامية وضعت من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ما يوجّه هذه الطبائع والغرائز وجهاً صحيحة، وبها يؤدي إلى تحقيق ما تقتضيه مصلحة المجتمع وكذلك مصلحة الفرد، من هنا وُضِعَت الآيات الكثيرة التي شرّعت الجهاد وشرّعت القتال في سبيل الله تعالى، وبيّنت آثار أداء هذا الواجب في الدنيا والآخرة، وكذلك جاءت آيات أخرى كثيرة تُنذر هؤلاء الذين يتخلّفون عن أداء واجب الدفاع، وما هي تلك النتائج وتلك المصائب التي ستعلّم بالآمة إن تركت أداء هذا الواجب سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة، وبعض هذه الأحاديث ذكرنا في الخطبة السابقة بعض الآيات، ولعله في الخطبة القادمة ذكر آيات أخرى، وهنا ذكر بعض

الأحاديث التي بيّنت فضل وموقع ومتزلة أداء هذا الواجب، ففي حديث عن الإمام الباقر عليه السلام يقول: (ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذرورة سنته...)^(١)، والسنام هو المكان المرتفع في ظهر الجمل، الإمام عليه السلام بيّن هنا بإخباره أصل الإسلام وفرع الإسلام وما هو الشيء المرتفع -أعلى شيء- في الإسلام في آخر الحديث، يقول الإمام: (أما أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذرورة سنته الجهاد)^(٢) يعني ما يتحقق علوّ الإسلام ورفعه الإسلام وعزّة الإسلام، ويتحقق رفعة الأمة الإسلامية وعزّتها وكرامتها ويتحقق رفعة المسلمين والمؤمنين وعزّتهم وكرامتهم ومتزلتهم عند الله تعالى، إنما هو أداء هذا الواجب، ومن هنا علينا أن نتعرّف ما ذلك الشيء الذي يسبّب لنا -لو أديناه- العزة والكرامة والرفعة والسؤدد ورضا الله تعالى عنا؟ وفي الوقت نفسه -لو تركناه- ما حالنا من الذلّ والهوان والدخول في العار والفتور وال المصائب والمحن؟ إن تركنا أداء هذا الواجب، كما نرى ذلك كثيراً في تاريخ الأمم التي سبقتنا، من هنا جاءت هذه الأحاديث التي بيّنت فضل أداء هذا الواجب وفي الوقت نفسه هناك أحاديث بيّنت نتائج ترك أداء هذا الواجب، كما في هذا الحديث والرواية المشهورة عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أما بعد.. فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله خاصّة أوليائه، والجهاد هو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجيته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه...)^(٣) أي زهد في أداء هذا الواجب، والدفاع عن الإسلام والدفاع عن الوطن والدفاع عن أعراض المواطنين والدفاع عن المقدسات، (... فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ وشمله البلاء وفارق الرضا...)^(٤) إلى غير ذلك من النتائج التي يذكرها الإمام في هذا الحديث، ومن الأمور التي تحول من دون التوفيق لأداء هذا الواجب هو تعلق الإنسان بالدنيا وحبّه للدنيا وحبّه للهـالـ وحبّه للأهل وحبّه للأولاد، ويكره أن يفارق الدنيا، وفي أداء هذا الواجب ربّما يُقتل أو يُجبر أو يبذل الجهـدـ ويفارقـ الأـهـلـ او يفارقـ الأـوـلـادـ، ومن شدة تعلقه وحبّه للدنيـاـ

١- الكافي: ٢ / ٢٣ .

٢- المصدر نفسه.

٣- نهج البلاغة ١ / ٦٧ .

٤- المصدر نفسه.

يترك أداء هذا الواجب، وكما بين الحديث الشريف (حب الدنيا رأس كل خطيئة)^(١)، لذلك تؤكد الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة من خلال بيان أن الدنيا لم يجعلها الله تعالى مقرًا ويقصد المكان الذي يستقر فيه الإنسان ويثبت، لا بل هي مكان زائل موضع يزول عنه الإنسان ويفارقه عاجلاً، هو مجرد معبر إلى حياة أخرى يستقر فيها دائمًا بصورة دائمة، وتلك الحياة التي يستحقها الإنسان بما أنه مخلوق كرمه الله تعالى أن يستقر فيها، وأماماً هذه الحياة فهي جسرٌ نعبر من خلاله إلى الدار الحقيقية (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ الْحَيَاةُ)^(٢)، والإنسان هناك يعيش بلا فناءٍ وبلا موتٍ يعيش شاباً صحيحاً معافى غنياً عالماً تتوافر له كلّ وسائل البقاء والراحة والسعادة، وكلّ ما يطلبه الإنسان هناك في تلك الحياة، أمّا هذه فمقدار لليسان أن يعيش مدة مؤقتة، ولنعتبر بحال آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأبناء مجتمعنا، الذين كانوا معنا وسرعواً ما فارقونا وذهبوا إلى تلك الحياة أدركهم الموت، ونحن كذلك على الإنسان أن يجعل الموت نصب عينيه دائمًا وأنه سيفارق الدنيا عاجلاً أم آجلاً.

وبسبُب آخر هو الخوف من الموت ومن الجراح ومن العوق، والإنسان يتوقع من أداء هذا الواجب أن يُصيبه شيءٌ من ذلك، ولكن عليه أن يفكّر كما أنه يمكن أن يُصاب بذلك عدوه أيضًا ويتعريض مثل هذه الأمور، ولكن هو على عقيدة صحيحة ويسير في طريق رضا الله تعالى، وعدوه على الباطل عدوه في طريق فيه سخطُ الله تعالى، فلا بدّ أن يجعل هذا الأمر نصب عينيه، كما أنه يتعرّض للجراح وللمشقة وللعنا و كذلك عدوه يتعرّض مثل هذه الأمور، وربما عدوه لا يُبالي ولكنه هو يكرث ويعتنى ويختلف من مثل هذه الأمور، فعليه أن يفكّر أن هذه التضحيات بعين الله تعالى وتقود إلى عزّته وكرامته مجتمعه ورضا الله تعالى والثواب العظيم في الآخرة، لذلك ورد في بعض الأحاديث ما يحيث الإنسان على الاستعداد للموت دائمًا، كما في هذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: (استعدوا للموت فقد أظلّكم...)^(٣) وإذا كنت تخاف من الموت فليس معلوماً

١-الكافٰ: ٢ / ١٣١

٢-سورة العنكبوت: ٦٧

٣-بحار الأنوار ٧٥ / ٧٠

أن الإنسان في لحظة ما قد يصاب بأي شيء فيموت من دون أن يخوض قتالاً، وربما يتعرض إلى حادث وإلى مرض وإلى أمر مفاجئ يؤدي به إلى الموت، وفرق بينه وبين ذلك الموت الذي هو في سبيل الله تعالى، وقد أعد الله تعالى له تلك المنازل الرفيعة التي ربما يخسرها لو ترك أداء هذا الواجب، ولكن الموت هو مدركه وربما يدركه أسرع مما لو كان بسبب القتال في سبيل الله تعالى، لذلك يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (استعدوا للموت فقد أظلّكم وكونوا قوماً صيحاً بهم...) ^(١) يعني لا تكونوا في غفلة (...صيحة بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار، فاستبدلوا وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت...) ^(٢) لا يدري الإنسان هل مصيره إلى الجنة أو إلى النار لا يعلم، ولكن في قتاله دفاعاً عن الإسلام وعن وطنه ومقدساته ضمان بأنّ مصيره إلى الجنة، أمّا في الحالة الطبيعية فلا يعلم كم سيحاسب؟ وما مصيره؟ (... وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به) ^(٣) لذلك بيّن الإمام عليه السلام أن يكون الإنسان مستعداً لتلقى الموت في أي وقت، ثم يقول الإمام عليه السلام بأن الاستعداد المطلوب يكون بالعمل الصالح الذي يولد للإنسان الاندفاع لأداء الواجبات يقول: (إنك من يغنى عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدّمه، فترزود من صالح العمل) ^(٤)

ومن الأمور التي تحول من دون ذلك هو موت القلب بالمعاصي والذنوب والآثام وترك الحقوق، وهذه من المسائل التي تُضعف الاستعداد عند الإنسان لأداء هذا الواجب، ومن الأمور الأخرى الكسل والتواني عن أمور الآخرة والانشغال بالدنيا، وكثير من الناس ليس له هم إلا الدنيا والتعلق بها والقيام بما يثبت له منافع الدنيا وحطامها، وهذا الكسل يؤدي إلى تعلق وحب شديد بالدنيا، والإنسان يكره أن يؤدي واجباً حتى لو كان شرعاً، ويخشى منه أن يصيبه الموت أو شيء من ذلك يحول بينه وبين الدنيا، وبيننا أنّ الدنيا هي ليست بدار مستقر لليسان، ولم يخلقها الله تعالى للإنسان المؤمن، ومن

١-المصدر نفسه.

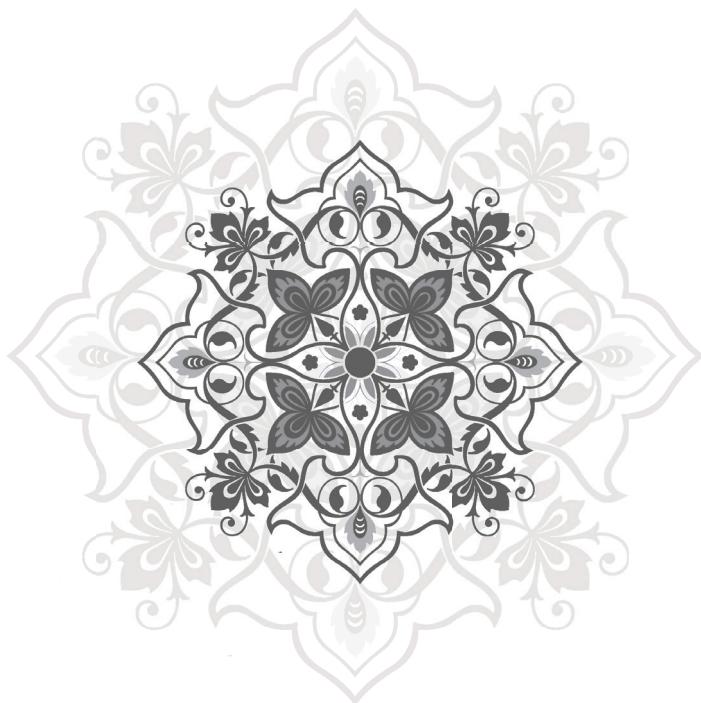
٢-المصدر نفسه.

٣-المصدر نفسه.

٤-المصدر نفسه.

الأمور الأخرى الخوف من الأعداء، وأحياناً قد يُهُوَّل للإنسان أن أعداءك يمتلكون كذا من الإمكانيات ومن السلاح، وهذا في الواقع أمام توكل الإنسان المؤمن المعتقد بقضيته أن الله تعالى معه يؤيده وينصره، الله تعالى بقوته التي لا حدود لها وبإعانته وتسديده، لا شيء وعلى المؤمن ألا يخاف من أي عدوٍ منها كانت إمكاناته وأسلحته، ولكن يبقى دائمًا الجانب المعنوي -أيها الإخوة والأخوات- والجانب العقائدي وهذا الجانب هو الذي نصر جيوش المسلمين وهو الذي هزم الأعداء ولكن لو فقد صاحب الحق هذا الجانب المعنوي وكان صاحب الباطل في اعتقاده قويًا بمعنوياته حينئذٍ سيغلب أهل الباطل، ولذلك لا بد من ترسير الجانب المعنوي وهو الاعتقاد بأنك أياًً ما المؤمن المدافع عن دينك وعن وطنك وعن عرضك وعن مقدّساتك أنك على الحق وأنك تدافع عن الحق وأن الله تعالى معك، ولا بد أن يكون الاندفاع والهمة وعدم الخوف من الموت والاعتقاد والوثوق بنصر الله تعالى، وأنه مع الإنسان المؤمن ناصره عاجلاً أو آجلاً، وهذا الجانب المعنوي مهم، وانخفاض وضعف الجانب المعنوي هو من المعوقات عن أداء هذا الواجب، لذلك لا بد للإنسان المؤمن أن يتزود من هذه الجوانب العقائدية لكي يقوى روحه المعنوية، وقواتنا المسلحة والمتطوّعون بحاجة إلى أن يقووا هذا الجانب المعنوي والعقائدي، ولكي تتوافر الإرادة والهمة العالية والاندفاع وأداء واجب الدفاع بما يؤدي إلى تحقيق النصر الحاسم -إن شاء الله تعالى-، وهذه من المسائل المهمة التي ينبغي الوثوق بها لتحقيق النصر، لابد من أن يتوكّل الإنسان على الله تعالى كما ورد في هذا الحديث: (من أراد أن يكون أقوى الناس...) ولم يذكر في هذا الحديث السلاح الحديث وغيره، (من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى)^(١)، وفي هذا الحديث عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (من سرّه أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى) لأن الله تعالى قوته وقدرته لا حدود لها، ومع كون الإنسان المؤمن متوكلاً على الله تعالى فإن الله تعالى ناصره ومؤيده في دفاعه هذا، وحينئذٍ ومهمها وقفت أمامه من القوى ومهمها كانت هذه القوى تمتلك الأسلحة والاستعدادات فإنها مع التوكل على الله

تعالى أضعف شيءٍ، لأنّها في مقابل أقوى إنسان كُمَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذلك: (من سرّه أن يكون أقوى الناس فليتوكلْ على الله تعالى)، لذلك نوصي مقاتلينا، ونوصي كلّ من هبّ للدفاع عن العراق ومقدساته وشعبه ووحدة أرضه أن يتوكّل على الله تعالى ويثق بنصره مهما كانت الظروف، فإنّه سيكون أقوى الناس حينئذٍ وسيتمكن من تحقيق النصر -إن شاء الله تعالى- نَصْرُ المؤمنين وَنَصْرُ أَبْنَاءِ هَذَا الشَّعْبِ الْجَرِحِ والمظلوم، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتكون من المتكفين على الله تعالى، والواثقين بنصره، إِنَّه سميع مجيب..



الجمعة ٢٨ شعبان ١٤٣٥ هـ
الموافق ٢٧ حزيران ٢٠١٤ م

■ نص الخطبة الثانية

أود ذكر الأمور الآتية في خطبة صلاة الجمعة لهذا اليوم:

الامر الأول: في ظل الأوضاع الراهنة التي يمر بها بلدنا الحبيب العراق وشعبه، فإنه يجب الحذر من المخططات المبيتة لتفتيت العراق وتفكيكه وتقسيمه، ونسمعاليوم أن رئيس الكيان الإسرائيلي يُجاهر بتأييده، لذلك وإن الأزمة الراهنة وإن كانت كبيرة ولكن الشعب العراقي أكبر منها، فقد تجاوز أزمات كثيرة في تاريخه الطويل ولا ينبغي أن يفتك البعض بال التقسيم حالاً للأزمة الراهنة بل الحل الذي يحفظ وحدة العراق وحقوق مكوناته جميعاً وفق الدستور موجود، ويمكن التوافق عليه إذا خلصت التوافيا من الأطراف جميعها، وأيها الإخوة والأخوات فليكنْ لديناوعيًّا أن المسألة ليست في أبعادها البعيدة فقط تنظيم إرهابي يدخل العراق ويهدّد العراق، هذا من الأمور التي خطط لها أن يتمدد ويتوسّع هذا التنظيم الإرهابي في أراضي العراق، ولكن هناك مخطط يرسم للعراق منذ مدةٍ ويجري تفيذه الآن، والمخطط الذي يهدف إلى تفكيك هذا البلد وتقسيمه لذلك يجب أن يكون لدينا الحذر والوعي ونفوّت الفرصة على أعداء العراق للوصول إلى هدفهم هذا.

الامر الثاني: بعد صدور المرسوم من رئاسة الجمهورية والذي دعت فيه أعضاء مجلس النواب الجدد الذين تم انتخابهم في الثلاثين من شهر نيسان الماضي إلى عقد الجلسة الأولى لهم يوم الثلاثاء المقبل، فإن المطلوب من الكتل السياسية الاتفاق على الرئاسات الثلاث خلال الأيام المتبقية إلى

ذلك التاريخ رعايةً للتوقيات الدستورية، وفي ذلك مدخل للحل السياسي الذي ينشده الجميع في الوضع الراهن.

الامر الثالث: نوصي الأطراف جميعها بالابتعاد عن أيّ شحن إعلاميّ طائفيّ أو قوميّ بين مكونات الشعب العراقي، فإن ذلك سيؤدي إلى تأزيم الأوضاع أكثر بما يولد من مشاعر عدائية بين هذه المكونات، والذي قد يترجمه البعض إلى أعمال عنف، كما وصلتنا أخبار عن ذلك من بعض المناطق أنّ الشعب العراقي مكوناته وطائفته جميعها وبعريّه وكرده وتركمانه بشيءٍ وستةٍ ومسيحييه وغيرهم يقفون صفاً واحداً أمام إرهاب الغرباء الذين عاثوا فساداً في أرض العراق، ولا يجوز أن يتّهم بعضنا البعض الآخر بأيّ موقف غير لائق خلاف ذلك.

الامر الرابع: في ظلّ الأوضاع المزرية والصعبة جداً التي يعيشها النازحون من مناطق القتال المختلفة، فإنّنا ندعو المنظمات الدولية والمحلية المعنية بالإغاثة إلى الإسراع بإغاثة هذه العوائل التي يزداد عددها يوماً بعد يوم، التي تعيش مهنة إنسانية صعبة وقاسية، كما ندعو المواطنين جميعهم إلى الوقوف مع هذه العوائل الموقف الإنساني الذي يتناسب مع حجم المأساة التي تعيشها هذه العوائل، وذلك بإغاثتهم بكلّ ما يمكن وتوفير المأوى والطعام والاحتياجات الأخرى، أيّها الإخوة والأخوات إنّ النجاح في هذه المعركة معركة الحق ضدّ الباطل، ومعركة العراق وشعب العراق ضدّ أعداء هذا البلد وشعبه، يتطلّب موقفاً من الجميع فمن يستطع القتال ينخرط في القوات الأمنية، ومن يستطيع إغاثة هؤلاء الناس فعليه أن يغيث هؤلاء الناس بكلّ ما يمكّنه، ومن يستطيع أن يسخر قلمه للدفاع عن الحقّ فعليه أن يسخر قلمه، والإعلاميّ بكلّ طاقاته عليه أن يسخر هذه الطاقات لنصرة الحقّ، والطيب وهكذا، وكلّ إنسان يتمكّن أن يساهم بما لديه من الإمكانيات في الدفاع عن العراق وشعبه ووحدته ومقدّساته فعليه أن يساهم بما لديه من هذه الإمكانيات.

الامر الخامس: ندعو أفراد القوات المسلحة والمواطنين جميعهم إلى التنبّه والحذر من الشائعات المُغرضة التي يبيّنها الأعداء، فإن الإشاعة من الأسلحة الفتاكـة التي يستعملها الأعداء لإضعاف معنويات أفراد القوات المسلحة وكذلك إضعاف معنويات المواطنين، وينبغي علينا جميعاً أن

نكون أقوىاء بعزمنا وإرادتنا ووعينا وهمتنا العالية، وبأبنائنا من أفراد القوات المسلحة والمتطوعين الغيارى على وطنهم وشعبهم وأعراضهم ومقدساتهم، والذين أظهروا في الأسبوعين الماضيين من العزم والحماس ما جعل الجميع يقفون مبهوتين وبمبهورين أمام عظمة هذا الشعب، وكذلك نأمل من الوسائل الإعلامية أن تتصدى لتكذيب الشائعات الخطيرة، والتي يسعى من خالها الأعداء إلى تحطيم معنويات القوات المسلحة والمواطنين عموماً، خصوصاً تلك الأخبار الكاذبة التي تصدر من الوسائل الإعلامية ذات الأهداف المشبوهة.

الامر السادس: نتوجّه بالشكر والثناء للمواطنين جميعاً الذين قاموا بالطبع والمساهمة في تقديم المواد الغذائية للقوات المسلحة والمتطوعين والنازحين، ونحوّ الجميع كلّ من يتمكّن، ربّما البعض لا يستطيع أن ينخرط في صفوف القوات الأمنية ولكن لديه من المال ولديه من الإمكانيات ما يستطيع أن يقدم شيئاً من ذلك، دعماً لأبنائنا في القوات المسلحة وللمتطوعين الغيارى، فعليه أن يساهم في ذلك، فإن النجاح في هذه المعركة يعتمد على مقومات عدة - لذلك ندعو ونحوّ الجميع على المزيد من العطاء في هذا السبيل، قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعَظُمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاثِرُونَ)^(١) صدق الله العلي العظيم، وكما نقرأ فقرةً من دعاء أهل الشغور للإمام السجادي عليه السلام والذي نوصي بالإكثار من قراءته، وكذلك نوصي المؤمنين بالإكثار من الدعاء في كل الأوقات عسى الله أن يفرج عن هذا الشعب المظلوم، (اللَّهُمَّ وَآتِيَّ مُسْلِمَ خَلَفَ غَازِيًّا أَوْ مُرَابِطاً فِي دَارِهِ أَوْ تَعَهَّدَ حَالَفِيهِ فِي غَيْبِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بَطَائِفَةً مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَهُ بِعَتَادٍ، أَوْ شَحَدَهُ عَلَى جَهَادٍ، أَوْ أَتَبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُرْمَةً، فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ، وَزِنًا بِوَزْنِهِ، وَمَثِلاً بِمَثْلِهِ، وَعَوْضُهُ مِنْ فَعْلِهِ عَوْضًا حَاضِرًا، يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ، وَسُرُورَ مَا أَتَى بِهِ، إِلَى أَنْ يَتَهَيَّ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا أَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعَدْدَتْ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ...)^(٢)

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لمراضيه وان يمن على بلدنا وعلى بلدان المسلمين جميعهم بالأمن والاستقرار وان يعيننا بنصره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد والآله الطيبين الطاهرين.

١- سورة الانفال : ٧٢.

٢- الصحفة السجادية : ١٣٢

